الدكتور إبراهيم السامرائي – وداعاً–

نبذة عن العلامة الفقيد

بقلم د. علي القاسمي (*)

في الوقت الذي كانت فيه المجلة تتهيأ لإصدار عدد من أعدادها الأخيرة وصل نعي الأستاذ *الدكتور ابراهيم السامرائي*، العالم اللغوي الجليل الذي طالما أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته وأبحاثه وتحقيقاته ... ونحن بهذه المناسبة ووفاء لذكرى الرجل الذي كان، في حياته في الستينات على اتصال وثيق بالمجلة منذ بداية صدورها، أردنا أن نسترجع شيئا من هذه الذكرى، من خلال كلمة وداع أعدها د. علي القاسمي، انطلاقا من السيرة الذاتية التي حصل عليها من مجمع الأردن بالمناسبة نضعها بين يدي آخر بحث أهداه الفقيد بيده للدكتور عباس الصوري أثناء انعقاد المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (مارس / آذار 2001).

تغمد الله الفقيد في رحمته و إنا لله وإنا إليه راجعون .

ولد اللغوي المعجمي الباحث المحقق المترجم الشاعر، إبراهيم بن أحمد الراشد (الشهير بالدكتور إبراهيم السامرائي)، عام 1923م (سنة 1341 أو 1342 هـ)(**)، في مدينة العمارة وهي حاضرة جنوبي العراق بين بغداد والبصرة، وقد نزح جدّه إليها من مدينة سامراء، الواقعة شمالي بغداد.

توفيت والدته وهو صغير، فكفلته خالته ، وتوفي أبوه بعد ذلك في البصرة غريبا، فكانت طفولته " غير مريحة" كما يقول عنها. وبعد أن حفظ القرآن الكريم في (الكتّاب)، أكمل المدرستين الابتدائية والمتوسطة في العمارة، ثم أكمل المدرسة الثانوية في البصرة، إذ لم يكن في العمارة مدرسة ثانوية آنذاك.

ثم قدمَ إلى بغداد ودخل دار المعلمين الابتدائية. وبعد تخرّجه منها، صار معلما في المدارس الابتدائية. ثم دخل دار المعلمين العالية (كلية التربية بجامعة بغداد لاحقا)، وكان من أساتذته فيها الدكتور مصطفى جواد (اللغة العربية) ، والدكتور

(*) يشكر المؤلف رئيس مجمع اللغة العربية الأردني الذي تفضل بتزويده بنبذة من السيرة العلمية للدكتور إبراهيم العضو بالمجمع.

(**) أرخ الدكتور السامرائي لميلاده بالعام الميلادي 1923 الذي تقابله السنتان الهجريتان 1341 و1342. و لم نتمكن من تحديد السنة المعنية.

محمد مهدي البصير (الأدب العربي) ، والدكتور عبد العزيز الدوري (التاريخ الإسلامي)، والدكتور متي عقراوي (التربية). وتخرج منها وكان الأول في دفعته بقسم اللغة العربية. ثم عين مُدرسا لمادة اللغة العربية في كلية الملك فيصل ببغداد، وهي مدرسة ثانوية نموذجية تُدرِّس بقية المواد فيها باللغة الإنكليزية.

انضم إلى البعثة العراقية للدراسة في جامعة السوربون بباريس سنة 1949م، وبقي أكثر من سبع سنين هناك. ودرس فيها عددا من اللغات السامية كالعبرانية، والآرامية، والحبشية، والبابلية الآشورية والسبئية، من أجل الوقوف على التطور اللغوي التاريخي. وكان من أساتذته ريجس بلاشير، ولويس ماسنيون، وليفي بروفنسال، وشارل بلا، وجان كانتنو. وحصل على دكتوراه الدولة من جامعة السوربون بدرجة الشرف الأولى. وكان من زملائه في السوربون ثلاثة من العراقيين الذين كانوا يدرسون الأدب العربي وهم، الشاعرة الدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي، والدكتور صلاح خالص، والدكتور علي الزبيدي. ومن زملائه المصريين، اللغوي الدكتور حسن ظاظا. ومن زملائه الأردنيين، الدكتور عبد الكريم خليفة الذي كان زميله كذلك في دار المعلمين العالية ببغداد والذي تولى رئاسة مجمع اللغة العربية الأردني فيما بعد.

عاد إلى بغداد عام 1956 م وعُيّن مدرسا في كلية الآداب والعلوم. وخلال وجوده في تلك الكلية، أُوفد للتدريس في جامعات عربية، كجامعات:لبنان ،وبنغازي، والجزائر، والرباط، والسودان، والكويت. وحاضر عدة مرات في "معهد البحوث والدراسات العربية العليا" التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة بين سنة 1962 وسنة1972. وقد صدرت محاضراته تلك في أربعة كتب هي : " التوزيع اللغوي الجغرافي" و " التطور اللغوي التاريخي" و " تنمية العربية في عصرنا" و " الأب أنستاس ماري الكَرْملي". وقد نبغ كثير من طلاب الدكتور السامرائي في الدرس اللغوي في عدد من الأقطار العربية، نذكر منهم، على سبيل المثال لا الحصر، الدكتور أحمد مطلوب، الأمين العام للمجمع العلمي العراقي.

وبعد تقاعد الدكتور السامرائي في العراق عام 1980م، ذهب إلى عَمّان ودرّس في الجامعة الأردنية إلى سنة 1987م، ثم ذهب إلى اليمن ودرّس في جامعة صنعاء، وعاد إلى عمّان سنة 1996، وتوفي فيها في فاتح صفر 1422هـ /25 أبريل/نيسان 2001م.

وكان عند وفاته عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، ومجمع اللغة العربية الأردني، ومجمع اللغة العربية في دمشق، والمجمع العلمي الهندي، والجمعية اللغوية الفرنسية.

وقد كتب سيرته الذاتية عام 1995 م في كتاب عنوانه " حديث السنين ".

كان الدكتور إبراهيم السامرائي غزير الإنتاج العلمي؛ تناهز أعماله مائة كتاب، تتوزع بين التأليف والتحقيق والترجمة. ولعل كتابه " الفعل زمانه وأبنيته" وكتابه " التطور اللغوي التاريخي " من أهم مؤلفاته، كما يعدّ كتاب " العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي حققه بالاشتراك مع الدكتور مهدي المخزومي، وديوان محمد مهدي الجواهري الذي حققه وشرحه بالاشتراك مع الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور مهدي المخزومي ورشيد بكتاش، من أهم الكتب التي حققها.

وفيما يلي قائمة بمؤلفاته وتحقيقاته وترجماته، التي طُبع بعضها عدّة طبعات:

(أ)المؤلفـــــات:

1-تنمية اللغة العربية في العصر الحديث
2-العربية تواجه العصر
3-الفعل زمانه وأبنيته
4-في شرف العربية
5-في شعاب العربية
6-المدارس النحوية أسطورة وواقع
7-من أساليب القرآن
8-من بديع لغة التنـــزيل
9-من سَعَة العربية
10-من وحي القرآن
11-النحو العربي في مواجهة العصر
12-النحو العربي نقد وبناء
13-الأب أنستاس ماري الكرملي وآراؤه اللغوية
14-التطور اللغوي التاريخي
15-التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق
16-دراسات في اللغة
17-رسائل في اللغة
18-السيد محمود شكري الألوسي وبلوغ الأرب
19-العربية بين أمسها وحاضرها
20-الفارابي وعلم اللغة
21-في لغة الشعر
22-مباحث لغوية
23-مع المصادر في اللغة والأدب
24-مع المعري اللغوي
25-دراسات في اللغتين السريانية والعربية
26-العربية تاريخ وتطور
27-فقه اللغة المقارن
28-في تاريخ العربية
29-اللغة والحضارة
30-مقدمة في تاريخ العربية
31-دراسات في تراث أبي العلاء المعري
32-في مجلس أبي الطيب المتنبي
33-في الأمثال العربية
34-لغة الشعر بين جيلين
35-الأعلام العربية
36-إعلام الورى فيما نسب إلى سامرا
37-التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية
38-المجموع اللفيف، معجم في الموارد اللغوية والتاريخية
39-معجم الفرائد
40-معجميات
41-من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني
42-من معجم الجاحظ
43-من معجم المتنبي
44-من معجم عبد الله بن المقفع
45-من حديث أبي الندى (أحاديث وحوار في الأدب واللغة والفن والتاريخ)
46-لفيف وأشتات (أحاديث وحوار في الأدب واللغة والفن والتاريخ)
47-نصوص ودراسات عربية وإفريقية في اللغة والتاريخ والأدب
48-قطوف ونوادر
49-في المصطلح الإسلامي
50-في المعجمات العربية القديمة
51-في الصناعة المعجمية
52-حديث السنين ــــ سيرة ذاتية
53-رحلة في المعجم التاريخي
54-الدخيل في الفارسية والعربية والتركية
55-المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام
56-ديوان شعر

(ب) التحقيقات:

1-سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس

2-الكتاب لابن درستويه

3-في التعريب والمعرب (وهو المعروف بحاشية ابن بري على كتاب المعرب)

4-السرج واللجام لابن دريد

5-تمام فسيح الكلام لابن فارس

6-في التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني

7-المسائل والأجوبة (مسألة رب) للبطليوسي

8-التعريف بآداب التأليف للسيوطي

9-يفعول للصغاني

10-المتشابه للثعالبي

11-العين للخليل بن أحمد الفراهيدي بالاشتراك مع الدكتور مهدي المخزومي

12-المُرصّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات لابن الأثير

13-نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري

14-الزهرة للأصفهاني

15-الزهرة للظاهري

16-نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي بالاشتراك مع الدكتور محمد بركات أبو علي

17-رسالتان في اللغة (منازل الحروف ـــ الحدود)

18-ديوان ابن الفارض

19- ديوان أبي فراس الحمداني

20-ديوان الجواهري بالاشتراك مع الدكتور علي جواد الطاهر ومهدي المخزومي ورشيد بكتاش

21-شعر عروة بن حزام بالاشتراك مع الدكتور أحمد مطلوب.

22-ديوان القطامي بالاشتراك مع الدكتور أحمد مطلوب

23-ديوان قيس بن الخطيم بالاشتراك مع الدكتور أحمد مطلوب

24-كتاب النخل لأبي حاتم السجستاني

25-شعر الأحوص

26-كشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي

27-بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية لأحمد بن موسى بن طاووس

28-رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت بالاشتراك مع عبد الله محمد الحبشي

29-فلك القاموس لعبد القادر الحسيني

30-الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري

31-الشماريخ في علم التاريخ

32-من كتاب ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح لأحمد بن محمد جراب الدولة

(ج) الترجمات:

1-التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابي للويس جارديه

2-خطط البصرة وبغداد للويس ماسينيون

3-محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الإسلام لغويدي

4- من دراسات المستشرقين (مباحث تاريخية)

(د)آراؤه اللغوية:

يعدّ الدكتور إبراهيم السامرائي من كبار اللغويين العرب في القرن الميلادي العشرين. وقد أبدى رأيه في معظم قضايا اللغة كإصلاح النحو العربي ، وأولى اهتماما خاصا لمسألتين إحداهما التطور اللغوي التاريخي، والأخرى تنمية اللغة العربية. ونظراً لممارسته البحث والكتابة مدة طويلة تناهز نصف قرن، فإن بعض آرائه عرف شيئا من التغير. ومن الأمثلة على ذلك رأيه في نقاء اللغة. فعلى الرغم من تفضيله المنهج الوصفي على المنهج المعياري في الدرس اللغوي، فإنه كان أحيانا يميل إلى استهجان الاستعمالات والتعبيرات اللغوية الجديدة، ويقول بخطأ ما خرج عن بناء الكلمة وتجاوز حدّ المألوف من تركيب الجمل. ومن أمثلة ذلك أنه كان يعيب استعمال كلمة "قاموس" بمعنى " معجم" ويرى أن الصواب هو استعمال كلمة "معجم" فقط للتمييز بين كتاب الفيروزآبادي المشهور بالقاموس والمؤلفات المعجمية الأخرى.وكذلك قوله في تقديمه لكتابه "حديث السنين" : "وإني لأرفض مصطلح "السيرة ،الذاتية" ...لأنه ترجمة لما هو Autobiographie..".

ولكن يبدو أنه أخذ، في آخر حياته، بقبول الاستعمالات اللغوية الجديدة، فقد صرّح في مقال له نُشر بعيد وفاته بعنوان "في الصحافة الإقليمية" قائلا: " لقد كان لي أن سمعت من هذا (الجديد) قول بعض هؤلاء في موعظة دينية: " لقد كان ذلك الأمر الرقم الفريد في المعادلة الصعبة"، وقول آخر: " إن القواسم المشتركة بين الآراء في الأمر هي كذا وكذا..." أقول ليس لي أن أُبعد هذه الصيغ من هذه اللغة الجديدة، فشيوعها ودورانها في مختلِف السياقات والظروف يعطيانها القوة. ومن هنا ليس لي إلا أن أثبت مادة الجديد التي باتت كثيرة وتكثر كل يوم." (مجلة الفيصل، ع 306 ص 27)

ومن آراء الدكتور السامرائي " أن اللغة لا يعرفها معرفة وافية، تلك المعرفة التي تمس عقل المرء وقلبه، غير أبنائها، والآخرون الذين عرفوا البيئة اللغوية من غير أبنائها، بخلاطهم ومعايشتهم لأهل اللغة." (السامرائي، حديث السنين: 165)

مصادر الدراسة :

— خلاصة سيرته وقائمة مؤلفاته، بخط يده ، محفوظة في ملفّه في مجمع اللغة العربية الأردني.

— إبراهيم السامرائي، *حديث السنين، سيرة ذاتية* (عمان: دار عمّار، 1418/1998).

— مؤلفاته ومقالاته المنشورة .

مقدمة

في لغة الإعلام

أ.د. إبراهيم السامرائي

تدخل لغة الصحافة في باب "الإعلام"، والإعلام مصطلح جديد أريد به أن يقابل كلمة أعجمّية شاعت في باب هذا المصطلح الجديد في الإنكليزية والفرنسية. إنّ عامّة الموادّ الجديدة ولا سيما المصطلح الفنّي في العربية محكوم بما هو سائر في هاتين اللغتين الأعجميتين. وكأنّنا لا نفكر في شيء خاصّ بنا نبتدعه ابتداعاً، ذلك أنّ العربية مغزوّة بل محاصرة بآلاف من المصطلح الجديد في العلوم والفنون كافّة، فقد ورد في معلومات من الأمم المتحدة أنّ في كل سنة يجدّ أكثر من خمسة آلاف مصطلح علمي حضاريّ، فأين نحن من هذا السيل الآتي:

وهكذا صرنا إلى مصطلح "الإعلام" منقولاً من المصدرية إلى شيء آخر يندرج فيه حشد من الكلم الجديد [1] على أننا قد نجد بين العرب من يُؤْثِر مصطلح "الاتصال" [2]، وإن كان هذا في حقيقته "التواصل". ومهما يكن من هذا الاختلاف فقد ثبت "الإعلام" فكانت مؤسسات الإعلام، ووزارات الإعلام وغير هذا مما يتصل بهذه الممارسات الجديدة.

وإنّي لأبدأ القول فأؤكّد أنّ الكلام في لغة الصحف لا يَدخل في باب الخطأ والصواب، والتصحيح اللغويّ الذي صار مادّة لأهل العلم ومدَّعيه، فقد كثرت الكتب والرسائل في هذا الشأن. على أنّ الكثير من ذلك خروج عن العلم، وامتهان للعربية وكيد لسماحتها، وهي أوسع مما تخبّطوا فيه.

على أني لا أنكر أن يكون في هذه اللغة جنوح عن العربية، وأن الذي عرض في ذلك هو عينه الذي يعرض في كتابة سائر المترسلين. ولكنّي أقول: إنّ هذه اللغة قد تبتعد في هويتها عن الأصول العربية، وأنها ضرب من الممارسة اللغوية المعاصرة. وهي لشمولها وسعة انتشارها غزت ميادين أبعد ما تكون عن الصحف، ألا نرى أنّ لغة أهل الاجتماع عامة هي شيء من هذا الجديد الوافد. وقد نتحول إلى اللغة الأدبية الحديثة فنجدها تتلقّف كثيراً من موادها من حيّز هذه الصحف.

لقد استقبل اللغويون في أوائل القرن الماضي، وأوائل هذا القرن "لغة الجرائد" استقبالاً غير حسن فراحوا يعرضون لما كان فيها من الخطأ، وما خرج فيه أصحابها عن قواعد العربية نحواً وصرفاً وأبنيةً ونظام جمل. وقد ألفوا في هذا مصنّفات.

قلت: بدأت الصحافة العربية في أوائل القرن التاسع عشر متسمة بصفات النثر في تلك الحقبة، فقد كانت مثقلة بالسجع وألوان البديع من جناس ومقابلة، فهي متكلفة عسيرة لا تصل إلى الغرض المراد إلاّ بعد عسر.

لقد ورد في افتتاحية العدد الأول من جريدة "الوقائع المصرية" التي أنشأها محمد علي باشا في القاهرة سنة 1828 [3]:

"الحمد لله باري الأمم، والسلام على سيد العرب والعجم، أمّا بعد، فإن تحرير الأمور الرافعة مع اجتماع بني آدم، المتدبّجين في جمعية هذا العالم، ومن ائتلافهم وحركاتهم، وسكونهم ومعاملاتهم، ومعاشراتهم التي حصلت من احتياج بعضهم بعضاً، هي نتيجة الانتباه والتبصر بالتدبير والإتقان، وإظهار الغيرة العمومية، وسبب فعّال منه يطلعون على كيفية الحال والزمان (4)".

وقد كانت هذه اللغة الركيكة قد حفزت المعنيين بالعربيّة وأساليبها إلى أن يكتبوا في دفع هذه الهجنة على رأيهم. ومن هذا ما كتبه أحدهم في مجلة "المقتطف" في عدد من أعدادها سنة 1886 عن هذه اللغة، فأشار إلى التراكيب المترجمة فيها عن التركيّة العثمانية، وغيرها من اللغات الأعجمية. وقد أورد هذا الكاتب نماذج عدة مما جدّ في هذه اللغة الصحفية (5).

على أنّ التنبيه على اللغة وركاكتها وبعدها عن سماحة العربية لم يجد كثيراً، فلقد ورد –مثلاً– في افتتاحية العدد الأول من صحيفة "لسان الحال" الصادرة في بيروت سنة 1877، أي بعد صدور "الوقائع المصرية" بخمسين سنة تقريباً، شيء لا يبتعد كثيراً عمّا كانت عليه اللغة الصحفيّة في "الوقائع المصرية".

قال محرر "لسان الحال":

"... الحمد لله الذي يسبّح بحمده في الغدوّ والآصال، وينطق مفصحاً بتعداد آلائه لسان الحال، حمداً يدوم آناء الليل وأطراف النهار، ما غرّد قمريّ، وترنّم هزار (6)".

وقد نقف في صحافة هذه الحقبة على نمط من الإغراق في استعمال الألقاب في مدح من يتحدّث عنهم. ومن هذا ما ورد في جريدة "وادي النيل" (7) عند صدور مجلتين في بيروت، إحداهما "الزهرة" ليوسف شلفون اللبناني المتوفى عام 1890،والثانية "الجنان" للمعلم بطرس البستاني، عام 1883، المتوفى سنة 1883. وهاتان المجلتان تكادان تتشابهان في كثير من الصفات.

جاء في مقال "الوقائع":

"وكلتاهما من الطرافة والكياسة، وعظم الفائدة والنفاسة، في درجة عالية وهيئة حالية، وكأنهما فتاتان من الجزر الأوروبية وقد بدتا في كنائس نصرانية متجمّلتين بمآزر شرقيّة عربيّة، أو برانس مغربيّة... إحداهما تنشر باسم "الزهرة" بتأليف الأديب الأريب، والكاتب اللبيب، والآخذ في الكتابة بمجامع الفنون المدعو بيوسف الشلفون.. والثانية تظهر باسم "الجنان" بقلم وإدارة المؤلف اللطيف، والمصنف المتقي الظريف، أصمعي هذا العصر الثاني المشهور باسم بطرس البستاني، مع شبله الشاب الفهيم المعروف كذلك باسم سليم " (8).

على أنّ هذا قد ذهب في صحف هذا القرن، فلم نجد شيئاً منه فيما كان ينشر يعقوب صروف منشئ المقتطف. لقد كنا نقرأ فيما يكتبه صروف سنة 1927 شيئاً يبتعد عن هذا التكلف الذي لا يخدم الفن الصحفي.

وقد أشار إلى هذا التحول أنيس المقدسي في المصدر الذي أشرنا إليه.

على أننا لم نتخلص في هذا الحقبة مما ألمعنا إليه من ثقل هذه اللغة الصحفية. وأنت إذا نظرت إلى ما كان يكتبه السيد محمد توفيق البكري، المتوفى سنة 1932 ، وجدت أن التكلف في استعمال السجع والمحسنات البديعية واضح كل الوضوح. وقد أشار إلى هذا أنيس المقدسي في المصدر الذي تقدم ذكره.

قلت: لقد تصدّى المعنيون بالحفاظ على العربية إلى

لغة الصحف، وتنكّروا لها. ومن هؤلاء الشيخ إبراهيم اليازجي الذي كتب مقالات عدّة نشرها في مجلة "الضياء" بعنوان "لغة الجرائد"، ثم أعيد نشرها في كتابه الموسوم بالعنوان نفسه (9).

على أنّ ما نبّه عليه اليازجي في "مقالاته" هذه بعيد عن اللغة الصحفية التي نشاهدها اليوم، وها أنذا قد اقتطفت نماذج منها مما ورد في بحث عن "الإعلام واللغة الإعلامية" للأستاذ منير البعلبكي ألقاه في "مجمع اللغة العربية" في القاهرة سنة 1987.

أقول: إذا كانت لغة الصحف في بلدان المشرق العربي متأثرة بأساليب ما هو شائع في الإنكليزية في أمريكا وإنكلترة (10)، فإن لغة الصحافة في الشمال الإفريقيّ متأثّرة بما هو معروف ومتداول في الصحف الفرنسية.

وقد كان لي جولة في صحف المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس وقفت فيها على طرائق من التعبير حكت ما هو معروف في الفرنسية. على أن هذا المحكي قد ألقت الضيم عليه عربية ضعيفة قد تحسب أن قائليها لم يجروا من العربية على عرق.

وسأستقري طائفة من هذه التعابير غير مُلزم نفسي أن أخصها بهذا القطر أوذاك، ذلك أن مسألة النسبة المحدّدة لا تعني شيئاً يتسم بخصوصية بلد بعينه.

قرأت:

اجتمع بالدار البيضاء مبعوث الرئيس الليبي معمّر القذافي، قائد ثورة الفاتح من شتنبر، مع زعماء من بلدان المغرب العربي.

أقول: "إن شتنبر" من أسماء الشهور الغربية وغيره هو سبتمبر، وهو شيء مما أخذه أهل هذه البلدان، ولم يستعملوا ما عرف العرب من أسماء الشهور التي عرفتها الأمم القديمة في بلدان المشرق، والتي استعملها العرب في ممارساتهم الاجتماعية والأدبية. لقد عرف العرب "أيلول" وهو اسم بابلي واستعملوه.

ومن عجب أن أهل اليمن عرفوا هذه الأسماء، ولكنهم تأثروا بما هو شائع وجار في مصر فصرنا نسمع ونقرأ "سبتمبر" والثورة السبتمبرية.

ومثل هذا يقال في "يناير" في مصر، وهو "جانفي" في بلدان الشمال الإفريقي، و"فبراير" في مصر وهو "فيفري" في تونس والجزائر والمغرب. وهكذا "مارس"، و"أفريل"،و"مايو"، و"ماي"، و"يونيه"، و"جوان"، و"يوليو"، و"جويليه"، و"أغسطس"، و"غشت" ثم "سبتمبر" و"شتنبر" و"أكتوبر" و"نوفمبر" و"ديسمبر" و"دجمبر".

وأنت ترى كل ذلك في بلاد الشام والعراق وبلدان الخليج والجزيرة: كانون الثاني، وشباط، وآذار، وأيار إلى آخره. قال أبو العلاء:

تشتاق آيّار نفوس الورى

وإنما الشوق إلى ورده

وغير هذا كثير.

و"الفاتح" في استعمال أهل طرابلس الغرب اسماً لثورتهم يراد به "الأول" والاستعمال صحيح فصيح، غير أنهم التزموا به دون غيره، وكأن ما يرادف "الفاتح" لا يفي بالمراد.

وقصة "اجتمع مبعوث الرئيس معمّر القذّافي.. مع" من الأساليب الجديدة التي لا نعرفها في فصيح العربية، ولكنها من لغة الصحف، ذلك أن "اجتمع" في العربية

متطلب للواو بمعنى "مع" فلا نعرف: اجتمع مع، ولا اتفق فلان مع صاحبه، ولا اشترك مع وغير هذا.

وقرأت: بعث أزيد من 46 طالباً أستاذاً درسوا بالمدارس العليا للأساتذة رسالة يلتمسون إثارة مشكل وضعيتهم الإدارية والمادية..

أقول: من غير شك أن قولهم: "طالباً أستاذاً" هو ترجمة لعبارة فرنسية، والترجمة حرفية كما يقال الآن ولكني أريد أن أقف على "أزيد" هذه الصيغة التي لا نجدها إلا في نادر الاستعمال، وكأن العرب قد تحاشوا الياء المفتوحة والواو المفتوحة وهربوا إلى إعلالهما ألفاً. غير أن أهل هذه الديار "المغاربية" على اصطلاحهم الجديد يبتعدون عن "أكثر" لإلفتهم لـــ "أزيد" مأخوذة من الألسن الدارجة.

وقولهم: "مشكل وضعيتهم".

أقول: " والمشكل" يقابل "المشكلة" في استعمال أهل المشرق، وأنت لا تستغرب عدم استعمال هؤلاء للمشكلة ، إذا علمت أن "المشكل" أرادوا به مقابلة الكلمة الفرنسية " Problème"، ولما كانت هذه مذكرة في الفرنسية جعلوا ما يقابلها "مشكلاً" مذكراً.

قد تقول: إن "مشكل" كان في استعمال القدماء، فقد جاء "المشكل" لموضع الإشكال كما في استعمال ابن قتيبة "تأويل مشكل القرآن".

غير أني أقول إن "المشكل" في استعمال أهل ديار المغرب منظور فيه إلى الكلمة الفرنسية، وليس إلى ما ورد من تراثنا.

ومثل هذا يقال في استعمالهم في هذه الجملة لـــ "وضعية" فهي تقابل "situation"وهذه مؤنثة في الفرنسية، ولذلك عدل إخواننا في هذه الديار عن المذكّر "وضع".

ولا بد لي أن أستدرك فأقول: إن جملة ما يؤثر في الاستعمال في هذه البلدان هو صحيح تحتمله العربية بوجه من الوجوه، ولكنه ذو خصوصية اكتسبها من أنه منقول عن أصل أعجميّ.

وقرأت أيضاً:

إدارة مفاحم المغرب.

أقول: لا أدري إن كان مفرد "مفاحم" مفحماً أو مفحمة. ولكن الذي استوقفني هو هذا الجمع، وكأنّه جمع ما يستخرج منه الفحمُ. والناس تضبط لغتهم الحاجة التي تحكمهم. ومثل هذا قولهم أيضاً:

المؤسسة العامة للأبناك.

و"الأبناك" جمع "بنك" وهذه مما عُرِّب في اللغة العربية، وكأنّ العرب اتفقوا على تعريبها واستعمالها. وقد جُمعت في بلدان المشرق على "بنوك" كما يقال في شهر شهور. أما أهل المغرب فذهبوا فيها إلى"أبناك" وهم يجرون في هذا على قياس مماثل فجمع "نهر" أنهار.

أقول: ومسألة الجمع هي مسألة استعمال، فإذا شاع بناء في كلمة فيصبح ما جاز فيها من القياس مهجوراً.

وتقرأ في المغرب أن الشارع أو الطريق يُرسم إليه بـــ "محجّ ".

أقول: واستعمالهم صحيح، وهو من العربية وليس من لغة فرنسية، ولكنّه خاص بهم.

ويؤيد ما يذهبون إليه ما ورد في الحديث الشريف:

"تركتكم على المِحجّة البيضاء ليلها كنهارها.."(11)

وقرأت:

مديرية تكوين "الأطر".

و"الأطر" في هذا ترجمة لـــ "Cadres" الفرنسية، أو يندرج في "الأُطُر" العمال المختصون وشبه المختصين، وكذلك الموظفون. وكانت هذه الكلمة "إطارات" في الصحف التونسية قبل ربع قَرنٍ، فكان يقال: الإطارات الحزبية.

وقد وجَدَتْ هذه الكلمة طريقها إلى العربية في المشرق، ومنهم مَنْ عَرَّب الأصل الفرنسي وجمعه.

وقرأت من هذا :

وفاة 1272 شخص بسبب إصابتهم بالسيدا.

أقول: و"السيدا" هو مرض الأيدز الذي نجده في صحف أهل المشرق. و"الأيدز" هو مرض نقص المقاومة، وقد صيغ من جمع أوائل حروف الكلمة في اللغة الإنكليزية، فالهمزة من كلمة، والدال من كلمة، والزاي من كلمة، وهذا الاختزال وتكوين الكلم معروف في اللغات الغربية.

وقد اختلف الأمريكيون والإنكليز عن الفرنسيين، فأولئك يستعملون "أيدز" وهولاء يقولون: سيدا، والسبب أن نظام تأليف المركبات من الصفة والموصوف يختلف في الإنكليزية عن الفرنسية.

ومثل هذا يقول الفرنسيون: حلف "الأوتان"، ويقول الأمريكيون والإنكليز حلف "الناتو" وهو حلف شمال الأطلسي.

لكن الفرنسيين اضطروا إلى استعمال "يونسكو" على الطريقة الأمريكية الإنكليزية، لشيوع يونسكو أو أونسكو، وهي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

وقرأت: نُزعت الأراضي من مالكيها لاستغلالها من طرف مصالح المياه.

أقول: قولهم"من طرف"من الفرنسية "de la part". ولو أنهم اكتفوا بـــ "من" الجارة لبقوا في حيز العربية، ولا أطلب إليهم التفاصح ليقولوا: من لدن مصالح المياه.

وقرأت: توصّلنا برسالة من سكان القرية يثيرون فيها أنهم مُنعوا من زيارة مسجد المجاهدين.

أقول: واستعمال "توصَّل" مُعَدًّى بالباء يريدون به أنّهم تسلّموا رسالة.

وهم في هذا يجرون في نظرهم إلى قول الفرنسيين "communiquer de".

أقول أيضاً: وأهل الشرق يذهبون في خطأ باستعمالهم: "استلم" فيقولون استلمنا رسالة.

و"الاستلام" للحجر، وهو السِلام بكسر السين، قال الفرزدق:

" ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ"

وقرأت : إقامة البراريك، في الحدائق مما يشوهها.

أقول: "والبراريك" من الكلم الأعجمي، وأهل الصحف أهل جرأة عجيبة في تعريبهم. ونظير هذا قولهم: إحصاء سكان الكريانات.

ولا أدري ما الكريانات!!،وهي من الكلم الأعجمي.

ولا أبتئس كثيراً في هذا فمثله استعمال "الفلل" في الصحف المصرية جمع " Villa" والكلمة إيطالية الأصل.

وقرأت: ورشة لتعليم اللغة العربية !!

أقول: تعالى الله ما أجرأنا على العربية التي وصلنا بها لإقامة "ورشة" لتعليمها، هذا من المضحك المبكي.

ثم ماذا ألم نقرأ في صحفنا في المشرق العربي: لقد

سددنا فاتورات تقاعسنا!! وقرأت:

إن الدار البيضاء أحسن المدن الثالثعالميّة !!

ولننظر إلى هذا النحت الجريء والتركيب الجريء !

ومثل هذا ما ننشر أن المنظّمة الأفرو آسيوية.

على طريقة ما يقول الأعاجم: أنكلو أمريكان.

وقرأت: أن الحكومة تميل إلى الخوصصة.

أقول: وبعد نظري في هذه العبارة في صحيفة تونسية أدركت أنّ "الخوصصة" تعني نقل الملكية العامة إلى الملكية الخاصة، أو ما يُدْعَى جعل ما هو قطاع عام قطاعاً خاصّاً. وقد سبق أن قال التونسيون بـــ "التونسة" أي جعل الشيء الغريب تونسياً. وهذا كله من الكلم المعدول عن جهته [12].

وردت "الصحف" في لغة التنــزيل وأريد بها شيء مكتوب على رقوق أو عسب أو لحاف: كما كان الأمر في "الصحف" التي احتفظ بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة،وهي التي اتخذ عثمان-رضي الله عنه- أصول المصاحف في "جمعه" المعروف المشهور الذي اضطلع به جلّة من الصحابة من كتاب الوحي وغيرهم فانتهوا إلى ما انتهوا إليه في استقرائهم واختيارهم واستحسانهم وجمعهم. و"للصحف" في لغة التنـــزيـــل العزيز حضور واف، فقد جاء في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [13]

كما ورد في قوله تعالى﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾[14]

و"الصحيفة" و"الصحف" شيء عرفه العرب قبل الإسلام، وصحيفة "المتلمس" الشاعر الجاهلي وخبره مع الشاعر طرفة بن العبد والقصة مشهورة معروفة في أدبنا القديم "الجاهلي".

وجاء الإسلام وأقبل المسلمون على لغة التنـــزيل يدرسونها ويقفون على معانيها وما أخذوا به من أسرارها فكان علمٌ، وكان منهج في الدرس والتلقّي، وكان من ذلك أن هُرع أهل العناية إلى الأعراب يستفتونهم ويأخذون عنهم، حتى إذا عادوا بذخائر لغوية وأدبية تتصل بالعربية والعرب وأيامهم وأخبارهم تصدروا لهذا الدرس الذي شقي به طلاب العلم، فكان مما يُحمد عليه طلاب العلم أن يكون علمهم مأخوذاً عن شيخ من أولئك المشايخ النحارير يسمعون عنهم فيروون ما سمعوا، فكان درس وكانت "أمالٍ" يمليها "الجهابذة" الأعلام، وكانت رواية وقراءة.

وكان أن درجت أفواج من طلاب العلم على هذا السَّنَن، فأخذوا واستوعبوا ثم صنّفوا الكتب ثم غَبَرَ دهرٌ فخلف بعد أولئك "طلاّب جُدد لم يكن لهم أن يسمعوا كثيراً على الشيوخ. ولم يُتح لهم أن يقصدوا بوادي الأعراب. يأخذون عن أهلها، ولكنهم تعجّلوا المسيرة، ووجدوا أنّ طريق الأوائل مضن عسير، فلم يكن منهم إلاّ أن "عمدوا" إلى "صحف" المتقدمين ورسائلهم ومصنّفاتهم، يقرؤونها فيفيدون منها.وكان لا بد أن يعرض لهؤلاء في درسهم وقراءتهم الخطأ بسبب من التشابه في رسم الحروف، وبسبب ما يكون من "الإعجام" و"الإهمال"، وبسبب ما يعرض من الخطأ الذي مردّه الأبنية الصرفية والموقع النحوي الإعرابي للكلمة في موضعها. ومن هنا كان هذا الخطأ الذي يتصل بالرسم و"الإعجام و"الإهمال" . قد أخذ اسمه من مادة "صحف" فكانوا يأخذون العلم من "الصحف" و"الكتب" ولم يسمعوه من شيخ رواية ودراية. وصار هذا الذي لم ينل

العلم عن طريقه الذي درج عليه المتقدمون من أهل العلم "مصحِّفاً" أي مرتكباً للتصحيف وهو الخطأ. وقديماً قالوا: لا يؤخذ العلم من "صُحَفي" وهو الذي عوّل على "الصحف" في تلقّيه للعلم، وقد ذمّوا "المصحَّف" بتشديد الحاء ونبزوه، ومن هنا نفهم قول أبي نواس في رثائه لخلف الأحمر:

أودَى جماع مُذ أودَى خَلَفْ

من لا يُعدّ العلم إلاّ ما عَرَفْ

قَلَيذمٌ من العيالِم الخُسُف

كنّا متى نشاء منه نغترفْ

رواية لا تُجتنى من "الصُحُف" (15)

أقول: هذه نبذة تاريخية موجزة تتصل بـــ "الصحف" وما كان من أمرها لدى الدارسين الأوائل.

ثم جاء عصرنا فكانت "صحف" جديدة، وهي غير "الكتب" القديمة، ولكنّها مظانٌ جديدة فيها "الخبر" و"الرأي"، وما يعرض في البلد من شؤون اجتماعية واقتصادية وسياسية و"علمية"، وهي ليست خاصة بالبلد الذي تحرّر فيه، وإنما تنفتح على بلاد فسيحة الأرجاء من أقاليم الدنيا. إنك تجد فيها ما يتصل ببلدك كما تجد فيها ما يتصل ببلدان العالم المعمور.

وقد كان لنا "صحف"، نحن العرب، منذ أوائل هذا القرن، ولما كنا في أعقاب القرن المنصرم وأوائل هذا القرن من الأمم المغلوبة على أمرها، المتأخرة في مسيرتها عن غيرها من الأمم المتقدّمة، ولما كنا -أيضاً - قد انقطعنا عن تاريخنا الثقافي وحضارتنا العريقة أقول: "لما كنا بتلك الأحوال من التأخر والتخلف" صرنا نتطلع إلى العالم المتقدّم، وكان من جرّاء ذلك أن كانت صحفنا في تلك الأحقاب معتمدة على ما ترفدها به صحف العالم المتقدّم، ولا سيما ما كان من حضارة الغرب.

أقول: وكما أفادت لغتنا العربية في أعقاب القرن الماضي وأوائل هذا القرن مما حفلت به اللغات الغربية استعانةً بذلك الوافد الدخيل، على التقرب من متطلبات العصر، كان ذلك الدخيل في الوقت نفسه مما حمل الضيم على العربية.

وقد كنت وقفت على لغة الصحف وقفة طويلة ، وكتبت في أساليب الصحفيين التي جنحت بالعربية المعاصرة إلى لغة خاصة ذات سمات خاصة هي "لغة الصحف". ولا يعنيني هنا أن أشير إلى أنها لم تتصف بسلامة المبنى والمعنى، وأنها تجاوزت في طرائقها المشهورة من قواعد العربية نحواً وصرفاً.

لم أرد إلى شيء من هذا على أنه موجود فيها، ولكني أقول: "إنها نمط خاص في التطور التاريخي" لهذه اللغة.

وقد حفزني الأمر إلى أن أعود إلى هذه اللغة عودة أخرى وذلك لأني، وقد وجدت نفسي في بلاد المغرب الأقصى، وفي حاضرته الرباط، وأنا أقرأ الصحف المغربية، مضطراً إلى أن أقف على هذه اللغة التي استغربت من أمرها مسائل، وها أنذا أعرض لهذه "الغرائب" "النوادر" (16).

1-قرأت في صحيفة "الاتحاد الاشتراكي"[1] المؤرخة في اليوم الثالث من تموز (جويليه) ما يأتي:

عقِب انسحابه المفاجئ من مؤتمر القمة الإفريقي التاسع عشر الذي انعقد في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا، وعودته من جولة في بعض بلدان المشرق العربي، صرح الرئيس معمر القذافي بأن ليبيا قامت بواجبها تجاه

الصحراء العربية وأنه لم يعد هنا أي مشكل أو خلاف بين المغرب وليبيا، وإنما المشكل هو المشكل القومي العربي أي مواجهة الخطر الصهيوني.

أقول: في هذا الذي ذكرته من كلام "المحرِّر" في الصحيفة المشار إليها شيء، يجانب المشهور من القاعدة النحوية، وهو "عود الضمير على متأخر عنه" ليس إلى توجيهه أو تأويله من سبيل، وتلك قاعدة أدركناها ونحن صبية شُداة. وأنت ترى أن الضمير في "انسحابه" وهي الكلمة الثانية، ثم الضمير الآخر في "عودته" يعود على "الرئيس" في قوله: "صرح الرئيس معمر القذافي". وهذه عربية ملحونة ، وذلك لأن بناء الجملة على هذه الصفة الأعجمية شيء لا نعرفه في عربيتنا الفصيحة، وربما صعب عليك أن تجده في الألسن الدارجة. إن تجاوز هذه القاعدة النحوية يقدح في جمال العبارة وحسن أدائها، ومن هنا كان أغلب ما اشتمل عليه علم النحو من فوائد شيئاً يتصل الوفاء به بالبيان العربي في صفائه وسماحته وفطرته.

ولا أريد أن أترك عبارة هذه الصحيفة مكتفياً بمسألة "عود الضمير على المتأخر"، بل أتجاوز ذلك إلى شيء آخر ظهر في هذه العربية المعاصرة ومنها عربية "الصحف" وذلك كقول "المحرر" نفسه في هذا الذي أثبتناه من كلامه.

".... وأنه لم يعد هناك أي مشكل " ! ؟

أقول: إن قول المعربين في عصرنا: "إنه لم يعد" هو شيء من الدخيل الوافد من اللغات الغربية وأظن أن الأصل الفرنسي هو الذي جاء بهذا الأسلوب المولّد الدخيل، فهو من غير شك من قول الفرنسيين: "il n'est plus" .

وقد يستغرب القارئ هذا ويحمله مني على الادعاء أو الخيال الكاذب، فأقول: لم نعرف نفي الفعل "يعود" بـــ " لم" لإرادة هذا المعنى في أساليبنا العربية الفصيحة، وذلك لأن المعنى: "أن الشيء غير مُشكل، أو لم يَبْقَ في الأمر مشكل"، فلم يُؤْلَف في العربية استعمال الفعل "يعود" لإرادة هذا الضرب من نفي الشيء.

ثم أقول: واستعمال "المشكل" شيء جميل في عربية إخواننا أهل الشمال الإفريقي، والكلمة في بنائها على اسم الفاعل من العربية الفصيحة القديمة، وذلك لأن "المشكل" ما أشكل أمره ومعناه وما يتصل به، ولذلك عرفنا من أسماء الكتب "تأويل مشكل القرآن" و"تأويل مشكل الحديث" من مصنّفات ابن قتيبة، وغيرها من أسماء الكتب.

غير أن المشارقة من العرب بنوا كلمة جديدة مؤنثة هي "المشكلة" وكأنهم وضعوها ليقابلوا بها"Problem".

هذا شيء من تاريخ هذه الكلمة المفيدة.

2- وقرأت في هذه الصحيفة أيضاً قول المحرِّر نفسه:

".... فعلى مَدَى خمسة أيام حلّل دارسو اللغات بمعناها الواسع لغة التواصل الأدبي والسينمائي والمسرحي والإذاعي والتلفزي ولغة الإشهار...".

أقول: لقد جاءت الكلمات في صورتها الأعجمية مع شيء من التغيير في الأصوات حيناً، وفي الأبنية، أو في كليهما حيناً آخر. إنّ التعريب على هذا النحو شيء حسن، وقديماً درج الأوائل على هذا السَّنَن الواضح. غير أني أقول: إن "التلفزة" على هذا الوزن توحي بالمصدر، وليس الآلة أو الأداة أي ما يسمى "الجهاز" في عربيتنا المعاصرة، ولعلّ الذي جنح إلى استعمال "التِّلفاز" كان ألصق باللسان العربي، وذلك لأن "تلفاز" وهو

"تِفعال" نظير "التمثال" و"التِجفاف" في كلام العرب. هذه مسألة يسيرة مفيدة يكون فيها العود إلى الأصول أكثر فائدة وأجلّ عائدة.

وفي هذه العبارة التي أثبتها من الصحيفة شيء آخر، وهو "لغة الإشهار". أقول: وقد يقف المشارقة أمام هذه الكلمة ولا يتّجه منها لهم شيء في القراءة الأولى حتى إذا أطالوا النظر وعرفوا من سياقها شيئاً، أدركوا أن مادة "الإشهار" هي لغة الإعلام، وهي عندهم تقابل الكلمة الفرنسية"Publicité" وترجمة للكلمة الأجنبية هذه تطابق "الإشهار" أكثر من كلمة "الإعلام".

وهذه من سمات هذه العربية الصحفية في أقاليم البلاد العربية الإفريقية، ومثل هذه السمات اللغوية الخاصة بهذه الأقاليم الشيء الكثير [16].

3- وقرأت في هذه الصحيفة أيضاً:

... وانحصر "تدخل" البروفيسور "كالفان" حول تطبيقات السيميولوجية المتعدّدة..

أقول: والكلام على محاضرات علمية في "السيميولوجيا"، وهي شيء من مواد علوم اللغة في هذا العصر، يراد بها العلم الذي يعني الاتصال بوسائل مختلفة منها الكلمة ومنها الإشارة ومنها الحركة وأشياء أخرى.

وليس من وَكدي أن أعرض لهذا الذي يشقى به الغربيون مما يتّصل باللغة كالسيميولوجية والبنيوية وغير ذلك، ولكني أود أن أقف القارئ على شيء من الدخيل الجديد في العربية المعاصرة، ولا سيما في أقاليم الشمال الإفريقي، تلك العربية التي ينظر الناطقون بها إلى لسان آخر هو الفرنسيّة يستوحونها ويفيدون منها.

ومن هذا ما جاء في العبارة التي اقتطعتها من "الصحيفة" في خبر " المحاضرة" التي كانت في "السيميولوجيا" وهو قوله:

و "انحصر تدخُّل البروفيسور ...".

أقول: قد يقرأ أهل المشرق -مثلاً- هذا فلا يهتدون إلى "التدخل" وما المراد به، وقد يمر به أحدهم فلا يصل منه إلى شيء. غير أن العارفين باللغة الفرنسية أو ممن اتصلوا بالفرنسيين يدركون أن "التدخل" هو "خطاب" أو "تعليق" أو نحو هذا، يشارك به مُحاضِر في مؤتمر أو ندوة أو ملتقى، وقد يكون "التدخّل" شيئاً غير موجز بل يكون خطاباً أو بحثاً.

وقد تسأل: وكيف أخذ إخواننا المغاربة والجزائريون هذا، والجواب: أنهم ترجموا به الكلمة الفرنسية "intervention " ويفيد التدخّل أو الدخول، فقد يتدخّل الرجل بين جماعة ويشاركهم، ويتدخّل الشيء في شيء آخر.

أقول: إنّ الترجمة دقيقة، ولكنها ولدت غرابة واستغلاقاً، وذلك لأنّ "التدخل" في العربية لم يُؤْلَف استعماله على هذا النحو، وإن كان من الجائز أن يقول الرجل: قد "تدخّلت" في مناقشة الرأي الذي أبداه المحاضر. وعلى ذلك لا يمكن لقارئ الميثاق أن يفهم "التدخل" في الصحيفة على أي وجه إن لم يكن يدرك ما للكلمة الفرنسية من أثر.

وقد ترجموا الكلمة الفرنسية المذكورة - أيضاً- بـ"التدخل" وربما قرأت "المداخلة" فقد تقرأ في أسلوب إخواننا أهل الشمال الإفريقي تنبيه عريف الندوة إلى الحاضرين قائلاً: ينبغي أن تكون "المداخلات" موجزة [17].

وليس أمر هذا الجديد المولّد الدخيل غريباً في هذه

العربية الإقليمية فهو كثير قد يتجاوز الحصر.

وفي هذه العربية شيء آخر، فإذا كنا في المشرق العربي نلتزم بمصطلح "العمل" لما يقوم به العامل في المصنع والموظّف في الوظيفة وغيرهما، فإن إخواننا في الشمال الإفريقي قد اتخذوا "الشغل" مصطلحاً لهم فيقال عندهم مثلاً: الاتحاد العام للشغل، وأقرأ مثل هذا في "الصحيفة" نفسها.

4- انتصار الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

و"الشغل" هنا هو "العمل" والأمر متصل بـ "العمال"، ولا أريد أن أقف على "الكونفدرالية" التي تعني لوناً من الاتحاد على نظام خاص يعرفه أهل هذا الفن في السياسة والاجتماع، ولكني أقول:

إنّ أهل الحاجة من أصحاب الاختصاصات قد عرّبوا المصطلح الأجنبي بيسر وخفّة دون ضجة أو جعجعة أو السؤال من المجامع اللغوية، فأخذوا المصطلح الأجنبي وكسعوه بالياء المشددة مع التاء على طريقة المصدر الصناعي كالمادية والمثالية والنوعية والكمية وغيرها، فقالوا الديمقراطية والأرستقراطية والفدرالية والكونفدرالية وغير ذلك. و لم ينتظروا رأي أهل الصنعة من أعضاء مجامع اللغة، وحسناً فعلوا.

أقول هذا لأني أحسّ أن أصحابنا أعضاء المجامع قد يتجاوزون الحدود، فيكثرون المناقشة، ويظلون في خلاف طويل في أمر مصطلحات سلاح الطيران مثلاً، وقد اصطلح عليها أهل الاختصاص من الضباط العاملين في هذا الميدان ليقابلوا بها المصطلح في اللغة الإنكليزية، وهم أعرف بها وبحقائقها، ولكنّنا في المجامع لا نقرّهم على صنيعهم بيسر، فيبدأ مع خبرائهم العسكريين جدل طويل لم يكن إلاّ عبثاً لا طائل وراءه.

وقد يحسن أعضاء المجامع صنعاً لو أنهم اقتصروا على التنبيه على ما في هذا المصطلح من تجاوز على قواعد اللغة في أبنيتها واشتقاقها. إننا نعلم أن هذه المصطلحات موافقة أو قريبة أحياناً مما سُمّي المصطلح "الموحد" في "المعجم الموحَّد" الذي قام به الخبراء العسكريون في الجامعة العربية منذ سنين.

لو أن أصحابنا أدركوا صنيع اليهود في أرضنا المحتلة في المصطلح الجديد، لعلموا أنهم اهتدوا إلى الطريق أمام هذه المئات من الآلاف من المصطلحات العلمية في العلم الجديد. لقد أدخل اليهود المصطلح الجديد من اللغات الغربية ولا سيما الإنكليزية و لم يغيّروا فيه شيئاً، وذلك لأنّهم مدركون أن لغتهم قديمة ناقصة لا تحوي إلاّ القدر القليل من الكلم القديم.

إنّ تلكّؤ المجمعيين العرب في الاتفاق على المصطلح الجديد، دفع بأهل الاختصاصات إلى أن يتخذ كل فريق منهم مصطلحاً له، فكان من ذلك أن وقعوا في خطأ لغوي لم يكونوا على علم به، ذلك أن العربية، على سعتها وسماحتها، لا تقبل فيها ما خالف وجوه القياس في أبنيتها وصِيَغها.

ووجه المخالفة أن الفعل من "استبيان" هو "استبان" وهذا الفعل لا يمكن أن يكون مصدره إلاّ "استبانة" مثل "استقامة" والفعل "استقام".

أقول: لو وُجد في العربية الفعل "استبيَن" مثل "استحسَنَ" لكان "الاستبيان" بناءً صحيحاً، ولكن معجمات العربية لم تثبت هذا. غير أني أميل إلى شيء آخر أذهب فيه إلى وجود هذا الفعلِ، أو أني أسعى إلى إحداثه بسبب شيوع "الاستبيان"، الذي ما أراني أدفعه بقولي: إنّه بناء لا وجود له في معجمات العربية، ذلك

أن أهل الرأي في العلوم الاجتماعية قد درجوا عليه وشاع في استعمالهم شيوعاً عجيباً، وهم يقابلون به الكلمة الأعجمية "questionnaire" . ولو أنك واجهتهم بالخطأ، وأن هذا المصدر مما لم تشر إليه المعجمات، ما استجابوا إليك ورفضوا البديل له وهو "الاستطلاع" مثلاً.

أقول: إذا كان هذا هو وجه الأمر فهلاّ نبحث في العربية لنجد وجهاً يعين على إحداث الفعل "استبيَن" الذي تحوّل إلى "استبان" . إن إحداثه يندرج في باب الاحتفاظ بالأصل قبل "الإعلال". ويزيدنا في هذا أن العربية أعلّت الكثير من الكلم، واحتفظت بطائفة على أصولها ومن ذلك ما جاء في بنات الياء من الأفعال:

قالوا: " استَغيَلَ "الشجر بمعنى التفّ على الأصل، و لم يقولوا: "استغال" ومثله "أغيَلَ" الشجر، على الأصل و لم يقولوا: أغال.

وقالوا: "استَفيَلَ" الجَمَل و لم يقولوا: استفال.

وقالوا: "أغيَمَت" السماء على الأصل، كما قالوا: أغامت بمعنى غَيَّمَتْ

وقالوا: "أغيَلَت" المرأة بمعنى أرضعت طفلها "الغَيْل" وهو لبنها وهي حامل.

كما قالوا: "أغالَت" و"استَغيَلَت"، وهي "مُغيل" بالمدّ، و"مُغيل" بالياء المكسورة.

هذا شيء من الأفعال من بنات الياء مما كان حقه "الإعلال" فقد ورد مُصَحَّحاً كما ورد على الأصل.

فأما ما جاء من بنات الواو من الأفعال فهو كثير ومنه:

"أجوَدَ" و"أجادَ" الرجل، إذا كان ذا دابّة "جواد أو فرس جواد"، وكذلك "استجادَ". و"استجوَبَ واستجابَ" وكل منهما بمعنى، فقولنا "استجاب" معروف، فأمّا "استجوبَ" فمعناه استفهم وطلب الجواب.

وقالوا: "استصوَبَ" و"استصابَ".

وقالوا: "استحوَذَ" و لم يقولوا: استحاذَ".

وقالوا: "حوِرَ" و"عَوِرَ" و لم يقولوا فيهما: "حار" و"عار".

أقول: إذا كان هذا ما هو معروف في العربية، أليس لنا أن نحدث أصل "استبان" ونعيده إلى الوجود وهو "استبْيَنَ" لنقول بصواب "استِبيان" التي لم نجد وسيلة إلى دفعها وحملها على الخطأ، لشيوعها وإصرار القوم على استعمالها. غير أني أود أن يفهم القارئ أني لا أجوّز الخطأ بحجة الشيوع بل إني أدفع الخطأ وأرفضه، ولا سيما ذلك الذي يهدم أصلاً من أصول العربية.

وقد انتهيت مما وقفت عليه في صحيفة "الاتحاد الاشتراكي" المغربية، غير أني وجدت أن من الخير أن أمضي في هذه اللغة الصحفية التي حفلت بالجديد الغريب كثيراً ولنقف قليلاً على جملة من الكلم المجموع فأقرأ فيها مثلاً:

"... الانتهاكات والخروقات في انتخاب اللجان الثنائية بقطاع الصحة".

ومن المفيد أن أقف على الكلم المجموع في لغة صحف هذه الأيام فقد كثر حتى غدا شيئاً يسترعي النظر.

أقول: إنّ هذه الجموع هي في الأعم الأغلب جموع لمصادر، وليس في جمع المصدر من ضير فقد ورد شيء

منه في العربية، لقد جمع "الخير" على "خيرات" في لغة التـــنـــزيل كما في قوله تعالى: ﴿ وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ 73 سورة الأنبياء.

وليس لنا أن نقول: إن كلمة "خير" ليست من المصادر فقد استعملت في العربية استعمالاً كثيراً على المصدرية. وقد سهّل في العربية جمع المصدر، وهو من أسماء المعنى في الأصل، حين تحوّل به المعرّبون إلى اسم من أسماء الذات، فإذا قيل"لقاءات" أو "نزاعات" فكأنهم أرادوا ما يكون في "اللقاء" أو "النـــزاع" من أحداث، وما يتصل بذلك فكان ذلك مسوغاً لجمعهما.

ومثل هذا. "الانتهاكات" التي وردت في عبارة الصحيفة التي أثبتناها.

غير أن ورود هذا الكلم المجموع في صحفنا قد يأتي بسبب من الترجمة. فقد قالوا "النجاحات" وأرادوا بالكلمة جمع الاسم وليس المصدر، أي ما تمّ النجاح فيه من الأعمال والمنجزات.

وهذا – من غير شك- يومئ إلى أن المحرر العربي قد نظر إلى الكلمة الأجنبية وهي "Succès " وهي في الفرنسية –دائماً- مختومة بعلامة الجمع، وكذلك في الإنكليزية ، فلما نقلها إلى العربية جعلها جمعاً.

ولنقف على "خروقات" بمعنى "الانتهاكات" وهي من "خَرْق" وقد جمعت على "خروق" بعد تحولها إلى الاسمية وابتعادها عن المصدرية. غير أن "المحرر" لم يشعر بجمعها هذا فأراد أن يؤكد الجمع فصار إلى "جمع الجمع" فقال "خروقات". إن باب جمع الجمع مقيّد محدود، وليس لنا أن نتسع فيه، فقد قالوا: رجالات، تعني الجماعة القليلة من الرؤساء والوجهاء والأعيان، وليس الكثير بكثير من "الرجال" ومثل هذا "البيوتات" و"البيوت" جمع "بيت" وهو معروف فأما "البيوتات" وهي جمع الجمع فالمراد بها جملة قليلة من "البيوت" أو الأُسر ذات الوجاهة، وقالوا: "بيوتات" قريش كبني هاشم وبني أمية وأسر أخرى.

وقرأت بآخرة في حديث من أحاديث الصحف خصص للعمارة الحديثة فكان فيها ما أنا مثبته: أن "المعمار" الحديث يقوم على "تقنيات" العصر المعقدة...

وإطلاق "المعمار" على "العمارة" جهل بالعربية، وذلك لأن "المعمار" من ألفاظ المبالغة كالمِطعان والمِطعام ونحو ذلك، وليس فيه شيء من المصدرية أو نحوه. وقد عرف "المعمار" شهرة لطائفة من الرجال ومنهم "ابن المعمار" البغدادي (18).

ولما كان الكلام على مادة "عمر"، وجدت أن المناسبة تدعو إلى الوقوف على "الاستعمار" الذي صار من مصطلح العصر ودلالته علمية فنية تاريخية يطول الحديث عنها.

أقول: إن هذه الدلالة جديدة، وليس من ضير أن نعطي هذه المعاني لكلمة "الاستعمار". وهذا يعني أن من طرائق توليد المصطلح أن تؤخذ الكلمة ذات الدلالة الخاصة القديمة وتعطي دلالة اصطلاحية جديدة.

إنّ كلمة "استعمر" في معناها القديم وثيقة الصلة بكلمة "عَمَرَ" فقد ورد في لغة التـــنـــزيل قوله تعالى ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِنَ الأَرْضِ واستَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ 61 سورة هود. ومن غير شك أنّ إرادة الجديد لكلمة "استعمار" كانت بقصد أن تكون الكلمة ذات دلالة اصطلاحية خاصة.

ولنعد إلى عبارة الصحيفة التي أثبتناها لنقف على "التقنيات" فنقول :

شاء المعنيون بالتعريب الحريصون على العربية أن يكون المصطلح بكلم عربي، وهو عندهم ألصق بالعربية من حيث إنّها لغة عامرة تشتمل على الفوائد الجمة، ومن أجل ذلك كانوا مدفوعين إلى أن يكون المصطلح الجديد كلمة عربية، ولا يصار إلى الكلمة الأجنبية إلاّ اضطراراً.

لقد أرادوا بـــ"التقنيات" " les technologies" وتشبّثوا بمادة عربية وهي "تِقْن" بكسر التاء، وتفيد الرجل العارف الماهر في الصنعة والعمل.

أقول: ولا يمكن أن تكون "التقنيات" تعريباً للكلمة الأجنبية والقاف فيها يقابل الكاف. هذا غير صحيح لأن "التقن" بمعنى الماهر الصّناع هو من الفعل "تقن" الذي جاء منه "أتقَنَ". وعلى هذا لا يمكن أن يكون هذا المصطلح العربي مؤدياً ما تؤديه "التكنولوجيا". وكأن المعربين لم يهتدوا إلى وجه "التقنيات" وصيغتها وذلك أن منهم من ينطقها بتشديد النون، ومنهم من يخفف النون.

ثم ما لبث أن كان هذا المصطلح العربي من الكلم المهجور، فقلما نبصره في الكتب وغيرها، من مصادر العلم. وعادت "التكنولوجيا" وكأن المعرِّبين رضوا بها فجعلوها معرَّبة على صيغتها و لم يغيّروا فيها شيئاً.

وإذا كانوا قد قبلوا "التكنولوجيا" [19]. و لم يغيروا فيها شيئاً، فقد قبلوا مواد كثيرة نجدها في الصحف وغيرها فما زلنا نرى في "التلفاز" الكثير من ذلك كقولهم في المصطلح السينمائي "سيناريو" ، كما نجد "الأوتوستراد" و"الاستاد" القومي لكرة القدم، ولو أردنا أن نعرض لهذا لطال بنا الكلام.

وشيء آخر في لغة الصحف يتسم بالجِدَّة والطرافة، وهذه الجِدَّة هي توليد دلالة جديدة ومنها:

1-" أننا نقرأ في صحف هذه الأيام: أن السلطة الحاكمة قد "تحفّظت" على رئيس النقابة الفلانية و"التَّحَفُّظ" هنا لا يتصل بمادة "حفظ" ذلك أن المراد بـــ "التحفظ" السجن أو نحو ذلك.

2- ونقرأ في صحف هذه الأيام: ينبغي "ترشيد" الاستهلاك.

أقول: و "الترشيد" مصدر الفعل المضاعف "رشَّد"، ولا بد أن يكون في "الترشيد" شيء من "الرُّشد" وما يتصل بهذه الدلالة. غير أنّ المراد بـــ "ترشيد الاستهلاك" هو " تقليل الاستهلاك".

وكأن معنى "التقليل" في استهلاك الغذاء، قد يثير في النفوس ما يسوء ولذلك يحسن التعمية في هذا الشأن، والإيماء إليه بشيء ضده تقريباً.

3- ونقرأ أيضاً ما يشبه هذا من حيث "الإيماء" إلى المعنى المقصود وهو قولهم: لجأت السلطات إلى "تحريك" الأسعار.

أقول: و"التحريك" مصدر للفعل "حرّك" ولكن هذا "التحريك" لا يعني صراحة معنى الحركة، بل إنه يعني "رفع الأسعار"، ولما كان "رفع" الأسعار مما يمكن أن يثير الجمهور ويزعجه، لجأ أهل الرأي إلى الاستعانة بضرب من التعمية والإيماء فقالوا: "تحريك" الأسعار هرباً مما تؤدي إليه كلمة "رفع".

4- ونقرأ أيضاً:

إنّ جهات عدّة عملت على "احتواء" حركة التمرّد في صفوف فصائل المنظّمة: والمراد بـــ "الاحتواء" هنا السيطرة والغلبة والوصول إلى حل في الأزمة مثلاً.

أقول: وإعطاء "الاحتواء" هذه الدلالة هو شيء جديد عرفناه في لغة الصحف، وأصل "الاحتواء" معروف يقال: احتوى عدة أبواب مثلاً، بمعنى اشتمل على. أقول: إنّ جملة هذه "المجازات" والاستعمالات قد استقريتها من الصحف في بلدان المغرب العربي بأقاليمه الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب). وقد يكون مفيداً جداً أن أعرض لشيء آخر مما وقفت عليه في صحف المشرق العربي. ولا أريد أن أخُص بلداً بعينه، فهي في جملتها تميل إلى التوحُّد ، وليس من خصوصية خاصة في هذا البلد أو ذاك.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن لغة الصحف في المشرق العربي كما هي في المغرب تتميز في أنها:

1- تزخر بالتعابير الجديدة، والمجازات الجديدة، وكله مأخوذ من اللغات الغربية. وهذا الذي يأتي من هذه المصادر قد يوافق العربية بوجه من الوجوه على سبيل التوسع والاستعارة، وقد يكون مجافياً للعربية، بعيداً عنها، ولكننا ألفناه.

إنّ هذه المولّدات من الألفاظ والتعابير والمجازات والجمل كثيرة، وقد يكون منها كتاب برأسه، أو قل: معجم جديد يشتمل على ما في الصحف وغيرها.

2- إن الذي نجده في الصحف يبتعد أحياناً عن نحو العربية وأبنيتها. وسنعرض لجملة ذلك فنقول [20]:

1- يجب أن تتصرف الدولتان الأعظم إزاء بعضهما على نحو أفضل..

أقول: إن فيما جاء في الصحيفة اليومية في خبر "الدولتان الأعظم" ما لا تسيغه العربية فإن كلمة "الأعظم" هي الصفة المفيدة للتفضيل، وهي محلاّة بأداة التعريف، وفي هذه الحال لا بد من المطابقة بين الصفة والموصوف، فكان ينبغي أن يقال: "الدولتان العظميان" والمطابقة ما كان منها في التذكير والتأنيث. وقد تعرف سبب ارتكاب هذا التجاوز إذا أدركت أن صاحب هذا الأسلوب قد نقل ما قرأه في الصحف الأجنبية الغربية، ولا سيما ما كان منها باللغة الإنكليزية، وفيها أن الصفة في هذا المقام تبقى على حالها.

2- وأقرأ قولهم:

وما زال علينا أن نقف في وجه المؤامرات..

أقول : إن الكاتبَ الصحفي مترجماً كان أم غير مترجم غير ملمّ بالعربية، ولعلّه مثله في تلك اللغات الأعجمية، ثم إنه لا يعرف من العربية إلا الأشتات التي تلقفها في المرحلتين: الإعدادية والتوجيهية، وتلك بضاعة مزجاة.

إنه في هذه العبارة يستعمل "ما زال" ولا يأتي لها بخبر تتم به الفائدة. ولا أعرض لكلمة "المؤامرات" وهي جديدة، بمعنى الأحاييل التي يحوكها رجال السياسة وغيرهم في سلوكهم لتحقيق ما يبتغون.

أقول: إن في العربية ما يعين على استحداث هذا الجديد، ذلك أن في مادة " أمر" [21] شيء يصار به إلى هذا.

3- وجاء في صحيفة من صحفنا الأردنية قول أحدهم:

"... وأنبّه على قلمي أن يترك الزمن الرديء ...".

أقول: هذا أسلوب لا نجده إلا لدى المتساهلين بالعربية من كُتّاب العهد الجديد .

وقد أقول: أن ليس في العربية من ضمير في هذا، ولكن لو كان هذا الكاتب قد وصل إلى هذا الجديد

بيقظة وإدراك ومعرفة بالأصول والفروع.

إن استعمال"على" مع "التنبيه" يشير إلى الهفوات والغلطات، ومن هنا ورد في أسماء كتبهم:

1- التنبيه على حدوث التصحيف لأبي أحمد العسكري.

2- التنبيه على أغاليط الرواة لحمزة الأصفهاني

ولو عدلنا عن استعمال "على" مع "التنبيه" إلى حرف الجر "إلى" لكان ذلك دالاً على غير الخطأ والغلط، كأن يقال: التنبيه إلى عمل البر والإحسان، مثلاً. إن استعمال "على" في كثير من مجالات القول مؤذن بالشرّ والأذى والاستيلاء [22].

4- ونقرأ أيضاً قولهم كثيراً:

".. وأكّد الرئيس فلان على عروبة لبنان ..."

أقول : استعمال "أكّد" على هذا النحو، وهي تصل إلى مدخولها باستعمال "على" ليس من العربية، والفعل متعد في العربية، وكان ينبغي أن يقال: "أكّد الرئيس فلان عروبة لبنان...".

وهذا التجاوز على المألوف من العربية كان بسبب أن الكلام كثير في اللغات الغربية ولا سيما الإنكليزية والفرنسية، والفعل في هاتين اللغتين يصل إلى مدخوله بالحرف "على".

5- ونقرأ أيضاً قول أحدهم:

"إن ما يدور على البوّابة الشرقية من معارك..."

أقول: "و"البوابة" من الخطأ الذي استحدثناه، وليس فينا حاجة إلى توليد "البوّابة" التي هي في الأصل مؤنث "بوّاب" وهو "الآذن" القديم الذي يلزم باب الأمير أو الوزير أو غيرهما، فالبوّاب صاحب الباب كالجزّار والنجّار، والحدّاد، وحرفته "البوابة" كالنجارة والحدادة.

وابن البواب من أشهر الخطاطين البغداديين في عصر الدولة العباسية. ولسنا ننكر توليد الكلم الجديد، ذلك أن الحياة المعاصرة تفرض علينا إحداث آلاف المصطلحات في كل باب من أبواب المعرفة الجديدة.

6- ونقرأ أيضاً قولهم:

"اتحدت الحكومات الغربية في عملياتها ضد الإرهاب..."

أقول: و"الضدّ" في العربية هو المثل، والمخالف ضِدّ، وكلمات "الأضداد" شيء آخر، وهو أن الكلمة تعني شيئاً وضده معاً كقولهم: الجون للأسود والأبيض. ومثل هذا كثير. وهي هنا نعت. ولا تكون غير نعت، وقد تأتي للجمع، قال تعالى:

﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ 82 سورة مريم.

أما نحن اليوم فانحرفنا بالكلمة إلى استعمال جديد يبعدها عن النعت فتكون مصدراً كما في الجملة المثبتة.

7- ونقرأ في الصحف ونسمع في الإذاعات قولهم:

"... وأتت الحرائق على كل شيء: البيوت، الأسواق، المحلاّت العامة والحقول".

أقول : إنّ استعمال "الواو" للعطف في آخر هذه الكلمات شيء لا تعرفه العربية، والصواب إثبات الواو بين المعطوفات واحداً بعد آخر. وليس هذا الجديد إلاّ بسبب ما ألفوه في اللغات الغربية.

8- ونقرأ أيضاً:

".... وتمرير المسألة........."

و"التمرير" مصدر الفعل "مرّر" الذي ولّده

المعاصرون ليقابلوا نظيره في اللغات الغربية، وليس في العربية شيء من هذا وليس فينا حاجة إليه، وفي العربية الكثير مما يؤدي معنى "التمرير" كالتعدية وغيرها.

9- ونقرأ قولهم:

"... وحدث هذا في إطار التوجه الجديد للمؤسّسة من خلال ما بدا من الحلول...".

أقول: "الإطار" في حيز هذه الجملة من الاستعارة الجديدة من اللغات الغربية ولا ينصرف الإطار في العربية إلى غير معناه الحقيقي.

ثم إن استعمال "من خلال" التي شاعت شيوعاً عجيباً من الاستعارة الجديدة أيضاً، وليس فيها شيء من معنى الظرفية الذي كان لها في العربية. وكأنها في الاستعمال الجديد تفيد ما تفيده لام الجر التي هي للتعليل والسبب، فكان ينبغي أن يقال:

"وحدث هذا في إطار التوجه للمؤسّسة لما بدا من الحلول".

وقد جدّ في العربية المعاصرة مما نلحظه في الصحف الكثيرة مما يلتزم في مادة "التربية الرياضية" فأنت تقرأ مجازات جديدة مما تساهل فيها أصحابها، وليس لنا أن نحملها على الخطأ، ومن ذلك:

أ- الكلية الجامعية تقيم صاعقة كرة القدم.

ب- فريقا الأردن والسعودية يقصّان "شريط" البطولة.

جـ- البطولة"الكروية" لأمانة العاصمة، والفريق الكروي فيها.

د- التقى الفريق السعودي نظيره "الإماراتي".

ومن المعلوم أنّ "الإماراتي" اختصار لفريق دولة الإمارات العربية المتحدة لكرة القدم!!

وقد نختم هذا الموجز بإيراد هذه الغرائب التي نجدها، وهي إمّا مولّد جديد وإمّا وجه من وجوه القول لم نألفه ومن ذلك:

التعثّر، التشنّج، ساعة الصفر، المناخ الأدبي، الصناعة الدجاجية، الهدوء الحذر، التشرذم، التقوقع، التحجّر، الاستقطاب، التمحور، التصعيد، وكثير غيره.

خاتمة:

ما كان لي أن أذهب في استقرائي هذا إلى الاستيفاء، ولكني آثرت هذه الأشتات مما هو مني على طرف الثمام كما قيل. ولكني قصدت أيضاً من إثبات هذه النماذج إلى أن أقول: إن الحاجة إلى وضع معجم جديد للعربية المعاصرة وحدها شيء تفرضه الضرورة القائمة، ثم إن عملاً كهذا ما ينبغي أن يكون لننتهي في تاريخ العربية إلى استجلاء معالمها طوال العصور.

المراجع

1. أقول: هذا الذي أبسطه في بحثي هذا أرمي إلى أن يكون مقدمة في "معجم للإعلام" أو شك أن أنتهي منه لولا أني قد أتوقف في مواد ليست قليلة أفتقر فيها إلى علم المختصين الجديد في هذه الممارسة اللغوية.
2. انظر: إعجاز التواصل الحضاري الإعلامي للدكتور حسن صعب، دار العلم للملايين، بيروت 1984-ص120-121.
3. أقول: هذا هو أوّل نمط صحفيّ في تاريخ هذا الفن الوافد.
4. الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث لأنيس المقدسي،

الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت 1982، ص449.

5. المصدر السابق، ص449.

6. مطالعات في الإعلام للدكتور محمد حمد خضر، بيروت 1987، ص 154.

7. كانت كلمة "جريدة" من الكلمات الشائعة في أواخر القرن التاسع عشر، وقد استمرت هذه الكلمة مستعملة في أوائل هذا القرن، وهي تؤدي ما تؤديه كلمة "صحيفة" وما زال شيء منها حتى اليوم.

8. مطالعات في الإعلام، ص 140، وقد علق الدكتور محمد حمد خضر على هذا فقال: "فتصوروا لو كان على الصحافي المعاصر أن يستخدم هذه اللغة وأن يعتمد على هذا الإيقاع التعبيري لتغطية اختطاف طائرة، أو نقل أنباء غارة حربية..."

9. لغة الجرائد للشيخ إبراهيم اليازجي، مطبعة المعارف، القاهرة 1319هـ.

10. لا بد لي أن أستدرك فأقول إن العربية الحديثة عند قيام الحكم الوطني (وكان هذا استعماراً أو انتداباً) قد اعتمدت على الوافد إليها من طرائق التعبير الفرنسي، وذلك لقيام التراجمة من أهل لبنان وسورية بهذه المهمة.

11. الألفاظ الخاصة بهذه الصحافة المحلية كثيرة، وأريد بهذا ما أخذ من العربية وليس من فرنسية فاكتسب خصوصية ومنه: الحكومة معرَّضة للانفراط ، ونعني أنّ عقد الحكومة انفرط فتفرّق باستقالة وزير أو أكثر.

ومنه : المرشّحون للوظيف الحكومي قدّموا استدعاءاتهم.
أقول: و الوظيف اسم جمع ويريدون به الوظائف. والاستدعاءات تعني الطلبات، وهي شيء من العربية التي استعملها الأتراك العثمانيون وما زال شيء منها في هذه العربية الخاصة.

ومنه أن "الإشهار" هو "الإعلان" واللوحة الإشهارية هي اللوحة الإعلانية. أقول ليس في هذا الالتزام جنوح عن العربية، ولكن "الإعلان" اكتسب قوة المصطلح الفني وفي هذا لا تفي كلمة "إشهار" بالمراد من "الإعلان".

12. أريد بالكلم المعدول عن جهته ما جمع على بناء لم يرد مثيل له في العربية، وفي هذا جمع المغاربة لـ "زبون" على زُبَنَاء. وما كان على "فعول" يجمع على "فُعْل" وهو مثل فعيل صفة كان أو اسماً. وأما جمع أهل المشرق على "زبائن" فخطأ آخر، و"زبائن" جمع "زبونة" ولم نجد "زبونة" في عربيتنا. والزبون من الكلم المستعار في العربية القديمة.

13. 10 سورة التكوير.

14. سورة الأعلى.

15. الديوان

16. قلت: "النوادر" وأريد بها ما أراد القدماء بالنوادر التي كانت ألفاظاً غريبة.

17. صحيفة يومية مغربية.

18. لقد عرض إلى طائفة من هذه المولدات المستشرق الفرنسي شارل بلاّ في كتابه "العربية الحيّة".

19. ولو أردنا أن نستقري هذا الدخيل الذي حفلت به هذه الإقليمية لكان لنا من ذلك الكثير، ولكن أرى أن "أُذكّر" بشيء أَلِفه المشارقة في هذه العربية، وربما استعاروه من إخواننا في الشمال الإفريقي وهو لفظ "الأطر" أو "الإطارات" جمعاً.

20. وهو أبو محمد عبد الله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، جلال الدين ابن المعمار، كاتب أديب، لُقّب بالفيلسوف، له شعر، من أهل بغداد، توفي بالمحلة سنة 742هـ. انظر الأعلام للزركلي 198/4.

21. أليس دليلاً على أنّها عرّبت دخول الألف واللام عليها "التكنولوجيا" نظير الديمقراطية والأرستقراطية. وغيرهما.

22. هذه نماذج قليلة من كثير غيرها لم أدخله في هذا الموجز، ومن أجل ذلك أعفيت نفسي من التزام ترتيبها معجمياً على نمط من الأنماط، بل سأعرضها كما وقعت لي وأنا أقرأ الصحف في هذه الأيام.

23. ومن ذلك ما ورد في الآية الكريمة ﴿ قَالَ يا مُوسى إنّ الملأ يَأتمِرُونَ بكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾، 20 سورة "القصص" وجاءت "المؤامرة" في النصوص العباسية بمعنى ما يقدمه الرجل إلى الأمير والحاكم من طلب يلتمس فيه قضاء حق له، وهي "العريضة" في العربية المعاصرة.

24. ذكر هذا الأستاذ مصطفى جواد- رحمه الله- في كتابه "المباحث اللغوية في العراق ص 43-44، وأشار إلى جملة كبيرة من الأفعال التي تتعدّى بـ "على" في إفادة الشرّ يلحق بالمدخول ، قال تعالى: "وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل". ثم استشهد بما عاب النقاد على أبي تمام في مطلع قصيدته:....

"من الظواهر *اللغوية* في المَحَلِّيّات والعامِّيَّات الواردة في زيادات الزبيدي واستدراكاته على القاموس المحيط"

(الظواهر الصوتية)

د. فريد عوض حيدر(*)

تفسير مصطلحات البحث ورموزه

(أ) الظواهر اللغوية: يراد بها:

1- الظواهر الصوتية

2- الظواهر الصرفية

3- الظواهر الدلالية

(ب) الزيادات: ما زاده الزبيدي على القاموس المحيط أثناء الشرح.

(ج)الاستدراكات:ما استدركه الزبيدي بعد الشرح.

(د) التاج: هذه الكلمة تشير إلى طبعة الكويت.

(هـ)التاج مصر:تشير إلى طبعة القاهرة 1207هـ.

(و) التكملة: هو معجم التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة للزَّبيدي.

(ز) م: إذا وضع هذا الرمز قبل المادة بالهامش، فهو يدل على أن الكلمة وردت في مستدرك هذه المادة، وإذا وضع قبلها، فهو يدل على أن المادة نفسها هي المستدركة.

وإذا ذكرت المادة دون رمز، دل على أن الكلمة وردت في الزيادات.

مادة المحليات والعاميّات في زيادات الزبيدي واستدراكاته.

المراد بالمحليات هنا؛ الكلمات المنسوبة إلى بيئة جغرافية معينة، قد تكون منطقة كالشام، أو قطراً كاليمن أو مصر، وقد تكون جزءاً من قطر كصعيد مصر، أو سواد العراق، وقد تكون بلداً في قطر كمكة ومن ذلك:

1-المَرْفَع كمقعد: الكرسي، يمانية (1).

2-الرَّامَخ: البلح، مصرية (2)

3-الأراريس: الزَّرَّاعُون، شامية (3).

4-المحفوظ: الولد الصغير، مكية (4).

5-الشارب: السَّقاء، عراقية (5)

6-الدُلاَّع: البِطِّيخ، مغربية (6).

7-الفُدَاد: البَيْدر الذي يجمع فيه الثمر عند صَرْمه من لغة البحرين (7).

(*) أستاذ علم اللغة المساعد بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة– فرع الفيوم

8- القَطُّوس: القط، أندلسية [8].

9-الزَّقوم: التمر بالزبد، أفريقيَّة [9]

وهذه الكلمات وأمثالها تمثل لهجات خاصة في بيئاتها إذ "اللهجة استعمال خاص للغة في بيئة معينة"[10]، وهي أيضاً "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة" [11].

والمراد بالعاميات: الكلمات المنسوبة في الاستعمال إلى العامة، وقد ينسبها إلى العامة في قطر معين، كالقَشْع بمعنى الفهم عامية شامية، وهي حينئذ تكون لهجة عامية، وقد توزعت ألفاظ كل نوع بين الزيادات والمستدركات، وقد نقل الزبيدي معظمها إلى تكملته، وترك بعضها فاختص به التاج، كما أورد ألفاظاً في التكملة لم يسبق له إيرادها في التاج، فاختص بها كتابه التكملة ومن أمثلة هذه العاميات:

1- بَحْلق عينيه: قلبهما [12].

2- البُرطُوش: اسم النعل [13].

3- زاي: للتعجب والإنكار [14].

4- زَقَلَهُ : رماه [15]

5- السِّلْهام: نوع من اللباس كالبرنس يستعمله الأندلسيون ج. سلاهم عامي مبتذل [16]

وقد استمد الزبيدي هذه المادة من مصدرين

الأول: النقل ومن ذلك:

أ- من المحليات:

- الباقورة بمعنى البقرة قال: "وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة"، عن اللسان [17].

-الدُرَّاقِن بمعنى الخوخ شامية، عن اللسان [18] أيضاً.

- المندوب بمعنى الرسول، مكية، عن أساس البلاغة [19].

ب- ومن العاميات:

مَلاّ: بمعنى ملآن [20]،وطوراني بدلاً من طُرآني [21]

الثاني: السماع:

وقد صرح الزبيدي بقوله سمعت في بعض المواطن ومن ذلك:

(أ)-من المحليات:

في (يعط) ذكر المجد كلمة يعاط بمعنى: زجر للذئب والخيل وزاد الزبيدي: فقال: "وأما أهل الصعيد قاطبة فإنهم يستعملونه في زجر الخيل والإبل والناس، كذلك يقولون: عَاطِ ويَعاطِ، كما سمعته منهم مراراً، وهي عربية فصيحة " [22]

وقد لا يصرح بالسماع غير أن أدلة السماع في كثير مما ذكر من المحليات واضحة فهو عاش في اليمن ومصر والحجاز وكان له سفرات إلى الشام [23]، ورافق جماعة من البحرين في سفره إلى مكة [24]، وكان له شيوخ من هذه الأمصار جميعها كما كان له شيوخ من المغرب والعراق [25]

(ب) من العاميات:

ورغم أن الزبيدي لم يصرح بالسماع إلا أن الناظر في هذه العاميات يلاحظ أن معظمها سماعي، والدليل على ذلك ما يأتي:

1- أن أغلب هذه العاميات مصري، ولا زالت تستخدم حتى الآن فالكلمات: بحلق، والبدلة والطربوش...إلخ [26] مسموعة ومستعملة بمعانيها التي سجلها الزبيدي لها، ولذا فأغلب هذه العاميات يمثل

اللهجة العامية المصرية.

2- أن الزبيدي ألّف تاجه وتكملته في مصر وأنه دخل كثراً من مدنها وقراها [27] وحل بها أكثر عمره [28] حتى توفي بها.

3- سياق كلام الزبيدي: ففي (قطم) على سبيل المثال: ذكر المجد "المقطم جبل بمصر" وزاد الزبيدي: "والعامة تقول المقطب بالباء "[29] وفي مادة (دردش) المستدركة الدَّرْدَشَة وهو اختلاط الكلام وكثرته أهمله الجماعة وهو مستعمل في كلامهم كثيراً فلينظر " [30]

وفي مستدرك طفش "ما هو المشهور على ألسنة العامة: " طفش طفشاً، إذا خرج هائماً على وجهه فانظره " [31] أو يقول قلت: والعامة تقول كذا [32].

4- ظاهرة العامية المصرية في التاج. وبالتالي التكلمة- من الظواهر التي تميز بها تاج العروس عن غيره من المعاجم ، فقد "وهبت له هذه الظاهرة من اجتماع المعرفة بالأماكن والبلدان المصرية، وألفته بها صبغة مصرية ظاهرة" [33]. فالزبيدي قد سجل قسماً من عاميات زمانه " بنفسه بعد أن جول في البلدان والمدن والقرى واستمع إلى الناس، وهم يتحدثون... ونقل القسم الآخر من الناس الذين التقاهم قي مصر وتحدث إليهم ونقل عنهم شيئاً من استعمالاتهم الخاصة " [34].

1- من الظواهر الصوتية

أولاً: تخفيف الهمزة:

الهمزة من أصعب الحروف نطقاً وأعمقها مخرجاً، ولذا سعت اللغة للتخلص منها بالحذف والإبدال وذلك في الفصحى، وفي القراءات القرآنية [35]، وكذلك حدث هذا التخفيف للهمزة على ألسنة العامة وفي مادة البحث ما يمثل هذه الظاهرة عندهم ومن ذلك:

مَلْآن وَمَلاً:

1- في مادة ملأ ذكر المجد أن الإناء يقال عنه مَلْآن... وزاد الزبيدي أن العامة تقول إناء مَلاً (malan) ماء ، والصواب مَلْآن [36]. وتخفيف الهمزة هنا أن تصير ألفا هذا هو القياس فتصير الكلمة مَلَان وفعلت العامة ذلك وتجاوزته بتقصير [37] الألف فصارت فتحة فصارت الكلمة ملا.

2- الحَائِر – والحَيْر :

في مادة (حير) ذكر المجد الحائر بمعنى "المكان المطمئن كالحَيْر... وزاد الزبيدي "كما عليه أكثر الناس وعامتهم، كما يقولون لعائشة عيشه يستحسنون التخفيف وطرح الألف" [38] فالذي حدث على ألسنة العامة في الحائر وعائشة هو أنهم خففوا الهمزة فنطقوها ياء فصارت الكلمتان الحاير وعايشة، وهذا هو القياس ثم قصروا الحركة الطويلة (الألف) في كلتا الكلمتين فصارت فتحة، فصارتا الحَيْر وعَيْشة.

3- الصِّئْبان والصُّؤَابة – الصِّيبان والصُّوَابة:

في مادة (صأب) ذكر المجد الصؤابة بمعنى بيضة القمل والبرغوث ج صؤاب وصئبان وزاد الزبيدي: قالوا: والعامة لا تهمز الصئبان ولا الصؤابة [39]، ومقتضى كلامه أنهم ينطقونهما الصيبان والصوابة بالوار في المفرد والياء في الجمع، وهذا تخفيف قياسي، ذلك، لأن الهمزة تُخَفف إلى الحرف الذي ترسم عليه.

ثانياً: الإشباع:

المراد بالإشباع هنا: زيادة زمن النطق بالحركات القصيرة الثلاث: الفتحة والكسرة والضمة، لتصير أصوات لين طويلة ألفاً وياء وواواً، وقد استدل ابن جني قديماً بذلك على أن الحركات القصيرة، أبعاض للحركات

الطويلة فقال: " ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو فتحة عين عَمَر فإنك إن أشبعتها حدث بعدها ألف فقلت عامَر ..." (40) ومن أمثلة ذلك قول "ابن هَرْمة يرثي ابنه:

فَأَنْتَ مِنَ الغوائِلِ حِينَ تُرْمَى

ومِنْ ذمِّ الرِّجالِ بِمُنْتَزاحِ

أراد بمنتزح "(41). وهذه الظاهرة الصوتية كما تحدث في الفصحى تحدث في العامية وفي مادة البحث أمثلة لها ومن ذلك:

1- طوراني .. في مادة (طرأ) قال المجد: "وحَمَام .. وأمر طُرْآني بالضم.. لا يُدْرَى من حيث.. أتى" وزاد الزبيدي: "وهو نسب على غير قياس، من طرأ علينا فلان، أي طلع ولم تعرفه، والعامة تقول: حمام طوراني، وهو خطأ "(42) فالذي حدث للكلمة هنا هو إشباع ضمة الطاء حتى صارت واواً ، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

2- الكُتْكُوت:

في التكملة: "الكتكوت بالضم: فرخ الدجاج عامية" (43). وأصل الكلمة الكُتْكُت وهو صوت الحبارى سمي به فرخ الدجاج لمشابهة بين صوتيهما(44) حدث إشباع لضمة الكاف الثانية فصارت واواً.

3- المَسْقَاوِي:

في زيادة مادة (سقي): "وفي الصحاح المَسْقَوي من الزرع ما يسقى بالسَّيح قلت والعامة تقول مَسْقاوي" (45) فالذي حدث هنا هو إشباع فتحة القاف فصارت ألفا.

4- الكَاشُوف:

في التكملة: "الكاشوف: الذي يتكشف في جلوسه كثيراً عامية" (46) وهذه الصيغة (فاعول) إحدى صيغ المبالغة التي تدل على كثرة الحدث والمبالغة فيه، وأرى أنّ هذه الصيغة متطورة عن صيغة فعول- وهي إحدى صيغ المبالغة أيضاً- وذلك عن طريق إشباع حركة فائها وهي الفتحة لتصير ألفاً.

فالإشباع سبب وجود هذه الصيغة وغيرها من الصيغ(47) وبالمقارنة بين صيغ الأمثلة التي عرضتُها. قبل الإشباع وبعده، نجد لكل واحد منها صيغتين مختلفتين.

5- بولاق:

في مستدرك مادة (بلق): " بلاق كغراب والعامة تقول بولاق مدينة كبيرة على ضفة النيل على فرسخ من مصر" (48) فهم أشبعوا ضمة الباء.

ثالثاً: المماثلة (Assimilation)

المماثلة ظاهرة صوتية من ظواهر التغير الصوتي، وهي تنتج عن تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، "ومعناها جعل الصوتين غير المتماثلين متماثلين "(49)، والهدف منها: تحقيق الانسجام الصوتي، والاقتصاد في الجهد العضلي، مما ييسر عملية النطق (50) وهي تحدث على مستوى الحركات ومستوى الصوامت (51)، وسوف أمثل لكلا الجانبين من مادة البحث.

1: المماثلة بين الحركات:

أ- في مادة (قنب) قال المجد: (القِنَّب) .. كَدِنَّم.. ومثل سُكَّر .. نوع من الكتان. وزاد الزبيدي، " والعامة يكسرون النون "(52) المفتوحة مماثلة مع كسرة القاف السابقة لها وعليه تكون هذه المماثلة من قبيل " التأثر المقبل الكلي في حالة الاتصال" (53) لأن حركة القاف وهي سابقة أثرت على حركة النون، وهي متأخرة عنها تالية لها باتصال.

ب- في مادة (مصص) قال المجد: " (والمصوص، كصبور طعام.. زاد الزبيدي وفي الصحاح... والعامة تضمه وعبارة النهاية تقتضي أنه بضم الميم" [54] وضم الميم عند العامة ناتج عن التأثر بحركة المد الطويلة (الواو التي بعد الصاد) وعليه تكون هذه المماثلة ناتجة عن "التأثر المدْبِر الكلي في حالة الانفصال "[55].وذلك لأن حركة الصوت المتأخر-وهو الواو- أثّرت في حركة الصوت المتقدم عليه وهو الميم.

2-المماثلة بين الصوامت:

في مادة (ستت) قال المجد " وقولهم سِتّي للمرأة.. لحن "زاد الزبيدي" وفي شفاء الغليل عامية مبتذلة .. ويحتمل أن الأصل سيدتي فحذف بعض حروف الكلمة" [56] وهي الياء المشددة فالتقت الدال ساكنة مع التاء فصارت الكلمة (سِدْتِي) ثم أصاب الدال الهمس تأثراً بالتاء فصارت تاء، ثم أدغمت التاء الساكنة المنقلبة عن الدال في التاء الأصيلة بعدها فصار اللفظ ستي وهذا من (التأثر المقبِل الكلي في حالة الاتصال) [57].

رابعاً: المخالفة(Dissimilation)

والمخالفة عكس المماثلة، أي أنها "جعل الصوتين المتماثلين غير متماثلين" [58] وتحدث المخالفة في الكلمة المشتملة على التضعيف، وذلك بأن يحول أحد الصوتين المضعفين إلى صوت لين طويل، أو يبدل صوتاً من الأصوات المائعة: Liquids ، وهي اللام والنون والميم والراء، وهي أشبه الأصوات بأصوات اللين، والهدف من المخالفة هو الهدف من المماثلة، وهو تحقيق اقتصاد في الجهد العضلي بغية السهولة والتيسير في النطق [59]، "وليست هذه الظاهرة إلا تطوراً تاريخياً في الأصوات"[60]

وسوف أمثل لها بأمثلة من العاميات والمحليات التي أوردها الزبيدي في تاجه.

1- في مادة (قطر: "قَطَّرَه فَرَسُه (.. وتَقَطَّر به) والعامة تقول: تَقَنْطَرَ به (ألقاه على قُطْرِه) "[61]، فأبدلت العامة إحدى الطائين، في تقطر، نوناً، والنون أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين، وذلك بغية السهولة والتيسير، وتوفير الجهد العضلي في عملية النطق، فهي ظاهرة تشترك فيها العامية مع الفصحى.

2- في مادة (شعط) المستدركة:" شَعْوَطَ الدواءُ الجرحَ، والفُلْفُلُ الفَمَ إذا أحرقه وأوجعه، هكذا تستعمله العامة، والأصل شَوَّطه تشويطاً "[62] فأبدلت العامة إحدى الواوين عيناً، على سبيل المخالفة.

3- في مستدرك مادة(نطط): "وقول العامة: نطيت أصله نططت، إذا قفز في هوة من الأرض" [63] فإبدال إحدى الطائين ياء أيسر في النطق، من نطق التضعيف عند إسناد الفعل إلى تاء الفاعل.

4- في مستدرك مادة (خرشم): "خَرْشَمه أصاب أنفه عامية "[64]، وأصل خرشم خَشَّم وفُك إدغام الشين المضعفة، وأبدلت الأولى راء- وفق قاعدة المخالفة- وفي القاموس خشمه كسر خيشومه" [65] وفي التاج " المخشم كمعظم المكسر وأنشد الأزهري.

فَأَرْغَمَ اللهُ الأُنُوفَ الرُّغَّمَا

مَجْدُوعَها والعَنِتَ المُخَشَّمَا

5- في مادة (قنبط) قال المجد: " (القنبيط، بالضم وفتح النون المشددة).(أغلظ أنواع الكُرُنْب) "زاد الزبيدي:"وهو القرنبيط بلغة مصر"[66]وما حدث في الكلمة هو إبدال النون الأولى راء وفقاً لقانون المخالفة[67] .

6- وفي مستدرك مادة (حظظ): "قال الليث: وناس من أهل حمص يقولون للحَظِّ حَنْظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غنة، وليست بأصلية [68] لأنها بدل من إحدى الظائين مخالفةً".

خامساً: القلب المكاني

عَرَّف القدماء القلب المكاني بقولهم: هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب" [69] وهو عند ابن فارس" من سنن العرب " [70] وتناوله اللغويون المحدثون على أنه ظاهرة من ظواهر التطور الصوتي، وهي ظاهرة شائعة في جميع اللغات وعللوا لحدوثها بالسهولة والتيسير [71]، أو اختلاف نسبة الشيوع بين السلاسل الصوتية [72] التي تتألف منها الكلمات التي يحدث فيها القلب، ومنهم من عللها بالخطأ في السماع. [73].

وتعد هذه الظاهرة عند اللغويين المحدثين، من عوامل نمو مفردات اللغة وذلك على مستوى الفصحى ولهجاتها وأيضاً في اللغات العامية والمحلية، والذي يعلل ذلك أن القلب المكاني ظاهرة مصاحبة للنطق، ولا يتوقف حدوثه على الفصحى أو العامية أو على لغة من اللغات أو لهجة من اللهجات. وفي مادة البحث عدد من الألفاظ يمثل هذه الظاهرة، أمثل منها بما يأتي:

1- في مادة (شخخ): "والشُّخْشِيخة بالضم:شيء يلعب به الصبيان عامية [74] وهي "آلة جوفاء يلعب بها الأطفال، والأصل خشخش، وحدث قلب مكاني . وفي "تكملة الصاغاني" والشخشخة، حركة القرطاس أو الثوب الجديد، كالخشخشته"[75] وفي الوسيط "شخشخ": القش ونحوه: سمع له صوت كخشخش" [76]

2- في مادة (كشر) : "والتكشير:التعبيس عامية"[77] (وأصل الكلمة كَرَّشَ ففي القاموس كرش تكريشاً قطب وجهه)[78]، وفي تكملة الصاغاني استكرش: إذا قطب وعبس وكرش وجهه، إذا قطبه، قال رؤبة:

وَارِى الزِّنادِ مُسفِرُ البَشيشِ **

** طَلْق إذا استَكْرَشَ ذُو التَّكْرِيشِ [79]

3- في مادة (بعزق): " وفي استعمال العامة البَعْزَقَة هو تفريقك الشيء هَدَراً ومجاناً ووضعاً في غير موضعه (كذا) ومن ذلك سموا المبذِّر المُبَعْزِق وتبعزق الشيء إذا تفرق وتبدد" [80]. وهو مقلوب عن زعبق. قال المجد "بعزق الشيء.. زعبقه " وقال الزبيدي" وهو مقلوب منه" [81] وقال الصاغاني: "بعزقت الشيء وزعبقته، أي فرقته " [82].

4- في مادة (ضمد) ذكر المجد الضِّماد بمعنى العِصَابة يوضع على الرأس للصداع، وزاد الزبيدي: أن المِضَدَّ لغة يمانية [83]، والصورة الأخيرة قلب للأولى مع تقصير حركة الألف إلى فتحة.

سادساً: الإبدال:

وكما يحدث الإبدال في الفصحى بين الأصوات المتقاربة في المخرج، أو المتقاربة في المخرج والصفة معاً، فإنه يحدث أيضاً في العامية بالشروط نفسها، قال العقاد : ".. فالواقع أن الإبدال يجري أمامنا في اللجهات العامية على مجراه الذي قال به النحاة الأقدمون " [84] وكما أن ظاهرة الإبدال أظهر في الفصحى من ظاهرة القلب، فإن في مادة البحث ما يثبت هذه الحقيقة في العامية أيضاً. وسوف أعرض لأمثلة من هذه الظاهرة من خلال زيادات الزبيدي واستدراكاته:

1- أبَّ وهَبَّ :

في مادة (أبب) قال المجد: (وأبب).. (صاح) زاد الزبيدي والعامة تقول هبب"[85] والإبدال بين الهمزة والهاء جائز صوتياً، لاجتماعهما في مخرج واحد هو الحُنجُرة.

2- الأَنَب والعَنَب:

في مادة (أنب) قال المجد: "والأنب محركة: الباذنجان) " ، وزاد الزبيدي أن بعض العامة يقلب الهمزة عينا [86]، وهذا الإبدال تجيزه القوانين الصوتية، وهو إبدال مطرد في همزة أن إذا كانت مفتوحة – عند "تميم وقيس ومن جاورهم" [87] وهو ما يعرف بعنعنة تميم، ويُعَلّل ذلك قرب مخرجي الصوتين؛ فالهمزة من الحنجرة والعين من الحلق.

3- الثَّجير والتَّجير:

في مادة (ثجر)زاد الزبيدي: " الثَّجير: ثُفلُ كُلِّ شيء: يُعْصَر والعامة تقوله بالتاء "[88] وإبدال الثاء تاء تسيغه القوانين الصوتية نظراً لقرب الصوتين في المخرج فالثاء مما بين الأسنان والتاء أسناني لثوي، كلاهما مهموس [89].(والثاء أحد الأصوات الأسنانية التي سعت اللغات السامية إلى إبدالها بأسهل منها حيث تحولت في معظم هذه اللغات إلى أصوات من خلف الأسنان [90]، وقد ظهرت بدايات هذا التطور في العربية فيما روي عن العرب القدماء واستمر هذا التطور في اللهجات العامية العربية في مختلف البلاد، وامتد إلى العصر الحديث وهذا التغير الصوتي في هذه الأصوات يمكن تفسيره بنظرية السهولة والتيسير حيث إنها تتطلب مجهوداً عضلياً أكثر من الأصوات التي أبدلت منها) [91].

4- التَّكْميد والتَّكْمير:

في مستدرك مادة (كمر): "والتكمير: التكميد، مولدة" [92] وفي التكملة قال عامية [93] والكلمة عامية، ولا زالت تستخدم بهذه الصورة الرائية عند العامة، فالزبيدي خلط في التاج فأطلق مصطلح المولد على العامي ولعله ذهب في ذلك مذهب ثعلب لَمّا "سُئل عن التغيير فقال: هو كل شيء مولد، وهذا ضابط.. يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحويك أو نحوْ ذلك مولد "[94] وليس كل تغيير يعد توليداً، والتغيير الذي حدث في كلمة التكميد هو إبدال دالها راء، وهو إبدال تجيزه القوانين الصوتية لقرب المخرجين، فالأول أسناني لثوي والثاني لثوي وكلاهما مجهور[95].

5- مَسْجِد ومَسِيد:

في مستدرك (مسد): "والمسيد كأمير لغة في المسجد في لغة مصر" وما حدث هو إبدال الجيم ياء نصف حركة أولا لأن هذين الصوتين من وسط الحنك وكلاهما مجهور [96] فساغ الإبدال بينهما ثم تحولت الياء وهي صوت مركب(Dipthong) إلى ياء مد وهذا التحول من مظاهر السهولة والتيسير [97].

وظاهرة إبدال الجيم ياء نصف حركة، قديمة في العربية فقد روى أبو حاتم عن أم الهيثم:

إذا لَمْ يَكُن فِيكُن ظِلٌّ وَلاَ جَنَى**

** فَأَبْعَدَكُنَّ اللّهُ مِنْ شَيَرات [98]

وفي لهجتي العراق والكويت الآن يقلبون الجيم ياء فيقولون دياي في دجاج ومسيد في مسجد [99]

ومما سبق يمكن القول بالحقائق الآتية:

1- أن القوانين الصوتية بعامة تعمل في العامية والفصحى بطريقة واحدة وشروط واحدة (كما في الإبدال) وتسعى فيهما إلى تحقيق السهولة والتيسير.

2- أنه ينتج عن الظواهر الصوتية من تخفيف الهمزة، والإشباع، والإبدال والقلب، وكذا المماثلة والمخالفة، ينتج عنها جميعاً صور صوتية جديدة تُسهم في نمو مفردات اللغة.

الهوامش

1. التاج: م (رفع) 1110/21 والتكملة 347/4.
2. التكملة (رمخ) 106/2، وليست في التاج.
3. التاج م (أ- س) 399/15 والتكملة 295/3.
4. التاج م (حفظ) 223/20 والتكملة 258/4.
5. التكملة (شرب) 252/1 وليس في التاج.
6. التاج م (دلع) 564/20، والتكملة 325/4.
7. التاج مصر (جرن) 160/9.
8. التاج (قطس) م 38/16، والتكملة 416/3.
9. التاج (زقم) 326/8.
10. أحمد تيمور لهجات العرب المقدمة للدكتور إبراهيم مدكور ص7.
11. إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ص16.
12. التاج (بحلق) م 33/25-34، التكملة 182/5.
13. التاج م (برطش) 73/17، والتكملة 486/3.
14. التاج مصر م (زي) 167/10، ومخطوط التكملة 330/ب.
15. التاج مصر م (زقل) 358/7، والتكملة 123/6.
16. التاج مصر م (سلهم) 346/8 عند شفاء الغليل ص 118.
17. التاج (بقر) 227/10، واللسان 73/4، وليس في التكملة.
18. التاج مصر 99/9 (درقن) 199/9، واللسان 155/12.
19. التاج م (ندب) 258/4، وأساس البلاغة ص 451.
20. التاج (ملأ) 435/1، واللسان 158/1.
21. التاج 325/1، واللسان 114/1.
22. التاج 198/20 وما بعدها.
23. هاشم طه شلاش- الزبيدي في كتابه تاج العروس ص (683)، (49-65).
24. قال الزبيدي عن جُفَيْر وهي ... بالبحرين: "وقد ترافقت بجماعة من أهلها، في سفري من اليمن إلى مكة "التاج" (جفر) 451/10.
25. الزبيدي في كتابه تاج العروس ص(83-103).
26. ينظر ص (4) والتاج (بذل) 71/28.
27. ينظر الزبيدي في كتابه تاج العروس ص(52-63).
28. السابق ص(47).
29. التاج مصر 30/9.
30. التاج 73/17 والتكملة 486/3.
31. التاج م(طفش) 246/17 والتكملة 530/3.
32. ينظر كلمة المسقاوي ص(8).
33. حسين نصار، المعجم العربي ص (538/2).
34. الزبيدي في كتابه تاج العروس ص(605).
35. ومن أئمة القراءة أبو عمرو، وكان مذهبه أنه لم يكن "يهمز كل همزة ساكنة سواء أكانت فاء أو عينا أو لاما نحو قوله تعالى: يؤْمنون . وبئْس.. وشئْت.. إلا أن يكون سكون الهمزة للجزم.." تحبير التيسير ص(58).
36. التاج 435/1، واللسان (ملأ) 158/1.

37. وتقصير الحركة هنا عكس إشباعها.

38. التاج 116/11، وقال في مستدرك هذه المادة: والعامة تقول حير وهو خطأ ص 123، واللسان 223/4.

39. التاج 175/3، ومن أمثلة تخفيف الهمزة بحذفها في كلمة طوراني ص(8).

40. سر صناعة الإعراب 18/1 وليست عبارة "حدث بعدها ألف" بتدقيقة لأن الحركة القصيرة نفسها تصير حركة طويلة من جنسها.

41. الخصائص باب مطل الحركات 121/3.

42. مادة كتت 398/1 وليس اللفظ في التاجَ، وهو في المعجم الوسيط (مو) 807/2.

43. معجم الألفاظ العامية ص (460)، وينظر لعبد القادر المغربي، دراسة في اللهجة المصرية مجلة المجمع جـ 3 حيث ووُفق على أنه مولد. لكن المغربي تجوز عندما قال إن المعاجم لم تذكر الكتكوت ص(295).

44. التاج مصر 179/10 وليس في التكملة (سقى) لوحه 332/ب وما بعدها.

45. (كشف) 143/5، وليس في التاج.

46. مثل صيغة مفاعيل فهي من مفاعل بإشباع كسرة العين كدراهم ودراهيم، وفَعُول من فُعُل مثل وُعُل (جمع وعل) ووعول.. إلى معجم الألفاظ العامية ص 84 وما بعدها.

47. التاج مصر 299/6،

48. ماريوباى أسس علم اللغة ص (147).

49. الأصوات اللغوية ص (178)، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية ص (245).

50. التطور اللغوي ص (30).

51. التاج 81/4.

52. ينظر التطور اللغوي ص (33)، ويسميه الدكتور أنيس التأثر التقدمي، الأصوات اللغوية ص(180).

53. التاج 161/18 واللسان مصص 93/7.

54. التطور اللغوي ص (43). ويسميه الدكتور أنيس التأثر الرجعي، الأصوات اللغوية ص (180).

55. التاج 547/4 والشفاء ص(122).

56. التطور اللغوي ص (33).

57. أسس علم اللغة ص (147).

58. الأصوات اللغوية ص(210) وما بعدها ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص(259) وما بعدها والتطور اللغوي ص (57)، وأطلق الدكتور مصطفى جواد إبدال التخفيف على المخالفة: أثر التضعيف في تطور العربية – مجلة المجمع جـ 19 ص(63).

59. الأصوات اللغوية ص (210).

60. التاج 446/13، وليس في التكملة.

61. التاج 419/19 والتكملة 198/4.

62. التاج 419/19 والتكملة 244/4.

63. التاج مصر 273/8 والتكملة 430/6.

64. دكتور عبد المنعم سيد عبد العال: معجم الألفاظ العامية ص 213.

65. التاج مصر (خشم) 278/8، واللسان خشم 179/12.

66. التاج 56/20 وفي الوسيط 791/2 في مصر والشام.

67. ينظر التطور اللغوي ص 59.

68. التاج 217/20، والتكملة 258/4، واللسان حظظ 440/7 وكذا كلمة المُدَلَّع (دلع) التاج 564/20 أصلها المدلل.

69. الجرجاني التعريفات ص(17).

70. الصاحبي: ص (329).

71. الدكتور رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي ص(48) والتطور اللغوي ص(88)

72. الدكتور إبراهيم أنيس، ما هو السر في هذه الجموع، مجلة المجمع جـ 34 ص(8).

73. في اللهجات العربية ص(167) والدكتور عبد الرحمن الراجحي ، فقه اللغة، ص(109).

74. التكملة 111/2 وليس في التاج.

75. معجم الألفاظ العامية ص320، ومن القلب المكاني قول العامة مطرحل وهو المطحول ينظر التكملة 177/6.

76. مادة (شخخ)152/2 واللسان (شخخ) 27/3.

77. (شخشخ) 494/1.

78. التكملة 127/3 وليس في التاج.

79. معجم الألفاظ العامية ص470.

80. مادة (كرش) 507/3.

81. التاج مر 296/6 وينظر المعجم الوسيط (بعزق) 65/1، والكبير 418/2، حيث أحال على (زعبق)، وينظر التكملة 191/5.

82. التاج مصر 296/6.

83. في تكملته (بعزق) 12/5.

84. التاج 313/8، اللسان (ضمد) 265/3.

85. في مقاله: أمال من اللهجات العامية بمجلة المجمع الجزء العاشر (1958) ص(108)،وينظر معجم الألفاظ العامية ص(67) وما بعدها.

86. التاج 9/2.

87. لهجات العرب ص 39، وما بعدها.

88. التاج 313/10 واللسان (نحر) 101/4.

89. علم اللغة العام ص101، وص119 والأصوات اللغوية ص 61.

90. التطور اللغوي ص(85).

91. السابق ص83 وما بعدها، ومثل الثجير، الثّوي: الضيف والعامة تنطق بالتاء التاج مصر 64/10.

92. التاج 67/14.

93. 132/3.

94. المزهر 310/1 وما بعدها.

95. علم اللغة العام ص 102، 129.

96. التاج 174/9.

97. الأصوات اللغوية ص 77، 42.

98. التطور اللغوي ص(78).

99. المزهر 475/1.

100. ينظر مقال: تغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية ت.م جونستون ترجمة د. سعد مصلوح بحلة المجمع جـ 26 ص183-194، ولحن العامة والتطور اللغوي ص 224، ومن الإبدال: لَطَشَ بمعنى ضرب بجمع اليد في مادة (لطش) المستدركة التاج 372/17 والأصل لطث أو لطس. تهذيب الألفاظ العامية ص (71) وكذا زلط بمعنى ابتلع في مستدرك مادة (زلط) التاج 324/19، والأصل سرط، تهذيب الألفاظ العامية ص73 وكذا لطع بمعنى ضرب التاج مستدرك (لطع) 150/22، والأصل لطأ فهو بمعنى الضرب بالعصا في أي موضع، التاج (لطأ)422/1، وقاموس رد العامي إلى الفصيح ص525، فأبدلت العامة الهمزة عينا وضيقت معنى اللفظ.

مراجع البحث

1- أنيس: إبراهيم

- الأصوات اللغوية – مكتبة الأنجلو المصرية 1976م

في اللهجات العربية – مكتبة الأنجلو المصرية ط2، 1990م.

- ما هو السر في هذه الجموع – مجلة المجمع جـ 34، ص 7-14.

2- بشر: كمال محمد

- علم اللغة العام الأصوات – دار المعارف، ط 6، 1980.

3- تيمور: أحمد

- لهجات العرب- الهيئة المصرية العامة للكتاب (1393-1973.

4- الجزري : ابو الخير محمد بن محمد بن على بن يوسف.

تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة- دار الوعي بحلب ط 1 (1392هـ -1972م) حققه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي وعبد الفتاح القاضي.

5- ابن جني: أبو الفتح عثمان

- الخصائص حققه محمد علي النجار–دار الهدى-بيروت،لبنان (د.ت).

6- جواد: مصطفى: أثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة؛ بجلة المجمع جـ 19 ص (57-64).

7- جونستون م: تغير الجيم إلى ياء في لجهات شبه الجزيرة العربية- ترجمة الدكتور سعد مصلوح- بجلة المجمع جـ 6، ص (183-194).

8- الخفاجي: شهاب الدين أحمد (ت 1069هـ)

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. صححه الشيخ نصر الهوريني بمشاركة مصطفى أفندي وهبي- المطبعة الوهبية1282 هـ.

9- الدسوقي: الشيخ محمد علي – تهذيب الألفاظ العامية- مطبعة أبي الهول، القاهرة (1331هـ-1913م).

10- الراجحي: عبده علي. فقه اللغة في الكتب العربية – دار النهضة العربية- بيروت لبنان (1392هـ-1972م).

11- الزَّبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت 1205) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق لجنة من العلماء والأساتذة، وزارة الإعلام الكويت. تاج العروس من جواهر القاموس- المطبعة الخيرية، القاهرة (1307هـ).

12- التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة تحقيق الأستاذ مصطفى حجازي وآخرين الأجزاء من (1-6) ط1 (1406-1409هـ) (1986-1988م) ومخطوط التكملة من (غثم حتى يا).

13- الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ) أساس البلاغة دار التنوير العربي –بيروت، لبنان ط 4(1404هـ-1984م).

14- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ). المزهر في علوم اللغة وأنواعها- شرحه وضبطه وصحّحه محمد أحمد جاد المولى وآخرون ط3.

15- شلاش: هاشم طه-الزبيدي في كتابه تاج العروس- دار الكتاب للطباعة- بغداد-ط1(1401هـ- 1981م) (نسخة مصورة).

16- عبد التواب: رمضان، التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه الخانجي—ط2 (1402هـ-1982م).

17- عبد العال : عبد المنعم سيد- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية- مكتبة الخانجي ط2.

18- ابن فارس: أبو الحسين أحمد (ت295هـ)-الصاحبي تحقيق السيد أحمد صقر- مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة(د.ت).

19- مجمع اللغة العربية القاهري: المعجم الكبير ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب (1402هـ-1982م).

20- المعجم الوسيط، ط 3 (1405هـ-1985م).

20- مريوباي: أسس علم اللغة- ترجمة أحمد مختار عمر – منشورات جامعة طرابلس- كليةالتربية 1973.

21- مطر: عبد العزيز، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، ط2،(1401هـ-1981م).

22- المغربي: عبد القادر مصطفى-دراسة في اللهجة المصرية - مجلة المجمع ج3، ص(290-301).

23- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – لسان العرب- دار صادر، بيروت ط2،(د.ت).

24- نصار: حسين: المعجم العربي نشأته وتطوره- دار مصر للطباعة، ط 4 (1408هـ-1988م).

مصطلحات في مجال حظر التجارب النووية(*)

(إنجليزي– عربي)

قسم الترجمة العربية

مكتب الأمم المتحدة، فيينا

1-hz band	نطاق التردد 1 هرتز
3- letter code (of the organization or delegation)	رمز من ثلاثة أحرف يدل على المنظمة أو الوفد
3-component, short period, single package, rugged and compact seismometer	مقياس اهتزازي، ثلاثي المكونات، قصير الدورة، أحادي الرزمة، متين لمقاومة الوعورة والصدمات، محكم الرص (مرصوص)
absolute counting efficiency	كفاءة مطلقة للعد، كفاءة عد مطلقة
absolute locations	مواقع مطلقة
absolute timing accuracy	دقة التوقيت المطلقة
abusive on-site inspection request	طلب تفتيش موقعي تعسفي

accelerometer	مقياس تسارع
access	وصول
access, data -	الحصول على البيانات، الوصول إلى البيانات
activation products	نواتج تنشيط، نواتج تنشيطية
affiliated institutes	معاهد تابعة، – منتسبة
aftershock	هزة لاحقة
airborne	محمول في الهواء
airborne particulate monitoring	رصد الجسيمات التي يحملها الهواء
alert messages	رسائل تنبيه

(*) أحيلت إلى إدارة المجلة هذه القائمة من المصطلحات المتعلقة بمجال حظر التجارب النووية من مكتب الأمم المتحدة، ونظرا لجدة الموضوع لم تتأخر المجلة في نشرها لتعم فائدتها على الباحثين والمتخصصين في المجال المعجمي والمصطلحي

ambient room temperature	درجة حرارة الحيز المحيط
ambiguous event	حدث غامض، ظاهرة غامضة
amendment conference	مؤتمر تعديل، مؤتمر تعديلي
americium.	امريكيوم
analog data	بيانات نظيرية
analog signal	إشارة نظيرية (متصلة)
analytical facilities	مرافق تحليل، مرافق تحليلية
ancillary radiation measuring devices	أجهزة ثانوية لقياس الإشعاعات
anthropogenetic	اصطناعي
antialiasing	منع استعارة خطأ حسابي
antimony	أنتيمون، أثـــمد
anti-tampering system.	نظام مكافحة التلاعب
aperiodic	لا دوري، غير دوري
approved inspection equipment	معدات تفتيش معتمدة
archiving of samples	حفظ العينات
archiving, data-	حفظ البيانات

array	صفيفة
array beam	حزمة الصفيفة
array intra-site communications	الاتصالات بين الصفائف داخل الموقع
array preparation	تجهيز الصفيفة
array seismic stations	محطات الصفائف الاهتزازية
array stations	محطات صفائف
associated electronics	أجهزة إلكترونية مستخدمة
associated institutes	معاهد منتسبة
associated national organization	منظمة وطنية مرتبطة
atmospheric particulate samples	عينات الجسيمات الجوية
attenuator	موهن
attribution of facility	إسناد المرفق (إلى شبكة)
authentication	توثيق
authentication (of data)	توثيق (البيانات)
authentication key	مفتاح التوثيق
authentificator	ميقنة، وسيلة التيقن،وسيلة إثبات صحة البيانات

authorized unscheduled maintenance procedures	إجراءات الصيانة غير المجدولة المرخصة، - المأذون بها
automated procedure	عملية مؤتمتة
auxiliary data	بيانات مساعدة
auxiliary network	شبكة مساعدة
auxiliary network seismic stations	محطات اهتزازية داخلة في الشبكة المساعدة
auxiliary stations	محطات مساعدة
azimal monitoring coverage	تغطية سمتية للرصد
azimuth	سمت
B	
background (seismic) voise	ضوضاء (اهتزازية) خلفية
background calibration	معايرة الخلفية
background determination	تعيين الخلفية، تحديد-
background monitoring equipment	معدات رصد الخلفية
background radiation	إشعاعات خلفية
background radionuclides	خلفية النويدات المشعة
back-up archive	سجل احتياطي دائم
back-up power source	مصدر قدرة احتياطي
back-up sensor	مكشاف احتياطي
back-up supply	إمداد احتياطي
barium	باريوم
barium - 140	باريوم — 140
barometric pressure sensors	مكاشيف الضغط البارومتري
barrium line sensitivity	حساسية خط الباريوم
base calibration	معايرة أساسية
baseline sensitivity	حساسية خط الأساس
basic communications topology	طوبولوجيا الاتصالات الأساسية
basing point	نقطة مرابطة، منطقة مرابطة، نقطة منطلق، قاعدة جوية
bathymetry zone	نطاق بحري عميق
bathymetry.	قياس أعماق (المياه وتضاريس القاع)
battery back-up	بطاريات مساندة
baud	بود

beryllium	البريليوم
beta-gamma coincidence spectroscopy	تنظير توافق إشعاعات بيتا وغاما، -تصادف-،-تطابق-
beta-gated system	نظام التحكم في أشعة بيتا
blank sample	عينة فارغة
block diagrams	رسومات تخطيطية
blower	نفاخة، منفخ
body waves	موجات داخلية
borehole	بئر الأجهزة، حفرة، سبر
bubble-pulse frequency dispersion	تشتت تردد إشارة نبض الفقاعة
bubble-pulse signals	إشارات النبض الفقاعي، إشارة نبض الفقاعة
budgetary transfers	تنقيلات في الميزانية، تنقيلات ميزنة
buffer	ذاكرة مؤقتة (للمحطة)، مخزن وسيط، مخزن مرحلي
buffer (to -)	يخزن تخزينا مؤقتا (أو وسيطا)
buffered	محمي من الارتجاج، مخزون على وسائل تخزين موثوقة، مصون

C	
cable anchor	مرساة الكابل
cable routing	مسارات الكوابل
caliberation of laboratories	معايرة المختبرات
caliberation procedures	إجراءات المعايرة
caliberation specifications	مواصفات المعايرة
calibration spectra	أطياف المعايرة
calibration status	حالة المعايرة
Calibrator	معير، جهاز معايرة
center position of seismometer mass	وضع مركز كتلة مقياس الهزات
central recording facility	مرفق مركزي للتسجيل
cerium	سيريوم
cerium - 141	سيريوم — 141
certification [of laboratories]	اعتماد (المختبرات)
certified laboratories	مختبرات معتمدة
cesium - 134	سيزيوم - 134
chain of custody	سلسلة الحراسة، تسلسل العهدة

chamber, detector -	حجرة المكشاف
channel frame	إطار القناة
channel polarity	قطبية القناة
channel reference names	الأسماء المرجعية للقنوات
channel spiking.	تعطل القنوات
characterization (parameters)	وصف الخصائص (بارامترات)، توصيف-
check	مراجعة، تدقيق، فحص
check, operational - instruments	أجهزة مراجعة التشغيل
chromium	كروميوم
circuit breaker panels	لوحات قطع الدائرة
circuit diagram	مخطط الدوائر
clock drift	انحراف جهاز التوقيت، - الميقت،- المؤقت
clock status	حالة جهاز التوقيت
coincidence	تواقت، تطابق، توافق، تصادف
coincidence counting system	نظام حساب (عد) تواقت...

collection	جمع (العينات)
collection time	زمن الجمع، -التجميع
command link	وصلة الأوامر، تسلسل الأوامر
comment notation conventions	اصطلاحات تدوين التعليقات
comment resolution	تحليل التعليق
commission	أداء
commissioning	تفويض بالتشغيل، تكليف
communication failure	انقطاع الاتصال
communication nodes	عقد الاتصال، نقاط اتصال، وصلات
communication outage	انقطاع الاتصال
communication satellites	سواتل الاتصال، - اتصالية
communications link	وصلة الاتصالات
compliance of results	توافق النتائج
component hardware	مكونات معدات حاسوبية
Comprehensive Nuclear Test Ban Treaty	معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية

conference of the states parties	مؤتمر الدول الأطراف
confidence-building measures	تدابير بناء الثقة
configuration	تشكيل، تشكيلة، نسق
configuration change reports	تقارير عن التغيرات في التشكيلة
configuration management process	عملية إدارة التشكيلة
connector	موصل، واصل، واصلة
constituent	مكون
consultation and clarification	تشاور وتوضيح
container closure status	حالة احتواء الوعاء
container temperature	درجة حرارة الوعاء
contamination	تلوث، تلويث
continuous checks	المراجعات (التدقيقات) المستمرة (المتواصلة)
conversion electrons	إلكترونات تحوّل
cooperating national facilities	مرافق وطنية متعاونة
cooperating national hydroacoustic facilities	مرافق صوتية مائية وطنية متعاونة

coordinated universal time	توقيت عالمي منسق
corner frequency	تردد الزوايا
cost-effective	فعّال التكلفة، مُجدي التكلفة
coupling calibration	معايرة الترابط
cross-contamination	تلاوث، انتقال التلوث بين-
cross-referenced	يتضمن إشارات متبادلة، متآشر
crystal, detector-	بلورة الكاشف
cultural activity	نشاط حضاري
Curium	كوريـــوم
D	
d b.	ديسيبل
daily checks	المراجعات اليومية، الفحوص-
data access	الوصول إلى البيانات، الحصول على -
Data acquisition and storage segment	قطاع احتياز البيانات وتخزينها (خزنها)
data acquisition system	نظام احتياز البيانات

data authentication	توثيق البيانات
data availability	إتاحة البيانات، توفر -
data availability requirements	متطلبات توفير البيانات، متطلبات إتاحة البيانات
data buffer	مخزن البيانات الوسيط
data buffering system	نظام التخزين الوسيط للبيانات
data communication system	نظام إرسال البيانات
data format	نسق البيانات
data frame length	طول إطار البيانات
data frequency response curve	منحنى استجابة ترددات البيانات
data offset	انحراف البيانات، حيد-
data quality	جودة البيانات، نوعية البيانات
data retrieval	استخراج البيانات
data spikes	حالات زيادة في البيانات، زيادات-
data stream	تلاحق البيانات

data surety	ضمان البيانات
data time stamps	بصمات توقيت البيانات
data transmission	إرسال البيانات
data transmission frequency	تواتر إرسال البيانات، تكرار-، تكرر-
dead-time	وقت ميت
decay	اضمحلال
decay, radon - period	فترة اضمحلال الرادون
deconvolution	ترشيح (الإشارات)، تفكيك الإشارات
degradation	انحلال، انحطاط
degradation of detection capability	تدهور القدرة على الكشف
delay	تأخير، تأخر
description of required operational reports	وصف التقارير المطلوبة عن التشغيل
detection algorithm	خوارزمية الكشف
detection limit	حد الانكشاف
detector	كاشف
detector calibration	معايرة الكاشف

detector cooling system	نظام تبريد الكاشفات
detector crystal	بلورة الكاشف
dialysis	تحالّ، تحليل بالإنفاذ
diffracted	متعرج
digital signal	إشارة رقمية
digital signature	بصمة رقمية
digital signature algorithm	خوارزمية للبصمة الرقمية
digital signature standard algorithm	خوارزمية عيارية للبصمات الرقمية
digitizer	محول رقمي، مرقم
digitizing (of signal)	التحويل الرقمي (للإشارات)
dilatation	تمطط، تمدد
diplomatic clearance number (standing -)	رقم الترخيص الدبلوماسي (القائم)
direct interface	التواصل المباشر
directional	اتجاهي
discontinuation	وَقْف
discontinuity	تقطُّع، انقطاع
discrete	مميز، انفرادي، متفرد، تفردي

discriminants (regional -)	عوامل مميزة (إقليمية)، مميزات إقليمية
discrimination technique	طريقة تمييزية
displacement	إزاحة، زحزحة، انزياح، تراصف
disposable	يستعمل مرة واحدة، استبدالي، متبدل
disturbance	تشويش، تشوش، اضطراب
disturbance by radiofrequency	تشويش بالترددات اللاسلكية
dose rate	معدل الجرعة
dose rate meter	مقياس معدل الجرعة
down time	فترة التوقف
downhole drill	ثقابة هوائية، ثقابة مركبة في حفرة البئر
download	تفريغ
drafting ground rules	القواعد الأساسية للصياغة
drift clock – instrument-	انحراف، انسياق انحراف جهاز التوقيت، الميقات، الموقّت، انحراف الأجهزة

dry end	الطرف البري (للمحطة)
dumping adjustments	تعديلات الخمود
duplicate samples	عينات متكررة، -مطابقة
dynamic range	مدى دينامي، - دينمي
E	
earthquake	زلزال
earthquake-like event	زلزلة، تزلزل، ارتجاج
ECS: expert communications system	نظام اتصالات الخبراء
editing (of data)	تحضير (البيانات)، تنقيح-
efficiency	كفاءة، فعالية
electromagnetic pulse monitoring	رصد النبض الكهرومغنطيسي
energy resolution analysis	تحليل انحلال الطاقة
energy response	استجابة الطاقة
enriched uranium	يورانيوم مثرى (مخصب)
environmental sensors	مكاشيف بيئية
epicenter	المركز السطحي لزلزال، مركز سطحي لزلزال /لهزة أرضية
epicenter of an underground event	مركز سطحي لظاهرة تحت الأرض
equipment approval	اعتماد المعدات
equipment reboot	إعادة تشغيل المعدات
equipment reconfiguration	إعادة تشكيل المعدات
equipment reset	إعادة ضبط المعدات
equipment status report	تقرير حالة المعدات
equivalence of measurement and calibration geometry	تكافؤ هندسة القياس والمعايرة
equivalent calibration	المعايرة المكافئة
estimated time in commission	الوقت المقدر للأداء
ethernet	اثرنت
ethernet cable	كابل إثرنت
europium	يوروبيوم
europium isotopes	نظائر اليوروبيوم
event characterization parameters (standard -)	بارامترات موحدة لوصف خصائص الظواهر
event parameters	بارامترات الظواهر

event screening	فرز الظواهر
event-related radioactivity	نشاط إشعاعي متصل بظاهرة ما
events	ظواهر، أحداث
events, underwater -	ظواهر تحدث تحت (سطح) الماء
executive council	مجلس تنفيذي
expert communications system	نظام اتصالات الخبراء
extended energy range	نطاق ممتد للطاقة
external exposure rate	معدل التعرض الخارجي
F	
face velocity	سرعة الواجهة
facilities, national -	مرافق وطنية
facility compound	مجمع المرفق
facility floor plan	مخطط طوابق المرفق
failure of the primary power	انقطاع تيار أساسي
failures (equipment -)	أعطال المعدات
fault	صدع، عيب
fault isolation	كشف العيب، تبيّن-
fault isolation routines	مخططات كشف العيوب، مناهج-
feedback seismometer	مقياس هزات ذات تغذية مرتدة
fee-for-service (analysis)	التحليل على أساس الخدمة لقاء مقابل
FIR filter	مرشاح (جهاز تصفية) ذو استجابة نبضية محدودة
firewall	حائل
firmware version	طبعة دائمة من البرنامج الحاسوبي
first generation photographic products	منتجات تصويرية أصلية
first motion of the P-wave	حركة أولى للموجات الأولية
fission product analysis	تحليل النواتج الانشطارية
fission products	نواتج انشطارية، نواتج الانشطار
Fixed wing aircraft	طائرة مثبتة الجناحين
flat to pressure	مستوى الاستجابة للضغط
flat to velocity or acceleration	مستوى الاستجابة للسرعة أو التسارع

flight crew	طاقم الطيران
flow rate monitors	أجهزة رصد معدل التدفق، مراقيب الدفق
focal, mechanism	آلية بؤرية
focal point	مركز اتصال، مركز تنسيقي، جهة اتصال
format and protocol for data exchange	نسق وبروتوكول تبادل المعلومات
free line-of-sight	خط رؤية حر
free period	الدورة الحرة
frequency-dependent duration of signals	أمد الإشارات المتوقف على التردد
frivolous on-site inspection request	طلب تفتيش موقعي عابث
full pulse height spectrum	طيف كامل لارتفاع النبض
full-frequency-response calibration	معايرة الاستجابة الكاملة للترددات
full-scope safeguards	ضمانات شاملة
fully mission capable	(محطة) قادرة على أداء مهمتها
fully mission capable status	حالة القدرة الكاملة على أداء المهمة

FWHM: (full width at half peak maximum)	العرض الكامل عند منتصف الارتفاع الأعظم
G	
gamma peaks	ذرى غاما
gamma radiation monitoring	رصد إشعاع غاما
gamma spectroscopy	تصوير طيف غاما
gap processing	معالجة الفجوات
gas chromatograph	جهاز الفصل اللوني الغازي
gegrystal	بلورة الجرمانيوم
Geiger tubes	أنابيب غايغر
generated wave	موجة متولدة
generic test	اختبار نوعي
geochemical	جيوكيميائي
geometry	شكل، تشكيل
geophone	مسماع أرضي
germanium	جرمانيوم
germanium	مكشاف جرمانيوم
global communications infrasturcture	هياكل أساسية للاتصالات العالمية

global screening criteria	معايير فرز اجمالية
graded configuration	تشكيلة متدرجة
gravitational field mapping	رسم خرائط لمجال الجاذبية
gross radioactivity	النشاط الإشعاعي الإجمالي
ground motion	حركة الأرض، تحرك-
ground penetrating radar	رادار لباطن الأرض
grounding (of equipment)	تأريض (المعدات)
group of scientific experts (of the conference on disarmament)	فريق خبراء علميين (تابع لمؤتمر نزع السلاح)
GSN: Global Seismographic Network	الشبكة العالمية لرسم الهزات الأرضية (ش ع ر هـ)
GTSN: Global Telemetered Seismograph Network	الشبكة العالمية لقياس الهزات الأرضية عن بعد (ش ع ق هـ)
H	
h – pa	هكتوباسكال
handling	مناولة، معالجة
header information	معلومات المقدمة، -عن حفرة التفجير العليا
high-confidence identification	التعرف شبه اليقين
high-level test	تجربة من مستوى رفيع، اختبار عالي المستوى
High-resolution gamma-ray spectrometry	قياس طيفي عالي الاستبانة لأشعة غاما
high-volume air sampler	جهاز أخذ عينات الهواء الكبيرة الحجم
history, repair-	تاريخ الإصلاح
home page	عنوان شبكي
housed	مبيت (في)، مودع في
housing facilities	مرافق تضم..، مرافق إيواء، - إيداع
housing of the sample measurement cell	علبة خلية قياس العينة
hovering.	حوم، تحويم
hydroacoustic	مائي صوتي
hydroacoustic data	بيانات صوتية مائية
hydroacoustic expert	خبير مائي صوتي
hydroacoustic monitoring	رصد صوتي مائي
hydroacoustic portion (of the IMS)	القسم الصوتي المائي من (نظام الرصد الدولي)

hydroacoustic portion of IMS	القسم الصوتي المائي من ن ر د
hydroacoustic station	محطة صوتية مائية
hydroacoustic station certification	اعتماد المحطات الصوتية المائية
hydrophone	مسماع مائي، هاتف مائي
hydrophone sensor	مكشاف مسماع مائي
hydrophone station	محطة سماع مائي، مساميع مائية
hydrophone station	محطة مساميع مائية
hydrophone status	حالة المساميع المائية
hyper pure germanium relative efficiency	الكفاءة النسبية لمكشاف الجرمانيوم الفائق النقاوة
hyper pure germanium resolution	درجة استبانة مكشاف الجرمانيوم الفائق النقاوة
hyperpure	فائق النقاوة
I	
identification number	رقم التعريف
identification probability	احتمال التعريف
identifier	معرّف
improved versions	صيغ محسنة
impulse	نبضة
impulsive event	ظاهرة نبضية
IND event	ظاهرة غير محددة
infrared imagery	تصوير بالأشعة دون الحمراء
infrasound expert	خبير دون سمعي
infrasound monitoring	رصد دون سمعي
initial characterization	وصف أولي، توصيف أولي
initial conference of the states parties	مؤتمر استهلالي للدول الأطراف
initial start-up	بدء التشغيل الأولي
input sensitivity (digitzer)	حساسية مدخلات (المحول)
island-deployed seismometer sensor	مكشاف لقياس الهزات موضوع على جزيرة
inspected state party	دولة طرف موضع التفتيش
inspection assistants	مساعدو تفتيش
inspection mandate.	ولاية تفتيشية

inspection report (progress -)	تقدير تفتيشي (مرحلي)
inspectorate	مفتشية
Institute of Electronic and Electrical Engineers	معهد المهندسين الكهربائيين والإلكترونيين
instrument drift	انحراف الأجهزة
instruments housings	مقار تبييت (إيواء) الأجهزة
interface	تواصل
interface (to -)	يتواصل
interface protocol	بروتوكول التواصل
interfaces	آليات الوصل
interfacing	تواصل، وصل
international data centre	مركز البيانات الدولي
international data centre for basic topology	مركز البيانات الدولي للطوبولوجيا الأساسية
international data centre operations manual	دليل تشغيل مركز البيانات الدولي
international exchange of hydroacoustic data	تبادل دولي للبيانات الصوتية المائية
international exchange of infrasound data	تبادل دولي للبيانات دون الصوتية

international exchange of radionuclide data	تبادل دولي للبيانات المتعلقة بالنويدات المشعة
international exchange of seismological data	تبادل دولي لبيانات الهزات الأرضية
international monitoring system	نظام رصد دولي
international monitoring system authority	سلطة نظام الرصد الدولي
international monitoring system operational manuals	أدلة تشغيل نظام الرصد الدولي
Internet	الإنترنت
interrogations	استجوابات (إرسالات وإجابات)
intra-site	داخل الموقع
intrusive inspection	تفتيش مباغت، -مداهم، مداهمة
IRIS/USGS: Incorporated Research Institutions for Seismology/United States Geological Survey	مؤسسات الأبحاث المتحدة لعلم الهزات الأرضية/ هيئة المسح الجيولوجي في الولايات المتحدة
island T-phase coupling	ترابط الطور – تاء في الجزر
isotope production	إنتاج النظائر

K	
Ke v	كيلوفولط كهربي
L	
language that is common	الصياغات/الصيغ (اللغوية) الشائعة
lead-lined shield	درع مبطن بالرصاص
leveling errors	أخطاء تحديد المناسيب (المستويات)
line-of-sight	خط رؤية مباشرة
line-replaceable	قابل للاستبدال الخطي
line-replaceable unit	وحدة قابلة للاستبدال الخطي
local blockage	الاحتجاب الموضعي، الصدّ الموضعي
local seismic noise	الضوضاء الاهتزازية المحلية
logistical arrangement	ترتيب لوجستي
loopback mode	أسلوب الدائرة المتكررة
loss of (primary) power source	تعطل مصدر القدرة (الأساسي)
loss of recording	تعطل التسجيل
low-background	منخفض الخلفية
M	
magnetic field mapping	رسم خرائط للمجال المغناطيسي
malfunctioning	قصور الأداء، خلل، اختلال
malfunctioning equipment	أجهزة مختلة، – معيبة
malfunctioning of a channel	سوء أداء قناة، قناة مختلة، اختلال قناة
manual monitoring stations	محطات رصد يدوية
mass centering (remote)	مركزة الكتلة (عن بعد)
mass spectrometer	مقياس طيف الكتلة
matched check sources	مصادر مراجعة متوافقة
matrix	قالب، مصفوفة
matters of substance	مسائل موضوعية، – جوهرية
me v	ميغافولط كهربي
mean centre frequency	تردد المركز الوسيط
mean-time-to-repair	متوسط الوقت اللازم للإصلاح

mean-time-to-repair factors	عوامل متوسط الوقت اللازم للإصلاح
measurement and associated instrumentation quality assurance for radioassay laboratories	ضمان جودة أجهزة القياس والأجهزة المرتبطة بها في مختبرات التحليل الإشعاعي
message report	تقرير مراسلة، – تراسل
messaging system	نظام مراسلة، – تراسل
micro sievert	ميكرو سيفرت
microbarometric	ميكروبارومتري
minor editing or consistency comments	تعليقات بسيطة بشأن تحرير النص أو اتساقه
mission capable (station)	(محطة) قادرة على أداء المهمة
mission capable array	صفيفة قادرة على أداء المهمة
minimum dectetable concentration	درجة التركيز الدنيا القابلة للكشف
molybdinum –99	مولبدنيوم – 99
monitoring facilities	مرافق رصد

monitoring technology	تكنولوجيا رصد
monotonous	رتيب، مستو
msec.	مللي ثانية
multi-spectral imagery	صور متعددة الأطياف
multi-spectral imaging	تصوير متعدد الأطياف
mylar film	غشاء ميلار
N	
national authority	سلطة وطنية
national data centre	مركز بيانات وطني
national event screening criteria	معايير وطنية متعلقة بفرز الظواهر
near real time	قرابة الوقت (الزمن) الحقيقي
neobium - 95	نيوبيوم- 95
neodymium - 147	نيودميوم – 147
noble gas	غاز خامل
noble gas monitoring capability	قدرة خاصة على رصد الغازات الخاملة
node	عقدة اتصال

noise survey	مسح الضوضاء
nominal operational setting	تشكيل تشغيلي اسمي
Non-basic subnetworks	شبكات فرعية غير أساسية
non-destructive analysis	تحليل غير متلف
non-feedback seismometers	مقياسات الهزات ليست لها تغذية مرتدة
non-global communications infrastructure communications	اتصالات لا تدخل في بنية الاتصالات العالمية
non-mission capable	غير قادر على أداء المهمة
notice to the reader	ملحوظة للقارئ
notifications	إخطارات
nuclear fallout	سقاطة نووية
numbering convention	أسلوب الترقيم (المتفق/ المصطلح عليه)
O	
ocean-bottom anchor	مرساة مثبتة في قاع المحيط
ocean-deployed hydrophone sensor	مكشاف صوتي مائي منصوب في المحيط
official contact with the	جهة رسمية للاتصال وتبليغ

technical secretariat reporting on maintenance	الأمانة الفنية عن الصيانة
official registration of station name	تسجيل رسمي لاسم المحطة
off-site	خارج الموقع
off-site communications	وسائل الاتصال خارج الموقع
one revision period	فترة مراجعة واحدة
on-going checks	مراجعات جارية
on-going suitability of the site	استمرارية ملائمة الموقع (للغرض)
on-line	بالاتصال المباشر
on-site	موقعي
on-site inspections	عمليات تفتيش موقعي
operational and performance monitoring procedures	إجراءات التشغيل ورصد الأداء
operational check	مراجعة التشغيل
operational irregularity	شذوذ في التشغيل، تشغيل غير منتظم
operational manual	دليل تشغيل (ج أدلة)
operational manual for hydroacoustic monitoring	دليل تشغيل الرصد الصوتي

and the international exchange of hydroacoustic data	المائي والتبادل الدولي للبيانات الصوتية المائية
operational manual for infrasound monitoring	دليل تشغيل متعلق بالرصد دون الصوتي
operational manual for radionuclide monitoring	كُتيِّب تشغيل لرصد النويدات المشعة
operational manual for seismological monitoring	دليل تشغيل لرصد الهزات الأرضية
operational manuals	أدلة .
operational maunal for the international data centre	دليل لتشغيل مركز البيانات الدولي
operational requirements	متطلبات التشغيل
operational temperature	درجة حرارة التشغيل
OSI (on-site-inspection)	تفتيش موقعي
out of tolerance	خارج عن نطاق المعايرة المسموح به، لا يحتمل
outage	انقطاع (الإرسال أو الاتصال أو التيار الكهربائي)

outage notification report	تقرير عن قطع (انقطاع) الاتصال (التيار الكهربائي)، تقرير الإخطار بانقطاع الإرسال
outline for the hydroacoustic operational manual	مخطط دليل تشغيل الرصد الصوتي المائي
output of the spectrometer	خَرْج (ناتج) المطياف
Overflight	تحليق
overpressure	ضغط زائد
P	
pa	باسكال (الجمع : باسكالات) وحدة قياسية تستخدم في قياس الضغط
partially mission capable	قادر جزئياً على أداء المهمة
Particulate	جسيم
particulate matter	مادة جسيمية
passband	نطاق الامرار، - التمرير
peak amplitude	سعة قصوى
peak overlays	تداخل الذروات
Peaks, gamma	ذُرى غاما

percolation	ترشح، ارتشاح
periodic required maintenance	صيانة دورية مطلوبة (لازمة)
periodic routine maintenance	صيانة اعتيادية دورية
peripheral	طرفي
phase of power output	طور خَرْج القدرة
phase requirements	اشتراطات الطور
photographic originals	صور أصلية
physical information	معلومات طبيعية
physical security	أمن مادي
pile-up	تكدس، مكدس
plotter	مخططة، راسم
PNSA: Parent Network Station Assessment	تقدير أداء محطات الشبكة الأم (ت م ش أ)
point of contact	نقطة اتصال
polarity check	مراجعة القطبية
power backing equipment	معدات توليد الكهرباء المساندة
power bump	تقلب التيار الكهربائي
power failure	انقطاع الكهرباء، — التيار الكهربائي، تعطل الكهرباء
power transfer panels	لوحات تحويل القدرة
preamplifier	مضخم أولي
Pre Com (preparatory commission)	لجنة تحضيرية
pre-deployment time	وقت ما قبل النصب
pressure transducer	محول الضغط، محول إشارات الضغط
pressure waves	موجات الضغط
preventive maintenance routines	نموج (مخططات) الصيانة الوقائية
previous versions of the manuals (the -)	صياغات سابقة (من) الأدلة
primary calibration	معايرة أولية
primary physical interface	سطح بيني مادي أولي
primary power	تيار أساسي، -رئيسي
primary power source	مصدر قدرة أساسي
primary stations	محطات رئيسية
private key	مفتاح خصوصي
problem report	تقرير عن المشكلات، — الإشكال
profile	صورة، لمحة

program attendees	الدارسون في نطاق البرنامج
progressive commissioning	تفويض تدريجي بالتشغيل
pulse pile-up	تكلس النبضات
P-wave	موجة أولية
Q	
quality assurance	ضمان الجودة
quality control chart models	نماذج مخططات مراقبة الجودة
quality management	تدبير الجودة (أو النوعية)
quantifiable parameters	بارامترات يمكن تكميتها (تحديد كميتها)
R	
radiation anomalies	شواذ إشعاعية، شطحات إشعاعية
radio tower placement	موضع برج الاتصالات اللاسلكية
radioassay	قياش إشعاعي
radiochemical consistency	تماسك كيميائي إشعاعي
radiological criteria	معايير إشعاعية

radionuclide	نويدة مشعة
radionuclide expert	خبير بمجال النويدات المشعة
radionuclide laboratories	مختبرات النويدات المشعة
radionuclide monitoring	رصد النويدات المشعة
radionuclide monitoring stations	محطات رصد النويدات المشعة
radionuclide monitoring system format	النسق المعتمد لنظام رصد النويدات المشعة
Radon	رادون
rain gauge	مقياس مطر
random binary	ثنائية عارضة
Rationale supporting the comment	تعليل يدعم التعليق، تعليل التعليق، سند التعليق
raw spectral	أطياف خام
raw spectral data	بيانات طيف خام
reboot	إعادة تشغيل
re-certification	إعادة اعتماد (المحطة)
recirculating file	ملف معاود الدوران
reconfiguration	إعادة تشكيل
relative channel first	استجابات الحركة الأولى

tuned	مولّف
tuning	توليف، ضبط
tunnel - blasting	تفجير نفقي
T-wave	موجة — تاء
twisted pair	كبل مجدول
two-way communication	اتصال في اتجاهين، تواصل ثنائي
U	
Ubg	ميكروبكريل
ultra low background	خلفية بالغة الانخفاض
uncertainties (of events)	درجات عدم اليقين
underground anomalies	أوجه الشذوذ الجوفية، شواذ-
underground nuclear explosions	تفجيرات نووية جوفية
underpressure	ضغط ناقص
undersea cable	كابل مغمور، كابل تحت الماء
undersea electronics	إلكترونيات أعماق البحر
underwater charges	شحنات تفجر تحت الماء
underwater segment	قطاع مغمور
undisturbed data	بيانات مستقرة
universal coordinated time (uct)	التوقيت العالمي المنسق
unscheduled	غير مبرمج، غير مقرر، غير مجدول
unscheduled maintenance	صيانة غير مجدولة، -غير مبرمجة
unshielded	غير مُدَرَّع
upa	ميكروباسكال
Update	التحديث، الاستكمال، التطوير
update requirements	متطلبات التحديث، - الاستكمال
upgrading of facilities	تطوير المرافق، ارتقاء بكفاءة المرافق
upper mantle	وشاح خارجي، وشاح علوي (للأرض)
uptake rate	معدل استيعاب
upwind	ضد الريح، في وجه الريح

Urick's deep ocean low-noise curve	منحنى أوريك للضوضاء المنخفضة في أعماق المحيط
utilities	مرافق الخدمات، مرافق
V	
vacuum gauge	مقياس التفريغ
variometer	مغيار، مقياس التغير
vault/borehole status	حالة قبو/بئر الأجهزة
velocity sensor	مشعار سرعة
venting	تنفيس، تهوية
Verification	تحقق
verification regime	نظام تحقق
verification requirements	شروط التحقق
verification, treaty -	تحقق بموجب معاهدة
vertical seismometer	مقياس هزات رأسي
visualization of seismic events	معاينة بصرية لاهتزازات، تصور اهتزازات
VSAT (very small aperture terminal) technology	تكنولوجيا الوحدات الطرفية ذات الفتحة الصغيرة جدا

W	
waveform data	بيانات الشكل الموجي
Wave generation	تمويج
wax paper	ورق شمعي
website	موقع شبكي
website address	موقع شبكي (حاسوبي)، عنوان موقع على الشبكة العالمية
well hole	تجويف بئري، حفرة تجميع
wellhead termination units	وحدات نهاية المتفجر
wet-end digitizer	محول رقمي مغمور
wet-end equipment	المعدات المغمورة
Wide-band	نطاق عريض
wide-band energy	طاقة عريضة النطاق
wording changes	تغييرات الصياغة، تغييرات صياغية
work stations	محطات عمل
world geodesic system 84	النظام الجيوديسي العالمي 84

X	
xenon	زينون
xenon - 131m	زينون- 133 م
xenon - 131g	زينون- 131 خ
xenon gas	غاز الزِينون
Y	
ytrium	ايتريوم

دلالـــة الألـــفاظ وتطـــورها

د. محمد السيد علي بلاسي (*)

لاشك أن اللغة هي رمز التعبير ووسيلته، وهي الأداة التي تنقل الأفكار وتترجم عنها، ولا ريب أن تلك الأفكار تنتقل إلى طالبها في قوالب خاصة هي الألفاظ، وهذه الألفاظ يختارها كل مجتمع حسب حاجاته وأحواله الاجتماعية، فأرباب الصحراء يميلون إلى وعورة اللفظ وخشونته، وأرباب المدينة تحمل ألفاظهم سمات مدنيتهم وحضارتهم، من رقة وعذوبة.

ولا ريب أن المعاني التي تحملها هذه الألفاظ تمر عليها، منذ نشأتها مراحل تاريخية -كما هو الحال الآن- فاللغات البشرية قد قطعت مراحل طويلة الأمد، وتقلبت عليها أجيال متعاقبة منذ أقدم العصور، وكل جيل له سمات قد ورث بعضها عن أجداده أو أخذه ممن يخالطهم وابتكر بعضها الآخر، تبعا لمقتضيات حياته، وبيئته، والأحداث التي مر بها، اجتماعية ونفسية...

ولاريب – كذلك – أن الألفاظ تمر في تلك المراحل، وتتلقفها الأجيال، بما تحمله من معان قد تبقى، وقد تتغير، وقد تنحرف، حسب عادات وأسباب لا يمكن التنبؤ بها جميعها، ولكن يمكن من دراسة الألفاظ نفسها الوقوف على بعضها. كما أن المعنى نفسه قد يتغير مفهومه لدى الأجيال من الشرف إلى الضعة، وبالعكس، وأصوات الألفاظ كذلك، عرضة لهذا التغيير.

ولكل لغة قواعدها المنتظمة، وأساليبها المعّينة التي تتبعها في سيرها عبر التاريخ، غير أن الأيام تؤثر فيها، وتدخل بعض التغيرات عليها.

وبناء على ذلك، فلا أظن أن المعاجم وحدها- في أية لغة – مهما كانت متقدمة ومنظمة، هي التي تعبر عن دلالة الألفاظ في اللغات، بحيث لا تحتاج بعدها إلى دراسة، ذلك لأن الدلالة تخضع لمؤثرات كثيرة، وعوامل متعددة اجتماعية ونفسية، وتطورية، وتاريخية. والمعجم إنما يصف اللغة في مرحلة معينة، ودون تفسير للدلالات التي ينطوي عليها، من النواحي المذكورة، أما علم الدلالة "السيمانتيك" فهو الذي يدخل العوامل التي أشرنا إليها في الاعتبار، فيدرس النص اللغوي أو الكلمة، ملاحظا المتكلم والسامع والظروف السياسية والاجتماعية والتارخية التي مرت عليهما...

ولأهمية هذا الفرع، وتشعب بحوثه، ولج بابه علماء كثيرون من الفلاسفة واللغويين، وعلماء النفس والأنثربولوجيا، والأدباء، والفنانين، والاقتصاديين، وعلماء الدراسات الطبيعية.

وقد ظهر اسم هذا العلم semantique في مقال

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

كتبه ميشيل بريال سنة1883م، ويعد هذا العالم الفرنسي من أوائل الواضعين لعلم الدلالة على أساس تـاريخي لا وصفي.

وعلم الدلالة التاريخي يدرس تغير المعنى، وما يتصل به، من عصر إلى عصر، أما الوصفي، فيدرس ذلـك في مرحلة معينة، من مراحل اللغة.

وعُني بالبحث فيه، كذلك، من الغربيين كـثيرون منهم الأساتذة : وتني الإنجليـزي وكـروس الإيطـالي، وفونت الألماني. [1]

هذا، وقد اهتم علماؤنا العرب – قبل الغـربيين- بالدلالة، لأن لغتهم تمتاز بـالثراء الواسـع، والتصـرف المعنوي العريض، فكل لفظ – في اللغة العربية-له إيحاءات كثيرة، ويستعمل في التراكيب المختلفة بمعـان تتفـاوت بتفاوت العبارات، أضف إلى ذلك ما تحتويه من الكلمات التي تؤدي عدة معان، تبعا لتعدد القبائل الناطقة بها.[2]

وظهر في هذا الميدان أقطاب، كابن جني، عالم اللغة المشهور- في سِفْرِه "الخصائص" وابن فـارس في كتابـه الطبي" وابن حاتم الرازي في كتابه المسـمى" الزينـة في الكلمات الإسلامية والعربية".

مفهوم الدلالة:

لقد عرّفها علماء اللغة بأنها : كون الشيء بحالـة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، ويسمى الشيء الأول الدالّ و الآخر المدلول [3].

أنواع الدلالة :

لقد قسم الباحثون الدلالة إلى أربعة أنواع:

1- الدلالة المعجمية : وهي الدلالة التي وضـعها الـأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكفلت بيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتسـتعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين والسماع، والقـراءة والاطلاع على آثار السابقين الأدبيـة، شـعرا ونثـرا، ويتطلب هذا التعليم زمنا ليس بالقصير قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه [4].

ومن أمثلته تغير مدلول ألفاظ الصلاة، والزكـاة، والخليفة، والسلطان، والديوان وغيرها. ولما زاد اخـتلاط العرب بغيرهم من الأمم الأجنبية امتد التغيير امتدادا كبيرا إلى المعاني القاموسية كما في كلمتي"طويل اليد"وبطحة"[5]

ولعل ذلك ناشئ عن نسيان المعاني الأصلية لبعض الكلمات، وتحريف معاني بعضها الآخر[6]، إلى غير ذلـك من أسباب تطور الدلالة والتي سنتحدث عنها فيما بعد.

ب- الدلالة الصوتية: وهي ما يكون بين أصـوات بعض الكلمات وطرائق نطقها وبين معانيها من ارتباط.

فقد اكتشف بعض العلماء، في طائفة من الألفـاظ العربية، صلة بين ألفاظها ومعانيها، فبينوا أن العربي كان يربط بين الصوت والمعنى، فيجعلهما متشابهين، فيدل على المعنى الضعيف بأصوات ضعيفة، وعلى المعـنى القـوي

(1) د.عبد الغفار هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، ص 10-107 بتصرف يسير – ط 2 الجبلاوي سنة 1406 هـ.

(2) لمزيد من التفصيل راجع : المرجع السابق ص 235 وما بعدها.

(3) فقه اللغة : د.ابراهيم أبو سكين، ص 14 ط. الأمانة سنة 1404 هـ.

(4) علم اللغة بين القديم والحديث ص 196 نقلا عن دلالة الألفاظ د. إبراهيم أنيس ص 49 ط 3 سنة 1972م

(5)"وطويل اليد" في القاموس : من تمتد يده بالعطاء، وهي صفة كريمة، وتطور دلالته في العامية الآن وأصبح بمعنى اللص وطويل اليد بمعنى السرقة. أما "بطحة" ففي القموس بمعنى : بسطة ممتدة على الأرض، ومعناه الآن : عورة. انظر ص 197 من كتاب علم اللغة بين القديم والحديث للدكتور هلال – بتصرف-.

(6) علم اللغة بين القديم والحديث د. عبد الغفار حامد : ص 197، 198 – بتصرف يسير-

بأصوات قوية، ومن ذلك كلمتا (سدّ) و(صدّ) فكلتاهما لمعنى الحاجز إلا أن الأولى، لباب ونحوه وهو ضعيف فاستخدمت له السين الضعيفة، والثانية، لجانب الجبل وهو قوي، فاستخدمت الصاد القوية.

وهكذا جعل العربي الصوت في مقابل المعنى المناسب له، وتمتد المناسبة من الحرف الواحد إلى حرفين، وإلى جميع حروف الكلمة[7].

وللنبر والتنغيم أيضا علاقة بالمعنى وذلك – وإن لم يتضح في العربية الفصحى – لعدم اكتمال دراسته فيها- فإنه يظهر كثيرا في العاميات.

ومن أمثلته (محمد جه) فهذه الجملة تستعمل استفهاما أو إخبارا، حسب اختلاف موقع النبر والتنغيم، وقولك لشخص (رائع جدا) على سبيل التهكم بنغمة خاصة وعلى سبيل المدح بنغمة أخرى.

وتعتمد بعض اللغات على النبر والتنغيم في بيان المعاني، كالصينية والإنجليزية في بعض الأحيان، فالكلمة الواحدة قد تكون اسما أو فعلا تبعا للمقطع المنبور.

فالصوت يرتبط بالمعنى، وطريقة الأداء لها دخل في التعبير عنه وهذا وإن كان خاصا ببعض الألفاظ وطرق أدائها فإن له أهمية في كشف جانب حيوي من دلالة الألفاظ [8].

جـ- الدلالة الصرفية : وهي التي تستمد من الصيغ وبنيالها. فعندما نسمع (قطع) و(قطّع) ندرك أن الصيغة الأخيرة تدل على التكثير، قال تعالى : "وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ" (يوسف:23). وعندما نسمع (شاكر) (شكور) ندرك أن الصيغة الأخيرة تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل (شاكر) من حيث الحدث وفاعله، وتزيد عليه في أنها تدل على كثرة الشكر والمبالغة فيه من فاعله[9].

د- الدلالة النحوية : وهي التي تستمد من ترتيب الجملة، وفق ترتيب المعنى المراد، بحيث لو اختل هذا الترتيب دون قرينة تعين على فهم المعنى المراد لأصبح من العسير فهم المعنى المراد. ففي الجملة "زار عيسى موسى" لو قلنا : "زار موسى عيسى" دون قرينة، لاختلف المعنى وتعسر فهم المراد[10] .

ظواهر التطور الدلالي:

ترجع أهم ظواهر التطور الدلالي إلى ثلاثة أنواع[11] :

أحدها – تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل وتكوين العبارة... وما إلى ذلك كقواعد الاشتقاق والصرف والتنظيم... وهلم جرا، وذلك كما حدث في اللغات العامية المنشعبة عن اللغة العربية، إذ تجردت من علامات الإعراب وتغيرت فيها قواعد الاشتقاق واختلفت مناهج تركيب العبارات.

وثانيها – تطور يلحق الأساليب، كما حدث في لغات المحادثة العامية المنشعبة عن العربية، إذ اختلفت أساليبها اختلافا كبيرا عن الأساليب العربية الأولى.

وثالثها- تطور يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يخصص معناها العام، فلا تطلق إلا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل، أو يعمم مدلولها الخاص فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي ومعاني أخرى تشترك معه في

---

(7) نفس المرجع: ص 198، وما بعدها. ولمزيد من التفصيل راجع : اللغة العربية.. خصائصها وسماتها : د. عبد الغفار هلال، ص 173 وما بعدها، ط 3 سنة 1403 هـ والمزهر: للسيوطي: 53/1، ط 3 – عالم الفكر. والخصائص : لابن جني 57/2، وما بعدها، ط 3 – دار التراث، ودراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح: ص 142 ط 10 دار العلم للملايين.

(8) علم اللغة بين القديم والحديث : ص 199.

(9) فقه اللغة: د. ابو سكين، ص 16.

(10) المرجع السابق : ص 16.

(11) د. على عبد الواحد وافي : علم اللغة، ص 313، 314 بتصرف – ط 9 – دار نهضة مصر

بعض الصفات، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على معنى آخر تربطه به علاقة ما، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازا فيه، أو تستعمل في معنى غريب كل الغرابة عن معناها الأول.

أسباب تطور الدلالة [12]

الأسباب التي تؤدي إلى تغير الدلالة كثيرة، بعضها لغوي وبعضها اجتماعي، ولكل منهما علاقة بالآخر، فاللغة ظاهرة اجتماعية...

أولا: الأسباب اللغوية: وهذه الأسباب متعددة، وأهمها:

أ- كثرة استعمال اللفظ: فكثرة استخدام العام مثلا في بعض ما يدل عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه، ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله. ولدينا في اللغة العربية وحدها آلاف من أمثلة هذا النوع. فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ثم شاع استعمالها في الإسلام في معان خاصة تتعلق بالعقائد أو الشعائر أو النظم الدينية، كالصلاة والحج والصوم والمؤمن والكافر والمنافق والركوع والسجود... فالصلاة مثلا - معناها في الأصل الدعاء، ثم شاع استعمالها في الإسلام في العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء، حتى أصبحت لا تنصرف عند إطلاقها إلى غير هذا المعنى. وقس على ذلك جميع أفراد هذه الطائفة [13].

ب- خفاء معنى اللفظ أو نسيان مجال استعماله: إذا خفي معنى اللفظ على الناطقين باللغة في جيل معين، أو في انتقالها من جيل إلى آخر فلم يفهم معناه، أو لم يتضح لديهم، تعرض للتغيير. فكلمة (منيحة) كان معناها: إعارة إنسان ناقة أو شاة ليشرب لبنها، فتطور - مع مرور الأجيال في بعض عاميات (نجد) إلى معنى شراء ناقة لهذا الغرض. فلعل المعنى - مع طول الزمن- لم يتضح لدى الأجيال أنه خاص بمعنى الإعارة فانتقل إلى معنى الشراء.

جـ- تطور أصوات اللفظ : فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها وتغيرها يذلل أحيانا السبيل إلى تغيره، وذلك أن صلتها بالأسرة التي تنتمي إليها وبالأصل المشتقة منه تظل وثيقة وواضحة في الذهن ما دامت محتفظة بصورتها الصوتية، وقوة هذه الصلة تساعد على ثبات مدلولها على حين أن تغير صورتها الصوتية يضعف صلتها في الأذهان بأصلها وأسرتها ويبعدها عنهما، وهذا يجعل معناها عرضة للتغيير والانحراف. فالوصف اللاتيني vivus مثلا، ظل محتفظا بمعناه الأصلي (الحي، ضد الميت) طوال المدة التي احتفظ فيها بأصوات بنية، وذلك لقوة ارتباطه عن طريق هذه البنية بأفراد أسرته. .Vivre, vita, etc ولكنه لم يلبث بعد أن تغيرت صورته الصوتية الفرنسية إلى vif أن أخذ ينحرف شيئا فشيئا عن مدلوله القديم حتى بعد عنه وأصبح يدل الآن على الوصف بالقوة والحدة والنشاط وذلك لأن تغير صورته الصوتية باعد بينه وبين أفراد أسرته Vivre, vita, etc فعرض مدلوله لهذا الانحراف.

د- أثر بعض القواعد اللغوية: تؤدي بعض نظم اللغة وقواعدها - أصلا إلى تغير المعنى. فكلمة سراويل - المعربة من الفارسية- تدل على المفرد لكن على وزن (فعاليل) - إحدى صيغ الجموع في اللغة العربية - ولذلك توهمها بعض العرب جمعا مفرده (سروال).

وكذلك كلمة paradeisos تدل على المفرد في

---

(12) علم اللغة بين القديم والحديث : ص 212 – 226 بتصرف، وقارن ب: علم اللغة : د. وافي ص 319 - 325

(13) ابن فارس : الصاحبي، ص 83-86 ط عيسى الحلبي سنة 1977م، فراجعه تجد تفصيلا.

اللغة الإغريقية، فلما انتقلت إلى العربية ووجدها العرب على وزن (فعاليل) توهموها جمعا فصاغوا لها مفردا هو "فردوس".

هـ - انتقال اللفظ من لغة لأخرى: تنتقل بعض الألفاظ من إحدى اللغات إلى غيرها بسبب انتقال ما تدل عليه، أو للحاجة إليها في العلوم والفنون أو لغير ذلك. وكثيرا ما يتغير مدلول الكلمة على إثر انتقالها من لغة إلى لغة: فقد يخصص مدلولها العام وتقصر على بعض ما كانت عليه في لغتها الأصلية، وقد يعمم مدلولها الخاص وقد تستعمل في غير ما وصفت له، لعلاقة ما بين المعنيين وقد تنحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فتصبح من فحش الكلام وهجره، وقد تسمو إلى منزلة راقية فتعتبر من نبيل القول ومصطفاه...

ومن ذلك كلمة : "زركون" الفارسية فهي — في بيئتها الأصلية — بمعنى : "ذهبي اللون" فلما دخلت العربية حولت الكاف إلى جيم — بالتعريب — فنطقت (زرجون) واتسع معناها فأطلقت على (الخمر —الكرم- وأشجاره وأغصانه- صبغ أحمر). ومع ذلك فبين المعاني الجديدة والمعنى الأصلي وشائج قربى.

وإذا استأثر اللفظ الأجنبي بالاحترام والتقدير ترك أثرا ظاهرا في تطور المعنى.

ثانيا : الأسباب الاجتماعية :

ويمكن أن نجملها فيما يلي :

أ- اختلاف طبقات المجتمع : فكل مجتمع يضم طبقات مختلفة في البيئة التي يعيشون فيها من مدن وقرى، وجبال وسهول، ووسائل حياة متنوعة، وهذه الطبقات ذوات حرف ومهن كثيرة وبينها تباين في نظم الحياة والتفكير ودرجات التعليم والثقافة وغير ذلك، وينعكس أثر هذا الاختلاف على اللغة كما ينعكس على غيرها من مظاهر حياتهم، فلا ريب أن كل فريق منهم يفهم بعض ألفاظ اللغة على نحو خاص، أو يدخل عليها بعض التغيير الذي يناسبه، وذلك قد يؤدي إلى اختلاف دلالتها. فكلمة حقل — مثلا- لها مفاهيم خاصة لدى الطبقات الاجتماعية التي تستعملها. فالحقل- لدى طبقة الفلاحين — خاص بالأراضي الزراعية، مكان عملهم اليومي، على حين أنها تطلق لدى العلماء والباحثين على ميادين إجراء بحوثهم، فيقولون : أثبتت التجارب في هذا الحقل صحة ما نذهب إليه من النتائج العلمية التي تشمل كذا وكذا، ويقال حقل القوى البشرية...إلخ.

ب- التغيير الاجتماعي : إذا شق المجتمع طريق التقدم في الصناعة أو العمران أو الثقافة أو غيرها من مظاهر حياته، تغيرت مدلولات بعض الألفاظ تبعا لذلك، فكلمة (الريشة) مثلا (plume) كانت تطلق على آلة الكتابة، أيام أن كانت تتخذ من ريش الطيور، ولكن تغير الآن مدلولها الأصلي، تبعا لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة، فأصبحت تطلق على قطعة من المعدن مشكلة في صورة خاصة.

جـ الحالة النفسية: للحالة النفسية أثر في استعمال بعض الألفاظ، فقد يلجأ المتكلم نتيجة لتفاؤله أو لتشاؤمه إلى استخدام اللفظ في ضد معناه، كما سُمّيت الصحراء (مفازة)، تفاؤلا بالنجاة من المخاطر التي تعترض سالكها، وكما سُمي (الأعمى) (بصيرا) عزاء لحالته التي تؤلم النفس و أملا في أن يعوضه الله نورا في بصيرته.

اتجاهات التطور الدلالي:

يحدث التطور الدلالي تدريجيا في أغلب الأحوال، ولكنه قد ينتهي آخر الأمر بتغيير كبير في المعنى، وتغيرات

المعنى غالبا ما تكون صدى لتغير الميول الاجتماعية، وهذه الميول الاجتماعية، أوضح في حالة "التغير الدلالي" منها في حالة "التغير الصوتي".

وقد استطاع اللغويون، بعد طول النظر فيما يطرأ على المعاني من تغيرات في لغات كثيرة، أن يحصروا اتجاهات هذه التغيرات في أنواع رئيسية تصدق على جميع اللغات [14] ويمكن أن نلخص هذه الاتجاهات في أمور ثلاثة هي [15]:

1- المقارنة بين المعنى القديم والجديد: ويبدو في ثلاث صور :

أ- تعميم المعنى الخاص : ومن ذلك، في الإنجليزية، كلمة Barn كانت تدل، فيما مضى، على "مخزن الشعير" ولكنها الآن تدل على مخزن أي نوع من أنواع الحبوب، وعلى مخزن ما سوى الحبوب أحيانا.

ب- تخصيص المعنى العام: وذلك كالألفاظ الإسلامية التي استعملت قبل ظهور الإسلام لمعان عامة ثم خصصها الإسلام بمجالات معينة، كلفظ (الصيام) — مثلا- فقد كان معناه قبل الإسلام: الإمساك مطلقا، ثم خصّه الإسلام بالنية، وحظر الأكل والمباشرة وغير ذلك من شرائع الصوم.

جـ - انتقال اللفظ من معنى إلى آخر أجنبي عنه: فالنافقاء إحدى جحور اليربوع التي يستطيع بها هذا الحيوان أن يفلت من صائده، وقد اشتقت منها — بعد الإسلام- كلمة "المنافق" لمن يظهر خلاف ما يبطن.

والعلاقة متحققة في التشابه بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

2- ارتباط المعنى الجديد بالقديم : يلاحظ — في تطور المعنى — وجود علاقة — غالبا- بين المعنى الأصلي والمعنى المنتقل إليه، وأهم هذه العلاقات:

أ- علاقة الاستعارة وهي المشابهة: فقد يكون الارتباط بين المعنيين — القديم والجديد — قائما على أساس المشابهة بينهما. مثل كلمة (المجد) فقد كانت في الأصل تدل على امتلاء بطن الدابة بالعلف، ثم انتقلت إلى معنى السمو والرفعة الذي يعبر عن امتلاء الانسان بالخصال الحميدة، فالعلاقة — كما هو واضح- المشابهة في الامتلاء وإن كان الأول حسيا والثاني معنويا.

ب- علاقات المجاز المرسل : ونذكر منها السببية كما في قولك " رعينا الغيث" والمراد النبات، والمسببة كما في قو له تعالى: "وينزل لكم من السماء رزقا" والمراد المطر، والظرفية كما في قولك "شربت كأسا" والمراد ما فيها.

وقد انتقلت — بعلاقة المجاورة الزمانية — كلمة (العقيقة) من الدلالة على الشعر الذي يخرج على الولد عند خروجه من بطن أمه إلى الدلالة على الذبيحة التي تنحر عند حلق ذلك الشعر.

3- العلاقة الاجتماعية بالمعاني واستعمالها: فالمجتمع قد يرفع بعض المعاني ويضع غيرها، يؤدي عصر ما إلى شيوع بعض المعاني وندرة بعضها الآخر، فالدلالة تسمو أحيانا وتنحط أحيانا أخرى باعتبار نظرة المجتمع إليها، ونوضح ذلك فيما يلي:

أ- سمو الدلالة : ومن ذلك انتقال كلمة (بيت) من الدلالة على المسكن المصنوع من الشعر إلى البيت الضخم

---

[14] د. محمود السعران: علم اللغة، ص 227-234 بتصرف — ط دار المعارف بمصر سنة 1962

[15] علم اللغة بين القديم والحديث، ص 227-234- بتصرف — وقارن ب: علم اللغة: د.السعران، ص 305- 316 وراجع : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة :د. عبد العزيز مطرص 280-288، ط دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة 1386 هـ، تجد مزيدا من التفصيل.

الكبير المتعدد المساكن الذي نعهده في المدن.

وأيضا كلمة marshal (مارشال) الإنجليزية كانت تعني في وقت من الأوقات الغلام الذي يتعهد الأفراس (maras) أي صبي الإصطبل !

ب- انحطاط الدلالة : وهذا النوع من التغير في المعنى يصدق على الكلمات التي كانت دلالتها تُعدّ في نظر الجماعة "نبيلة" "رفيعة" "قوية" نسبيا، ثم تحولت هذه الدلالات، فصارت دون ذلك مرتبة، وأصبح لها ارتباطات تزدريها الجماعة.

من ذلك كلمة (الاحتيال)، كان معناها البحث وبذل الجهد للوصول إلى هدف، ثم تحولت – في عصرنا- إلى معنى الخداع للوصول إلى مآرب شخصية، وهذا مستقبح في عرف الجماعة !

خواص التطور الدلالي [16]

1- إنه يسير ببطء وتدرج : فتغير مدلول الكلمة مثلا لا يتم بشكل فجائي سريع، بل يستغرق وقتا طويلا، ويحدث عادة في صورة تدريجية، فينتقل إلى معنى آخر بعيد كل البعد عن معناها الأول !

2-إنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية : فسقوط علامات الإعراب في اللهجات العربية الحاضرة – مثلا-، حدث من تلقاء نفسه في صورة آلية لا دخل فيها للتواضع أو إرادة المتكلمين.

3- إنه جبري الظواهر: لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يد لأحد على وقفها أو تعويقها أو تغيير ما تؤدي إليه. وإليك مثلا حالة اللغة العربية، فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلت في سبيل صيانتها ومحاربة ما يطرأ عليها من لحن وتحريف، ومع أن هذه الجهود كانت تعتمد على دعامة من الدين، فإن ذلك كله لم يحل دون تطورها في القواعد والأساليب ودلالة المفردات إلى الصورة التي تتفق مع قوانين التطور اللغوي، فأصبحت على الحالة التي هي عليها الآن في اللهجات العامية.

4- إن التطور الدلالي، في غالب أحواله، مقيد بالزمان والمكان: فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد.

5- إنه إذا حدث، في بيئة ما، ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة، فسقوط علامات الإعراب، في لغة المحادثة المصرية مثلا، لم يفلت من أثره أي فرد من المصريين.

من هنا، ومن تلك الخواص، يتبين فساد كثير من النظريات القديمة بصدد هذا التطور، فليس بصحيح ما ذهب إليه بعض العلماء من أن هذا التطور يحدث نتيجة لأعمال فردية اختيارية يقوم بها بعض الأفراد وتنتشر عن طريق المحاكاة؟ ! وإنما يرجع هذا التطور – فيما نرى- إلى جبرية الظواهر اللغوية، وهذا ما نادت به قديما مدرسة ألمانية الأصل، أطلق على أفرادها "المحدثين من علماء القواعد" Néo-grammairiens ورأوا أن قوانين التطور لا يستطيع أي فرد تعويقها أو تغييرها، وأن واجب الباحث في هذه الظواهر ينبغي أن ينحصر في تحليلها لكشف القوانين الخاضعة لها...

[16] د.وافي : علم اللغة ص 314-318، 57 – بتصرف.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع

لأبي عبيد البكري (الجزء الثالث) (**)

(تتمة)

تنبيهات وتصحيحات

أ.د. محمد جواد النوري (*)

مقدمة

يعدُّ المعجم الجغرافي المشهور المعروف ب: "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" لأبي عبيد البكري (ت487هـ) أحد الآثار الأدبية واللغوية والعلمية التراثية النفيسة التي خلّفها الفكر العربي شاهد صدق على نضجه العقلي، وارتقائه العلمي، في ذلك الوقت المبكّر من مسيرة الحضارة البشرية.

جاء هذا المعجم، كما ذكر محققه أستاذنا المرحوم مصطفى السقا، متفوقاً على معاجم البلدان الأخرى، في غزارة موادّه، وكثرة تفاصيله، واكتمال عناصره، ودقة منهجه، وتمام ضبطه، وجمال أسلوبه، وتحرير عبارته. ولهذا فقد تلقّى العلماء المسلمون القدامى والمحدثون هذا المعجم بالرضا والقبول، ووثّقوا صاحبه ورفعوه مكاناً علياً فوق اللغويين وأصحاب المعاجم، وكذلك الحال مع المستشرقين الذين استقبلوا هذا الأثر النفيس على نحو لا يقلُّ عن استقبال أبناء الضاد له.

ولقد وجدنا أنفسنا، في أثناء دراستنا وتدريسنا لهذا الكتاب، بأجزائه الأربعة، لطلبتنا في مرحلتي الليسانس والدراسات العليا، أمام معجم يقترب من كونه ديوان شعر ضخما. بيد أننا وجدنا أنفسنا، في الوقت ذاته، أمام طائفة لا يستهان بها من الأشعار التي أصابها، أو أصاب بعض ألفاظها، شيء غير يسير من آفات التحريف، والتصحيف، وعدم الدقة في الرسم والضبط، فضلا عن الاختلاف في الرواية عمّا جاءت عليه تلك الأشعار في مظانّها من الدواوين ومصادر الأدب.

وسنخصص هذه الدراسة المتواضعة، بحلقاتها الأربع ،للتنبيه على بعض ما لحق تلك الأشعار من أخطاء، محاولين تصحيحها وبيان وجه الصواب فيها. والله نسأل أن يجعل عملنا هذا، الذي بذلنا فيه من الجهد ما لا يعلمه سواه، خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل فيه الخير والغناء للغتنا العربية لغة القرآن العظيم.

(*) أستاذ في العلوم اللغوية وعميد البحث العلمي – جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين

(**) نشر الجزء الأول في العدد (50)، والجزء الثاني في العدد (52) من مجلة اللسان العربي.

صاحب المعجم:

هو أبو عبيد عبد الله بن أبي مصعب البكري (...؟487هـ)، كان أديباً ولغوياً وأخبارياً أندلسياً مرموقاً. وقد امتاز على أهل عصره بثقافته اللغوية العالية. تتلمذ البكري على جلّة علماء الأندلس مثل أبي مروان بن حيّان، وأبي بكر المُصْحَفي، وأبي العباس العُذري، وأبي عمر يوسف بن عبد البر. بَيْدَ أن هذا العالم كان، كما وصفه محقق معجمه أستاذنا المرحوم مصطفى السقا، ثمرة من "ثمرات ذلك الغراس الأدبي واللغوي، الذي غرسه أبو علي القالي في إقليم الأندلس. فقد تخرج بكتب أبي علي التي ألفها، والتي حملها من الشرق، من مخطوطات منسوبة مقروءة على مؤلفيها، مضبوطة أتم الضبط، ومصححة غاية التصحيح، ...إن البكري ورث وقرأ كثيراً من كتب القاليّ.... بلى، قد تمرّسَ البكريُّ بتواليف القاليّ تمرّساً، وفلاها فَلْياً، واستطاع بثقافته الممتازة أن يشرحها، ويستدرك عليها... وتلك منـــزلة عالية في الإحاطة باللغة والشعر والتاريخ والأنساب، عرفها له أهل عصره ومترجموه، فوصفوه بالتقدم في فنونه، ورواج تواليفه" (1).

ترك البكري مجموعة من الكتب، منها هذا المعجم، وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي، وكتاب الإحصاء لطبقات الشعراء، واشتقاق الأسماء، وأعلام نبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكتاب التنبيه على أغلاط أبي علي في أماليه، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال، والمسالك والممالك... وغيرها.

المعجم :

يعدُّ معجمُ البكريّ واحداً من الآثار الأدبية والعلمية التراثية النفيسة التي خلّفها العرب إبّان نضجهم العقلي، وارتقائهم العلمي، فقد جاء متفوقاً على معاجم البلدان الأخرى، كما يذكر محقِّقُه،في غزارة موادّه،وكثرة تفاصيله،واكتمال عناصره،ودقة منهجه،وتمام ضبطه، وجمال أسلوبه،وتحرير عبارته (2). وهو، بالإضافة إلى ذلك، معجمٌ لغويٌّ خاصٌّ بتحقيق أسماء المواضع التي وردت في الشعر العربي، وفي الأحاديث، في كتب السِّيَرِ، والتواريخ القديمة، وأيام العرب، وما إلى ذلك.

وقد اتسم هذا المعجمُ الجغرافيّ اللغوي بالضَّبط، ومحاولة تَبْرِئَة موادّه وشواهده من آفتيْ التصحيف والتحريف اللتين لم يبرأ منهما حتى أئمة الرواة وكبار العلماء اللغويين القدامى، ولهذا فقد وجدنا البكري يعمد إلى ضبط الكلمات بالعبارة لا بالحركات.

وقد جاءت مواد معجم البكري مرتبة على حروف الهجاء عند المغاربة وهو ترتيب:

أ.ب.ت.ث.ج.ح.خ.د.ذ.ر.ز.ط.ظ.ك.ل.م.ن.
ص.ض.ع.غ.ف.ق.س.ش.هـــ.و.ي.

كما جاء ترتيب الكلمات، في كل باب، وفق ترتيب الحرفين الأول والثاني الأصليين من الكلمة، دون نظر إلى ترتيب ما بعدهما من الحروف، وبالإضافة إلى ذلك فقد أهمل البكري الحرف الثاني، ولم ينظر إليه عندما يكون ألفاً كألف فاضل وصاحب، واعتبر الحرف الثاني الحرف الذي يلي الألف.

ولا شك في أن هاتين الصِّفَتَيْن، اللّتَيْنِ اتَّسم بهما هذا المعجم، قد أبعدتاه عن السهولة واليسر. ولهذا فقد عمد محقّقه إلى تغيير وضع مادته، وترتيبها على حسب الترتيب الأبتثيّ المشرقيّ المألوف: أ.ب. ت. ث.. ز. س.

1- مقدمة المحقق للمعجم: 1: ص-ق، وانظر أيضاً بغية الوعاة 49/2.

2- مقدمة المحقق للمعجم 1/ج.

ش..هـ..و.ي.، وعلى ما يقتضيه نظام الفهرسة الصحيح، وذلك بترتيب حروفها بحسب صورها، لا بحسب جوهرها ومادها، فليس مما يعني الباحث أن يكون الحرف أصلياً أو زائداً، وإنما يعنيه أن يكون موضع الكلمة التي فيها حرف الألف قبل موضع الكلمة التي فيها حرف الباء، وهذه قبل التي فيها حرف التاء، في أيّ مكان وقع الحرف من الكلمة، كما يعنيه هذا الترتيب نفسه في الأحرف التي بعد الحرفين الأولين.

ولقد تلقى العلماء المسلمون القدامى والمحدثون هذا المعجم بالقبول، ووثّقوا صاحبه ورفعوه مكاناً عليّا فوق اللغويين وأصحاب المعاجم، وكذلك الحال مع المستشرقين الغربيين الذين استقبلوه استقبالاً لا يقل عن ذاك الذي حظي به عند أبناء الضاد.

ومهما يكن من أمر، فَقَد كان هذا المعجم*، بما اشتمل عليه من شواهد شعرية، أحد المراجع الرئيسة التي اعتمدناها لأنفسنا، ولفئة من طلبتنا في بعض المساقات الخاصة بقسم اللغة العربية في مرحلتي الليسانس والماجستير. وقد لفت انتباهنا، ونحن نقلب صفحات هذا المعجم، ونطالع ما ورد فيه من شعر، أننا أمام معجم يقترب من كونه ديوان شعر ضخماً، إن لم يكن كذلك. ولكن الذي شدّنا كثيراً- ونحن نقارن ما ورد في هذا المعجم الضّخم من شعر، مع ما توافر بين أيدينا من دواوين شعرية، ومعاجم لغوية، ومصادر أدبية- هو أن طائفة من الأشعار الواردة في المعجم قد لحقها، أو لحق بعضَ ألفاظها، على وَجْهِ التحديد، شيء غيرُ قليل من التحريف، والتصحيف، وعدم الدقة في الرسم، والضّبط، والاختلاف في الرواية عما جاءت عليه في دواوين أصحابها.

ولقد تجمّعت لدينا، مع الأيام وفصول الدرس والتدريس المتعاقبة، جذاذاتٌ كثيرةٌ سجّلْنا فيها ملاحظاتنا على بعض أشعار هذا المعجم أو، قل إن شئت، هذا الديوان. بَيْدَ أن هذه الملاحظات المتجمعة كانت أكبر من أن يحتويها بحث واحد، ولهذا فقد عمدنا إلى تقسيمها إلى أربعة أقسام . وقد خصصنا كل قسم منها لجزء من أجزائه الأربعة.

و إنّا لنهدف، بما نقدمه في الصفحات التالية من تنبيهات وتصحيحات، أن نبرِّئ هذا الكتاب التراثيَّ النفيس مما علق به من هنات وهفوات، وأن نرقى به، من ثَمّ، إلى المكانة اللائقة به. والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل فيه الخير لعشّاق الضاد ومحبيها، فإن تحقق ما أردناه فالحمد لله وَحْدَه، فمنه سبحانه نستمد العون، ونستلهم السداد.

الجزء الثالث:

1-7/713: **سلَكْن القَنانَ بأيْمانِها** **

وساقاً وعُرْفَةَ ساقٍ شِمالا

جاءت رواية الأصل المخطوط لهذا البيت في ديوان صاحبه ابن مقبل (227) بقوله:

جعلن القناة...

2-15/714:

أمْسَتْ بأذْرُعِ أكبادٍ فحُمَّ لها **

رَكْبٌ **بِلِيَّةَ أو كربٌ **بسايونا**.

جاءت هذه الكلمة في معجم البكري نفسه 1168/4 على هذا النحو أيضاً، ولكنه أوردها في 131/1

(*) اعتمدنا في هذه الدراسة على الطبعة الأولى للمعجم، وهي الطبعة التي صدرت عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، بالقاهرة 1947م.

على نحو آخر هو: بساوينا، كما وردت على هذا النحو الأخير في معجم الحموي 131/1، و180/3، وديوان صاحب البيت ابن مقبل (317)، كما أن رواية الأصل المخطوط لهذا البيت في ديوان ابن مقبل هو: بلينة، بياء فنون.

3-1/717: **فاقتَرَّت** الجُدَةَ البَيْضاءَ واجتَنَبَتْ **

** من رمْل سَبَّى العَدَاب الوَعْثَ والكُثُبا

الأدق أن يقول فاقْتَرَتِ، بالراء المهملة المخففة. (اللسان: قرر).

4-12/719: ألا يا ديارَ الحيّ **بالسُّبَيْعان****

أمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ

والصواب، لصحة الوزن، من الطويل، وصحة الاستشهاد أيضاً هو: بالسَّبُعان بفتح السين المهملة المشددة، وضم الباء الموحدة، وحذف الياء (الحموي185/3، وديوان ابن مقبل 335، وكتاب سيبويه 259/4، والخصائص 202/3، وإصلاح المنطق: 394).

5-17/722: **وإنّكَ** لو **أبصرْتَ** مَصْرَعَ خالدٍ**

بجَنْبِ السِّتار بين **أبْرقَ فالحَزْمِ

والصواب:وإنّكِ لو **أبصرتِ** بكسر الكاف والتاء :

وجاءت رواية ديوان الهذليين 154/2 والبكري نفسه 1307/4 بقوله : بين أظلم، بدلاً من : بين أبرق، وهو الصواب.

6-2/723: **قوتل** له ليلى بذي الأثْل موهناً **

** لَهِنّ خليلي عن سِتارَةَ نازحُ

والصواب:تقول..

7-11/723: تَحُلُّ شحاً أو تَجْعل الشَّرْع دونها **

** وأهلي بأطْرافِ اللّوى **فالمُوتَّجِ**

ضبط البكري نفسه 1277/4، وديوان الشماخ هامش ص79، والحموي 220/5 هذه الكلمة بالثاء المثلثة، هكذا : فالموثَّج.

8-7/725: نحن حَفَرْنا البَحْرَ أُمَّ أحْراذْ**

** لَيْسَتْ كبذْرَ **البزور** الجَماذْ

والصواب:النـــزور، بالنون(انظر هامش الصفحة نفسها، والحموي 110/1، والمرصع: 50)

9-12/725: وأمُّ أحراذَ **بَثو**

جاءت رواية هذا الشطر في سيرة ابن هشام 1 /157 بقوله: شر، بالشين المعجمة والراء المهملة.

10-15/727: وحلّتْ عُلْويَّةٌ بالسِّخالِ

والصواب: **عُلْويَّةً**، بتنوين الفتح في التاء المربوطة(ديوان الأعشى: 3، والصحاح 1728/5، والمحكم 49/5) والحموي 214/4، وهذا الشطر هو عجز بيت صدره: حلّ أهلي بطن الغميس فبادَوْ ** لي وحلّت...

11-17/727: لمن **الديارُ** أقفرتْ بالسِّخالِ **

**دارساتٍ عَفَوْنَ مُذْ أحوال

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الخفيف، وصوابه مُمْكِنٌ بقولنا:

لمن الدار **أقفرت** بالسِّخالِ **

12-16/729: عفا من سُلَيْمى ذو سُدَيْر فغابرٌ**

** فحَرْسٌ فأَعْلامُ الدَّخُول الصَّوادرُ.

والصواب: فغابرُ، بضمّ الراء المهملة ودونما تنوين. (ديوان حُمَيْد: 87).

13-2/731: فبيَّتَ زُرْقاً من سَرَارَ بسُخرةٍ**

** ومِن دَحْلَ لا يَخْشى عليها الحبائلا

جاءت رواية ديوان لبيد(238)لهذا البيت بقوله:

فَبيَّتَ زُرْقاً من سَرارٍ بسُحْرةٍ **

**ومِنْ دَحْلَ لا يَخْشَى بهِنَّ الحبائلا

14-12/731: ألا إنَّ بين الشَّرْعَبيِّ ورابخٍ**

** ضِراباً كتخذيم السَّيال المُعَضَّدِ

والصواب: وراتج، بالتاء المثناة الفوقية، والجيم المعجمة. وقد خطّأ محقّقُ ديوان قيس بن الخطيم (285) أستاذنا الدكتور ناصر الدين الأسد ما جاء في معجم البكري.

15-3/735: قالت سُلَيْمى ببَطْن القاعِ من سُرُعٍ**

**لا خيرَ في العَيْش بعد الشَّيْبِ والكِبَرِ

جاءت رواية الحموي 211/3 لهذه الكلمة بقوله: المرء، كما جاءت رواية ديوان ابن مقبل (76) بقوله: ببطن القاع من سُرُح، بالحاء المهملة، أما رواية الحموي 270/3، فجاءت بقوله: من سُرُج، بالجيم المعجمة، وجاءت للّسان روايتان للبيت في (أسن، وأنس) هما: ببطن القاع من أُسُن، وببطن القاع من أنسٍ !!!

16-5/736-8 :

الحمدُ لله قد أمْسَتْ مجاوِرةً**

** أهلَ العقيق وأمْسَيْنا على سَرِفِ

حيٌّ يَمانونَ والبطْحاءُ مَنْزِلُنا **

** هذا لَعَمْرُك شَكْلٌ غير مُؤْتلفِ

قد كنت آلَيْتُ جَهداً لا أُفارقُها**

** أُفٌّ لأكثر ذاك القيل والحلفِ

حتى تكنَّفني الواشونَ فافْتُلِتَتْ **

** لا تَأمَنَنْ أبداً إفْلاتَ مُكْتَنَفِ

جاءت رواية هذه الأبيات في ديوان صاحبها قيس بن ذريح (130)، على نحو مختلف قليلاً وهو:

هيهات هيهات قد أمست... و: هذا لعمرك شمل غير مؤتلف، و: قد كنت أحلف جهداً-، و: أفٍ لكثرة ذاك القيل والحلف، و: لا تأمنن أبداً من غشٍ مكتنف.

17-15/737: إذا حَلَّتْ بأَرْض بني عَلِيٍّ **

** وأَهْلُكَ بين إمَّرَةٍ وكيرِ

جاءت رواية ديوان عروة (32) بقوله:بين زامرة وكيرِ.

18-11/738: تلقَّيْتني يوم الفُجَيْر بمنطقٍ **

** تروَّحُ أرطى سُعْدَ منه وضَالُها

جاءت رواية ديوان أوس بن حجر (101) بقوله: يوم النجير، بالنون، وتروّحُ، بالحاء المهملة المضمومة غير المشددة. أما رواية اللسان (عجر) فجاءت بقوله: تلقيني

يوم العُجيرِ، بالعين المهملة، وتروّحَ، بالحاء المهملة المفتوحة دونما تشديد.(انظر المحكم أيضاً 1/187، 293).

19-14/738: جَعَلَ السَّعْدَ والقَنَان يَميناً **

** والمَرْوَراةَ شامةً وحَفِيرا

والصواب: شَأمةً ، بألف مهموزة، أي عن شماله (كعب بن زهير: 181).

20-11/741: أعْطَتْ بِبَطْنِ سُفَيٍّ بعض ما مَنَعَتْ**

** حُكْمَ المُحِبِّ فلما نالَه صُرِفا

جاءت رواية ديوان ابن مقبل (183)، والحموي 291/3 بقولهما: سُهَيٍّ، بالهاء. كما جاءت رواية الديوان بقوله:صَرَفا، بفتح كل من الصاد والراء المهملتين، أمّا رواية الحموي 291/3 فجاءت بقوله: انصرفا !!

21-8/742-9:

بَكَيْتَ وما يُبْكيكَ من دِمَنٍ قَفْرِ **

** بسُقُفٍ إلى وادي عَمودانَ فالغَمْرِ

إلى الشِّعْبِ من أذْنَى مَشارٍ فتُرْمُدِ **

** فبَلْدَةَ مَبْنَى سِنْبِسٍ لأبنة العَمْرِ

جاءت رواية عجز البيت الأول في ديوان حاتم الطائي (46) بقوله:

بسقف اللّوى بين عمودان فالغمر. أما البيت الثاني فجاءت روايته، في الديوان، على النحو التالي:

إلى الشّعب من أعلى ستار فترمد**

** فَبَلْدَة مبنى سنبس لابنتي عمرو

22-12/745:

إذا حال دوني من سلامانَ رَمْلةٌ **

** وجدت نَوالَ الوَصْلِ عندِيَ أبْترا

جاءت رواية ديوان حاتم الطائي (50) بقوله: توالي، بالتاء المثناة الفوقية، والياء المثناة التحتية. وهذا ما جاء في مخطوطة (ج) التي أشار إليها المحقق في الهامش واعتبرها تحريفاً !؟

23-19/751: مُعَهُمْ ضَواز من سُلوقَ كأنها **

** حُصُنٌ تَجولُ تُجرِّرُ الأرسانا

والصواب:ضوارٍ بالراء المهملة المنونة بالكسر(اللسان: سلق، وديوان القطامي: 62)

24-7/752: كَأنَّ رَحْلي وقد زال النَّهارُ بنا **

** بذي السَّليل على مُسْتأنِسٍ وَحَدِ

جاءت رواية عجز البيت في ديوان النابغة (17) بقوله: يوم الجليل على مستأنس وَحَدِ

25-9/754:وَجَرى على حَدَبِ الصُّوَى فطرَدْتُه **

** طَرْدَ الوسيقة في السماوة طُولا .

والصواب: فطردنُهُ ، بالنون. (ديوان الراعي:221).

26-7/758: وقوما على بئر السُّمَيْنة أسْمِعا **

**بها الغُرّ والبيضَ الحسانَ الرّوانيا.

جاءت رواية جمهرة أشعار العرب(271) لهذا البيت على نحو آخر هو:

وقوما على بئر الشُّبَيْكِ فأسمعا**

** بها الوَحْش والبيضَ الحسان الروانيا.

27-8/763: مِياهَ سَوىً يَحْمِلْنَهَا قَبلَ العُرا **

**دَليفَ الرَّوايا بالمُتَمَّمةِ الخُضْرِ .

والصواب: مياهُ، بضم الهاء، وقبل العِرى، بكسر العين المهملة.(ديوان القطامي: 154).

28-1/764: فافْتَنَّهُنَ من السَّواءِ وماؤُه **

** بَثْرٌ وعارَضَه طريقٌ مَهْيَعُ

جاءت رواية ديوان الهذليين 5/1، والأضداد لابن الأنباري: 290، بقولهما: وعانده.

29-12/764: لما تَشَوَّقَ بعضُ القوم قُلْتُ له **

** أين اليمامةُ من جَوِّ السَّواجيرِ

جاءت رواية ديوان جرير (195)،والحموي 272/3، بقولهما:... من عين السواجير.

30-5/766: تمنيْتَ أن تَلْقى فوارسَ عامرٍ**

** بصَحْراءَ بين السَّوْدِ فالدَّفْيانِ

ضبط الحموي 277/3 هذا الفعل بالياء المثناة التحتية هكذا: يلقى، كما جاءت رواية ديوان ابن مقبل (345)، والحموي بقولهما: والحَدَثان، لا فالدَّفْيانِ.

31-11/767:

إنّني جَيْرِ وإن عَزَّ رَهْطي **

** بالسُّوَيْداءِ الغداةَ غريبُ

جاء هذا البيت في معجم الحموي 286/3 منسوباً إلى الشاعر غيلان بن سلمة، برواية أخرى هي:

إنني، فاعلمي وإن عزّ أهلي **

** بالسويداء للغداة، الغريبُ

والبيت برواية البكري من البحر المديد، أما برواية الحموي فمن البحر الخفيف !!

32-14/767: ولقد أفودُ بعاتقٍ فسُوَيْقَةٍ **

** رَحْبَ الجوانح كالصَّليفِ مُشَذَّبا

والصواب: أقود، بالقاف.

33-4/769: تأبَّدَ من أهله مَعْشَرُ **

فحَزْمُ سُوَيْقَةَ فالأصْفَرُ

جاءت رواية ديوان دريد(78) بقوله: فجوّ سُوَيْقَةَ ، بالجيم المعجمة، وفتح التاء المربوطة.

34-10/769: سُوَيْقَةُ بَلْبالٍ إلى فَرَجاتِها**

**فذو الغصْنِ أبكَتْني لسَلْمَى مَعاهِدِي

جاءت رواية المفضليات (75) بقولها: ... إلى فَلَجاتِها، باللام، و: فذي الرِّمْثِ...

35-1/772: فأَصْبَحْتُ لا أنسى يزيدَ وسَيبه **

** غداةَ السَّيالى ما أساغَ وزَوَّدا.

جاء هذا البيت في ديوان صاحبه الأخطل 311/1 بقوله:

فأصبحت لا أنسى يد الدهر سَيْبَه**

وقد ضبط الحموي 292/3 كلمة "السَّيالى"، بضم السين المهملة، وأورد شاهداً على ذلك بيت شعر آخر للأخطل.

36-11/772: لَوْلا دِفاعي عنكُمُ أعْبُداً **

**مَسْكَنُها الحِيرةُ والسَّيْلَحُون

جاءت رواية الحموي 299/3 بقوله: كنتمُ.

37-4/781: أحُلُّ النَّعْفَ من أُحُدٍ وأدْنَى **

** مَساكِنِها شُبَيْكَةُ أو سَنامُ

جاءت رواية ديوان الأحوص (189) بقوله: الشُّبَيْكَةُ، بأل التعريف.

38-6/781: بشُبَيْكةِ الحَوْرِ التي غربيّها**

** فقدت رسومُ حياضِهِ ورّدها

ضبط الحموي 324/3 كلمة "الحَوَر" بفتح الواو، كما أن الصواب في الكلمة الأخيرة هو: ورّادها، بإثبات الألف بعد الراء المهملة.

39-8/783: رَحَلْتُ من أقْصَى بلاد الرُّحَّلِ **

** من قُلَلِ الشَّحْر فجنْبَيْ مَوْكَلِ

على هذا الضبط جاءت رواية ديوان العجاج(149) لهذه الكلمة، ولكن ياقوت227/5، ضبطها بفتح الكاف مَوْكَلٍ، وعلى هذا الضبط جاءت الكلمة في القاموس المحيط (وكل)، واللسان (وكل)، و(شحر)، والتهذيب 179/4.

40-7/785: دعا دَعْوَةً يوم الشَّرَى يالَ مالكٍ**

** ومن لا يُجِبْ يوم الحفيظة يُكْلَم.

والصواب: يُجَبْ، بفتح الجيم المعجمة. (حماسة أبي تمام 211/1، والحموي330/3) . وقد جاءت رواية الحماسة والحموي بقولهما: عند الحفيظة يكلم.

41-17/785: لُعِنَ الكواعب بَعدَ يومَ وصَلْنني**

بشَرَى الفُراتِ وبعد يوم الجَوْسَق

والصواب: بعد يومِ صريمتي، أو بعد يوم وصيلتي، كما جاء في إحدى نسخ ديوان القطامي (108).

42-7/789-8: إنّما بَيْننا وبَيْنَك فاعْلَمْ**

**سَيْرَ تِسْعٍ للراكب المُنْتابِ

وثلاثٌ من الشَّراةِ إلى الحِلّة للخَيْلِ جاهداً والرِّكابِ

جاءت رواية ديوان حاتم الطائي (24) بقوله، في البيت الأول، : للعاجلِ، ثم جاءت رواية صدر البيت الثاني في الديوان بقوله: فثَلاثٌ من السَّراةِ إلى الحُلُبُطِ **

43-14/789:أمِنْ رسوم بأعْلى الجِزْع من شَرِبِ**

** فاضَتْ دموعُك فوقَ الخَدِّ كالسَّرِبِ

ضبط ديوان طفيل (95) هذه الكلمة بالشين المعجمة، كَالشَّرَبِ

44-1/792: لمن الديارُ عَفَوْنَ بالجِزْعِ **

** فالدَّوْمِ بين بُحارَ فالشَّرْعِ ؟

والصواب: بالجَزْعِ، بِفتح الجيم المعجمة.(المفضليات: 407، والحموي 335/3).

45-16/792: مُتَكِئاً تَخفقُ أبوابُهُ **

** يَسْعَى عليه العَبْدُ بالكُوب.

جاءت رواية ديوان عدي بن زيد (67) بقوله تُقَرَعُ أبوابه.

46-5/794: وأضحى له جُلْبٌ بأكناف شُرْمَةٍ **

** أجشُّ سِماكيٌّ من الوَبْلِ أفضَحُ

جاءت رواية الحموي 338/3 لهذا البيت بقوله:

فأضحى له وَبْل بأكناف شرمة **

** أجش سماكيّ من الإبل أنْضَحُ

أما ديوان ابن مقبل (32) فقد ضبط كلمة "جِلْبٌ" بكسر الجيم المعجمة.

47-1/795: أقول وقد قَطَعْنَ بنا شَرَوْرَى **

** ثوانيَ واستَوَيْنَ من الضُّجُوع

والصواب: الضَّجُوع، بفتح الضاد المعجمة (البكري نفسه 857/3، والحموي 454/3،وديوان الهذليين 137/1، وديوان ابن مقبل: 164).

48-14/796: كأنك مَرْدُوع بشَسٍّ مُطَرَّدٌ **

** يُقارفه من عُقْدة البُقْعِ هِيمُها

جاءت رواية ديوان كثير (141) لهذا البيت بقوله: من الشمس، أما الحموي 453/1 فقد أورد كلمة البُقْع، هكذا:البَعْق، ثم أوردها في 342/3 هكذا:النَّقع، بالنون !!

49-16/797: فجِزْعُ مُحَيّاةٍ كأنْ لَمْ تُقِمْ به **

** سَلَامَةُ حَولاً كاملاً وتذور

والصواب: وقذور، بالقاف. وقذور، ومثلها سلامة، اسم امرأة من صواحب أمرئ القيس (ديوان أمرىء القيس: 201).

50-5/801: فحطّ العُفْرَ من أفناءِ شِعْرٍ **

** ولم يترك بذي سَلَعٍ حمارا

جاءت رواية اللسان (شعر) بقوله:

فحطّ الشّعْرَ من أكناف شَعْرٍ **

** ولم يترك بذي سَلْعٍ حمارا

أما المحكم 227/1 فجاءت روايته بقوله:

فحطّ العُصْمَ من أكناف شَعْرٍ **

** ولم يترك بذي سَلَعٍ حمارا

(ينظر أيضاً العين 252/1).

51-5/803: فلا زِلْنَ حَسْرى ظُلَّعاً لِمْ حَمَلْننا**

** إلى بَلَدٍ ناءٍ قليل الأصادق

جاءت رواية صدر البيت في معجم الحموي 351/3 بقوله:

فلا زلن دَبْرى ظُلّعاً لا حَمَلتُها**

52-4/806: تَمَتَّعْنَ من ذات الشُّقوق بشَرْبَةٍ **

** ووازَيْنَ أعْلى ذي جُفافٍ بمَخْرِمِ

جاءت رواية عجز البيت في ديوان صاحبه أوس بن حجر (119) بقوله:

ووازنّ من أعلى جفاف بمخرم، وقد ذكر محقق الديوان أن رواية البكري جاءت بقوله: ووافين أعلى ذي جفاف !!، والصواب ما أثبتناه. وقد ذكر محقق معجم البكري أن رواية ديوان أوس جاءت بقوله: خفاف، بالخاء المعجمة من فوق !! والصواب ما أوردناه.

53-7/809: أتوعِدُني ودونَكَ بُرْقُ شَعْرٍ **

** ودوني بَطْنُ شَمْظَةَ فالغَيامُ

جاءت رواية ديوان دريد (110) بقوله: فالفيامُ، بالفاء لا بالغين المعجمة.ولكن البكري يصرّ على كون هذه الكلمة بالغين المعجمة،كما يتضح في معجمه 7/1010.

54-14/811: مُستأرِضاً بين بَطْنِ اللّيث أيْمَنُه **

** إلى شَمَنْصيرَ غَيْثاً مُرْسّلاً مَعَجا

والصواب: مُرْسَلاً، بفتح السين المهملة دونما تشديد ومَعِجا ، بكسر العين المهملة. (ديوان الهذليين 209/2، واللسان: شمصر، ومعج، والمقاييس 274/3، و224/5).

55-6/813: وهُمُ شَيَّدوا ببينون شَهَرَا **

** نَ بساجٍ وعَرْعَرٍ ورُخامِ

والصواب: شَهْرانَ، بسكون الهاء، فيستقيم بذلك وزن البيت، من الخفيف.

56-2/815-3:اكلّفُ قَتْلى العِيصِ عِيصِ شُواحِطِ**

** وذلك أمْرٌ لا يتقي له قِدْري

وأغقِلُ قَتْلى مَعْشرٍ لستُ مِنهمُ **

** ولا أنا مَوْلاهم ولا نصْرُهُمْ نصْري

ذكر المحقق، في هامش الصفحة، أنه لم يظهر له معنى البيت الأول، ويعود السبب في ذلك إلى قول الشاعر "لايتقى له قدرى" ثم ذكر أن من المحتمل أن يكون الأصل هو: ليس تنفى به قدري.

والحقيقة أن عجز هذا البيت قد جاء في جمهرة أشعار العرب (190) على نحو آخر هو: وذلك أمر لا يَثْفَى لكم قدري. والمعنى: لا يحط قدري إذا لم آخذ بثأر قتلى العيص وشواحط.

أما البيت الثاني فقد جاء صدره في الديوان المذكور بقوله:

أُكلّفُ قَتْلى مَعْشَرٍ لستُ منهم **

57-16/815: تَحِنُّ إلى الأجبال أجبالِ طَيّءٍ**

**وحُنَّتْ جنوناً أن رأتْ شَوْطَ أحْمرا

جاءت رواية هذا البيت، في ديوان صاحبه حاتم الطائي(48) على النحو التالي:

حننْتُ إلى الأجبالِ أجبالِ طَيّءٍ **

**وحنَّت قَلوصي أن رَأتْ سوط أحمرا.

ولعله وقع تصحيف في رواية البيت في كلمة "سوط" ، حيث جاءت في الديوان بالسين المهملة.

58-15/816: يقول خليلي حين زالت حُمولُها**

** خوارجَ من شَوْطانَ بالصَّبْرِ فاظْفَرِ

جاءت رواية ديوان ابن أبي ربيعة (126،103) بقوله: إذْ أجازت حمولها.

59-11/820: لمن الديار بصاحةٍ فحروسِ **

** دَرَسَتْ من الإقْواءِ أيَّ دُرُوسِ

جاءت رواية ديوان عبيد بن الأبرص (76) بقوله: من الاقفار.

60-9/821: لقد قلتُ للنُّعْمان يوم لقيته **

** يريد بني حُنٍّ بِبُرْقةِ صادرِ

والصواب: لقيته، بالقاف. (ديوان النابغة: 98).

61-14/821: أقول وقد جاوَزْتُ صارَى عشيَّةً **

** أجاوَزْتُ أُولى القوم أم أنا حالِم

جاءت رواية الحموي 388/3 لهذا البيت بقوله:

فقلت وقد جاوزت صار عشيّة **

** أجاوزتُ أولى القوم أو أنا أحلم

(انظر البيت أيضاً في معجم البكري نفسه 803/3).

62-14/823-15: على السَّيِّد القَرْم لو أنّه **

** يقوم على ذِرْوة الصاقب

لأصبح رَتْماً دُقاقَ الحصى**

** مكانَ النَّبِيِّ من الكاتب

جاءت رواية صدر البيت الأول في ديوان أوس بن حجر (10) بقوله:

على الأروع السقب لو أنه، وجاءت رواية عجز البيت الثاني في الديوان أيضاً بقوله:

كمتن النبيّ من الكاثب (انظر الروايات المختلفة للبيتين في اللسان: كثب، ونبا، والصحاح 2500/6-2501، والاشتقاق لابن دريد: 462، وانظر أيضاً البكري 1109/4).

63-11/826: فَصِخَدٌ فَشِسْعَى من عُمَيْرٍ فألْوَةٌ**

** يَلُحْنَ كما لاح الوُشومُ القرائحُ

جاءت رواية صدر البيت في معجم الحموي 395/3، وديوان صاحب البيت ابن مقبل (42) على النحو التالي: بَصَخْدٍ فَشِسْعَى من عُمَيْرَةَ فاللوى**

غير أن الديوان وافق البكري بقوله فصخدٌ ، بالفاء والدال المهملة المنونة بالضم، لا بالباء والدال المهملة المنونة بالكسر كما جاءت عند الحموي (وقد تكرر الخطأ في رواية هذا البيت في معجم البكري نفسه 972/3).

64-17/828: وَصَبَّحْنَ من ماءِ الوَحيدَيْنِ فُقْرةً **

**بميزان رَغْم إذ بدا صَدَيانِ

جاءت رواية هذا البيت في ديوان صاحبه ابن مقبل (340)، والحموي 52/3، و454/3، و364/5 على النحو التالي:

فصبحن من ماء الوحيدين نُقْرَةً **

** بميزان رعم إذْ بدا ضدوان

65-15/829: من اللأْءِ ما بين الصُّرادِ فيأْجَج

جاءت رواية ديوان الشماخ (86) بقوله: ما بين الجناب. وهذا الشطر هو عجز بيت صدره:

كأني كسوت الرحل أحقب ناشطاً **

**...

66-18/833:ويُرْوي النَّبيطُ الزُّرْقَ من حَجَراتِه **

** دياراً تُروَّى بالأَتِيِّ المُعَمَّدِ

والصواب: الزرقُ، بضم القاف. (ديوان الأعشى: 193، الحموي 407/3).

67-5/835: قامت تَراءَى بالصِّفاح كأنما**

** كانت تريد لنا بذاك ضِرارا.

جاءت رواية عجز البيت في ديوان ابن أبي ربيعة (146) بقوله: عمداً تريد لنا بذاك ضرارا.

68-18/836: ثم انْصَبَبْنا جبال الصُفْرِ مُعْرِضَةً **

** عن اليسار وعن إيمانِنا جَدَدُ

والصواب: أيماننا، بفتح الهمزة (الحموي 413/3). وقد نسب الحموي هذا الشعر إلى غاسل بن غُزَيَّة، أما البكري فنسبه إلى عاسل، بالعين المهملة !

69-7/840: تأوُّهَ شيخٍ قاعدٍ وعجوزه**

** حَرِيبَيْن بالصُّلْعاء أو بالأساوِدِ

والصواب: تَأَوُّهُ بواو مشدّدة بالضمّ، وهاء مضمومة. وقد جاءت رواية المفضليات (76) بقوله: بالصلعاء ذات الأساود. أما اللسان (صلع) والتهذيب 2 /32 فقد جاءت روايتهما بقوله: تأوّهَ، بفتح الهاء، وحَرِيَّيْنِ، بياءين!

70-11/840: ومرّة قد أخْرَجْتُهُمْ فتركْتُهُمْ **

**يروغون بالصُّلْعاء رَوْغَ الثعالب

ولكن رواية ديوان الحطيئة (28) جاءت على نحو آخر هو:

ومرّة قد أخرَجنَهُم فتركْنَهم... بالنون في الفعلين.

71-8/847: مآبُه الرُّومُ أو تَنُوخُ أوالْ**

**آطامُ من صَوَّرَانَ أو زَبِدُ

جاءت رواية ديوان الهذليين 58/2 هكذا: الآطام، وزَبَد، بفتح الباء.(انظر أيضاً معجم الحموي 130/3، و: 433/3).

72-4/849: وما حملَتْ من ناقة فوق كُورِها**

** بَرّ وأوْفَى ذمّةً من مُحمّدِ

والصواب: أبَرّ، بإثبات الهمزة في بنية الكلمة. وقد جاءت رواية السيرة النبوية لابن هشام 246/4، لهذا البيت على نحو آخر هو:

فما حملت من ناقة فوق رحلها**

** أشدّ على أعدائه من محمّد

73-11/851: عرفْتُ من زَيْنَبَ رسْمَ أطْلالْ **

** بغَيْقَةٍ فصابِىءٍ فذي ضالْ

والصواب: فضابىء ، بالضاد المعجمة، وهي موضع الشاهد.

74-7/852: أضرَّ به ضاحٍ فنبطا أسالةٍ **

** فَمَرٌّ فأعلى جَوْزِها فخُضورُها

** فرُحْبٌ فأعلامُ الفروط فكافرٌ

** فنخْلَةُ تلّى طلحُها وسدورها

جاءت رواية ديوان الهذليين 2//213 بقولها:... حوزها، بالحاء المهملة، و: فخصورها، بالصاد المهملة، والقروط، بالقاف. وقد تكرر الخطأ الأخير في المعجم نفسه 1023/3. (انظر الحموي 334/4).

75-8/853: تَيمَّمَتِ العينَ التي عند ضارجٍ**

** يفيء عليها الظّلُ عَرْمَضُها طامِ

والصواب: عِرِمِضُها، بكسر كل من العين المهملة، والميم. (المقاييس 435/4).

17/853-76: تَهبَّطنَ من أكناف ضاسٍ وأيْلةٍ**

** إليها ولو أغرى بهن المسكَلّبُ

والصواب: المُكلّبُ، دونما سين مهملة في البنية (ديوان كثيّر: 160) وقد جاءت كلمة " ضأس" في الديوان بألف مهموزة.

7/857-77: أمِن آل ليلى بالضُّجُوع وأهلنا**

** بنَعْف قُوَيٍّ والصُّفَيَّةِ عِيرُ

والصواب: بالضَّجُوع، بفتح الضاد المعجمة (ديوان الهذليين 137/1).

8/858-78: فَلأبغينّكُمُ قنا وعُوارضا**

** ولأوردنّ الخَيْلَ لابةَ ضَرْغَدِ

جاءت رواية هذا البيت في المفضليات (363) على النحو التالي:

فَلأنعينّكُمُ الملا وعُوارضا**

** ولأهبطنّ الخيل لابة ضرغدِ

أما رواية الأصمعيات (216) فجاءت على النحو التالي:

فَلأبغينّكُمُ الملا وعُوارضا**

** ولأهبطنّ الخيل لابة ضرغدِ

وقد رواه سيبويه في كتابه 163/1، 214، والحموي 456/3 بقولهما:..

ولأقبلنّ الخيل لابة ضرغد. (انظر البكري نفسه 1046/3).

أما ديوان الشاعر عامر بن الطفيل(55) فجاءت روايته بقوله:

فلأبغيَنّكُم الملا وعوارضاً**

** ولأوردن الخيل لابة ضرغدِ

8/865-79: دعَوْتُ الله إذ سبَتْ عيالي**

** ليجعلَ لي لدى وسَطٍ طعاماً

في الكلمة طمس، وصوابه لاستقامة المعنى، هو: سغبت، بإثبات الغين المعجمة في البنية.

19/865-80: وكان مَحَلٌّ فاطمةَ الروابي**

** تَتمَّتْ لم تَكُنْ لتَحُلَّ قاعا

لعل الأصل: تنمّت، بالنون، والمعنى ارتفَعت، فينسجم بذلك المعنى الوارد في البيت.

12/867-81: وحبّذا نَفَحَاتٌ من يمانية**

** تأتيك من جبل الريان أحيانا

والصواب:نفحات، بالحاء المهملة.(ديوان جرير:703)

7/869-82:كُلي الرِّمْث والخضّار من هُدْبَة الغَضَى**

** ببَيْشَةَ حتى يبعثَ الغيثَ آمِرُهُ

والصواب: بِبِيشة، بكسر الباءين. (البكري293/1، والحموي 529/1).

6،4/872-83 : تأبّدت العجالز من رياح **

** وأقفرتِ المدافعُ من خُزاقِ

وكانوا يَدْفعون النَّوْمَ عَنّي **

** فيُقْصِرُ وَهْوَ مشدودُ الخِناقِ

ضبط ديوان طفيل (106) الكلمة الأولى بالرّاء المهملة: خُراق، كما جاءت روايته لصدر البيت الثاني بقوله: وكانوا يدفعون الخَصْمَ عني **

84-2/874: رأيتُكِ في طَيْرٍ تَدِقِّينَ فَوْقَها **

** بمَنْقَعَةٍ بين العرائس والنَّسْرِ

لعل الصواب: تدُفّين ، بضم الدال المهملة، والفاء المشددة المكسورة. جاء في اللسان: دفَف قول ابن منظور: ودفّ الطائر يدفّ دفاً ودفيفاً: ضرب جنبيه بجناحيه، وقيل: هو الذي إذا حرّك جناحيه ورجلاه في الأرض... ودفيف الطائر: مَرّة فويق الأرض... ودفّ العقابُ يدفّ إذا دنا من الأرض في طيرانه.. الخ.

85-11/876: لقد قالت سَلاَمَةُ يومَ غَوْلٍ**

** تُقَطِّعُ يابْنَ غُلْفاءُ الحبالُ

والصواب: تَقطَّعَ بابن غَلْفاءَ.(اللسان: غلف، مع اختلاف في الرواية).

86-17/879: عوجا على منـــزلٍ قد أحزانا**

** بين القُوَيِّ وقَرْنَيْ أُمِّ حسّانا

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من البسيط، ويمكننا تصحيحه بقولنا:

عوجا على منـــزلٍ قد (هاج) أحزانا...

87-8/881: عَرفتُ لليلى بين وَقْطٍ وضَلْفعٍ **

** منازل أقْوَتْ من مَصيف ومَرْبَع

والصواب: أقوت، بالقاف.(ديوان طفيل: 103).

88-16/881: في طُرُقٍ تعلو خليفاً مَنْهَجا**

** من خلِّ ضَمْرٍ حين هابا ودجا.

والصواب: ضَمْرٍ بتنوين الكسر في الراء المهملة.(العجاج: 379).

89-8/886: نحن بَنَيْنا طائفاً حصينا**

** يقارِع الأبطال عن بنينا

والصواب:نقارع،بالنون.(أمية بن أبي الصلت:86).

90-11/886: لا تَحْسَبنَّا نَسينا مِنْ تَقادُمِهِ**

** يوماً بطاسَى ويومَ النَّهْي ذي الطّين

جاءت رواية الحموي4/4، بقوله: ويومَ النَهْرِ بالراء المهملة.

91-11/889: كأنّ به بين الطَّراةِ وصارةٍ **

** ورابية السَّكْران غاباً مُسَعَّرا

جاءت رواية ديوان ابن مقبل(130) لهذا البيت بقوله:

كأنّ به بين الطراة ورَهْوَةٍ **

** وناصفة الضبعين غابا مسعّرا

وجاءت رواية الحموي 25/4 له بقوله:

كأنّ به بين الطراة وراهق**

**وناصفة السوبان غابا مسعّرا

92-16/889: بناذَفَ ذات التل من فوق طَرْطَرا،

والصواب: بتأذف، بالتاء المثناة الفوقية والألف مهموزة، وغير مهموزة. (الحموي29/4، وديوان أمريء القيس: 70،66، واللسان: طرر).

93-13/890: **فَضَوْا** من عُدادِ والطريدةِ حاجةً**

** وهنَّ إلى أُنْس الحديث حقيق

والصواب: قَضوْا ، بالقاف.

94-4/891: تلاقَيْنا بغَيظه ذي طُرَيف **

** وبعضهم على بعض حَنيقُ

والصواب: بغيظَةِ، بالتاء المربوطة.

95-10/892: أيُّ الناس آمَنُ بعد **يَلْج****

** وَقُرَّةَ صاحِبِيَّ بذي طِلال

والصواب: بلج، بالباء الموحدة. كما أن استقامة وزن صدر البيت، من الوافر، تقتضي منا القول: أأيّ الناس، بهمزتين متواليتين، أو بقولنا: وأيّ، بواو فهمزة.(عروة بن الورد: 59، واللسان: طلل).

96-16/892: ماذا تقول لأفراخ بذي **طَلَحَ** **

** حُمْرِ الحواصل لا ماءٌ ولا **شجَرْ**

والصواب:شجرُ، بضم الراء المهمة. (ديوان الحطيئة: 164 مع اختلاف في الرواية وانظر الحموي أيضاً 38/4، واللسان: طلح) وقد جاءت رواية الديوان بقولها: بذي مَرَخ.

97-3/893: **بَيْضُ النعام** برعم دون مَسْكَنِها**

** **وبالمذانِبِ** من طِلْحامَ مَرْكُومُ

جاءت رواية ديوان ابن مقبل (267)، والحموي 38/4 بقولهما: بيض الأنوق، وبالأبارق.

98-9/893: أَقْفَرَ من آل **سُعْدَى** الكَثِيبُ**

** فالسفحُ من ذات السّنا فالطّلوبُ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من السريع، ويمكننا تصحيحه بقولنا:.. من آل سعاد.. وإن كان المحقق الكريم قد أورد كلمة"سعاد" في الهامش نقلاً عن إحدى المخطوطات، ولكنه اعتبرها تحريفاً!!

99-9/897: كلا يَوْمَيْ طُوالةَ وَصْلُ أرْوى**

** **ظُنُونٌ آنَ مُطَرَحَ الظُّنُونِ**

والصواب: ظَنُونٌ، بفتح الظاء المعجمة في الكلمتين، ومُطَّرَحُ، بضم الحاء المهملة (ديوان الشماخ: 319، وانظر اللسان: طول، والإنصاف في مسائل الخلاف 67/1، والأضداد لابن الأنباري : 206)

100-7/899: فَلَوْ كنت حَرْباً ما وَرَدْتَ طُوَيلعاً**

** ولا ماءَه إلا **خَمِساً** عَرَمْرما

والصواب، لاستقامة الوزن، من الطويل، والمعنى، هو خميساً.(الحموي:51).

101-8/901: عرفتُ الديارَ لأمِّ **الرُّهَيْن** **

** **بوادي الظُّباءِ** فوادي عُشَرْ

والصواب: الرَّهين، بفتح الراء المهملة المشددة، وكسر الهاء. وقد جاءت رواية ديوان الهذليين(146/1) والحموي 58/4 بعجز البيت بقوله: بين الظّباء فوادي عُشَرْ.

102-904/5: يقول **وقد شَتَّتْ** علينا أُمورُهُ **

**ألا لَيْتَ مَيْتاً بالظُّرَيبة يُنْشَر

والصواب: يقول إذا اشتدتْ علينا أموره (الحموي 60/4، والسيرة النبوية 4/4).

103-906/5:إنْ يَكُ قد ضاع ما **حَمَلْتُ** فقد **

** **حُمِّلْتَ** إثماً كالطَّوْدِ من ظَلِمِ

جاءت رواية ديوان الجعدي (158) لهذا البيت بقوله:

إن يك قد ضاع ما حَمَلْتَ فقد **

** حَمَلْتُ إثماً كالطَّود من ظلم

104-907/8: تذكَّرتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائها**

** وعَتَكَ **البَوْلُ** على أنسائها

والصواب: البولِ، بكسر اللام.

105-910/9: عارضتُهم **بِسُوؤالي**: هل لكم خَبَرٌ**

** **مَنٌ** حَجَّ مِنْ أهلِ عاذٍ إنَّ لي أربا

والصواب: بِسُؤال، و: مَنْ بسكون النون. (اللسان: عوذ).

106-910/9: تركتُ العاذَ مَقْلِيّاً ذميماً**

** إلى **سَرِفٍ** وأجدَدْتُ الذَّهابا

والصواب:سَرَفٍ،بفتح الراء المهملة(الحموي65/4).

107-911/3: **أُشِبٌّ** لها فَرْدٌ خَلاً بين **عاذب**

** وبين جمادِ **الجِنّ** بالصيف أشهُرا

جاءت رواية ديوان النابغة الجعدي (63) لهذا البيت على النحو التالي:

أُتيح لها فرد خلا بين عالجٍ**

** وبين حبال الرمل في الصيف أشهُرا

108-911/6: غشيتُ ديارَ الحيّ بالبكَرات **

** فعاذِمَةٍ فبُرْقَةِ **العَيَرَاتِ**

والصواب: العِيَرات، بكسر العين المهملة. (ديوان أمرئ القيس:78، مع اختلاف في الرواية).

109-913/15: رَكِبَتْ به من عالجٍ **مُتَجبِّراً** **

** **وَحْشاً** تُرتِّبُ **وَخْشُه** أولادَها.

والصواب: وحْشُه، بالحاء المهملة. وقد جاءت رواية الجمحي في طبقاته (558) بقوله: متحيِّزاً قفراً...، بالحاء المهملة، والياء المثناة التحتية، والزاي المعجمة (انظر مناقشة الجمحي لذلك في هامش الصفحة المذكورة).

110-916/14: **وأُمُّهُمْ ضَيْعٌ** باتت تَجرُّ سَلَى**

** بالجِزْع بين مُجيراتٍ وَهَبُّودِ

والصواب: وأُمُّهُمْ ضَبُعٌ...

111-917/8: كأن **صِليلَ** المَرْوحين **تُشِدُّهُ** **

** **صِليلُ** زُيوفٍ **يُتَفَدَنَ** بِعَبْقَرا

والصواب: صَليل، بفتح الصاد المهمة، ويُنْتَقَدْنَ (ديوان أمرئ القيس: 64) وقد جاءت رواية اللسان(عبقر) بقوله: تَشُدُّهُ ، بالدال المهملة المشددة.

112-917/12: هل عرفتَ الدارَ أم أنكرتَها**

** بين تِبْراكَ فشَسَّيْ عَبَقُرْ

والصواب: فشَشَّيْ، بالفاء (البكري نفسه 301/1، والمفضليات: 88، والحموي 12/2، 79/4، والصحاح 735/2، واللسان: شسس، والتهذيب 292/3 والشعر والشعراء 698/2)

وقد أورد اللسان: عبقر، رواية أخرى للبيت استبدل فيها كلمة فشمّيْ بكلمة فشسّيْ !!

113-12/918: لِيَهْنِيءْ لكم أنْ قد نَفَيْتُمْ بُيوتَنا**

** مُنَدَّى عُبَيْدانَ المُحَلَّىءِ باقره

والصواب: المُحَلِّىء ، بكسر اللام المشددة، و: باقِرَه بالقاف.(ديوان النابغة االذبياني: 154، واللسان: عبد) وقد جاءت رواية اللسان بقوله: ليهنأ ، بفتح النون.

114-14/920: أقفرَتِ الوَعْساءُ فالعثاعِث**

من أهلها فالبُرقُ البوارثُ

والصواب: البرارث، براءين مهملتين (ديوان رؤبة: 29، واللسان: برث)

115-12/921: ألــمَّت بِعَثْرٍ من قُباءِ ترورنا**

** وأنّى قَباءٌ للمُزاوِرِ من عَثْرِ

والصواب : من قباءَ تزورنا، بزاي معجمة، ثم راء مهملة(شعر الأحوص: 130).

116-6/923: تُرْوِي على العَجُول ثم تَنْطَلِقْ

جاءت رواية الحموي 88/4، والسيرة النبوية هامش 156/1 لهذا الشطر بقولهما: نَرْوَى على العجول ثم نَنْطَلِق، بالنون في الفعلين.

117-7/924: ولقد يَعْلَمُ صَحْبي كُلُّهُمْ **

** بعَدانِ الشَّيْفِ صَبْري ونقَل

والصواب: السِّيف، بالسين المهملة المشددة المكسورة.(ديوان لبيد: 186، واللسان: سيف) .

118-5/925-6: زَيْدُ بنُ عَمرو حاضِرٌ بعُراعِرٍ**

** وعلى كُنَيْتِ مالكُ بنُ حِمارِ.

وعلى العُرَيْمة من سُكَيْنٍ حاضِرٌ **

** وعلى الدَّثينةِ من بني سَيَّارِ

والصواب: وعلى كُنَيْبٍ، بالباء الموحدة، وعلى الرميثة من سكين حاضر (النابغة الذبياني: 59 مع اختلاف في الرواية).

119-9/925: لا أعرفَنْك مُعْرِضاً لرماحنا **

** في جُفِّ تَغْلبَ واردي الأمَرَارِ

والصواب: الأمْرَارِ، بسكون الميم. (ديوان النابغة: 168)

120-6/927: بيْن القَرِيْن وخبراءِ العَذاق.

والصواب: وخَبراءِ العَذَقْ، بحذف الألف من الكلمة.(ديوان رؤبة:105).

121-14/927: إذا هيَ حلّت كَرْبلاء فَلَعْلَعاً**

** فجَوْزَ العُذَيْبِ دونَها بالنّوابحا

والصواب، لصحة اللغة والوزن، من الطويل، هو: فَجَوْزَ، بسكون الواو، و:فالنوابحا، بالفاء.

122-1/928: فمرّت على عَيْنِ العُذَيْبِ وعَيْنُها **

** كَوقْبِ الصَّفا جَلْسيُّها قد تغوَّرا

جاءت رواية ديوان الشماخ(141) بقوله: وأضحت على ماءِ العذيب...

123-4/928: خليليّ إنْ أمّ الحُكيم تَحَمَّلَتْ **

** وأخلَتْ لِخَيْماتِ العُذَيْب ظلالما

والصواب: ظِلالها، بالهاء.(ديوان كثيِّر: 75، والحموي 92/4).

124-19/931:كما اتَّصَلَتْ كَدْراءُ تسقى فِراخَها**

** بعَرْدَةَ رِفْهاً والمياهُ شعوبُ

جاءت رواية ديوان صاحب البيت حميد بن ثور (53) بقوله: كما جَبَبَتْ ...، و: بشمطه رِفْهاً.

وجاءت رواية اللسان (شعب) بقوله: كما شَمَّرت ...، أما رواية الأغاني فجاءت بقوله: كما انْصَلَتَتْ ... وقد جاءت رواية الحموي363/3 بقوله: كما انقبضت!!!

125-1/933: نشْءُ سِحابِ صائفِ كَنَهْوَرَ

والصواب: سَحابِ، بفتح السين المهملة.

126-3/933: وحَلَّتْ سُلَيْمى بطن قوٍ فعرَعَرَ

والصواب:فَعَرْعَرا، بسكون الراء المهملة الأولى، وإثبات الألف بعد الراء الأخيرة (ديوان أمرىء القيس: 56، والحموي104/4، واللسان: عرر) وقد جاءت رواية اللسان بقوله: بطن ظبي... وهذا الشطر هو عجز بيت شعر لامرئ القيس صدره:

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا **

127-5/933: أبكاك بالعُرُفِ المَنْزِلُ **

** وما أنتَ والطَّلَلُ المُحْوِلُ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من المتقارب، ويمكن تصحيحه بقولنا، كما جاء في معجم الحموي 105/4، والصحاح 1401/4: أ أبكاك بالعُرُف المنــزل، أو بقولنا:أبَكّاكَ ...، بتشديد الكاف، أو كما جاء في اللسان(عرف) أهاجك بالعُرُفِ المنــزل...

128-7/933: خُفافيَّةٌ بَطْنُ العقيق مصيفُها **

** وتَحْتلّ في البادبن وجْرَةَ والعُرُفا

والصواب، لصحة الرسم، واستقامة وزن عجز البيت، من الطويل هو:

وتحتلّ في البادين وجْرَةَ والعُرْفا، بسكون الراء المهملة.

129-1/934: خليليّ بين المُنْحَنى من مُخَمَّرِ **

** وبين اللّوى من عَرْفَجاءَ المقابلِ

والصواب: مُخَمَّرٍ، بتنوين الكسر في الراء المهملة.(البكري نفسه 1198/4، وديوان يزيد بن الطثرية).

130-13/936: بَمَلْمُومةٍ شَهْباءَ لو قذفوا بها **

** شماريخَ من عَرْوَى إذَنْ لتضَعْضَعا

جاءت رواية الحموي 112/4، لهذه الكلمة بقوله: عمياء.

131-2/938: لقد رأيتك عُرْبانا ومؤتزراً**

** فلستُ أدري أ أُنْثى أَنْتَ أم ذَكَر

والصواب: عُرْيانا ، بالياء المثناة التحتية.

132-9/940: لِمَنِ الديارُ والرسومُ العوافي**

**بين سَلْعٍ فأبرَقِ العَزّافِ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الخفيف، وصوابه:

لِمَنِ الدَّارُ والرسومُ العوافي(ديوان حسان: 330).

133-14/945: خليلي عوجانَبْكِ شَجْواً لمنــزلٍ**

** عفا بين وادي ذي العُشيرة فالحَزْمِ

والصواب أن يقول:

خليليّ عوجا نبك شجواً على الرسم**

عفا بين وادٍ للعشيرة فالحزم

فهذا البيت مطلع قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوان: 217،337).

134-19/945: ذا العُشيرة جاسوه بخيْلهمُ **

** مع الرسول عليها البَيْضُ والأَسَلُ

والصواب، لصحة المعنى ، واستقامة الوزن، من البسيط، هو:

(و) ذا العشيرة...، والبِيضُ، بكسر الباء الموحدة (ديوان حسان: 394، وجاءت رواية الديوان بقوله: جاسوها).

135-8/947: ترى الأرض منا بالفضاءُ مريضةً**

** مُعَضِّلَةً منا بجيشٍ عَرَمْرَمِ

والصواب: بالفضاءِ، بكسر الهمزة،(اللسان: عضل، وديوان أوس بن حجر: 121) وقد جاءت رواية اللسان والديوان بقولهما: بجمع عرمرم.

136-12/947: ولو عَلِقتْ خَيْلَ الزُّبيْرِ حبالُهُ**

** لكان كناجٍ في عَطالَةَ أعْصَما

جاءت رواية ديوان جرير(448) بقوله: ولو علقت حَبْلَ الزبير حبالُنا، بالحاء المهملة في الكلمتين.

137-3/948: ومَحْبِسُنا لها بُعفارَياتٍ **

** ليَجْمَعَفا وفاطمةَ المَسيرُ

جاءت رواية الحموي131/4، لصدر البيت بقوله. ومجلسنا.أما صواب الكلمة الأخرى فهو: ليجمعنا، بالنون(راجع كثيّر: 478).

138-7/952: وقالوا إنَّ خَيْرَ بني سُلَيْم **

** وفارسَهم بصحراءِ العَقيقِ

جاءت رواية ديوان صاحبة البيت الخنساء(72،61) بقوله: وقولي...

139-8/957،10: حلّ بمرَّ الناعجات العِينُ**

** ناديْتُ صحبي إنني رهينُ

مُهَذّبي السِّيرِ ولا تَلينوا**

** وبطْنُ مَرّ دونه حُزُونُ

والصواب: الناعجاتُ، بضم التاء، ومهذّبي السَّيْر، بكسر الذال المعجمة المشددة، وفتح السين المهملة المشددة. والمعنى: مسرعين.

140-960،20/961،1:

تغيَّبْتُ عن يَوْمَيْ عُكاظَ كليهما**

** وإن يَكُ يومٌ ثالثٌ أتغيَّبُ

وإن يكُ يومٌ رابعٌ لم أكن به **

**وإن يَّكُ يوم خامسٌ أتجنَّبُ

والصواب: أتغيَّبِ، وأتنكَّبِ، بكسر الباء في الفعلين، فهما جوابا شرط.

(ديوان دريد: 115، والوحشيات: 66).

141-15/963: وما لُمْتُ نفسي في عياد خُوَيْلدٍ**

** ولكن أخو العَلَداةِ ضاع وضَيَّعا

عجز البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، وصوابه يتم بقولنا: العَلْداةِ، بسكون اللام (ديوان الهذليين 43/3).

142-6/966: ولَوَ أنَّ عُصْمَ عمايَتَيْنِ ويذْبُلٍ **

** سَمِعا بذكرك أنْزَلا الأوْعالا

والصواب: أنْزلا، بالنون (جرير: 361).

143-16/968: هُمُ جلبوا الخيلَ من ألومةَ أو **

** مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كأنها النُّجُدُ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الخفيف، وصوابه يتم بقولنا: هُمْ...، بسكون الميم، كما أن صواب الكلمة الأخيرة هو: البُجُدُ، بالباء الموحدة(البكري نفسه 188/1، وانظر اللسان: ألم، مع اختلاف في الرواية، والحموي 247/1، وانظر مناقشتنا لهذا البيت في الملاحظة (60) الواردة في الجزء الأول.

144-6/973:رعى عُنازةَ حتَّى صَرَّ جُنْدُبُها**

** وذَعْذَعَ الماءَ يومٌ تالعٌ يَقِدُ

والصواب: وذعذغ، بذالين معجمتين. (الأخطل 437/2)

145-16/975:هل تعرف الدار خَلَتْ بالعَنَكَثِ**

داراً لذاك الشادن المُرَعَّث

جاءت رواية ديوان رؤبة(27) للشطر الأول بقوله: هل تعرف الدار بذات العنكِث. كما جاءت رواية الشطر الثاني، في الديوان، بقوله: لذاك الرَّشأ.

146-5/977: بَيْنَ الرُّحَيْلِ فرجا أثْمادِهِ **

** إلى الشَّجِي فَصُوى ضِمادِهِ

والصواب، لاستقامة الوزن، من الرجز، هو: الشجيِّ، بياء مشددة مكسورة.

147-8/977: إذا عُصَبُ الرُّكْبانِ بين عُنَيْزَة**

** وبَوْلانَ هاجوا المُنقياتِ النَّواجيا

جاءت رواية جمهرة أشعار العرب(271) بقوله: المنقيات المهاريا.

148-10/977: كأنّا غُدْوةً وبني أبينا **

** بجَنْبِ عُنَيِزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ

والصواب: عُنَيْزَةٍ، بسكون الياء المثناة التحتية. (المقاييس 155/4، والأمالي 133/2)

149-15/977: كيف المزارُ وقد تَرَبَعَ أهلُها **

** بُعَنَيْزَتَيْن وأهلُنا بالعَيْلَمِ

والصواب: الغَيْلَم، بالغين المعجمة. (ديوان عنترة:

144 وشرح القصائد السبع الطوال: 302، والبكري 1011/3).

150-978/9: **عفا من سُلَيمى عَنانٍ فَمُنْشِدُ**

** **فأجزاعُ مأثولٍ خَلاءٌ فَبَدْبَدُ**

والصواب، لاستقامة وزن صدر البيت، من الطويل، هو:

عفا من سليمى (ذو) عَنان فمنشد...

كما أن صواب الكلمة الأخيرة هو: فبدبد،بباءين موحدتين. (البكري نفسه 231/1).

وقد جاءت رواية البكري بقوله: فأجراع، بالراء المهملة.

151-979/1: تربّعَ من جَنْبَيْ قَناً فعُوارضٍ**

** نِتاجَ الثُّريّا نوءُها غير مُخْدَجِ

والصواب: نِتاجَ، بفتح الجيم المعجمة. (بالبكري نفسه 1096/3) وقد جاءت رواية ديوان الشماخ: 87 لهذا البيت على النحو التالي:

تربّعَ من حَوْضٍ قناناً وثادقاً **

** نِتاجَ الثريّا حَمْلُها غيرُ مُخْدج

152-981/14: **فَعَوْقٌ** فرُماحٌ فاللّوى من أهله قَفْرُ.

والصواب: فعُوقٌ، بضم العين المهملة (اللسان: عوق، والعين 174/2).

153-981/17: حتى وَرَدْنَ **رُكيّات العَوير وقد**

** كاد المُلاءُ من الكتّان يَشْتَعِلُ

والصواب: رَكيّات، بفتح الراء المهملة، والعُوَيْر، بضم العين المهملة، وفتح الوار، وسكون الياء. (ديوان القطامي: 27، واللسان: عور).

154-982/2: **وأشرقتَ** أجبالُ العوير بفاعلٍ**

** إذا خَبَتِ النِّيرانُ بالليل أوْقَدا

والصواب، لاستقامة وزن صدر البيت، من الطويل، هو، كما جاء في نسخة ج، : وأشرق أجبال، بحذف التاء المبسوطة. (ديوان القطامي: 181).

155-982/16: فإنَّ لدى **التَّناضِبِ** من عُوَيْرٍ **

** أبا عَمْرٍو يَخِرُّ على الجَبينِ.

والصواب: التناضب، بالتاء المثناة الفوقية. (ديوان الهذليين 48/2).

156-984/11:فقلت لعَمْرٍو تلك يا عمرو **نارُها** **

** **تُشَبُّ قفاعَيْرٍ** فهلْ أنت ناظرُ.

جاءت رواية ديوان صاحب البيت الأحوص (119) بقوله:

فقلت لعمرو: تلك يا عمرو دارها**

** تشبّ بها نارٌ، فهل أنت ناظر.

157-985/11: وقد وَرَدَتْ من عَيْسطان **جَمَمَةً** **

** كما السَّلى يُزْوي الوجوه شَرابُها.

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، ويمكننا تصحيحه بقولنا:... جمامه.

158-986/2: تُخَيِّرَ نَبْعَ العَيْكَتَيْن ودونه

** زحالفُ هَضْبٍ تُزْلِقُ الطَّيْرَ أوغرا.

جاءت رواية عجز البيت في ديوان صاحبه ابن مقبل (134) على نحو آخر هو:

متالِفُ هَضْبٍ تَحْبِسُ الطَّيْرَ أوعرا.

159-5/986: فالسدرُ مختلِجٌ وأنزل طافياً **

** ما بين عَيْنَ إلى نَباةِ الأثْأبِ

والصواب: مختلَجٌ، بفتح اللام، ونباةَ الأثْأبُ، فالبيت من قصيدة بائية مضمومة القافية (ديوان الهذليين 173/1).

160-12/987: ألا أيها الرَّبْعُ المُحيلُ بِعَيْنَبٍ **

**سَقَتْكَ الغوادي من مَراحٍ ومَعْزَبِ

والصواب: الرَّبْعُ، بفتح الراء المهملة، ومَعْزِبِ، بكسر الزاي المعجمة. (ديوان الأحوص: 214) وقد ذكر محقق ديوان الأحوص أن هذا البيت لنصيب من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان والي مصر، وليس للأحوص، كما ذكر البكري في معجمه. وأحالنا المحقق، للتعرف إلى ذلك، إلى الأغاني.

161-5/988: وللشآمينَ طريقُ المُشئِمِ **

** وللعراق في ثنايا عَيْهم

جاءت رواية ديوان العجاج (297) بقوله: المَشْأمِ، بفتح الميم. وقد نصّ محقق الديوان، في هامش الصفحة نفسها، على أن الأصل المخطوط للديوان ضبط الهمزة في هذه الكلمة بالفتح والكسر. كما جاءت رواية الشطر الثاني في اللسان(عهم). والمقاييس 175/4، على النحو التالي: وللعراقيّ ثنايا عَيْهَم.

162-11/988: لدُنْ عُدْوَةً حتى أغاث شريدهم **

** طويل النّبات والعيون وضَلْفَعُ

والصواب: غُدْوَةً، بالغين المعجمة، والتاء المربوطة المنونة بالكسر. (ديوان أوس بن حجر: 59).

163-11/989: فما راعَهُمْ إلاّ أخُوهُم كأنّه **

** بغادَةَ فَتْخاءُ الجناح كَسيرُ.

والصواب: لحوم. والبيت من قصيدة ميمية لساعدة بن جؤية. (ديوان الهذليين 234/1) وقد جاءت رواية الحموي للبيت بقوله: تحوم، بالتاء !!

164-8/992: وظلّتْ بأكناف الغرابات تَبْتَغي**

** مَظِنّتَها واستمرأتْ كلَّ مُرْتَد.

جاءت رواية الحموي 189/4 بقوله: واستبرأت، بالباء الموحدة.

165-15/993: يُقَحِّمُ من غَرَّ أقاحيمَ عَرَّضتْ**

** له تحت ليل ذي سدودٍ حيُودُها

والصواب: غرّا، بإثبات الألف في بنية الكلمة (ديوان حميد بن ثور: 74).

166-2/994: فقد فارقتُ بالغرّيْنِ دارا

** مِنَ أرض الشام حَفَّ بها النعيم

جاءت رواية ديوان أبي تمام 537/4 بقوله: بالغرْبيّ، بالباء الموحدة، والياء المشددة بالكسر.

167-9/994: ولله سَيْري ما أقلّ تئيّةً **

** عشية شرْقيِّ الحَدالي وغُرَّبِ.

والصواب: شرقيَّ، بفتح الياء المشددة، والحدالَى، بفتح اللام، وغُرّبُ، بضم الباء، فالبيت من قصيدة بائية مضمومة.(ديوان المتنبي 177/1).

168-1/995: وأرى العيونَ وقد ونَى تقريبُها**

** ظَمْأى فَحشّ بها خلالُ الغَرْقَدِ

والصواب: ورأى، وخلالَ، بفتح اللام (ديوان زهير: 273) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: ظمأً...

169-12/995: كلّفَني قلبي وماذا كلّفا **

** هوازِنيّاتٍ حلَلْنَ الغربَفا

والصواب: الغرّيفا، بالياء المثناة التحتية. وقد جاءت رواية الحموي: 200/4، بقوله:... حَلَلْنَ غرّيفا.

170-5/997: ومَيْتٌ أوْجَعَني فَقْدُهُ **

** مات بْشرْقيّ البُنَيّاتِ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من السريع، وصوابهُ يتم بقولنا: ومَيّتٌ، بياء مشددة مكسورة. وقد جاءت رواية هذا البيت في السيرة النبوية 146/1 بقوله:

ومَيّتُ أُسْكِنَ لَحْداً لدى المَحْجوب شَرْقيّ البنيّات.

(انظر روايته أيضاً في معجم الحموي 40/3).

171-13/997:إن قالَ صُحَيْبُك الوراحَ فقل لَهُم**

** حَيّوا الغُزَيْرَ ومَنْ به مِنْ حاضِرِ

جاءت رواية ديوان صاحب البيت جرير (236) بقوله: الغزيز، بزايَيْن معجمتين. وقد جاءت رواية الحموي 203/4 لهذا الموقع بقوله: الغزيز، بزايَيْن معجمتين، واستشهد على ذلك بِبَيْتٍ لجرير هو:

فهيهات هيهات الغزيز ومن به **

** وهيهات خلّ بالغزيز نواصلُهُ

172-2/998: أقول لصاحِبَيَّ بذاتِ غسْلٍ**

** ألما بي على الحَدثِ المُقيمِ

والصواب، الجدث، بالجيم المعجمة.(ديوان لبيد: 292).

173-4/999: ومِجرّاك ما عَسَفتُ بِصَحْبي **

** ذا غُضيٍّ إلى النّوابحِ قِيّا

والصواب: ذا غُضَيّ، بفتح الضاد المعجمة.(جميل: 225).

174-7/999: وجارُ البُوَيْرةِ وادي الغَضَى

والصواب: البُوَيرة، بباء مضمومة غير مشددة. (ديوان المتنبي 39/1).

175-9/999: بعَلْياءَ من جَوْزِ الغُضارِ كأنّها**

** لها الرّيمُ من طول الخلاءِ تَشيبُ

جاءت رواية ديوان حميد بن ثور (50) لهذا البيت على النحو التالي:

بعلياء من روض الغُضار كأنما **

** لها الرّئم من طول الخلاء نسيب.

176-3/1000: فأرْدَها ماءً بغَضْورَ آجناً**

** له عَرْمَضٌ كالغِسْلِ فيه طُمومُ

والصواب: فأوردها، بالواو، كما أن هذا الفعل جاء في هامش الصفحة نفسها بقوله: فأورد، والصواب:

فأوردها، بإثبات الهاء والألف.(ديوان الشماخ: 301، والحموي: 206/4).

177-4/1002: تذكَّرَ عَيْناً من غُمازةَ ماؤُها **

** له حَبَبٌ تجري عليه الزَّخارفُ

جاءت رواية ديوان أوس بن حجر (69) بقوله: تستنّ فيه الزخارف. أما رواية اللسان، والتاج (زخرف) فجاءت بقولهما:

تذكَّرَ عَيْناً من غُمازَ وماؤُها **

** له حَدَبٌ تستن فيه الزَّخارفُ

وقد جاءت رواية الجمهرة 11/3 بقوله: له حُبُكٌ...!!

178-3/1003: عَوْمَ السَّفينِ قَلَما جال دونَهُمُ**

** فِنَدُ القُرَيَاتِ فالعَتْكاءُ فالكَرَمُ

والصواب: فَلَمّا، بالفاء، و:القُرَيَّات، بتشديد الياء (انظر ديوان زهير: 117، ورواية البيت فيه).

179-6/1003: ألا كلُّ أرْماحٍ قصارٍ أُذلةٍ **

** فداءٌ لأرماحٍ نُصِبْنَ على الغَمْرِ

جاءت رواية ديوان الحطيئة (142) بقوله: رُكِزْنَ على الغمر، كما أن الصواب أيضاً هو: أَذلة، بفتح الهمزة.

180-5/1004:جَنَبْنا من الأعْرافِ أعرافِ غَمْرَةٍ **

** وأعرافِ لُبْنَ الخَيلَ يا بُعْدَ مجْنَبِ

والصواب: جلبنا، ومجلب، باللام.(ديوان طفيل:22)

وقد جاءت رواية الديوان بقوله: وأعراف لبنى. (انظر الحموي أيضاً 221/1).

181-10/1004:كأحْقبَ من وَحْش الغُمَيْرِ بمتنه**

ولِيتَنه من عضٍّ العيار كُدُومُ**

** أطاع له بالمِذْنبيْن وكَتْنةٍ

** نَصِيٌ وأحوى دُخَّلٍ وجَميمُ

والصواب: ولِيتَيْهِ، بياءين ، و: نَصِيٌّ، بتنوين الضم في الياء.

182-16/1004: مُوازِيَ القارَةِ أو دُونَها**

** غَيْرَ بَعيدٍ من غُمَيْرَ اللُّصوص

جاءت رواية ديوان عدي بن زيد (68) بقوله: موازي الفورة.

183-4-1005: حلَّ أهلي بَطْنَ الغميسِ فبادَوْ**

**لي وحلّتْ عُلْوِيَةٌ بالسِّخالِ

جاءت رواية ديوان الأعشى (3) والحموي 214/4 والصحاح 1728/5، والمحكم 49/5، لهذه الكلمة بقولهم: علوية، بتنوين الفتح في التاء المربوطة. وقد تكرر هذا الضبط المغاير لرواية الديوان والحموي في معجم البكري نفسه 727/3 (انظر الملاحظة رقم (10) في هذا البحث).

184-9/1006: فكَمْ فيهمُ يَوْمَ الغُمَيصاءِ من فتىً**

** أُصيبَ ولم يُشْمَلْ له الرأسُ واضحاً

والصواب، لدقة المعنى، هو: يَشمل، بفتح الياء، وتعني كلمة "واضح" هنا الشيب.

185-1/1007: أنّى نكلّف بالغُمَيْم حاجةً **

** نِهياً حَمامةَ دونها وحفير

والصواب: حمامَةَ، بفتح الميم (ديوان جرير: 232).

186-3/1007: لِلَيْلى بالغُمَيْم ضَحوْءُ نارٍ**

** تلوحُ كأنها الشِّعرى العَبُورُ

والصواب: ضوءَ نارٍ، بهمزة مفتوحة، وحذف الحاء المهملة من الكلمة. (الشماخ: 151، والحموي 215/4، والأمالي 205/2).

187-13/1007: لها خُصورٌ وأعجازٌ ينوء بها**

** رملُ الغِناءِ وأعلى مَتْنها رُودُ

جاءت رواية الحموي 215/4 بهذا البيت بقوله:

لها غضون وأرداف ينوء بها**

** رمل الغَناء وأعلى متنها رود

وقد ضبط ديوان الراعي (56) كلمة "رود" بهمز الواو هكذا: رُؤُد، كما ضبط كلمة "الغَِناء"، بفتح الغين المعجمة وكسرها.

188-20/1008: وقد نُصِرْتَ أمير المؤمنين بنا**

** لــمَّا أتاك بباب الغُوطَة النَّفرُ

ولكن رواية ديوان الأخطل 203/1 جاءت بقوله: الخَبَرُ.

189-5/1009: عِرَقيّةٌ تحتلي غَوْلاً فعَسْعَسا **

** مَحَلُّ العراق دارُها ما تُباعِدُهْ

والصواب، لصحة المعنى والوزن، من الطويل، هو: عراقيّةٌ تحتلّ...

190-9/1010: بكَيْنا أرضُنا لــمّا ظَعَنَّا **

** وحَيَّتْنا سَفيرَةُ والغَيَامُ

ضبط ديوان لبيد (293)، واللسان (غيم) هذه الكلمة بضم السين المهملة، هكذا: سُفَيْرَةُ.

191-18/1010:عَفَتْ غَيْقَةٌ من أهلها فحربها **

** فبُرْقَةُ حَسْنَى قاعُها فصريمها

جاءت رواية ديوان صاحب البيت كثير (269)، والحموي 222/4 له على نحو آخر هو:

عفت غيقة من أهلها فجنوبها**

** فروضة حسمى قاعها فكثيبها

192-6/1011: إلى عُمَرَيْن إلى غَيْقةٍ**

** فَيَلْيَلَ يَهْدي رِبَحْلاً زَخُوفا

والصواب: عَمَرين، بفتح العين المهملة، ورَجوفا، بالراء المهملة والجيم المعجمة، أو زحوفا، بالزاي المعجمة، والحاء المهملة(انظر ديوان الهذليين 71/2، وهامش الصفحة نفسها).

193-15/1011: لقد عَلِمَتْ هُذَيْلُ أنّ جاري**

** لدى أطراف غَيْنَا من ثَبير

والصواب، لاستقامة الوزن، من الوافر، هو: هذيلٌ، بتنوين الضم في اللام. (ديوان الهذليين 91/3).

194-7/1012: حَيٌّ مَحاضِرُهُمْ شَتَّى وجَمْعُهُمُ **

**دَوْمُ الإيادِ وفأثورٌ إذا انتجعوا

والصواب: وفاثور، بألف غير مهموزة.(ديوان ابن مقبل: 168، والحموي 224/4، مع اختلاف في الرواية).

195-11/1012: كأنَّهُم بالجِزْعِ حينَ نَشلُّهُم**

** أُسودٌ حَفّانُ النَّعامِ الجوافِلِ

عجز البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، ويقتضي تصحيحه واستقامة اعتباره شاهداً، أن نقول: بفاثور حفّان النّعام الجوافل. (السيرة النبوية 34/4) وقد جاءت رواية صدر هذا البيت في السيرة النبوية بقوله: كأنهم بالجزع إذ يطردونهم.

196-4/1017:دعِ القَوْمَ ما احتلُّوا جنوب قُراضِمٍ **

** بحيث تَفَشَّى بُيْضُهُ المُتَفَلِّقُ

والصواب: بَيْضُهُ، بفتح الباء الموحدة.

197-12/1019: هل آتى ابْنَتَيْ عُثمان أن أباهما**

** خانت منيّته بجنب الفُرْصَدِ

والصواب: آتى ، بالتاء المثناة الفوقية، وحانت، بالحاء المهملة، والفَرصَد، بفتح الفاء.

198-3/1020: حَلَّ أهلي حيثُ لا أطْلُبُها**

** جانبَ الحَضْرِ وحلّتْ بالفَرَعْ

جاءت رواية الحموي 253/4 بقوله: الحِصْن، وهكذا جاءت رواية المفضليات (195) في متن القصيدة، غير أن مُحَقّقي المفضليات ذكرا، في الهامش، أن الرواية هي: "جانب الحضر"، وهي مدينة بالموصل.

199-18/1021: مغاني ديارٍ لا تزال كأنَّها **

**بأفنيةِ الشُّطّان رَيْطٌ مُضَلَّعُ

جاءت رواية الحموي 252/4 بقوله: الشّطْآن ، بطاء ساكنة، وألف مهموزة وممدودة. أما رواية ديوان كثيّر (402) فجاءت موافقة لرواية البكري 200-18/1022: وبالفِرِنْدادِ له إِمْطِيُّ

والصواب: أُمْطِيُّ، بضم الهمزة، (العجاج 323، واللسان: أمط، و: مطا، وانظر الملاحظة رقم (20) الواردة في البحث الخاص بالجزء الثاني للمعجم).

201-7/1023: فرُحْبٌ فأعْلامُ الفُروطِ فكافرٌ**

** فنخلةٌ تَلْى طَلْحُها وسُدورُها

والصواب: القروط، بالقاف، و: فنخلةُ ، بضم التاء المربوطة.(البكري852/3، والحموي 334/4، وديوان الهذليين 213/2).

202-8/1025: وردن الفَضاضَ قَبْلنا شَيِّفاتُنا**

** بأرْعَنَ يَنْفي الطيرَ عن كلّ مَوْقع

جاءت رواية الحموي 267/4، واللسان (شوف) هكذا: وردنا، بألف بعد النون، والفُضاضَ، بضم الفاء.

203-15/1025:نَحْنُ الفوارسُ يوم العِينُ ضاحِيَةً **

** جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

ضبط ديوان الأعشى (63) كلمة"العَيْنِ" بفتح العين المهملة، وسكون الياء، وكسر النون.

أما الحموي268/4 فقد أورد البيت بقوله: يوم الحنو، لا يوم العين. كما أن كلمة "ضاحية" جاءت في الديوان منونة بالفتح.

204-11/1027: ومالكٍ وسَيْفِهِ المَسْمُومِ

والصواب، لاستقامة الوزن، من الرجز، هو: ومالكٍ ، بتنوين الكسر في النون.

205-5/1029: حَلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فاحْتَلَّتْ **

** فَلْجاً وأهلُكَ باللِّوى فالحَلَّةِ

والصواب، لاستقامة الوزن أيضاً، من الكامل، هو فاحْتَلَّتِ، بكسر التاء المبسوطة.(البكري نفسه2/461).

206-3/1030: ولا بلاؤُك ما خَبَّتْ بكُتْبِهِمُ **

** ما بين مَرْوَ إلى فَلُوجةَ البُرُدُ

والصواب، لاستقامة المعنى، وصحة التركيب، هو: لولا...

207-17/1030: قال ذو الرملة. إلى ظُعُن يَقرِضْنَ أجوازَ مُشْرِفٍ...

والصواب هو أن القائل ذو الرّمة. والبيت موجود في ديوانه 1120/2.

208-3/1031: أمسى بوهْبينِ مُرتاداً لمرتَعِهِ**

** من ذي الفوارس تدعوا أنفه الرِّيبُ

والصواب: بوَهْبينَ، بفتح النون، وتدعو، بحذف الألف الفارقة، والرِّبَبُ، بباءين موحدتين. (البكري نفسه 1384/4، ديوان ذي الرمة 77/1، واللسان: ربب) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: "مجتازاً بدلاً من "مرتاداً"، و "يدعو" بدلاً من "تدعو".

209-3/1032: أقْفَرَ مِن مَيَّةَ الدوافعُ مِنْ **

** حيث تَغَشَّى فَيْحانُ فالرِّجَلُ

فالقُطَبِيَّات فالدُّ كادِكُ فالهَيْجُ فأعْلى هُبَيْرَةَ السَّهْلُ

جاءت رواية عجز البيت الأول، في ديوان صاحبه عبيد بن الأبرص(104)، بقوله:

خَبْتٍ فَلُبْنَى فَيْحانَ فالرِّجَلُ.أما البيت الثاني فصوابه: الدَّكادك ، بفتح الدال المهملة المشددة وهَبِيرِهِ، بفتح الهاء، وكسرِ كلٍّ من الباءِ والراء المهملة والهاء الأخيرة.

210-8/1032:دارَتْ من الدُّور فالموشومِ فاغْتَرَفَتْ **

** بقاع فَيْحانَ إجلاً بعد آجالِ

والصواب:فاغترفت، بالغين المعجمة.(ديوان الشماخ :360).

211-10/1035: أمينَ وردّها من كان مِنْهُمُ**

** إليهم ووقّاهُمْ حِمامَ المقادِرِ

صدر البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، وصوابه، كما جاء في معجم الحموي 388/3، هو: أمين، وردَّ الله من كان منهم**

212-5/1036: خلا الفَيْضُ مِمَّن حَلَّه فالخَمائلُ.

والصواب: ثمّا. وهذا الشطر هو صدر بيت للشاعر يزيد بن الطثرية، بالثاء المثلثة، وليس الطبرية، بالباء كما جاء في معجم البكري، وعجزه هو: فرجلة ذي الإرطى فقرن الهوامل. (الديوان: 101).

213-15/1036-16:

نَشِطْنا بالجياد مُجَنَّات**

** يُهَجِّرْنَ الرَّواحَ وَيَغْتَدينا

فأَرْدَيْنَ الفوارسَ من فِراسٍ**

** على الفَيْفا تَكُرُّ وما تنينا

والصواب: مُجنَّبات، بنون فباء، وما ينينا، بالياء

19/1036-214: ويدلك على ذلك قول الهذلي:

والقوم تَعْلو هم صُهْبٌ يمانيةٌ**

** فَيْفيَ عليه لذيل الريح نِمْنيمُ

قائل هذا البيت هو الشاعر ذو الرّمّة، وقد جاء نصه في ديوانه 415/1 على النحو التالي:

والرَّكْبُ تَعْلو هم صُهْبٌ يَمانيةٌ**

** فَيْفاً عليها لذَيلِ الريحِ نِمْنيمُ

(انظر أيضاً اللسان: فيف، ونمم).

18/1037-215: تَمَنَّتْ بنو النَّجّار جَهْلاً لِقاءَنا**

** لدى جنب سَلْعِ الأمانيُّ تَصْدُقُ

عجز البيت غير مستقيم الوزن، من الطويل، وصوابه يتمُّ بقولنا:

لدى جنب سَلْعٍ والأمانيّ تصدق، بإثبات الواو قبل كلمة الأماني، بالنون، لا بالتاء.

5/1038-216: فوا الله ما أدري أطيحاً تواعدوا**

** ليتمّ ظَمِ أم مّاءَ حَيْدَةَ أوْرَدوا

والصواب: أطيْخاً، بالطاء المهملة المفتوحة، والخاء المعجمة، و: لتمّ، بحذف الياء من بنية الكلمة. (ديوان كثير: 439).

17/1038-217: وقد علم المَزْنوقُ أنى أكُرّهُ**

** عَشيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ المُشهَّرِ

يبدو أن هذا البيت قد جاء تلفيقاً لبيتين وردا في المفضليات (361-362)، والأصمعيات (215) على النحو التالي:

وقد علم المزنوق أني أكُرّهُ**

** على جمعهم كرّ المنيح المُشهَّرِ

وقد علموا أني أكر عليهمُ**

** عشيّة فيْف الريح كر المدَوّرِ

5/1039-218: يابِشْرَ بِشْرَ بني إياد أيُكُمْ**

** أدّى أُرَيْكَةَ بعد هَضْبِ الأجَشُرِ

والصواب، لاستقامة الوزن، من الكامل، هو: الأخْشُرِ، بسكون الجيم المعجمة، كما أنّ رواية لبيد (227) جاءت بقوله: أدّى أريكة يوم هضب الأخْشُرِ

1/1044-219: منّا فوارسُ مَنْعِجٍ وفوارسٌ **

** شَدُّوا وَثاقَ الحَوفَزانِ يأوْدِ

والصواب: بأود، بالباء الموحدة، والبيت غير موجود في ديوان جرير الذي بين أيدينا.

6/1044-220: فَأقْلَتَ حاتمٌ بفلولِ قَيْس**

** إلى القاطول وانْتهكَ الفِرارُ

والصواب: وأفْلَتَ، بالفاء، والفرارا، فالبيت من قصيدة رائية مفتوحة (ديوان الأخطل 723/2).

11/1044-221:طَحُونٌ كمُلْقى مِبْرَدِ القَيْنِ فَعْمَةٌ**

** بِجَرْعاءِ مِلْحٍ أو بِجَوٍّ نِطاعِ

والصواب، لصحة الوزن، من الطويل، هو: بجرْعاءِ

بسكون الراء المهملة.

222-5/1046: فلأَبْغِيَنَّكُمُ قُباً وعُوارِضاً**

** ولأُقبِلَنَّ الخَيْلَ لآبَةَ ضَرْغَدِ

انظر مناقشتنا لهذا البيت في الملاحظة رقم(78) من هذا البحث.

223-15/1048: فدىً لبنى رِغْلِ ظريفي وتالدي**

** غداة قُتادٍ بل فِداءٌ لَهُمْ أَهْلى

والصواب: طريفي، بالطاء المهملة. ولكن رواية البيت جاءت في ديوان صاحبه النابغة (187) على نحو آخر هو:

فدىً لابن بَدْرٍ ناقتي ونُسوعُها**

** وقلّت له، لابَلْ فِداءٌ لهُ أهْلى

224-4/1051: وأنت أمْرؤٌ من أهل قُدْسَ وآرَةٍ**

** أحلّتْكَ عبدُ الله أكنافَ مُبْهلِ

جاءت رواية ديوان كعب (61) وجمهرة ابن دريد لصدر البيت على النحو التالي:

وأنت امرؤٌ من أهل قدسِ أُوارةٍ**

225-5/1052: فإنّ بخلصِ فالبُرَيْراءِ فالحشا**

** فَرقَدٍ إلى البَقْعاءِ من ويِعَانِ

والصواب: ونَعانِ، بنونين.(البكري 1384/4)، حيث نصّ على ورود هذه الكلمة على هذا النحو من الرسم في هذا الموضع، كما نصّ البكري نفسه على ذلك قبل إيراد البيت. أما الحموي 359/4 فقد أورد عجز البيت على النحو التالي: فوكد إلى النهيين من وبعان، وقد جاءت رواية اللسان (وبع) لهذا البيت الذي نسبه لأبي مزاحم السعدي، على النحو التالي:

إن بأجزاع البريراء فالحشا**

** فوكدٍ إلى النَّقْعَيْن من وبعان**

226-6/1052: جَوارِيَ من حَيَّيْ عِداءِ كأنَّها**

** مَها الرَّغْلِ ذي الأزواج غَيْرَ عَوانِ

جاء هذا البيت في معجم الحموي 359/5 على نحو آخر هو:

جواذر من حُسنَى غذاءٍ كأنَّها**

** مَهَا الرمل ذي الأرواح غير عَوان

227-1/1055: يا ويلتا ووَيْلاً لِيَهْ**

** أفَنتْ قُدَيْدُ رِجَالِيَهْ

والصواب: لاستقامة وزن البيت، من مجزوء الكامل، هو:

ياوَيْلتا ويلاً لِيَهْ... وذلك بحذف الواو الأولى من قوله: "وويلاً ".

228-2/1056: بُحُوراً تَغْرَقُ السُّبحاءُ فيها **

** ترى الجُرْدَ العِتاقَ لها سَفينا

جاءت رواية هذا البيت في ديوان الكميت(277) بقوله:

بِحارٌ يَهْلِكُ السُّبحاءُ فيها**

** ترى الجُرْدَ العِتاقَ لها سَفينا

229-7/1057: وحلَّ الحيُّ حيُّ بني سُبَيْعٍ **

** قَراضِبَةً ونحن لهم إطار

والصواب: قُراضبة، بضم القاف (المفضليات: 341، والعين 246/5).

230-5/1058: خَمساً إذا ما سارَهُ الجيشُ بَكَى

ذكر المحقق، في هامش الصفحة نفسها، أن هذا الشطر قد ورد في اللسان على نحو آخر هو: خمساً إذا ما سارها الجبس بكى.

ولكن الذي جاء في اللسان (جبس) هو: خِمْسٌ إذا سَار به الجبس بكى.

231-3/1059: وإنَّ بنيه قد نأوْنا بدارهم**

** فحَوْرانُ أدنى دارهم ففُراقِرُ

والصواب: فقراقر، بقافين.

232-9/1060-10:

ما شربَتْ بعد قَليبِ القُرَيْقِ**

** من شَرْبَةٍ غيرَ النَّجاءِ الأدْفَقِ

جاءت رواية اللسان (قربق)، وكتاب سيبويه 306/4، لهذين الشطرين على النحو التالي:

ما شَرِبَتْ بعد طَوِيِّ القُرْبَقِ**

** من قطرةٍ غيرَ النَّجاء الأدْفقِ

ثم روى اللسان (دفق) الشطر الأخير بقوله: بين الدّفقّى والنّجاء الأدفق.

233-11/1062:غَشيتُ بقُرَّى فَرْطَ حولٍ مُكمَّلٍ**

** رُسومَ ديارٍ من سُعادَ بمنــزلِ

جاءت رواية ديوان طفيل (62) لعجز البيت بقوله: مغانيَ دارٍ من سعاد ومنزل.

234-13/1064: فَتَثْليثُ فالأَرْسانُ **فالقُرْطان**

والصواب: فالقرظان، بالظاء المعجمة.(ديوان ابن مقبل: 345، والبكري نفسه:138/1)

وهذا الشطر هو عجز بيت صدره: أقرّت به نجرانُ ثم حَبَوْنَنٌ **...

235-5/1065:بذى قَرْقَرى إذ شُهَدَّ الناسِ حَوْلَنا **

** فأسْدَيْتَ ما أعْيا بكفَّيْك نائرُهْ

والصواب: **شُهَّدُ**، بفتح الهاء المشددة، وضم الدال المهملة.(ديوان الحطيئة: 21).

236-7/1065: بَعُدْتُ وبيتِ اللهِ من أهل قَرقَرَى **

** ومن أهل **مَوْسُوج**، وزِدْتُ على البُعْدِ.

جاءت رواية الحموي 327/4 لهذا البيت بقوله: موحوش.

237-8/1069: **كعَنَاءِ** لَيْلَتِنا التي جُعِلَتْ لنا **

** بالقَرِيَتَيْنِ وليلةٍ بالخندَق

والصواب: كعَناءِ، بهمزة مكسورة غير منوّنة. (القطامي: 110).

238-3/1070: **عَمَدًا** الحُداةُ بها **لعارضِ قَرْيَةٍ****

وكأنّها سُفُنٌ بسِيفِ أوالِ

جاءت رواية الأصل المخطوط لصدر البيت في

ديوان صاحبه ابن مقبل (256) على نحو آخر هو: مال الحُداةُ بها لحائش قرية..

239-3/1071: وتواعَدُوا شِرْبَ القُرَيَّة غُدْوَةً**

** فحلَفْتُ مجتهداً لكَيْما يُحْبَسُوا

جاءت رواية هذا البيت في ديوان صاحبه حاتم الطائي(66) على النحو التالي:

وتواعدوا وِرْدَ القُرَيَّةِ غُدْوَةً**

** وحلَفْتُ بالله العزيز لنُحْبَسُ

240-2/1072: فلوا قتلوا بِحَرْبِ ألفَ ألفٍ**

** من الجِنَّان والأُنسِ الكرام

والصواب: والإنْسِ، همزة مسكورة ، ونون ساكنة.(أمية: 78).

241-13/1072: طرِبْتَ وشاقَك البرقُ اليَماني**

** بفَجِّ الريح فجِّ القاقِزان

والصواب: القَاقُزانِ، بضم القاف الثانية.(ديوان الطرماح: 549، واللسان: قفز، ومعجم البلدان 298/4، والمعرّب: 524).

242-4/1076: فجاءوا بجَمْعٍ لم يَرَ الناسُ مثْلَهُ**

** تَضاءَلُ منه بالعَشِيِّ قُصائرُ

والصواب: تضاءَلُ، بفتح الهمزة، وقُصائِرُه، بإثبات الهاء في الكلمة.(النابغة: 153) وقد جاءت رواية الديوان بقوله: لجاءوا.

243-8/1076: فما بَرِحَتْ حتى تَعَرَّضَ دونَها**

** من الرَّمْلِ رَمْلِ القُصَيْرَيْن كُثيبُ

والصواب: بركت، بالكاف، وكَثيب، بفتح الكاف (نوادر أبي زيد: 413).

244-2/1081: بِحَمْدِ الإلهِ وامْرِئٍ هو دَلَّني**

** حَوَيْتُ النِّهابَ من قضيبَ وتَحْتِما

ضبط اللسان (حتم) كلمة "تَحْتِم" بفتح التاء المثناة الفوقية الثانية هكذا:

تَحْتَما، كما ضبط كلمة"قضيبٍ" بتنوين الكسر في الباء.

245-3/1081: ألا صَرَمَتْ حبائلَها جَنُوبُ**

** ففرّعْنا ومالَ بنا قَضيبُ

جاءت رواية المفضليات (102) بقولها: حبائلنا، بالنون.

246-17/1084: يَنْتابُ ماءً قُطَيّاتٍ فأخْلَفَهُ **

** وكان مَوْرِدُهُ ماءً بحُرّانِ

والصواب: ماءَ، همزة مفتوحة. وقد جاءت رواية الحموي376/4، والمفضليات(371) بقولهما: بحوران. وقد ذكر المحقق في هامش الصفحة نفسها أن رواية الحموي جاءت بقوله: كأن مورده... والصواب: كان، دونما همز.

247-5/1085: فدَعْ عنك قوماً لا عتابَ عليهمُ**

** همُ ألْحَقوا عَبْساً بأهل القعافع.

والصواب: القعاقع، بقافين. (النابغة:87)وقد جاءت رواية الديوان بقوله: بأرض القعاقع.

248-17/1087: يَنْفَحُ من أردانه المسك والهنديُّ والغار ولُبْنى قَفُوصْ.

جاءت رواية ديوان عدي بن زيد (71) بقوله: – المسك والعنبر والغار (انظر أيضاً: اللسان والتاج: غلا، وقفص).

249-3/1088: سقى اللهُ ما بين القَفيل فطابة**

** فرُحْبةِ إرْمامٍ فما حول مُرْشِدِ

جاءت رواية هذه الكلمة في معجم البكري نفسه 141/1 بقوله: منشد، بالنون، (انظر الملاحظة رقم (39) الواردة في الجزء الأول من هذا البحث).

250-1/1089-2: يَحْمِلْنَ عوداً جيداً غير دَعِرٍ**

** أسوَدَ صَلاّلاً كأعناق البقرْ

جاءت رواية الحموي 385/4، واللسان (دعر) بقولهما:

يحملن فَحْماً، و: كأعيان البقر.

251-11/1089: قالوا لها فَلَقَدْ طرَدْنا خَيْلَه**

** قَلَحَ الكِلابِ وكنتُ غيرَ مُطَرَّدِ

والصواب، كما جاء في ديوان عامر بن الطفيل (55) هو: قُلَحَ، بضم القاف، وسكون اللام.

252-2/1095: فَأَصْبَحَ بالقَمْرَى يجُرُّ عِفاءَهُ**

** هيماً كلَوْن الليل أسودَ داجيا

والصواب: عَفاءَه، بفتح العين المهملة. (ديوان النابغة الجعدي: 179، وانظر هامش الصفحة نفسها في الديوان).

253-16/1100: تَصِلُ الخميسَ إلى الخميس وأنتُمُ**

** بالقَهْرِ بين مُرَيِّقٍ ومُكَلِّبِ

والصواب: مُرَبِّقٍ، بالباء الموحدة أي يقوم بأعمال الربط والشدّ.

254-1/1102: تَرَكْنا بُعاثاً يوم ذلك مِنهُمُ**

** وقَوْرى على رَغْمٍ شِباعاً سِباعُها

جاءت رواية الحموي 411/4، بقوله: منكُمُ، أما ديوان الشاعر قيس بن الخطيم (144) فجاء موافقاً البكري في ذلك، بيد أن روايته جاءت بقوله: ضباعها، بالضاد المعجمة.

255-7/1102: فجرٌّ على سَيفِ العراق فَفَرْشِه**

**فَأَعْلامِ ذي قَوْسٍ بأدْهَمَ ساكِبِ

والصواب: فخرٌّ، بالخاء المعجمة، وسِيفِ، بكسر السين المهملة. (الحموي 413/4).

256-9/1103-10: كأنْ لم يُقِمْ أظعانُ هِندٍ بملتقى**

** ولم نَرْعَ في الحيِّ الحلال نَرودُ

ولم نَحْتَلِلْ جَنْبَيْ أُثالٍ على المَلا**

** ولم تَرْعَ قوّاً حذْيَمٌ وأسيدُ

والصواب: تُقِمْ، ولم ترْعَ، وترود، ولم تَحْتَلِلْ، بالتاء المثناة الفوقية في الأفعال المضارعة (ديوان الحطيئة: 223).

257-11/1104-13، 17.

وَطئَتُ هامةَ الضواحي إلى أن**

** أخذَتْ حَقّها من القَيْذُوقِ

ألهَبَتْها السِّياط حتى إذا استَنَّتْ **بأَطْلاقها** على **الباطَلُوقِ**

شنَّها شُزَّباً فلما استَباحَتْ **

****بالقَبَلاّذِ** كلَّ سَهْبٍ ونيقِ

وَقْعَةٌ زَعْزَعَتْ مدينة قُسْطَنْطين حتى **ارْتَجَتْ بسُوق** فَرُوق

والصواب في البيت الأول:وَطِئَتْ، بسكون التاء المبسوطة، والصواب في البيت الأخير هو: ارتجّت، بتشديد الجيم المعجمة.ثم جاءت رواية الكلمات الأخرى التي تحتها خط في ديوان صاحب هذه الأبيات أبي تمام 434/2-436، على النحو التالي: بإِطْلاقها، بكسر الهمزة، والنّاطلوق، بالنون المشددة بالفتح، والقَبُلاّت، بالتاء المبسوطة، وسور، بالراء المهملة.

258-3/1105-4:**أَوْرَثَتْ صاغَرى** صَغاراً **ورُغْماً** **

** وقَضَتْ أَوْ قضى قُبَيْلَ الشُّروقِ

كم أفاءتْ من أرضِ **قوّةَ** من قُرٍّ **

ةِ عَيْنٍ وربربٍ **موموقِ

جاءت الكلمات التي تحتها خط في ديوان أبي تمام 442/2، على النحو التالي: صاغِرَي، بكسر الغين المعجمة، وفتح الراء المهملة، ورَغما، بفتح الراء المهملة أيضاً، وقُرّةَ، بالراء المهملة المشددة بالفتح، ومرموق، بالراء المهملة.

مصادر البحث ومراجعه

*اعتمدنا في هذه الدراسة الطبعة الأولى للمعجم، الصادرة عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة 1947م.

1-الاشتقاق. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي (د.ت).

2- إصلاح المنطق، ابن السكّيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط.2، القاهرة: دار المعارف، 1956م.

3- الأصمعيات. أبو سعيد عبد المالك بن قريب بن عبد الملك. تحقيق أحمد محمد شاكر،وعبد السلام هارون، ط.2، القاهرة: دار المعارف، 1967م.

4-الأغاني. أبو الفرج الأصفهاني. تحقيق إبراهيم الأبياري. القاهرة: دار الشعب، 1969م..

5- الإنصاف في مسائل الخلاف. أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري. تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد.دار الفكر (د.ت).

6- تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: المطبعة الخيرية، 1306هـ.

7- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة: دار القومية العربية للطباعة، 64-1976م.

8- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، بيروت: دار صادر، ودار بيروت، 1963م.

9- جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق محمد السورتي وفريتس كرنكو. حيدر أباد الدكن، 1344هـ. نسخة مصورة بالأوفست عن دار صادر ببيروت (د.ت).

10- الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جنّي. تحقيق محمد علي النجار، ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1952م.

11 ديوان ابن مقبل. تحقيق د. عزة حسن.دمشق: مديرية إحياء التراث القديم ، 1962م..

12- ديوان أبي تمام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف، 1964م.

13- ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري. ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وآخرون، طبعة دار الفكر.(د.ت).

14- ديوان الأخطل، شرح محمد محمد ناصر الدين .ط.1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1979م.

15- ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د.م. محمد حسين، القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز، 1950م.

16-ديوان أمرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.4، القاهرة: دار المعارف، 1984م.

17- ديوان امرئ القيس. ضبطه وصحّحه مصطفى عبد الشافي. بيروت، دار الكتب العلمية، 1983م.

18- ديوان أوس بن حجر. تحقيق محمد يوسف نجم. ط2، بيروت: دار صادر، 1967م.

19- ديوان جرير. بيروت: دار صادر (د.ت).

20- ديوان جميل. تحقيق حسين نصار. القاهرة: مكتبة مصر(د.ت).

21- ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح أبي سعيد السكري. بيروت : دار صادر، 1967م.

22- ديوان الحطيئة، من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، بيروت، المؤسسة العربية للطباعة والنشر. (د.ت).

23- ديوان حُمَيْد بن ثَوْر. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

24- ديوان دريد بن الصمّة الجشمي. تحقيق محمد خير البقاعي. بيروت: دار صعب، 1981م.

25- ديوان ذي الرّمة. تحقيق عبد القدوس أبو صالح ط1. بيروت: مؤسسة الإيمان، 1982م.

26- ديوان الراعي النميري. تحقيق راينهرت فايبرت. بيروت: فرانتس شتاينر، بفيسبادن، 1980م.

27- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق صلاح الدين الهادي. القاهرة: دار المعارف، 1977م.

28- ديوان الطرماح. تحقيق عزة حسن. دمشق: مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، 1968م.

29- - ديوان الطفيل الغنوي.تحقيق محمد عبد القادر أحمد،ط 1، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1968م

30- ديوان عامر بن الطفيل. رواية أبي بكر الأنباري عن أبي العباس ثعلب. بيروت: دار صادر ودار بيروت، 1959م.

31- ديوان العجاج، تحقيق عزة حسن، بيروت: مكتبة دار الشرق، 1971م.

32- ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبار المعيبد. بغداد: شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، 1964م.

33- ديوانا عروة بن الورد والسموأل. بيروت: دار صادر ودار بيروت، 1964م

34- ديوان القطامي. تحقيق ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. بيروت: دار الثقافة، 1960م.

35- ديوان قيس بن الخطيم. تحقيق د. ناصر الدين الأسد.ط2. بيروت: دار صادر، 1967م.

36- ديوان كثير عزّة .تحقيق احسان عباس. بيروت: دار الثقافة، 1971م.

37- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة: دار المعارف، 1977م.

38- ديوان النابغة الذبياني. شرح عباس عبد الساتر.ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1986م.

39- ديوان الهذليين. أبو سعيد السكري. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

40- السيرة النبوية. ابن هشام. تحقيق مصطفى السقا وآخرين. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1936م.

41- شرح ديوان الأخطل التغلبي. ايليا سليم الحاوي. بيروت: دار الثقافة.

42-شرح ديوان أمية بن أبي الصلت. تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1970.

43-شرح ديوان جرير. تحقيق إيليا الحاوي .ط 1، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة 1982م.

44- شرح ديوان حاتم الطائي. شرح إبراهيم الجزيني. ط1. بيروت دار الكاتب العربي، 1968م.

45- شرح ديوان حسان بن ثابت. تحقيق عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الأندلس، 1966م.

46- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام. أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي. نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951م.

47-شرح ديوان الخنساء. تحقيق عبد السلام الحوفي.ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م.

48- شرح ديوان الخنساء. بيروت: دار التراث، 1968م.

49- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة الإمام أبي العباس ثعلب. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1973م.

50- شرح ديوان عبيد بن الأبرص. بيروت: دار صادر، 1958م.

51- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس (د.ت)..

52- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة شرح عبد علي مهنا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1986م.

53- شرح ديوان عنترة بن شداد. تحقيق عبد المنعم شلبي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1980م.

54- شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد السكري، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1950م.

55- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1962م.

56- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. تحقيق عبد السلام هارون، ط4، القاهرة: دار المعارف، 1980م.

57- شرح هاشميات الكميت، تحقيق داود سلوم و نوري القيسي، ط 2. بيروت: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1986م.

58- شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق عادل سليمان جمال. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م.

59- شعر الأخطل، تحقيق فخر الدين قباوة ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979م.

60- شعر النابغة الجعدي ط1، دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، 1964م.

61- شعر يزيد بن الطثرية، ناصر الرشيد، دمشق: دار الوثبة.(د.ت).

62- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر،القاهرة: دار المعارف، 1966م.

63- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 3، بيروت، دار العلم للملايين، 1984م.

64- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، القاهرة: دار المعارف، 1952م.

65- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ط2. بيروت: مرسسة الرسالة، 1987م.

66- قيس ولبنى، تحقيق حسين نصار، ط2. القاهرة: مكتبة مصر، 1963م.

67- كتاب الأضداد، أبو بكر الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1960م.

68-كتاب الأمالي، أبو علي القالي، بيروت: دار الفكر طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، 1926م.

69- كتاب سيبويه، عمر وبن عثمان سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط3 بيروت: عالم الكتب، 1983م.

70- كتاب العين، الخليل بن أحمد، تحقيق إبراهيم السامرائي، و مهدي المخزومي، ط1، بيروت،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،1988م.

71-كتاب النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ط1، بيروت: دار الشروق، 1981.

72- كتاب الوحشيات(الحماسة الصغرى). أبو تمام، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة: دار المعارف، 1963م.

73- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف، 1981م.

74- مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق وليم بن الورد البروسي، ط1، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979م.

75- المحكم و المحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار وآخرين، ط1، القاهرة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1958م.

76- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواد والذوات. مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير، تحقيق إبراهيم السامرائي. بيروت: دار الجيل، عمان: دار عمار، 1991م.

77- معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، 1984م.

78- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، ط2. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1969م.

79- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي، تحقيق د. ف عبد الرحيم، دمشق : دار القلم، 1990م.

80- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضّبّيّ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط 7. القاهرة: دار المعارف، 1983م.

تقـــويم اللســـان

بقلم إدريس بن الحسن العلمي (*)

الاعتداء على التأنيث

اعتداء على حق المرأة ومسخ اللغة

منذ أيام قلائل بدأت بعض شاشـات التلفـزة في المشرق العربي تطلع علينا بعبارات مكتوبة ومسموعة مـن قبيل العبارات التالية : "الأستاذ فلانة"، "الدكتور فلانة" ، "المدير فلانة"، "العميد فلانة" وهلم جرا، بحذف تاء التأنيث التي هي رمز معبر عن هوية الأنثى، ولقد فعل الحاذفون لهذه التاء فعلتهم هاته بدافع التقليد لبعض اللغات الأوربية ومنها على الخصوص اللغة الفرنسية التي كانت إلى وقت قريـب جدا تستعمل الألقاب العلمية والإدارية والشرفية بصـيغة المذكر للرجل وللمرأة علـى حـد سـواء مثـل « le Professeur » (الأستاذ) « le docteur » (الدكتور)، « Le ministre » (الوزير) ونقول إلى وقت قريب جدا لأننا بدأنا نسمع ونقرأ العبـارة التاليـة « Madame la Ministre » (السيدة الوزيرة) وقد بدأ هذا التراجع إثـر احتجاج نخبة من المثقفات الفرنسيات على استعمال صيغة المذكر في حقهن إذ يرون فيه إنكارا لاستقلال وجود المرأة عن وجود الرجل، ولأن ذلك الاستعمال المُهْـدِر لِهُويـة الأنثى هو من رواسب عقلية أقوام القـرون الوسـطى في أوربا الخاضعة لسلطة الكنيسة التي كانت تنكر انتماء المرأة لجنس الإنسان، فبعد اجتماعات كثيرة لرجال الكهنـوت للنظر في ماهية المرأة، قرروا أخيرا بأن المرأة هي شيطان في صورة إنسان. ولذلك بقي في اللغة الفرنسية حتى الآن لفظ « Homme » يعني الرجل ويعني الإنسان في الوقت نفسه. لأنهم كانوا يعتبرون أن الرجل هو الإنسان وأن الإنسان هو الرجل، وأن المرأة لا حظ لها ولا محل لها في الإنسانية، وبعد النهضة الأوربية تم التراجع عن الاعتقاد الخاطئ في حقيقـة المرأة فظهـرت عبـارة "الكـائن الإنسـاني" "l'être humain" التي تُستعمل على الأخص في السـياق الـذي يُخاف فيه الالتباس من استعمال لفظ "Homme".

وتبعةً لذلك الاعتقاد الذي كان يحرم المـرأة مـن إنسانيتها، كانت المرأة محرومة من التعلم والتعليم، فلم يكن لها الحق، ولا الفرصـة للوصـول إلى المناصـب العلميـة والإدارية، مثل الاستاذية والدكتورة والوزارة، فلم تكـن اللغات الأوربية في القرون الوسطى بحاجة إلى إيجاد صـيغة

(*) خبير سابق بمكتب تنسيق التعريب (الرباط)

التأنيث لهذه المناصب التي بقيت إلى عصرنا هذا بصيغة المذكر.

ونحن، من دون أن نصف هذا التقليد بالأعمى ولا بالأعمه، نقول إن التذكير، في محل التأنيث وفي غير ما ورد من كلام العرب، نشاز ومسخ للغة الضاد وهدم لبنيتها وتلاعب بقواعدها النحوية والصرفية. ونذكّر هؤلاء الإخوان المستعملين التذكير محل التأنيث أن اللغة العربية ليست ملكاً لهم خاصا بهم يمكنهم أن يفعلوا بها وفيها ما شاءت لهم أهواؤهم، بل إن لغة الضاد هي ملك للأمة العربية جمعاء، ولا نعني بالأمة العربية مجموعة الشعوب العربية الكائنة حاليا بل نعني بها جميع الأقوام العربية، من عهد عدنان على الأقل إلى يومنا هذا.

أجلّ، إن العرب قد حذفوا تاء التأنيث في بعض ألفاظهم ولكن حذفوها فيما تختص به المرأة دون الرجل فقالوا مثلا " امرأة حامل"، إذا كان لها جنين، لأن الحَمْلَ - بفتح الحاء - تختص به المرأة دون الرجل، فلا خوف إذن من الالتباس، وهي تشترك معه في "الحِمْل"، -بكسر الحاء- الذي يعني مجرد الحمل غير حمل الجنين، فإذا كانت المرأة تحمل ولدها أو شيئا آخر على ظهرها أو في يدها -فهي حاملة وليست بحامل. كذلك الشأن في بقية الأوصاف الخاصة بالنساء مثل "مُرضع" و"نَاهد" للتي نهد ثديها أي نتأ (بدأ في الظهور) و"كاعب" للتي كَعب ثديها أي اتخذ شكل مكعب و"حائض" للتي بها حيض. وذلك كله عملا بشعارهم "خير الكلام ما قل ودلّ".

أجلّ، هناك صيغة "فعول" يشترك فيها المذكر والمؤنث مثل "عَجوز" و"غضوب" ولكن ذلك سمع عن العرب ولا يسوغ لنا أن نقيس عليه.

فالعرب مثلما يختصرون اللفظ بحذف بعض حروفه ويسمونه الترخيم "صاحْ" يعنون به" صاحبي " يختصرون بعض العبارات مثل "البسملة" يعنون بها" باسم الله" و"الحمدلة" "الحمد لله" و"الهيللة" : "لا إله إلا الله" و"الحيعلة" : "حيَّ على الصلاة" و"الحسبلة": "حسبي الله"إلخ... وجريا على شعارهم المذكور استعملوا ألفاظا صغيرة للدلالة على عبارات طويلة مثل : "صَهْ" (بالسكون وبلاتنوين) يعنون به :" دَعْ حديثك هذا لا تمض فيه" و"صَهٍ" (بالتنوين) يعنون به : "دَعْ كُلَّ حديث ولا تتكلم" وكذلك "مهْ" و"مَهٍ" يعنون به "اكفف عن هذا العمل" أو "عن كل عمل". وكذلك حذفهم للجملة الخبرية إذا كان مبتدؤها يُفهَم منه الخبر وذلك مثل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى﴾ (الرعد 31) فالعربي عندما يسمع هذه الجملة يفهم منها تتمتها بسليقته وتتمتها هي " لَكَانَ هَذَا القُرْآنُ" ولكن غير العربي ينتظر أن يسمع بقية الكلام، ولذلك كان لزاما على من يترجم القرآن أن يضيف في ترجمته ما يفهمه العربي

بسليقته. وإلا لما كان لترجمته معنى، ومن أمثلتهم" إذا فهم المعنى فلا فائدة في الكلام".

فنطلب من المشرفين على تلك المحطات أن يعدلوا عن استعمال التذكير في محل التأنيث، ونقول لهم إذا كانوا يقصدون به التقدم باللغة، فهو على الحقيقة هدمٌ وتحامل على لغة الضاد التي سلمت حتى الآن من رواسب العقلية الأوربية السائدة في القرون الوسطى، واعتساف بها وإكراه لها على التعبير عن مفهوم جاهلي متخلف للمرأة وليد العقيدة القائلة بأن المرأة شيطان في صورة إنسان.

لكن اللغة العربية، التي حفظها الله من آثار جهالة العقلية الأوربية في القرون الوسطى، من حقها أن تبقى سليمة من تلك الآثار التي ظلت في معزل عنها حتى الآن، ومن الظلم لها أن نحملها أوزار ونقائص غيرها من اللغات. ولا يفوتنا، في هذه العجالة، أن نهيب بالمشرفين على محطاتنا الإعلامية، التي اعتادت أن تقلد محطات الشرق في عيوبها أن تحترز من الوقوع في هذا الخطأ الشنيع الذي لا مبرر له ولا داعي له ولا معنى غير مسخ لغة الضاد التي هي لغة القرآن الكريم.

ونهيب بمثقفاتنا ألا يكنَّ أقل غيرة على ذاتيتهنَّ من المثقفات الفرنسيات وألا يقبلن إهدار أنوثتهن وألا يترددن في تصحيح الخطأ كلما قدمت إحداهن في إحدى المحطات بلقب "أستاذ" أو"دكتور" أو "عميد" إلخ وأن يصررن على أن يقدمن بلقب "أستاذة" أو "دكتورة" أو "عميدة"أو "مديرة" إلى غير ذلك. فهدانا الله وإياهن إلى حسن القول وإلى تقويم اللسان وتهذيب الكلام.

تصحيح أخطاء شائعة

"بينما" و "فيما"

سُلطت "فيما" على "بينما" فَنَفَتْها فلم نعد نسمع لهذه الأخيرة ذكرا و لم نعد نشعر لها بوجود، مع أن اختلافا كبيرا بين دلالتي الكلمتين، لا يسمح بأي حال أن تحل "فيما" محل "بينما". فهذه الكلمة الأخيرة (بينما) كما نصّت عليه كتب اللغة تستعمل لإفادة المفاجأة، على عكس الكلمة "فيما" التي لم تستعمل قط لتأدية معنى المفاجأة طوال تاريخ حياة اللغة العربية حتى أيامنا هذه حينما فاجأنا المتعسفون باستعمالها محل "بينما" وبدلا منها. وهو استعمال تنكره اللغة ولا تجيزه بتاتا.

فممّا جاء في (لسان العرب) لابن منظور في مادة "بين":

"... ويقال بينا وبينما وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ... وفي الحديث: "بينا نحن عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه رجل..."ومنه قول الحرقة بنت النعمان :

"بينا نسوس الناس والأمر أمرنا : إذا نحن فيهم سوقة نتنصّف"

وقال القطامي :

"فبينا عمير طامح الطرف يبتغي... عبادة إذ واجهت أصحم ذا ختر"

و..قول أبي داود:

"بينما المرء آمن راعه را ئع حتف لم يخش منه انبعاقه"

وفي شرح كلمة "بين ورد في" "المعجم الوسيط" الذي أصدره "مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يلي : ".... وقد تزاد عليها الألف أو "ما" فتصير "بينا" و"بينما" وتكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة. ولها صدر الكلام" هـ.

فلفظ "ما" في "بينما" زائد يمكن الاستغناء عنه بينما هو في "فيما" اسم موصول يعني "الذي" ولا يمكن الاستغناء عنه. قال تعالى: لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاح فِيمَا طَعِمُوا "الآية93 سورة المائدة" وقال تعالى : ﴿ اللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُون ﴾ (الآية 69 سورة الحج).

لا، لا، ثم لا

لـِ "سوف لن" ولِـ "سوف لا"

شاع في السنين الأخيرة استعمال "سوف لا" و "سوف لن" مع الفعل المضارع لإفادة نفي الفعل في المستقبل، وهو خطأ فظيع للاعتبارات التالية:

1- "سوف" مثلها مثل السين المتصلة بالفعل المضارع في مثل قولنا "ستنجح" أو "سوف تنجح"، لا ينبغي أن يفصلها فاصل عن الفعل المضارع فكما أننا لا يمكننا أن ندخل أداة من أدوات النفي على العبارة "ستنجح" فكذلك لا يمكن إدخال النفي على العبارة "سوف تنجح" والفرق بينهما في المعنى أن عبارة "ستنجح" يراد بها وقوع النجاح في أمد أقرب من الأمد الذي تفيده "سوف تنجح" وذلك حسب البصريين.

2- وقوع النفي في المستقبل الذي يقصده القائلون "سوف لا" أو "سوف لن "تفيده" لن وحدها مقترنة بالفعل المضارع مثل العبارة التالية "لن تخسر" أو "لن تخفق" بدون حاجة إلى إضافة "سوف" التي لا تكون مع النفي بل تكون لزاما مع الإثبات.

فمما يتعلمه التلاميذ في المدارس الابتدائية أن النفي في الزمان الماضي تفيده الأداة "لم"متصلة بالفعل المضارع، وأن النفي في الزمان الحاضر تفيده الأداة "لا" متصلة بالفعل المضارع، وأن النفي في الزمان المستقبل تفيده الأداة "لن" وحدها متصلة بالفعل المضارع.

3- "سوف" اشتق منها فعل "سوَّف" سوَّفه، يُسَوِّفه تسويفا" بمعنى قال له : " سوف أفعل" بمعنى وعده بفعل شيئ يطلبه منه أو ينتظر منه وقوعه، لا نفي وقوعه.

4- لم يسمع بعبارة "سوف لا" ولا "سوف لن" إلا في السنين الأخيرة ولا نجد أثرا لأيتهما في كلام العرب بتاتا، لا في أشعارهم ولا في خطبهم، ولا في القرآن الكريم، ولا في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا فيما

كتبه الكتاب قديما أو حديثا، وذلك لأنهما غير صحيحتين، ومخالفتان لما نصت عليه أمهات كتب اللغة، كما نستشهد عليه فيما يلي:

في "لسان العرب" لابن منظور : "سوف: كلمة معناها التنفيس والتأخير "قال سيبويه" "سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد، ألا ترى أنك تقول :"سوّفته "إذا قلت له مرة بعد مرة" سوف أفعل" ولا يفصل بينها وبين "أفعل" لأنها بمنزلة السين في "سيفعل" وقال "ابن جنّي: وهو حرف، واشتقوا منه فعلا فقالوا "سوفت الرجل تسويفا"1 هـ.

في "تاج العروس من جواهر القاموس" لمحمد مرتضى الزبيدي : سوف معناه "الاستئناف، أو كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد كما نقله الجوهري عن سيبويه، قال: "ألا ترى أنك تقول سوفته إذا قلت له مرة بعد مرة "سوف أفعل" ولا يفصل بينهما وبين "أفعل" لأنها بمنزلة السين في "سيفعل" وقال ابن دريد "سوف" : كلمة تستعمل في التهديد والوعيد والوعد فإذا شئت أن تجعلها اسما نوّنتها... ومن المجاز يقال: "فلان يقتات السوف" : أي يعيش بالأماني" 1.هـ".

في "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لجمال الدين بن هشام الأنصاري : "سوف مرادفة للسين أو أوسع منها (على الخلاف يعني الخلاف في مدة الاستقبال في "السين" وفي سوف) ومعنى قول المعربين فيها "حرف تنفيس" : حرف توسيع وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق – وهو الحال– إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال..."1 هـ.

في "المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: "سوف: حرف مبني على الفتح، يخصّص أفعال المضارعة للاستقبال، فيرد الفعل من الزمان الضيق وهو الحال إلى الزمان الواسع وهو الاستقبال. وهو يعني :"سأفعل" وأكثر ما يستعمل في الوعيد. وفي التنزيل العزيز. ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾. وقد يستعمل في الوعد. وفي التنزيل العزيز "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى". هـ.

الخطأ	الصواب	ملاحظات
استشار معهم استجواب مع مدير المعمل	استشارهم استجواب مدير	استشار فعل يتعدى بنفسه "استجواب" هو مصدر "استجوبه" أي طلب أن يجيبه مثل "استفهمه" فهو يتعدى بنفسه مثل "استشاره"
معجبو فلان ومعجباته	المعجبون والمعجبات بفلان	المعجبون هو اسم مفعول من أعجب به على صيغة المبني للمجهول.
تعليم (مصدر تَعَلّمَ)	تَعَلّم	نكاد لا نجد في الصحف ولا نسمع في الإذاعة كلمة "التعلم" التي طغت عليها كلمة "التعليم" فحلت محلها عسفا
سواح	سُيَّاح	مادة "ساح" "يسيح" يائية وليست واوية فلا يجوز جمع"سائح" على "سواح".
عضوة للمرأة	عضو	اسم مذكر يستعمل على سبيل الاستعارة وليس صفة فلا يصح تأنيثه.

استبدال وتبدل

كثيرا ما تستعمل كلمتا "استبدل" و"تبدل" في عصرنا هذا استعمالا يجعلهما تعنيان عكس ما يقصده بهما كاتبهما كما يتبين من الأمثلة التي نوردها في آخر هذه الكلمة، وقد شاع هذا الخطأ حتى كاد أن يكون مطلقا وحتى كان حقيقيا بالكاتب أن يتردد في الإتيان بهما على الوجه الصحيح لولا أن ذكرهما في كتاب الله بصدد تقرير الإيمان والكفر والحق والباطل يحتم على المومن أن يأخذ في استعمالهما بالوجه الصحيح مهما كان الأمر.

ولتقويم هذا التحريف، نرى لزاما علينا، وعلى كل كاتب يخاف على قارئه إساءة الفهم، أن ينبه إلى المعنى الصحيح بالتذكير بالقاعدة التالية على هامش الكتاب : (المفعول به هو المرغوب فيه والمجرور هو المرغوب عنه). مثل ما فعل أصحاب (المعجم الوسيط) في شرح كلمة "بدل" إذ قالوا " وبدل بالثوب القديم الجديد بإدخال الباء على المتروك".

"وفيما يلي نستشهد بالآيات القرآنية التالية :﴿ وإذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الذي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ؟ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ (سورة البقرة)

﴿ وَآتوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيرًا ﴾ (سورة النساء).

﴿ إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة التوبة).

﴿وَإِنْ أَرَدْتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً ﴾ (سورة النساء).

مديرون لا مدراء

شاع في المشرق منذ عقود من السنين (ونحن في المغرب على الاثر) استعمال لفظ "مُدَرَاء" جمعا لكلمة "مُدير" بدلا من "مُديرين"، فلفظ "مدير" هو اسم الفاعل من "أدار يدير إدارة" ومادته هي "دَوَرَ" و"أدار" هو فعل مزيد رباعي مهموز، وهو على وزن "أفعَل" واسم فاعله مدير "على وزن"مُفعِل" وهي الصيغة الوحيدة لاسم الفاعل من الفعل المزيد الرباعي المهموز، ولا يجمع إلا جمعا مذكراً سالما، يأتي في حالة الرفع على صيغة "مُفعلون" ويأتي في غير حالة الرفع على صيغة "مُفْعلين".

ولفظ "مُدراء "جمع تكسير، مفرده "مَادر" اسم الفاعل من فعل "مَدَرَ" بفتح الدال ومن فعل "مَدِرَ" مكسور الدال وكلا الفعلين مجرد ثلاثي. فلفظ "مُدَرَاء" جمع لـ "مَادر" مثل "عُقلاء" جمع "عاقل" و"علماء" جمع "عالم" و"جهلاء" جمع "جاهل" إلخ....

فعل "مَدَرَ"، بفتح الدال، معناه كما شرحه "المعجم الوسيط" الذي أخرجه "مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكما

هو في (لسان العرب) لابن منظور، وفي غيره من أمهات المعاجم : "مَدَرَ الحوض يَمْدُرُهُ (بضم الدال) مَدْراً سدّ خلال حجارته بالمَدَرِ "(أي الطين اللّزِج المتماسك) فإذا اعتبرنا لفظ "مُدرَاء" جمعا لاسم الفاعل من " مَدَرَ المفتوح الدال " يكون معنى "مُدَرَاء": "المطيّنون للحوض" وهو معنى بعيد عن المدير وعن الإدارة.

وفعل "مَدِرَ"، بكسر الدال، شرحه "المعجم الوسيط" المذكور كما يلي : "مَدِرَ يَمْدَرُ" على وزن "لَعِبَ يَلْعَبُ" ضَخُمَ بطنه وانتفخ جنباه. ومَدِرَ الصَّبِيُّ وغيره تَغَوَّطَ في ثيابه. ومَدِرَ : غَلَبَهُ الغَائطُ فَعَجَزَ عن حَبْسِهِ" وَمَدِرَ الضَّبُعُ : اغْبَر جَنْبَاهُ من المدَر فهو أَمْدَرُ وهي مَدْرَاء.

وهذه كلها معان بعيدة كل البعد عن معنى "المدير" وعن مفهوم الإدارة.

فالجهل بتصريف الأوزان هو الذي أوقع في هذا الخطأ الفاحش مَنْ طلع على الناس لأول مرة بلفظ "مدراء" جمعا لـ "مدير" منساقا مع "وزراء" جمع "وزير" وأمراء "جمع أمير" ظنا منه أن وزن "مدير" هو "وزير" و "أمير" غير مُفرِّقٍ بين "مُفْعِل" و"فَعيل".

تجرِبة وتكْلِفة

لقد شاع في أيامنا هذه استعمال لفظ "تَجْرُبة"، بضم الراء، مصدرا لفعل "جَرَّبَ" بدلا من "تَجْرِبة"، بكسر الراء، كما شاع استعمال لفظ "تَكْلُفَة" بضم اللام مصدرا لفعل "كَلَّفَ" بدلا من كسرها، وكما شاع لفظ "تجارُب" بضم الراء (بدلا من كسرها) جمعا لـ "تجْرِبة".

مُزْدَوِج – مختلِط – ممتنِع – مختلِف – ممتزجة – مُسَجِّلة

لقد شاع بين الناس، وحتى المثقفين منهم – كما سبق أن لاحظ ذلك أيضا الأستاذ محمد الفاسي–رحمه الله – استعمال صيغة المفعول مكان صيغة الفاعل لكثير من الأسماء وذكر منها –رحمة الله – الألفاظ التي في عنوان هذه الفقرة.

لقد شاع – حقاً – النطق بمزدوَج، بفتح الواو، مكان مزدوِج بكسرها. ومزدوِج هو اسم الفاعل من فعل ازدوج . وشاع مختلَط، مكان مختلِط، اسم الفاعل من اختلط ومختلَف، مكان مختلِف، اسم الفاعل من اختلف وممتزَجَة، مكان ممتزِجة، اسم الفاعل من امتزج، ومُمْتَنَع مكان ممتنِع، اسم الفاعل من امتنع، ومسجَّلة، مكان مُسَجِّلة، اسم الفاعل من سَجَّلَ وهكذا دواليْك...

مختلِف

من الأخطاء الشائعة شيوعا متفاحشا، على ألسنة العامة وبعض الخاصة وخصوصا على ألسنة المذيعين والمتحدثين في الإذاعة، لفظ "مختلَف" بدلا من مختلِف، في مثل العبارة التالية "مختلَف الصحف" بدلا من "مختلِف الصحف" وقد سرى واستشرى في هذا اللحن حتى في أوساط المثقفين فلا تكاد تجد من ينطق به صحيحا حتى صار من يقول "مختلِف" يخشى أن يُخطَّأَ ويُرَدَّ إلى اللحن من

حيث يُظَنُّ التصحيح والرَّدُّ إلى الفصيح.

وندعو هؤلاء اللاحنين إلى شيء من التبصر فإن لفظ "مختِلف" الذي تنطق به ألسنتهم "مختلَف) هو اسم الفاعل لفعل "اختلف" الذي هو على وزن "افتعل" وكل من له إلمام قليل بقواعد اللغة يعلم أن اسم الفاعل لكل فعل على وزن "افتعل" يأتي على وزن "مفتعِل" لا على وزن "مفتعَل". فمثلا اسم الفاعل لفعل "استتر" هو "مستتِر" لا "مستتَر" واسم الفاعل لفعل "انتصر" هو "منتصِر" لا "منتصَر" واسم الفاعل لفعل "امتحن" هو "ممتحِن إلخ..

فعبارة "مختِلف الصحف" تعني – بعبارة أخرى – "الصحف المختلفة" إنما قدمت فيها الصفة على الموصوف لإضافتها إليه. فكما أنه لا يصح أن نقول " الصحف المختلَفة" فكذلك لا يصح أن نقول "مختلَف الصحف" وهكذا الحال في كل عبارة يكون فيها لفظ "مختِلف" مضافا إلى موصوفه فنقول "مختِلف المباريات" و "مختِلف الامتحانات" و " مختِلف الدروس" و "مختِلف البرامج" إلخ...

ولا ورود للفظ "مختلَف" في اللغة العربية إلا في مثل العبارة التالية " مختلَفٌ عليه " أو "مختلَفٌ فيه" أو "مختلَفٌ بشأنه " أو مختلَف في موضوعه". فلفظ "مختلَف" يعني شيئا وقع عليه الاختلاف، لا صدر منه الاختلاف، بينما لفظ "مختِلف" يعني ما صدر منه الاختلاف، لا ما وقع عليه الاختلاف.

فإذا نحن استعملنا "مختلَف مكان "مختلِف" جاز لنا أن نستعمل لفظ "ممتحَن" مكان "ممتحِن" فنكون وضعنا التلميذ مكان الأستاذ ووضعنا الأستاذ مكان التلميذ.

وأعظم مرجع في اللغة هو كتاب الله تعالى فلنرجع إليه ولنتتبع فيه لفظ "مختلِف" حتى يتبين لنا الصواب من الخطأ وعلنا نستمسك بالفصيح الصحيح.

قال الله تعالى في سورة "النحل " : ﴿يَخرُجُ مِن بُطونِهَا شَرَابٌ مُختَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ".

وقال سبحانه في سورة "فاطر ":﴿ وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُختَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَمِنَ النَاسِ وَالدَّوَابِ وَالأَنْعَامِ مَختَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ.

وَقَالَ جَلَّ من قال في سورة الذاريات : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُختَلِفٍ" وقال عز من قائل في سورة " الأنعام ": ﴿وَهُوَ الذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخلَ وَالزرْعَ مُختَلِفاً أُكلُهُ. وفي سورة "النحل":﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُم فِي الأَرضِ مُختَلِفاً أَلْوَانُهُ" وفي سورة "فاطر" :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُختَلِفاً أَلْوَانُهَا" وفي سورة "الزمر": ثُمَّ يُخرِجُ بِهِ زَرْعاً مُختَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً﴾. صدق الله العظيم.

وُجود، لا تَواجُد

موْجود، لا متواجد

من الأخطاء الشائعة ألفاظ "تواجَدَ" و "تواجُـد" و"متَوَاجِد" بمعنى الوجود في مكان.

وهذا المعنى ليس واردا في أي كتاب من كتب اللغة. ففي معجم (أساس البلاغة للعلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري كما في (المعجم الوسيط) تأليف (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) : "تواجَدَ فلان : أرى من نفسه الوَجْد" والوجد، حسب كتب اللغة، وحسب ما جاء في أشعار العرب من أيام الجاهلية إلى اليوم : "هو ما يجده الإنسان في قلبه من الحزن أو من الحب أو من الطرب" و "تَوَاجَدَ" حسب ما جرى به الاستعمال في الأدب العربي يعني ظهر عليه الوجد سواء أظهره متعمدا صادقا أو تَكَلَّفَه كاذبا و متظاهرا به.. ولا يعني غير هذا المعنى فلا يفيد الوجود في مكان ولا غير ذلك.

والتواجد عند الصوفية، حسب ما جاء في الرسالة القشيرية للعلامة العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ننقله بنصه فيما يلي : "التواجد استدعاء الوجد بنوع من الاختيار وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان كذلك لكان واجدا" ثم أتى القشيري بمقالة محمد الجريري رحمهما الله الذي سأله الجنيد : "وأنت يا أبا محمد أليس لك في السماع شيء؟ فقال: "أنا إذا حضرت موضعا فيه سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسي وجدي فتواجدت. ثم استطرد القشيري قائلا: والوَجْدُ ما يصادف قلبك ويَرِدُ عليك بلا تَعمُّدٍ وتَكَلُّفٍ".

وقال العارف بالله مؤلف كتاب (عوارف المعارف): "الوجد ما يرد على الباطن من الله يكسبه فرحاً أو حزنا، ويغيره عن هيئته، ويتطلع إلى الله تعالى، وهو فرحة يجدها المغلوب عليه بصفات نفسه ينظر منها إلى الله تعالى. والتواجد استجلاب الوجد بالذكر والتفكر).

فالصواب إذن أن نقول مثل ما قاله أبناء العروبة من أول الزمان إلى اليوم وهو "وُجِـدَ" لا "تَوَاجَـدَ" و "وجود" لا "تواجد" و" موجود" لا "متواجد".

ولعل الخطأ آت من كون بعض التراجمة -عفا الله عنا وعنهم- لا يكتفون في الترجمة من الفرنسية إلى العربية حتى بالترجمة الحرفية التي تخل بمعنى ما يترجمون بل إنهم ليحرصون، علاوة على ذلك، أن يصوغوا اللفظ العربي على شاكلة اللفظ الفرنسي وأن يفصّلوه على قياسه.

فالمعنى الذي يعطونه لفعل "تواجد" وهو الوجود في مكان يُؤدَّى في اللغة الفرنسية بفعل "trouver" مصرفا مع الضمير الذي هو "me"، بالنسبة للمتكلم المفرد، وهو "te"، بالنسبة للمخاطب المفرد، وهو "se"، بالنسبة للغائب في المفرد وفي الجمع وذلك أن فعل "trouver" هو في هذه الحالة من الأفعال الضمائرية أي ما يقال له بالفرنسية "verbe pronominal" وأن كثيرا من هذه الأفعال يقابل في اللغة العربية بأفعال على وزن "تَفَاعَل" أو "تَفَعَّل" مثل فعل "se multiplier" يقابل بـ "تكاثر" أو تعدد و "separtager" يقابل بـ "تقاسم"

و "s'aggraver" يقابل بـ "تفاقم" وse retenir يقابل بـ "تمالك" إلخ... فجريا على ذلك سمحوا لأنفسهم بأن يجعلوا فعل "تَوَاجَدَ" قبالة الفعل الفرنسي "se trouver". ثم شاع اللحن فلم يعد منحصرا في دائرة التراجمة بل تعداها إلى أوساط المحررين عامة.

الحَلْوَيَات

كثيرا ما نسمع المتحدثين في الإذاعات وخارج الإذاعات يجمعون كلمة "الحلْوى" على "الحَلَوِيّات" فيقولون مثلا " تناولنا " الحَلوِيات والمشروبات" وكلامهم هذا يعني في اللغة العربية الفصحى أنهم أكلوا بائعات الحلوى لا الحلوى وذلك أن "الحَلويات" جمع "حَلْوِية" مؤنث "الحَلْوي" الذي هو بائع الحلْوى. يقال له الحلوي ويقال له الحلواني. والصواب أن يقولوا "تناولنا الحَلاوَى" أو تناولنا "الحَلْوَيَات".

فجمع الحلوى كما ورد في المعاجم وأمهات كتب اللغة هو لفظ "الحلاوَى" وحده وهو جمع تكسير كما لا يخفى، فإذا كانوا يفضلون استعمال الجمع المؤنث السالم فعليهم ان يقولوا "الحَلْوَيات" كما هو الحال في جمع "ذِكْرى" على "ذِكْرَيات" و "كُبْرى" على "كُبْرَيَات" إلخ...ونرجو بعد هذا التصحيح ألا يتحدثوا بعد اليوم على إنهم أكلوا بائعات الحلوى وَهُنَّ الحَلوِيَات والحَلْوَيَات بل أنهم يأكلون الحلاوى أو الحَلْوَيَات .

التأمين من

وننتقل الآن إلى تصحيح خطأ آخر كثير الشيوع، ناشئ عن العجمة، وليدة الترجمة الحرفية من الفرنسية إلى العربية التي يلتزمها معظم المترجمين في بلادنا وفي بعض البلاد العربية، مع الأسف الشديد، وذلك قولهم "التأمين ضد ..." لترجمة العبارة الفرنسية "assurance contre" فاللغة الفصحى تريدنا أن نقول "التأمين من ..." لا " التأمين ضد" فسلامة التعبير العربي وتأدية العبارة الفرنسية أداء كاملا لا يتمان إلا بعبارة "التأمين من ..." وحدها. فالعرب تقول " أمَّنَهُ أو آمَنَهُ من سطو اللصوص" ولا تقول : "أمنه ضد سطو اللصوص" أو "أمنه ضد اللصوص.

قال تعالى في كتابه الحكيم المنزل بلسان عربي مبين ﴿.. فَلْيَعْبُدُوا رَ بَّ هَذَا البَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ . ولم يقل آمنهم ضد الخوف (سورة قريش) قال الإمام اللغوي محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي في معجمه "تاج العروس في جواهر القاموس "ضمن فصل الهمزة من باب النون : "يقال أنت في آمن أي أمن. وقال أبو زياد أنت في آمن من ذلك أي في أمان... وقد آمنه بالمد وأمَّنه بالتشديد. وقال الإمام العلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) : أمِنْتُهُ وآمَنِيهِ غيري وهو في أمْنٍ منه وأمَنَةٍ) وجاء في (المعجم الوسيط) تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (أَمِنَ الشَّرَّ وأَمِنَ مِنْهُ : سَلِمَ).

سائر

وننتقل بعد هذا إلى خطأ شاع وذاع، وهو استعمال كلمة "سائر" بمعنى "جميع". فكثير هم الذين يقولون مثلا: "زرنا سائر مدن المغرب" والصواب هو أن يقولوا "زرنا جميع مدن المغرب" وألا يستعملوا كلمة "سائر" إلا في مثل هذه العبارة "زرنا فاس وسائر مدن المغرب" أو قرأت كتاب صحيح البخاري وسائر كتب الحديث، فكلمة "سائر" لها معنى "بقية"، فلا تذكر إلا بعد ذكر جزء من مجموع ما يذكر بعدها.

كاف التشبيه

ومن آفات الترجمة الحرفية قولهم مثلا : "التحق بالشركة كرئيس قسم". والصواب هو أن يقولوا : "التحق بالشركة رئيسَ قسم أو رئيسا لقسم". والخطأ آت من الحرص الأعمى في الترجمة على مقابلة كل لفظ في العبارات الفرنسية بلفظ عربي، حتى ولو كان استعمال هذا اللفظ يغير معنى النص المترجم ولا يفيد فائدته.

مثلما الحال في هذه العبارة وفي مثيلاتها التي يدخل فيها كاف التشبيه على اللفظ الذي من حقه أن يكون حالا أو تمييزا. فهذه العبارة ترجمة حرفية عمياء للعبارة الفرنسية التالية : "Il a été recruté par la société comme chef de division".

فكاف التشبيه الواردة في العبارة التالية تقابل لفظ "comme" الذي يفيد التشبيه كذلك، ولكن في غير أمثال هذه العبارة التي تعني أنه تقلد فعلا في الشركة منصب رئيس قسم بينما العبارة العربية في المنطق العربي الصحيح لا تفيد هذا المعنى بل تعني أنه تقلد في الشركة منصبا شبيها بمنصب رئيس قسم. ولا تفيد أنه تقلد فعلا منصب رئيس قسم ومثل هذه الترجمة تذهب بما امتازت به اللغة العربية من رونق التعبير وجمال الإعراب. فشتان ما بين أن تقول "اشتغلت كاتبا في الشركة" وبين أن تقول " اشتغلت ككاتب في الشركة".

دُوَلي، مِهَني

هذا البحث موجه إلى المشتغلين بالترجمة على الخصوص وإلى الإعلاميين السمعيين على العموم الذين يقولون " دَوِلي" لتأدية معنى اللفظ الفرنسي "international" بدلا من أن يقولوا "دُوَلِي". وذلك أن لفظ "دَوْلي" يقابل في اللغة الفرنسية على الأصح لفظ "étatique" الذي هو مصوغ صيغة النسبة إلى لفظ "état" بمعنى "دولة" كما أن لفظ "دُوَلي" مصوغ صيغة النسبة إلى "دُوَل" فكيف يسوغ استعمال دَوْلي لترجمة اللفظ الفرنسي international مع استعمال لفظ "دولة" لترجمة لفظ "état".

فإن المترجمين المتشبثين بمقابلة اللفظ الفرنسي "international" ب "دَوْلي" بدلاً من "دُوَلي" يجدون أنفسهم في مأزق عندما يكون عليهم أن يترجموا اللفظ الفرنسي "étatique" فيعمدون للخروج من هذا المأزق

إلى مقابلته بلفظ "حكومي" الذي يقابل على الأصح اللفظ الفرنسي "gouvernemental" ولسنا في حاجة إلى تبيان الفوارق التي بين اللفظين الفرنسيين "étatique"و "gouvernemental " من ناحية اللغة ومن ناحية الأنظمة الدستورية فهي أوضح من نار على عَلَم.

أجل، إننا نعلم رأي اللغويين المتزمتين القائلين بعدم جواز النسبة إلى الجمع، وأن النسبة لا تكون إلا للمفرد حسب ما جرى عليه العرب قديما، ولكن العرب أنفسهم قد التجأوا أخيرا إلى النسبة للجمع، بدافع الضرورة اللغوية المنبثقة عن الحاجة إلى التدقيق والتحديد. فقد قالوا "جنائزي" نسبة إلى "جنائز" الذي هو جمع "جنازة. فقد أورد الإمام اللغوي محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الزبيدي، في معجمه الذي يعد من أوثق المراجع اللغوية، كتاب "تاج العروس من جواهر القاموس"، ضمن فصل الجيم من باب الزاي ما يلي : " الجنائزي من يقرأ أمام الموتى منهم محمد بن محمد بن المامون الجنائزي وابو علي الجنائزي "وورد كذلك لفظ جنائزي في (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مع الشرح التالي: "الجنائزي : من يقرأ أمام الجنائز. واللحن الجنائزي لحن يعزف أمام الجنازة". ولقد كان في وسع أولئك اللغويين أن ينسبوا إلى المفرد فيقولوا "جنازي" لكنهم تركوا النسبة إلى المفرد وخصصوا النسبة إلى الجمع للدلالة على شيء خاص من شؤون الجنازة.

وإن تعجب فعجب قولهم "أُمَمِي" نسبة إلى لفظ "أُمَم" الذي هو جمع "أُمَّة". و"كُتُبِي" نسبة إلى "كُتُب" الذي هو جمع "كتاب". وقولهم "صُحُفِي" نسبة إلى "صُحُف" جمع "صحيفة". و"طُرُقِي" نسبة إلى "طُرُق" جمع "طريق". وقولهم "ساعاتي" نسبة إلى"ساعات" جمع"ساعة". و "نظاراتي" نسبة إلى "نظارات" جمع نظارة هذا مع استنكافهم النسبة إلى الجمع عند امتناعهم من ترجمة "International" بـ "دُوَلِي" والأعجب من هذا والأغرب أنهم يجيزون لأنفسهم النسبة إلى الجمع لترجمة بعض المصطلحات التي تقتضي النسبة إلى المفرد لا إلى الجمع وذلك مثل قولهم "مِهَني" نسبة إلى "مِهَن" جمع "مِهْنة" وذلك لترجمة اللفظ الفرنسي "professionnel"، في حين ينبغي أن يقولوا "مِهْني" لترجمة لفظ "professionnel" الذي يعني النسبة إلى مهنة واحدة وأن يقولوا مِهَني لترجمة لفظ " interprofessional " الذي يعني النسبة إلى مجموعة من المِهَن. وهم في ترجمة هذين اللفظين الفرنسيين يخبطون خبط عشواء فيستعملون لفظ "مِهَني" لترجمة اللفظين معا، وعندما يطلب منهم التدقيق في الترجمة ينسبون قصورهم إلى اللغة العربية، فيقولون عنها إنها متخلفة ولا تستجيب لمحدثات العصر ومستجداته.

الفصحى تناديهم : "يا أبنائي كبرت كلمة تخرج من أفواهكم، إن القصور فيكم لا في أمكم المهجورة منكم والمجهولة عندكم، اتقوا الله فيها ولا ترموها بعيوبكم. بَرُّوها ولا تعُقّوها، وصِلُوها ولا تهجروها، وتغذوا مما توفره لكم

من غذاء وطعام، قولوا "دُوَلي" لإفادة معنى "international" وقولوا "دَوْلي" لإفادة معنى "étatique" وقولوا "مِهْني" لإفادة معنى "professionel" وقولوا "مِهَني" لإفادة معنى "interprofessionnel".

مُبرِّز

من أخطاء التعجيم الآتية من التقيد بصيغة اللفظ الأعجمي عند ترجمتهم إياه قولهم "مُبرَّز" مكان "مُبرِّز" وذلك في مثل العبارة الخاطئة التالية : "أستاذ مُبرَّز" بدلا من العبارة الفصيحة الصحيحة "أستاذ مُبرِّز". وقد أتاهم الوقوع في الخطأ من كون العبارة العربية يراد بها ما تفيده العبارة الفرنسية "professeur agrégé" فلفظ "agrégé" الذي يقابل في العربية لفظ "مبرز" مصوغ على صيغة اسم المفعول في اللغة الفرنسية. ولذلك صاغوا "مُبرَّز" على صيغة اسم المفعول في اللغة العربية، بينما التعبير العربي يقتضي أن يصاغ على صيغة اسم الفاعل. فالعرب تقول "برَّزَ" الفرس على الخيل بمعنى سَبَقَها فهو مُبرِّز، وبَرَّز الرجل فاق أقرانه فَضْلاً فهو "مُبرِّز" لا "مُبرَّز" أورد الإمام اللغوي محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، في معجمه الذي يعد من أمهات المعاجم اللغوية : "تاج العروس من جواهر القاموس" في فصل الباء من باب الزاي "برَّز" تبريزا فاق على أصحابه فضلا أو شجاعة، وبَرَّزَ الفرس على الخيل تبريزا سبقها وقيل لكل سابق مُبَرِّز وإذا تسابقت الخيل قيل لِسابقها بَرَّز عليها.

ونحمد الله على أن هذا اللحن بقي محصورا في دائرة الترجمة و لم يتجاوزها إلى معاجم الترجمة، فقد جاء في "المنهل" المعجم الفرنسي العربي، تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتورسهيل إدريس قبالة لفظ "agrégé" لفظ "مُبرِّز" مشكولا شكلا صحيحا بكسر الراء على صيغة اسم الفاعل لا بفتحها.

تُوفي

ومن أخطائهم قولهم "تَوَفَّى" الرجل" بدلا من "تُوفِي""الرجل"، وتبعا لذلك يقولون "فلان المتوفِي" بدلا من"المُتَوَفَّى" فلا ينبغي أن يستعمل لفظ "تَوَفَّى" إلا بالنسبة لله وملائكته. ففي القرآن الكريم قال الله تعالى في سورة الزمر : ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ وقال في سورة الأنعام : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِالَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ وقال في سورة النحل : ﴿وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ وقال في سورة "يونس" ﴿وَلَكِن أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ وفي سورة السجدة : ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وفي سورة النساء : ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ وفي سورة محمد :﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ وفي سورة النحل : ﴿ الَّذِينَ تَتَوفَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وفيها كذلك ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ﴾ وفي سورة الأعراف : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾. وفي سورة يونس ﴿وَإِمَّا

نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ وفي سورة النساء : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ﴾ إلى آخر الآيات.

وهذا بالنسبة لفعل "تَوَفّى" المبني للمعلوم، أي بفتح التاء والواو والفاء المشددة في الماضي، فهو خاص بالله وملائكته. أما فيما يرجع للإنسان الذي مات فينبغي أن نقول "تُوُفِّيَ فلان" بالبناء للمجهول ونقول : "تَوَفَّى الله فلانا" فالله هو المتَوَفِّي والميت هو المُتَوَفَّى. أما بالنسبة لصيغة المجهول أي "تُوُفِّيَ" بضم التاء والواو وكسر الفاء المشددة فقد جاء قوله تعالى في سورة الحج ﴿وَمِنكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ .

وقال تعالى في سورة "غافل" : ﴿وَمِنكُم مَّنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وقال في سورة البقرة : ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾ .

الوفيات (جمع وفاة)

وأكثر ما يلحنون كذلك في جمع لفظ : "الوفاة" فيقولون "الوفِيَّات" بكسر الفاء وتشديد الياء والصواب أن يقولوا في جمع "الوفاة" الوَفَيَات بفتح الفاء وفتح الياء المخففة.

على أهبة عمل كذا.

من الأخطاء الشائعة قولهم "على أهبة الاستعداد لعمل كذا وكذا" والصواب أن يقولوا "على أهبة عمل كذا" لأن الأهبة تعني الاستعداد فعندما يقولون : "على أهبة الاستعداد" كأنما يقولون " على استعداد الاستعداد" وهذا لا معنى له بالمرة. أورد العلامة اللغوي محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي في معجمه "تاج العروس من جواهر القاموس" ما يلي : "الأهبة بالضم العُدة، وأخذ لذلك الأمر أُهْبته : أي عَدَّته. وقد أَهَّبَ للأمر تأهيبا وتَأَهَّبَ : استعد. وأُهْبَةُ الحرب : عُدَّتها...".

وفي معجم "أساس البلاغة" تأليف الإمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: "أخذ للسَّفَر أهبته، وتأهَّبَ له".

وفي (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الأهبة: العدة. "يقال أخذ للأمر أهبته. وأهب للأمر : استعد. وتأهب للأمر: استعد. يقال "تأهب للسفر وللأمر".

فمن الخطإ إذن مثل هذه العبارة: "كان على أهبة الاستعداد للسفر" وصوابها "كان على أهبة السفر" أو "كان على استعداد للسفر".

عُمِّرَ

ومن الأخطاء الشائعة كذلك قولهم مثلا: "عَمَّرَ فلان ثمانين سنة" والصواب أن يقولوا : "عُمِّرَ فلان ثمانين سنة" بالبناء للمجهول فهو "مُعَمَّرٌ" فالمُعَمِّرُ هو الله الذي عَمَّرَهُ : أي رزقه ذلك العُمُر.

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الذي هو أبلغ كتاب وأفصح كلام، القرآن الكريم المترل بلسان عربي مبين، ما يلي، من سورة فاطر :﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ وقال في سورة يس :﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُون﴾ وقال في سورة البقرة (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ العَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ) وقال في سورة فاطر :﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ﴾ .

وجاء في (تاج العروس من جواهر القاموس) لمرتضى الزبيدي في فصل العين من باب الراء : عَمَّرَه الله تعالى عُمْراً وعَمَّرَهُ تعميرا : أبقاه وأطال عمره وعَمَّرَ نَفْسَهُ تعميرا وقدر لها قدرا محدودا".

وفي "المعجم الوسيط" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يلي : عَمَّرَ الله فلانا : أطال عُمُرَهُ فهو مُعَمَّر".

فالفصحى تنادينا أن نصلح الخطأ فنقول :"عُمِّرَ فلان كذا وكذا من السنين".

طَوَال

ومن الأخطاء الشائعة قولهم كذلك : "طِوَال" مكان "طَوَال" وذلك في العبارة التالية : "بات سهران طِوَال الليل" والصواب هو أن يقولوا : "بات سهران طَوَال الليل" فلفظ "الطَوَال" بفتح الطاء يعني الطُول. أما لفظ "طِوال" فهو جمع طويل.

أورد (المعجم الوسط) في مادة "طال" ما يلي :

"الطَّوَال" : "الطُّول". و"الطَّوال" : مدى الدهر. يقال : " لا أكلمه طَوَال الدهر". وأورد المعجم كذلك بصدد شرحه لفظ "الطويل" جمعه "طوال".

ومن الأخطاء الشائعة كذلك قولهم "طيلة" بدلا "طَوَال" بمعنى مدة، فمنهم من يقول مثلا : "اشتغل طيلة السفر" والصواب أن يقول : "اشتغل طَوَال السفر". أو "مُدة السفر.

البِيئة

ومنهم من يقول : "البَيْئة" بفتح الباء بدلا من "البِيئة" بكسر الباء وذلك خطأ ففي (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ما يلي: "البيئة: (معناها) المترل. والبيئة (معناها) الحال. ويقال : "بيئة طبيعية" و"بيئة اجتماعية، وبيئة سياسية".

وأورد صاحب (تاج العروس لجواهر القاموس) ما يلي : "والبيئة بالكسر الحالة. يقال إنه لَحَسَنُ البيئة" هذا ولم نجد ورودا للفظ "البيئة" بالفتح في أي معجم من معاجم اللغة.

ثُكْنة

ومن الخطأ كذلك قولهم "ثَكَنَة عسكرية" لمركز الجند. والصواب هو"ثُكْنة" بضم الثاء وسكون الكاف. وجمعها "ثُكَن" و"ثُكُنَات" كما جاء في (المعجم الوسيط) تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

استُشهِدَ

سمعنا بعض المذيعين في الإذاعات المغربية والإذاعات الأجنبية يقولون "اِستَشْهَدَ فلان" بمعنى مات شهيدا والصواب أن يقولوا : استُشهِدَ فلان بالبناء للمجهول. ففي معاجم اللغة كما جاء في (المعجم الوسيط)" "لمجمع اللغة العربية بالقاهرة "اِستُشْهِد فلانٌ" "قُتِل شهيدا" أما (استَشْهَد فلان) فمعناه تَعَرَّضَ أن يقتل في سبيل الله وقد يقتل أو لا يقتل. فإذا قُتِل يقال عنه إنه استُشْهِد.

أما استَشْهَدهُ فيعني : طلب منه الشهادة. يقال "استَشْهَدَ المدَّعِي فلانا" أي طلب منه أن يشهد له. قال الله تبارك وتعالى في التتريل العزيز : ﴿وَاستَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ "استَشْهَدَ بكذا معناه احتَجّ به. أي أتى به شاهدا على ما يقول فيقال : "استَشْهَدَ بآية من القرآن" أو "استَشْهَدَ بحديث من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" أو "استَشْهَدَ ببيت شعر". والخلاصة أنّ استَشْهَدَ يعني أتى بشاهد سواء كان هذا الشاهد إنسانا أو شيئا أدبيا أو معنويا.

الأهرام

كما سمعنا في بعض الإذاعات كلمة "الأهرامات" مقصودا بها جمع "الهرم" ومعلوم أن جمع "الهرم" هو "الأهرام" قد يقول بعضهم، على سبيل التعقيب، إن العرب جمعت كلمة "رجل" على "رجال" وجمعت لفظ "رجال" على "رجالات" ولكن نرد على هذا الكلام بقولنا لقد صحت كلمة "رجالات" لأنها سمعت من العرب ولا تصح كلمة "الأهرامات" لأنها لم تسمع منهم بل ولم تسمع هذه الكلمة قبل اليوم لا من العرب ولا من غيرهم.

على وَشْك

ومن الأخطاء كذلك قولهم : "على وَشَك أن يفعل كذا" والصواب هو "على وَشْكِ أن يفعل كذا" بسكون الشين وبفتح الواو أو ضمها. يقال "على وَشْك" ... أو على وُشْك" بسكون الشين فيهما معا.

نَزَحَ

ومن الأخطاء قولهم للذي يقيم في بلاد أجنبية ثم يخرج منها أنه "نزح عنها" بل الصواب أن يقال : "جلا عنها" أما نزح فلا يقال إلا لمن اغترب عن بلاده. ويقال للذي يُكثر الاغتراب إلى بلاد بعيدة أنه "منْزَاح" وجمعه "منازيح".

على أحسن حال

ومن أخطاء الترجمة الشائعة قولهم 'في أحسن الشروط" لترجمة العبارة الفرنسية : "dans les meilleures conditions". أجل إن اللفظ الفرنسي conditions يعني "الشروط" ولكن من معانيه كذلك "الحال" أو "الحالة" و"الظرف" و"المرتبة" و"الوضع".

فمن الخطأ الفاحش أن نقول : "تم السفر في أحسن الشروط" لترجمة العبارة الفرنسية : "le voyage s'est déroulé dans les meilleurs conditions" والصواب

أن نقول : "تم السفر أو جرى السفر على أحسن حال". وقد اطّلعنا في كثير من النصوص المترجمة على مثل العبارة الخاطئة المذكورة.

فِرَق

ومن الأخطاء الشائعة كذلك استعمال كلمة "فُرُوق" لجمع "فِرْقَة" أو لجمع "فَرِيق" أو لجمع "فارق" فكلمة "فروق" هي جمع لكلمة "فَرْق" أما الفِرْقة فتجمع على "فِرَق" وعلى "فِرْقات" وتجمع كلمة "فَريق" على "فُرَقَاء" وعلى "أفْرِقة" وتجمع كلمة "فارِق" على "فَوارِق".

جاء في (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يلي : "الفَرْقُ بين الأمرين : المُمَيِّز أحدهما من الآخر وجمعه "فُرُوق" وجاء فيه كذلك "الفريق" الطائفة من الناس أكبر من الفرقة وجمعه فُرقاء و "أفْرِقة" كما ورد فيه أيضا "الفارق" ما يميز أمرا من أمر وجمعه "فوارق".

كَبِرَ و كَبُرَ

وسمعنا في إحدى الإذاعات كذلك مذيعة تقول : "يكْبُر في السن" بينما كان عليها أن تقول يَكْبَرُ لأنه يقال "كَبُرَ يَكْبُرُ قدرا أو فضلاً ويقال "كَبِرَ يكْبَرُ سِنّاً. جاء في (أساس البلاغة) للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري في مادة "كبر" قوله : "كَبُرَ الرجل في قَدْرِه، وكَبِرَ في سِنّه. وجاء في (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة : "كَبِرَ الرجل أو الحيوان يكبَرُ كِبَراً: طعن في السن" وجاء فيه أيضا : "كَبُرَ يكبُر : عظُمَ وجسُمَ : يقال : كَبُرَ عليه الأمرُ شَقَّ وثَقُلَ".

وشواهدنا من القرآن الكريم فيما يخص كَبُرَ يَكْبُرُ قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ﴾ . إلخ وقوله تعالى في سورة يونس : ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وقوله تعالى في سورة غافر : ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله تعالى في سورة الشورى:﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ وقوله في سورة الصف : ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾ وقوله في سورة الكهف :﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً﴾ وقوله في سورة الإسراء: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِهِمْ﴾. أما بصدد "كَبِرَ يكْبَرُ" الخاصة بالسن فإننا نستشهد بقوله تعالى في سورة النساء موصيا بأموال اليتامى : ﴿وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا﴾.

والخلاصة أن فعل "كَبِرَ يَكْبَرُ" يستعمل في الحسيات بينما فعل "كَبُرَ يَكْبُرُ" يستعمل في المعنويات.

سِوَى

ينبغي استعمال أداة الاستثناء "سوى" قبل حرف الجر لا بعده وذلك أن اللاحنين يقولون مثلا: "لَمْ أَتعلَّمْ سِوَى مِنَ الكُتُب" والصواب أن نقول "لم أتعلم من سوى الكتب" فلفظ "سوى" مضاف إلى لفظ "الكتب" ولا يَصِحُّ

أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بكلمة، سواء كانت حرفا أو اسما. ولا يقتصر هذا اللحن على "سِوى مِن" بل يشمل جميع حروف الجر فاللاحنون يقولون "سوى بـ" مكان بسوى" ويقولون :"سوى عن" مكان "عن سوى" و"سوى لـ" مكان "لِسِوى" و "سوى في" "مكان في سوى" و "سوى على" مكان ""على سوى" وهكذا فلفظ "سوى" يعني ما تعنيه كلمة "غير" فكما أنه لا يصح أن نقول "لم أتعلم غير من الكتب" فكذلك لا يصح أن نقول "لم أتعلم سوى من الكتب" فالصواب إذن هو قولنا "لم أتعلم من سوى الكتب" و"لم أتعلم من غير الكتب".

أما أداة الاستثناء التي تسبق حروف الجر فهي "إلاّ" فنقول مثلا في هذه العبارة "لم أتعلم إلا من الكتب".

احْتُضِرَ

ومنهم من يقول "احْتَضَرَ فلان" يريد حَضَرَتْه الوفاة والصواب أن يقال "احْتُضِرَ فلان". قال العلامة جار الله أبو القاسم الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) ما يلي : "حُضِرَ المريض واحْتُضِرَ حَضَرَهُ الموت".

وفي (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يلي : احْتُضِر: حَضَرَهُ الموت". هكذا بالبناء للمجهول أما "احْتَضَرَ" المبني للمعلوم فقد أورد في شرحه ما يلي : "احْتَضَرَ المجلسَ: حَضَرَهُ. واحْتَضَرَ المكان: نزل به.

هُرِعَ

فعل مبني للمجهول شرحته معاجم اللغة كما يلي: ننقل نصه عن "المعجم الوسيط" : "هُرِعَ" مشى أو عدا في اضطراب وسرعة. وفي التنزيل العزيز : "وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ".

ملاحظتنا هي أن كثيراً من المثقفين عندما يسمعون الناطق به يحسبونه لحناً ومنهم من يرد عليه بقوله "هَرَعَ" لا "هُرِعَ" وذلك ما وقع لجليس لي ونحن نستمع إلى مذيع فبعدما ردّ عليه عقبت على رده بقولي إنه ليس لحنا وإنما اللحن هو "هَرَعَ". أجل هناك إلى جانب ذلك فعل "هَرِعَ" على وزن "فرح" يعني أنه كان سريع المشي ولكن في غير اضطراب وهناك أيضا "أَهْرَعَ" بالبناء للمعلوم وهناك "أُهْرِعَ" بالبناء للمجهول والشرح في ذلك يفيد "السرعة في العدْو".

بين "الثلاثي" و"الثالثي"

هما مصطلحان اثنان مختلفان كل الاختلاف، لمفهومين اثنين متباينين كل التباين، بيد أن الألسنة والأقلام – في زماننا – سلّطت المصطلح الأول (الثلاثي) على المصطلح الثاني (الثالثي) فنفاه نفيا سحيقا، وحل محله، واستبد بوظيفته، جامعا بينها وبين وظيفته الذاتية الأصلية، رغما عن تباين المفهومين، بل وتناقضهما، فلا نكاد نجد استعمالا للمصطلح "الثالثي" إلا في اصطلاح الكهنوت

المسيحي العربي الذي احتفظ بدلالته اللغوية عانيا به "عضوا من الدرجة الثالثة".

ففي استعمال المصطلح "الثلاثي" للدلالة على المفهومين المتناقضين تعسف يأباه المنطق وترفضه اللغة. ولتبيان خطورة هذا التعسف الذي يجرّ معه من الالتباس ما اللغة غنية عنه، وبرئية منه، يجدر بنا أن ننكبّ على بحث الدلالة اللغوية للمصطلحين "الثلاثي" و"الثالثي".

الثلاثي :

ورد في "لسان العرب" لابن منظور، ضمن مادة "ثلث" وفي "تاج العروس من جواهر القاموس" لمرتضى الزبيدي ما يلي :

"الثلاثي : المنسوب إلى الثلاثة (على غير قياس). الثلاثي : المنسوب إلى ثلاثة أشياء، أو كان طوله ثلاثة أذرع/ (ثوب ثلاثي ورباعي) والكلمات الثلاثية: التي اجتمع فيها "ثلاثة أحرف. هـ".

وفي (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يلي :

"الثلاثي: المنسوب إلى الثلاثة (على غير قياس). وما ركّب من ثلاث. يقال : رسم ثلاثي، وكلمة ثلاثية".

فالمصطلح "الثلاثي"، إذن يدل على الشيء المركّب من ثلاثة أطراف، أو المكوّن من ثلاثة عناصر. فإن قلنا، مثلا، "لجنة ثلاثية" فإننا نعني بها لجنة مركبة من ثلاثة أعضاء. وإن قلنا "اجتماعا ثلاثيا" نعني به "اجتماعا يضم ثلاثة أطراف". ويقابل المصطلح "الثلاثي" في اللغة الفرنسية لفظ « Tripartite » وبالتالي، عندما نقول "طريقا ثلاثيا" "ينبغي أن نعني بها" "طريقا تتركب من ثلاثة أجزاء" أو "متشعبة ثلاث شعب" أي "طريقا تشتمل على ثلاث طرق فرعية". ولا يصح بأي حال أن نعني بها "طريقا من المرتبة الثالثة" مقابلين بها اللفظ الفرنسي « Tertiaire » على نحو ما هو شائع الآن.

فالخطأ شائع في استعمالنا العبارة التالية "طريق ثلاثية" نقصد بها "طريقا من المرتبة (أو الدرجة) الثالثة" والصواب أن نقول : "طريق ثالثية" نسبة إلى لفظ "ثالث" مثلما نقول : طريق ثانوية" نقصد بها "طريقا من المرتبة الثانية" نسبة إلى لفظ "ثان".

"الحاجات" لا "الحاجيات"

شاع استعمال لفظ "الحاجيات" مكان "الحاجات" ولم نجد لهذا اللفظ الدخيل الجديد إقحامه في لغة الضاد سنداً من اللغة مهما كان ضعيفا. ولم نتبيّن الدافع إلى العدول عن "الحاجات" إلى "الحاجيات" لأداء نفس المعنى بلا زيادة ولا نقصان، سوى نزعة التعقيد التي اصطبغت بها عقلية وأذواق الجيل الحاضر.

فإذا كان لفظ "الحاجات" أبسط وأسلس من أن تستسيغه أذواق اللاحنين فنحن نرشدهم إلى استعمال لفظ

أقل بساطة وأقل سلاسة وهو "الحائجات" جمع "حائجة" الذي لا يعني سوى "الحاجة" ويجمع كذلك على "حوائج".

"الإمكانات" لا "الإمكانيات"

شاع كذلك لفظ "الإمكانيات" بدلاً من لفظ "الإمكانات" الذي هو جمعٌ للمصدر :"الإمكان". وما قلناه عن "الحاجات" و"الحاجيات" ينطبق انطباقا تاما وكاملا على "الإمكانات" و"الإمكانيات".

المصدر الصناعي

يلاحظ في الأيام الأخير شطط في استعمال المصدر الصناعي، بإحلاله محل المصدر الأصلي أو محل اللفظ المشتق منه فبدأنا نسمع مثل هذه الجملة : أعجبتني جمالية هذا المنظر "بدلاً من "جمال هذا المنظر" وتتردد مثله هذه الجملة: "وضعت منهجية لإعداد هذا العمل" بدلاً من "وضعت منهجا".

والمصدر الصناعي صيغ لا ليكون مرادفاً للمصدر وللاسم المشتق منه ولكن صيغ لإفادة معنى لا يفيده غيره وهو الدلالة على طبيعة اتصاف شيء بصفة ما. فإن قلت مثلا "صخرية الأرض" أو "خشبية النبات" فإنك تعني "طبيعتها الصخرية" و"طبيعة النبات الخشبية".

و"منهجية العمل" هي كونه منهجيا أي خاضعا وسالكا منهجا معيّناً" فإن قلت مثلا "هذا عمل غير منهجي" أي لم يتبع في إعداده منهج معيّن".

أجل إنهم يقابلون بلفظ المنهجية اللفظ الفرنسي « Méthodologie » وهي في نظرنا مقابلة غير صحيحة لأن معنى اللفظ الفرنسي كما شرحه معجم (بول روبير) هو "دراسة المناهج العلمية والتقنية" وقد نص (بول روبير) على أن لفظ « Méthodologie » يستعمل استعمالا تعسفيا لإفادة المنهج، وطريقة العمل.

ولا يصح أن تخضع الألفاظ العربية للدلالة على معاني الاستعمالات التعسفية للألفاظ الأعجمية مهما كانت. لا سيما وأن الألفاظ العربية تخضع في صيغها لأوزان تحدد دلالتها وتحصرها في نطاق معيّن. وما كانت صيغة المصدر الصناعي إلا لتدل على طبيعة اتصاف شيء بصفة ما لكونه مشتقا من صيغة النسبة. فلفظ "الصخرية" مشتق من "الصخري" لا من "الصخر" ولفظ "الخشبية" مشتق من "الخشبي" لا من "الخشب.

وقد عرّف (المعجم الوسيط) في حرف الصاد بـ "المصدر الصناعي" على النحو التالي : "المصدر الصناعي" : ما انتهى بياء مشددة وتاء مأخوذاً من المصدر كالخصوصية، والفروسية، والطفولية. أو من أسماء الأعيان: كالصخرية والخشبية، وقد يؤخذ من المشتقات كالقابلية، والمسؤولية، والحرية، أو من أداة من أدوات الكلام: كالكمية، والكيفية، والماهية".

ولكن هذا التعريف لا يتضمن شرحاً ولا يقوم مقام الشرح.

فحتى متى يستمر هذا التعسف اللغوي؟ لعلّه لن ينتهي إلا بتجنّد جميع المثقفين من أجل مراجعة المحررين والمذيعين في محطات الإرسال السمعية والبصرية، كلما صدر عنهم الخطأ، وذلك بعزيمة قوية متيقظة لا تعرف الملل ولا تكتفي بتنبيه واحد بل لا تتردد في إعادة الكرة على المتعسفين ولو ألف مرة في الخطأ الواحد ولا تكف عن مراجعتهم حتى يستقيم اللسان.

وهذه كلها أخطاء شنيعة ناجمة عن إهمال دراسة وتدريس قواعد الصرف والنحو وخصوصا الاشتقاق والأوزان في المدارس الابتدائية والثانوية. فإذا تمادى الحال على هذا النحو فستكون عاقبته وخيمة على لغة العروبة وجناية على لغة القرآن يتحمل كل العرب مسؤوليتها، وعلى رأسهم وزارات التعليم في جميع الأقطار العربية بلا استثناء. أجلّ، لست أنكر وجود حصص في علم الصرف وعلم النحو ضمن البرامج الدراسية في كل هذه البلاد ولكن ذلك شيء هزيل جدا بالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه تلك البرامج. فنحن نهيب بوزراء التعليم العرب أن يعيدوا النظر في مناهج تدريس هذه المواد، وأن يولوها العناية الكاملة التي تستحقها بجعلها من المواد الأساسية التي لا يمكن للطالب الراسب فيها النجاح في مختلف امتحانات السلكين الابتدائي والثانوي ولا يسمح له بالالتحاق بالجامعة إلا إذا كان متقنا لها الإتقان اللازم.

ومن أجل ذلك نرى أنه يتحتم وضع إقرار وتطبيق منهجية تقوم على اعتبار الاشتقاق مادة دراسية مستقلة، تؤلف لها كتب تعليمية على ضوء متطلبات الاصطلاح العلمي والتقني والحضاري مع مراعاة حاجات التعريب ومقتضياته.

فلا ينبغي الاقتصار – مثلا – على تعليم الطالب كيفية اشتقاق بعض الأوزان بل يجب التوسع في دراسة استقصائية لإغراض كل وزن والمجالات المتاحة لاستعماله بإيراد أمثلة من تُراثنا اللغوي، وأمثلة من المستحدث الموضوع، وأمثلة مما تم تعريبه مع ما يقابله في اللغة الأعجمية المقررة، ثم التعريف بقرارات مجمع اللغة العربية بخصوص الأوزان التي عني ببحثها مع الإلمام بسائر قراراته العلمية.

وإلى جانب هذا التعليم المنهج للسلكين الابتدائي والثانوي ينبغي أن تقرر للسلك الجامعي محاضرات منتظمة لتعريف الطلبة بما استجد بشأن تعريب المصطلحات بصفة عامة وبما يتصل منها بالأوزان على الخصوص وبأهم الكتب المؤلفة حديثا في هذا الموضوع.

وهي كذلك مسؤولية وسائل الإعلام، فيجب على رجالهم أن يتجندوا لمحاربة كل تشويه للغة، واستخفاف بقواعدها، وأن يعلموا به قراءهم ومستمعيهم، ويندّدوا به تنديدا كفيلا بأن يكون زاجرا للجانين على اللغة.

وإننا — ونحن أمة القرآن — لجديرون بأن نعمل باقتراح أحد أعضاء مجلس النواب في إحدى الولايات المتحدة الأمريكية الذي تقدم بطلب فرض عقوبات على كل من يجني على اللغة بالتعسف في استعمال قواعدها ومفرداتها قائلا: "لقد وضعنا قوانين جزائية لمختلف الجنايات ولكننا لم نفكر في وضع قانون واحد لمعاقبة الجانين على اللغة"

وبهذا الصدد لن نألوا جهداً في أن نردد ونؤكد أن آفة اللغة العربية هي في قلة اهتمام المسؤولين بها وأن مواكبتها للغات الحية الراقية منوطة بالإرادة السياسية لرجال الدولة أصحاب القرار في البلاد العربية.

نرجو الله ألا تذهب كلمتنا هذه صيحة في واد. وأن تجد استجابة من ذوي العزائم الفعالة والهمم الخلاقة والإرادات الحسنة وأن تكون فيها ذكرى "لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ".

II - أعمال "ندوة استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي" المنعقدة بمكناس أيام 21-24/10/2000

1- الافتتاح

- برنامج الندوة
- كلمة رئيس جامعة المولى إسماعيل
- كلمة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- كلمة مدير مكتب تنسيق التعريب
- كلمة اللجنة المنظمة

2- البحوث

1- الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات وتأثيرها في المعاجم المصطلحية اللاحقة

د.جواد حسني سماعنه

2- استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي- "مصطلحات التقنيات التربوية نموذجا"

أ. محمد ملوك

3- لماذا تعريب العلوم ؟

د. عبد الغني أبو العزم

4- وضعية المصطلح العلمي العربي الموحد في المجال التعليمي بالسودان

د. محمد هاشم صدّيق

5- وضعية مصطلح العلوم الإنسانية في المجال التعليمي

أ. عبد الرحمن مجيد الربيعي

الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات
وتأثيرها في المعاجم المصطلحية اللاحقة

إعداد : د. جواد حسني سماعنه (*)

1. مسوغات طرح الموضوع

أ- إن موضوع البحث يدخل في سياق هذه الندوة المؤخرة (ندوة : الألفاظ الحضارية العلمية)

ب- إن موضوع البحث يدخل كذلك في سياق الدعوة المتواصلة للإفادة من حصيلة التراث اللفظية المصطلحية.

ج- إن لمعاجم الموضوعات العامة علاقة وطيدة بالألفاظ الفنية والحضارية، فضلا عن علاقتها العضوية بالحركة المعجمية عامة.

د- إن لمعاجم الموضوعات أثراً واضحاً فيما تلاها من معاجم فنية وعلمية على مستوى المنهج في الجمع والتصنيف والاستخبار المصدري.

2. معاجم الموضوعات

1.2 أنماط التأليف المعجمي العربي القديم

لقد أمدنا التراث اللغوي العربي بملحقين معجميين أساسين هما : المعجم العام والمعجم المختص، وعن هذا الأخير تنبثق أربعة أنماط معجمية تمكّننا من رصدها على امتداد حركة التأليف المعجمي العربي، وهي:

أ- معاجم الموضوعات العامة

ب- المعاجم الموسوعية الاصطلاحية

مثال : مفاتيح العلوم للخوارزمي (380 ه)

كشاف اصطلاحات الفنون للتهاوني (ص 12ه)

ج- المعاجم الفنية المختصة

مثال: كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية للرازي (322 ه)

د- المعاجم العلمية المختصة

1- معاجم علمية محضة

مثال : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لأبي البيطار (- 646ه)

الرسالة الألواحية لابن سينا (429ه)

2- مؤلفات ذات طابع معجمي

مثال: المهذب في الكحل المجرب لابن النفيس(687 ه)

القانون في الطب لابن سينا

(*) كان المرحوم يعمل خبيرا في المكتب، وكانت المداخلة مما ساهم به في أنشطة المكتب قبل وفاته.

2.2 التعريف بمعاجم الموضوعات

توصف معاجم الموضوعات بأنها جملة من المعاجم الفنية التي نهضت على أساس فكرة الرسائل اللغوية القديمة التي يختص كل منها بألفاظ موضوع فرعي ما، كموضوعات الحرب والسلام والأطعمة والألبسة والأدوية والنبات والحيوان من خيل وإبل وشاة وما أشبهه. وقد ألف في هذا النمط نفر غير قليل من أئمة اللغة القدامى قبل أن يعكفوا على متن معاجم الموضوعات الموسعة، ومن هؤلاء : الكسائي (200ه) والنضر بن خليل (204ه) وقطرب (206ه) , وأبو عبيدة بن المثنى (210ه) والأصمعي (216ه) والهروي (224ه) وابن السكيت (244ه).

وقد تطور هذا النمط بعد ذلك إلى ما يسمى بمعاجم الموضوعات وهي معاجم موسوعية جمعت فيها ألفاظ الحياة العامة ومواصفاتها الفنية بتبويب رسائلي خاص، وبتصنيف خاص لكل موضوع تبعاً لتعريفاته، باعتبار العموم فالخصوص فالأخص، على شاكلة ما يسمى اليوم بمنظومات المفاهيم، وهو ضرب من التأليف المعجمي، أحرز فيه العرب قصب السبق على الأمم الأخرى.

وقد أحصى أحمد الشرقاوي إقبال في كتابه (معجم المعاجم) من الوسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات ثلاثمائة وأربعة وأربعين مصنفاً وردت تحت ثلاثة وعشرين موضوعاً ..

ومن بين هذه المعاجم:

نماذج من معاجم الموضوعات

- **الغريب المصنف لأبي عبيد الهروي (224ه)**
- **كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكِّيت (244ه) للتبريزي (502ه)**
- **أدب الكاتب لابن قتيبة (276)**
- **الألفاظ الكتابية للهمذاني (320ه)**
- **جواهر الألفاظ لقدامى بن جعفر (337ه)**
- **فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (429ه)**
- **المخصص لابن سيده (458ه)**
- **نظام الغريب في اللغة للربعي الوعاظي (615ه)**

ولا ترجع فائدة هذا اللون المعجمي إلى غزارة متنه وتنوعه فحسب، ولكن إلى طبيعة المنهج المتبع في إعداده المعتمد على التصنيف بحسب علاقات المفاهيم فيما بينها، وإلى تأثيره المنهجي كذلك في غيره من المعاجم العلمية والفنية اللاحقة.

3.2 الخصائص العامة لمعاجم الموضوعات

1.3.2 تصنيف المواضيع (حقول المفاهيم)

تقوم فكرة إعداد معاجم الموضوعات، كما أشرنا، على تبويب وتصنيف مجالات المعرفة المتاحة لأولئك اللغويين العرب القدامى انطلاقا من العام إلى

الخاص فالأخص فالأكثر خصوصية وهكذا...للإحاطة بمجموع عناصر الحقول الدنيا للحقل المعرفي الواحد.

إن اللجوء إلى هذا المنهج التصنيفي يمكّن من الإلمام بموضوعات المعرفة وسياقاتها، وبالموضوع قيد الدرس، ومن رَصْد أدق المفاهيم التي تنضوي تحت لوائه.

وقد حاول مؤلفو معاجم الموضوعات في معجماتهم مراعاة شروط تصنيف المفاهيم العامة بحسب العلاقات فيما بينها منطقياً أو وجودياً، ولكن مع شيء غير يسير من التقديم والتأخير فيما بينها، وإقحام بعض المفاهيم العامة التي لا تمت بسبب إلى النسق العام. إلا أنه مما لا ريب فيه، أن ثمة حدّاً أدنى من منطقية توارد المفاهيم على أساس العلاقات المذكورة، مع اختلاف نظرة كل معجمي إلى النسق العام المتحكّم في منظومات مفاهيمية.

ففي (الغريب المصنّف) لأبي عبيد الهروي اتساق مفاهيمي ملموس بين أكثر من موضوعات الموسوعة، لكن في المقابل قد نجد العديد من الموضوعات التي أدخلها في غير نسقها العام، كموضوع الخمر الذي يشتمل على موضوعات أصغر كالجوع والذهب والفضة وحلق الرأس..إلخ.وهي كما نرى موضوعات خارج النسق (3).

وعلى هذه الخطى، مضى أبو منصور الثعالبي في القسم الأول من كتابه (فقه اللغة) وابن قتيبة في (أدب الكاتب – كتاب المعرفة)، وابن سيده في (المخصص)، حيث تخضع هذه المؤلفات لخطة تصنيف تعتمد على التبويب العام ثم تصنيف الموضوعات التي تقع تحتها في حقول مفاهيم فرعية تتضمن المفاهيم الدنيا من ألفاظ واصطلاحات ومواصفات.

2.3.2. تدوين المواد

تعد مرحلة تدوين المواد من أهم مراحل إعداد المعجم، و تعكس منهج المعجمي في إيراد المواد المعجمية وتعريفها. وتشمل هذه المرحلة إيراد المواد (أي ترتيبها) داخل الحقل المفاهيمي العام، واختيار المستويات الفنية لهذه المواد وأخيراً تعريفها.

1.2.3.2 إيراد مواد منظومات المفاهيم

أولا : منظومات المفاهيم

تعد منظومات المفاهيم قوام معاجم الموضوعات وأهم بنياها، وعليها تقوم هذه المعاجم، كما أن نظرية المفاهيم الحديثة تستند، فيما تستند إليه، إلى هذا الأس المفاهيمي. فقد جاء في وثائق المنظمة الدولية للتقييس (الإيزو) في تعريف منظومة المفاهيم بأنها : زمرة من المفاهيم تربط بينها علاقات منطقية أو وجودية، وتتألف من سلاسل من المفاهيم أفقيا أو رأسياً، أو على الأقل من سلسلة واحدة منها. وتعتمد العلاقات المنطقية على تشابه المفاهيم وهي تؤدي إلى منظومة جنس ونوع نموذجية وتعتمد العلاقات الوجودية على التجاور، أي على التماس مكانيا أو زمانيا بين الأفراد التي تمثل المفاهيم (4).

إن المفهوم وحدة فكرية مجردة هائمة لا تتحقق ماديا إلاّ بقرارها عن باقي المفاهيم المجاورة، وعقلها (أي تحديدها وتخصيصها وربطها بإطارها المعرفي)، وأخيراً تسميتها ضمن ما يسمى بنظام التسمية المصطلحية (Denomination).

وفي النظرية المصطلحية الحديثة فإن تشكيل المفهوم يمر في ثلاث مراحل هي (5) :

1. ملاحظة المفهوم تأملياً، وهو ما يسمى بتحديد الحالة، وتقرير موقعه العلائقي بالنسبة للمفاهيم الأخرى.

2. ملاحظة الخصائص الفردية التي تمكّن من عزل أفراد المفهوم ....

3. تحديد السمات العامة للمفهوم من هذه الأفراد

والواقع أن مؤلفي معاجم الموضوعات والرسائل اللغوية كانوا قد طبقوا هذه المعطيات في تأملاتهم وتصنيفاتهم لبنيات المعرفة، فقاموا أولاً بتحديد الموضوعات العامة ثم صنفوا الموضوع العام في موضوعات فرعية وأخرى أكثر تفريعاً، لاستخلاص المفاهيم الدنيا من هذه التفريعات، متدرجين في ذلك من العام إلى الخاص فالأخص فالأكثر خصوصية وهكذا.

ونظرة في كتاب (الغريب المصنف) للهروي و(أدب الكاتب) (كتاب المعارف) منه لابن قتيبة و(المخصص) لابن سيده في حصرهم وتصنيفاتهم لموضوعات خلق الإنسان والحيوان بأنواعه، والمجالات الحضارية من مأكل وملبس وأدوات ليؤكد هذا المنهج.

ثانيا : المفردات داخل المنظومات

وفي إيراد المواد اللفظية داخل منظوماتها العامة أمكن لنا استقراء نموذجين من التدوين، هما:

1. إيراد المفردات وفقا لعلاقاتها الدلالية، بما يشكل حقلاً دلالياً عاماً.

2. إيراد المفاهيم ضمن علاقات وجودية أو منطقية لتشكيل حقول المفاهيم.

أمثلة :

حقل دلالي (1)

ش2

دلالة امتلاء الإناء (6)

طَفّان : إذا بلغ الكيل طفَافه
جمّان : إذا بلغ الكيل جَمَامه
حفّان : إذا بلغ الكيل حفافيه
نصفان: إذا بلغ الكيل نصفه
شطران : إذا بلغ الكيل شطره
كَرْبَان: إذا اقترب الكيل من الامتلاء
قعران : هو الذي في قعره شيء
نهدان : فوق الامتلاء
.....إلخ الحقل

حقل دلالي (2)

دلالة الطين (7)

الصلصال : إذا كان الطين حراً يابساً

الفخار : إذا كان الطين مطبوخاً

اللازب : إذا كان الطين علِكاً لاصقاً

الحمأ : إذا غيّره الماء وأفسده

الطثرة :إذا كان الطين رطباً

الرداغ : إذا كان الطين رقيقاً

الوحل : إذا كانت ترتطم فيه الدواب

الردغة :إذا كان أشد من السابق

الورْطة : إذا كان أشد من المثالين السابقين

الغضراء :إذا كان حراً طيباً علِكاً وفيه خضرة

السياع : إذا كان مختلطاً بالتبن

الملاط : إذا جعل بين اللبن

.....إلخ الحقل

ملاحظة : انظر اللسان العربي ع 39 بحث (تمكين اللغة العربية....) للجيولوجي محمد يوسف حسن ، الذي وظف مفاهيم هذا الحقل في وضع الألفاظ الجيولوجية الحديثة.

حقل مفاهيم (1)

منظومة خلق الإنسان

منظومة الجسد الإنساني (8)

1. الرأس : صفاته وأمراضه

الشعر : أمراضه

الأذن : صفاقا وأمراضها

الوجه : الحاجب، العين : صفاقا وأمراضها،

الشفة، الفم، اللسان : أمراضه ...إلخ.

2. المنكب

3. الكتف

4. العضد

5. الذراع

6. الصدر

7. البطن

8. الأطراف....إلخ الحقل (منظومة خلق الإنسان)

حقل مفاهيم (2)

منظومة خلق الحيوان

عيوب خلقة الفرس (9)

اخْذَى : لمسترخي الأذنين

أسْفَى:لقليل شعر الناصية

أسْعَفَ :لمبيض أعلى الناصية

أغَمّ : لكثير شعر الناصية

مُغْرَب : لمبيض الأشفار مع الزّرَق

أخيَف : إذا كانت إحدى عينيه سوداء والأخرى زرقاء

أهنَع : لقصير العنق

أدَنّ : لمتطامن العنق حتى يكاد صدره يدنو من الأرض

أكتَف :إذا كان من منفرج ما بين الكتفين

.....إلخ المنظومة

طبيعة العلاقات : مكانية (وجودية) ومنطقية

حقل مفاهيم (3)

أمراض العين (10)

العَمَش : سيلان الدمع وضعف العين حتى لا تكاد تبصر

الرَّمَص :كالعمش

الخَفَشُ : ضعف البصر وصغر العينين

الدَّوَشُ : ضيق العين وضعف البصر حتى :كأنما يبصر بعضها (رجل أدوش وامرأة دوشاء)

الغَطَشُ: ضعف في البصر (رجل أغطش وامرأة غطشاء)

طبيعة العلاقات : منطقية

حقل مفاهيم (4)

السحاب (11)

أول ما ينشأ السحاب فهو	←	النشءُ
فإذا انسحب في الهواء فهو	←	السحابُ
فإذا تغيّرت له السماء فهو	←	الغَمَامُ
فإذا أظلّ السماء فهو	←	العارِض
فإذا كان ذا رعا وبرْق فهو	←	العَرَّاص
فإذا غلظ وركب بعضه بعضاً فهو	←	المكفهرّ
فإذا أظلّ الأرض فهو	←	الرَّجْن
فإذا اسودّ وتراكب فهو	←	المَحْمُومي

.....إلخ الحقل

طبيعة العلاقات : منطقية

2.2.3.2 المستويات اللغوية والفنية للوحدات اللفظية

1.2.2.3.2 الألفاظ اللغوية الفصيحة ومصادرها

إن جانباً مهماً من مواد معاجم الموضوعات ينتمي إلى الرصيد اللغوي الأصيل المبثوث في المعاجم اللغوية العامة، وذلك المتداول بين أئمة اللغة القدامى وفصحاء العرب. فبعض هذه المعاجم كان قد جمع إبّان فترة جمع اللغة ومن خلال مشافهة الأعراب وفصحاء اللغة المشهود لهم في هذا المجال. لذلك، فإن المصدر اللغوي العام هو أساس معاجم الموضوعات، حيث اعتمد معظم

من ألف فيها على من سبقه من اللغويين القدامى في المجال اللغوي المعجمي، فاستند الهروي في (الغريب المصنف) استناداً يكاد يكون مطلقا على أقوال أئمة اللغة أمثال أبي عمرو الشيباني والأصمعي, وأبي زيد وأبي عبيدة والكسائي وأبي الأعرابي, وأبي عمرو، وإلى شعراء الجاهلية وصدر الإسلام (12).

كما اعتمد ابن سيده على كل من سبقه من معدّي معاجم الموضوعات والرسائل اللغوية، وعلى أئمة اللغة القدامى أمثال ابن السكّيت وثعلب وابن دربل والفَراء والخليل والنضر بن شميل.

فمصادر هؤلاء كلها لغوية وشعرية حتى في ألفاظ الموضوعات الفنية والحضارية من نبات وطب وحيوان وفلك التي جردت من المصنفات اللغوية والمعاجم العامة، و لم يطلق عليها إلاّ بما ورد على ألسنة علماء اللغة منها.

2.2.2.3.2 الألفاظ القليلة الاستعمال (نادر، شاذ، مهمل، غريب...)

لا ينتمي الرصيد اللفظي لمعاجم الموضوعات إلى الفصيح المستعمل كلياً، بل ثمة جانب منه خارج نطاق الاستعمال الفصلي و لنقلْ بأنه قليل الاستعمال محصور ببيئة معينة (البوادي مثلا)، مما جعله أقرب إلى الشاذ والغريب والمهمل من الألفاظ، ولكن هل يعد هذا المستوى مثيله في معاجم المطبوعات لتحطّ من قيمتها، ففي الوضع المصطلحي العلمي، فإن ما هو غريب ومهمل قد تكون دلالته على المفهوم العلمي أدق من دلالة لفظ شائع أفقدت خصوصيتها العلمية كثرة الاستعمال. لذلك فإن قرار مجمع اللغة العربية في شأن شرعية استعمال الألفاظ المهملة كان واضحاً في نصه على أن (من الواجب أن يكون من المعاجم ما يتضمن كل كلمات اللغة، أما وصف بعض الألفاظ بأنها حوشية فذلك اعتبار بلاغي لا لغوي، ولا يستبعد اللفظ من المعاجم بأنه حوشي (13).

ومع أن العديد من معاجم الموضوعات يطغى عليه الغريب، بل إن من هذه المعاجم ما يسمى بذلك (الغريب)، فإن جزءاً آخر منها لم يُعن كثيراً بالغريب، فثمة كتب ألفت لغرض تربوي توجيهي ككتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة الذي يشتمل على الرصيد اللفظي الشائع بدليل أن الكتاب موجّه أصلاً إلى كُتّاب دواوين الدولة لتحسين مستويات التعبير اللغوي وطرق الكتابة عندهم.

وفي العصر الحديث، يوجد اتجاه واضح نحو الأخذ بالمهمل وإحيائه سواء في اللغات الأوربية الغربية (ستيفن أولمان، جان ساجر..إلخ) أو في العربية كما هو الشأن عند محمد رشاد الحمزاوي وجميل الملائكة والجيولوجي محمد يوسف حسن وأنستاس ماري الكرملي.

3.2.2.3.2 الألفاظ الفنية العامة

ونعني بذلك الألفاظ التي تنتمي إلى حقول فنية علمية كألفاظ النبات والحيوان والطب والملابس والفلك والطعام وأدوات الحرب والسلام...إلخ. بل ما كان ينتمي إلى الثقافة غير اللغوية وإلى المفاهيم الفنية الحضارية التي تشكل جزءاً كبيراً من الرصيد اللفظي لمعاجم الموضوعات

3.3.2 تعريف المواد

1.3.3.2 التعريف اللغوي

ويقصد به تعريف اللفظة دون المصطلح بحسب دلالته اللغوية، وهو معمول به كثيراً في معاجم الموضوعات بحيث يرد معززاً بما جاء في اللفظة من أقوال أئمة اللغة وما جاء في الموضوع من آيات وأحاديث وشعر.

يعرف أبو عبيد في(الغريب) البوادر قائلاً:

"البوادر من الإنسان وغيره اللحمة والتي بين المنكب والعنق، وأنشد لخراشة بن عمرو وجاءت الخيل محمَرّاً بوادرها" (14).

وفي (فقه اللغة) للثعالبي : ((العَضَدُ وجع العَضُد، والقَصَرُ وجع القَصَرة، والكُبَاد وجع الكبد، والطحّل وجع الطحال، والمثن وجع المثانة.. إلخ)) (15).

2.3.3.2 التعريف المفهومي

وهو التعريف الذي لا يعرف اللفظة ذاتها وإنما المفهوم الحاصل في الذهن لموضوع ما من خلال ربطه بمفهوم آخر أو مفاهيم أخرى ضمن زُمَر من المفاهيم (انظر في ذلك لوحات المفاهيم السابقة).

3- حصاد البحث

1.3 أثر المنهج الموضوعاتي في المعجمية العلمية التراثية اللاحقة

لقد أثرت معاجم الموضوعات منهجيا فيما تلاها من معاجم فنية وعلمية، يتجلى ذلك في منهج التصنيف الذي طبع بميسمه الإيجابي منهج جمع الألفاظ. وقد وظّف منهج التصنيف في معظم أصناف المعاجم المتخصصة اللاحقة بين القرنين الرابع والثامن الهجريين، كما هو واضح في (الرسالة الألواحية) لابن سينا (429ه) و (المرشد في طب العين) لابن قوم (ت 595ه) و(المهذب في الكحل المجرب) لابن النفيس (687ه) والكافي في الكحل) لابن محاسن الحلبي (القرن 7ه) و (كشف الرين في أحوال العين) لابن الأكنان (-479ه) (ومعجم اصطلاحات الصوفية) للأثاني (-730ه) و(كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق)للفارابي (-339ه) و(المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين) للأحدي (-631ه)...إلى غير ذلك من مصنفات.

وقد صنف هؤلاء العلماء مواد معاجم، وفقاً لنمطين من العلاقات:

1- **العلاقات المنطقية** : تتجلى هذه العلاقات في حصر المفردات في حقول من المفاهيم، كما في (المرشد في طب العين) لمحمد بن قوم الغافقي (ت بعد 595ه) و(المهذب في الكحل المجرب) لابن النفيس (687ه) و(كشف الرين) لابن الأكنان (-749ه) و(كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق) للفارابي (339ه)، إذ نجد تصنيف المصطلحات قد اتخذ طابعاً مَفاهِيميّاً واضحاً بحسب العلاقات المنطقية بين مفاهيمها ومن ذلك حقول المفاهيم الطبية والدوائية والبنائية التي تصنف موادها بحسب أوصافها وتأثيراتها وقواها ومنافعها ودرجاتها ... وربما أدرجت ألفبائيا تحت المفهوم الواحد.

2- **العلاقات الوجودية** : التي تتجسد بشكل واضح جداً في الطريقة (الكناشية) التي اتبعها مصنفو

المعاجم الطبية بذكر الدواء والأمراض بحسب تدرج أعضاء البدن على هذا المنهج: أبو منصور بن نوح القمري (ق 4ه) في التنوير في الاصطلاحات الطبية)، وابن سينا (429ه) في (الرسالة الألواحية) وابن زهر الأندلسي (557ه) في (التسيير في المداولة والتدبير(...إلخ (16).

2.3 تأثير منهج التصنيف في المعجم المختص الحديث

هناك مبدءان منهجيان أساسيان متبعان في إعداد المعاجم المختصة الحديثة هما : الجمع والتصنيف، أي جمع المصطلحات وفق صُنافات المفاهيم، بحيث يمكن حصر معطيات الموضوع حصراً دقيقاً في ضوء شجرة ميدان معدة مسبقاً، بأخذ كل فرع منها مكانه في التصنيف العام بكل أو بمعظم وحداته المفهومية مما يساعد على تحقيق مقولة أن كل مصطلح يعبر عن مفهوم واحد وكل مفهوم يسمى مصطلح واحد.

فالمعاجم العلمية الحديثة، تصنّف في المنظمة الدولية للتقييس (الإيزو)، ومكتب اللغة الفرنسية التابع للحكومة الكندية بكيبيك، وغيرهما من مؤسسات مصطلحية، وفقاً لهذا المنهج وانطلاقا من صنافات موضوعية (conceptual nomenclature) ومن مجذات موحدة ينبغي أن تستفيد في النهاية مما يدعوه هيلموث فلبير بالمعجم المكيف مفهوميا (concept-oriented Dictionary) تمييزاً له عن المسارد اللفظية وقوائم المصطلحات (17).

هوامش البحث

1- محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، ص 33 (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، 1994).

2- أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص 93-159.

3- أبو عبيد الهراوي، الغريب المصنف، ص243-244، ص 247-248، ص251.

4- المنظمة الدولية للتقييس، المبادلات والتوصيات (مفردات علم المصطلح- R 1087)

5- J. Sager, A practical course in terminology processing P.2.

6- أبو عبيد الهراوي، الغريب المصنف، ص344-345.

7- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة، ص 308.

8- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة، ص 111-139.

9- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة، ص 174-176 وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 101-103.

10- ابن سيده، المخصص، ص 104-108.

11- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة ص 293-294.

12- انظر : الغريب المصنف للهراوي مثال : ص 29-40.

13- مجمع اللغة العربية (القاهري)، مجلة المجمع 82 مؤتمر د 30، 1964.

14- الغريب المصنف، ج ص 29.

15- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة ، ص 148.

استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي
"مصطلحات التقنيات التربوية نموذجا"

أ. محمد ملوك (*)

مقدمــــة

للمعجم دور أساس في العملية التعليمية التعلمية، إذ رغم وجود كتب مدرسية متنوعة ومراجع مساعدة تقدم مفاهيمَ ومصطلحاتٍ وشروحاً، إلا أنها تبقى محدودة نظراً لمجالها المحصور في نطاق مادة التعلم، ولطابعها التعليمي العام. و لذلك تكتسي المعاجم أهمية خاصة لكل من المدرس والمتعلم، فهي المنهل الذي ينبغي أن يعود إليه كل منهما حسب حاجته من أجل ضبط المصطلح واستيعاب مفهومه لاستعماله استعمالاً صحيحاً.

ويكتسي الاستعمال والتداول السليم أهمية بالغة في بناء المعرفة وتطويرها، إذ يوضح تاريخ العلوم أن ضبط منهجية البحث وإنتاج المعرفة يستلزمان استخدام مصطلحات ومفاهيم دقيقة تؤمّن إرساء الإطار النظري والمنهجي للأبحاث، كما تؤمّن تنمية المعرفة وتيسير التواصل، وتتيح حواراً متواصلاً ومتنوعاً بين المتخصصين يفضي إلى تراكم معرفي، ليس من الضروري أن يسير دائماً في اتجاه متصل أو متقطع؛ وإنما يتحرك وفق جدلية داخلية مرتبطة بتطور المجال المعرفي وخصوص>ياته ،وهو ما يتطلب إنتاج مصطلحات جديدة للدلالة على المفاهيم الجديدة التي يتم التوصل إليها.

في هذا السياق، تكتسي أعمال مكتب تنسيق التعريب، وخاصة تلك المتعلقة بوضع وإصدار المعاجم والمصطلحات الموحدة، أهمية كبيرة.

وقبل تناول كيفية استثمار المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية، أود الإشارة إلى ارتباطه الخاص بالمجال التربوي، فهو يتميز من هذه الناحية عن المعاجم الأخرى التي تتناول ميادين معرفية كالفيزياء والجغرافيا والرياضيات. وتبعاً لهذا الارتباط فإن استثمار معجم مصطلحات التقنيات التربوية سيختلف لا محالة عن استثمار المعاجم الأخرى.

الإطار العام لمعجم مصطلحات التقنيات التربوية

حيث إن المعجم يتناول التقنيات التربوية التي تنتمي إلى المجال التربوي، وحيث إن مجال التقنيات مجال واسع يشمل جميع مكونات المجالات التربوية، كان من الضروري استحضار المكونات التربوية المختلفة وإبراز العلاقات القائمة بينها من أجل ضبط وتدقيق مفهوم التقنيات التربوية بكيفية تساعد على استعمالها استعمالاً مفيداً.

يمكن حصر مكونات العملية التعليمية التعلمية في العناصر المنظمة الآتية :

1- المقاربة: المنظور العام، التصور، الغايات، الاستراتيجية... Approche

2- المنهاج: برنامج خاص، برنامج عام، مجموعة برامج/Programme, Cursus, Curriculum

3- الطريقة: مجموعة من التقنيات مرتبة وفق قواعد مضبوطة

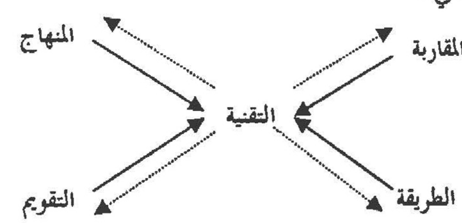
4- التقنيـــة: وسائل مادية وغير مادية، استراتيجية...

(*) رئيس شعبة اللغات بكلية علوم التربية

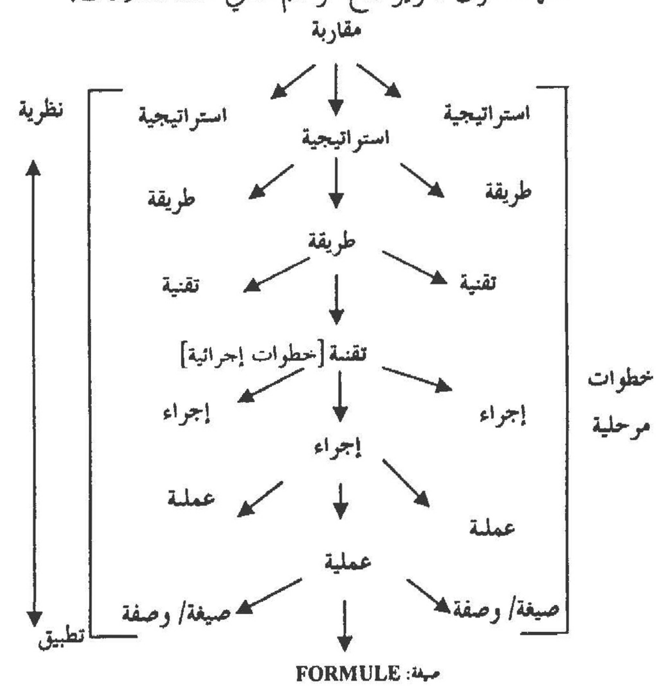
5- التقويـم: فحص منظم لقياس مدى تحقق المطلوب، أحكام كمية وكيفية، خطة إصدار أحكام.

لا تقتصر التقنيات التربوية على هذه المكونات؛ وإنما تتجاوزها لتشمل مجالات تربوية أخرى منها: البحث التربوي، الإحصائيات والإعلاميات المطبقة في التربية، أنواع التعليم والتعلم النظامي وغير النظامي...

وإذا ركزنا على التقنيات التربوية المرتبطة بالمكونات الخمسة المحددة آنفاً، يمكن أن نوضح موقع التقنيات وعلاقتها بالمكونات المذكورة من خلال الرسم الآتي:



أما موقع التقنيات التربوية في المجال البيداغوجي فيمكن حصره في العلاقة الديناميكية بين التقنية والطريقة المتبعة سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي، من جهة، أو في الإجراءات العملية داخل القسم، من جهة أخرى . ويوضح الرسم التالي هذه العلاقات:



مفهوم التقنيات التربوية

ترتبط هذه العناصر بعلاقات تفاعلية ديناميكية، وانطلاقاً من الرسم يتضح أن مفهوم التقنيات التربوية يشمل كل ما يأتي :

ــ الوسائل التقنية المادية: وتشمل كافة الوسائل التعليمية المساعدة، من أجهزة ومواد ومعدات تكنولوجية تستخدم في التربية والتعليم.

ــ التقنيات غير المادية: وتشمل الإجراءات والعمليات والأساليب المستعملة في التخطيط والإعداد والإنجاز والتقويم. وكذا الخطوات والتقنيات الإجرائية المستخدمة في التبليغ والتلقي والتفاعل لتنظيم سير عمليات التعليم والتعلم.

ومن زاوية مجالات التربية، اتسع المفهوم ليشمل:

- تقنيات كل من التعليم المدرسي النظامي، والتعلم الذاتي، والتعليم عن بعد، وتعليم الكبار ...

- تقنيات التخطيط والإعداد والإنجاز والتقويم والتتبع في كل من المناهج التعليمية، وطرائق التدريس، وأساليب القياس والتقويم والتتبع.

- تقنيات كل من البحث التربوي والإحصائيات المطبقة في التربية .

في ضوء هذا المفهوم، كثرت المصطلحات المخصصة للإجراءات والعمليات والطرائق والأساليب ؛ لأنها تشكل المظهر العملي لتقنيات التخطيط والإعداد والإنجاز والتقويم، وكثرت أيضاً المصطلحات المخصصة للوسائل والأجهزة التعليمية، ومن بينها مصطلحات المعلوماتية والإعلاميات؛ نظراً لتزايد الاستعمالات التربوية للحاسوب، وتزايد تأثير تقنيات وسائل الإعلام في العمليات التعليمية التعلمية.

ووعياً منا بخصوصية معجم التقنيات التربوية،

مقارنةً بمعاجم المعلوماتية، والإعلاميات، والبحث التربوي، والإحصائيات...، حاولنا الاقتصار، بخصوص هذه المجالات، على المصطلحات المتواترة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتربية والتعليم.

خطة إعداد المشروع

لم نعثر على معاجم جامعة ومتخصصة في التقنيات التربوية، وكان لابد من الرجوع إلى مصادر متنوعة لاستيفاء التخصصات المرتبطة بالموضوع، فانطلقنا من معاجم وقوائم موسعة ومتنوعة، وجعلناها مصادر لاستخراج المصطلحات الداخلة في تشكيل مشروع المعجم الحالي، وذلك وفق ما هو موضح أسفله .

1- اعتماد معاجمَ متنوعة تخصّصاً ولغةً وإصداراً :

- من حيث التخصص، تنوعت مجالات المعاجم لتشمل التربية والتعليم، والوسائل السمعية و البصرية،و المعلوماتية، والإعلاميات، والقياس النفسي و التربوي، وتعليم اللغات، واللسانيات، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا ...
- ومن حيث اللغة، تعددت المصادر لتضم معاجم جلها ثلاثي اللغة (إنجليزية - فرنسية - عربية) ، وبعضها ثنائي اللغة (إنجليزية - عربية أو فرنسية -إنجليزية) ، وبعضها خاص بالإنجليزية أو بالفرنسية .
- ومن حيث المصدر، تنوعت جهات الإصدار والنشر ؛ فهناك معاجم أعدها مكتب تنسيق التعريب، ومعاجم أو قوائم أعدتها المجامع اللغوية ببعض الأقطار العربية. وهناك معاجم أعدتها مؤسسات ثقافية، ومعاجم أعدها باحثون ومتخصصون عرب أو أجانب في نطاق نشر إنتاجهم العلمي والتربوي.

2 ــ ترتيب المعاجم وقوائم المصطلحات المعتمدة ترتيباً متدرجاً من 1 إلى 29. ووثقنا كل مصطلح بذكر أرقام المصادر التي ورد بها، لتوضيح مدى شيوع استعماله. وأغفلنا التوثيق في حالات حصول الإجماع على استعمال مصطلح عربي موحّد، وكذا في حالات التطعيم وإضافة مصطلحات غير مذكورة في المصادر العربية المعتمدة.

3 ــ ترتيب المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الإنجليزي (المدخل) وفق المعايير الآتية :

أ - سلامة المصطلح العربي لغوياً، ووفاؤه بمعنى المصطلح الإنجليزي.

ب - درجة تواتر المصطلح العربي وشيوع استعماله في المعاجم المعتمدة.

ج - اقتراح مصطلحات إضافية للتطعيم، قصد توسيع مجال الاختيار أمام لجنة المراجعة. وذلك في حالات عدم وفاء المقابلات العربية الموثقة بالمطلوب، إما لسبب لغوي أو اصطلاحي .

4- إضافة شروح مختصرة حينما تدعو الضرورة إلى توضيح بعض المصطلحات الغامضة، وهي شروح مستقاة، في مجملها، من المصادر المعتمدة.

5 - استعمال التنوع الشائع في اللغة العربية، من حيث تصديرُ المصطلح بـ "ال" أو تجريده منها، ومن حيث استعمالُه مفرداً أو جمعاً، مع الاحتكام في ذلك إلى ما هو متواتر بالمصادر أو ما هو مألوف تستسيغه الأذن العربية.

6 - استعمال الرسم الإملائي الإنجليزي المعتمد في المملكة المتحدة، وذلك حينما يكون هناك اختلاف بينه وبين الرسم الإملائي المستعمل في أمريكا.

7- إرفاق المشروع ذي المدخل الإنجليزي بملحقين: ملحق المصطلحات الفرنسية ثم ملحق المصطلحات العربية.

كيفية استثمار مصطلحات التقنيات التربوية

على غرار المعاجم الأخرى، يمكن استعمال معجم مصطلحات التقنيات التربوية من طرف العاملين في المجال التربوي كمرجع لضبط المصطلح العربي وتدقيقه، بالمقارنة مع المصطلح الأجنبي. كما يمكن استثمار المعجم على مستوى مكونات العملية التعليمية التعلمية؛ سواء على مستوى المقاربة والمنهاج أو على مستوى الطرائق والتقويم.

وتجدر الإشارة إلى التفاوت الحاصل بين المكونات في صعوبة استخدام التقنيات التربوية، فإذا كانت التقنيات المستعملة في المنهاج والتقويم لا تثير كثيراً من النقاش والتساؤل بسبب وجود اتفاق شبه عام حول تصور المفاهيم والعمليات الإجرائية، فإن التقنيات المستعملة في التعليم والتعلم تشهد تنوعاً واختلافاً مرده إلى:

أ- تنوع نظريات التعليم والتعلم والاتجاهات والمقاربات في مجال التدريس ...

ب- تفاعل عمليات التعليم والتعلم مع متغيرات متنوعة تهم المدرس والمتعلم وظروف الإنجاز، الأمر الذي يثير كثيراً من الجدل نظراً لإمكان استعمالها استعمالاً متعدداً في الأنشطة التربوية المختلفة.

ويختلف المجال المتاح للمدرس في اختيار التقنيات أو ابتكارها حسب النظام التربوي المعتمد، ففي الأنظمة التعليمية التي تعتمد منهاجاً رسمياً مصحوباً بكتب مدرسية وتعليمات رسمية ، تأتي الطريقة المتبعة والتقنيات المختارة مفسرة في كتاب المدرس والتوجيهات الرسمية، وينحصر دور الأستاذ في تطبيق تلك المقررات باستعمال الطريقة والتقنيات المقترحة.

أما في الأنظمة التي تحدد عناصر المنهاج وتترك الحرية للمدرس في استعمال الطريقة والتقنيات التي يراها مناسبة لكل درس حسب نوعية المتعلمين وحاجاتهم، فإن المدرس يواجه مسألة اختيار التقنيات المناسبة من بين التقنيات المتاحة التي قد تتنوع أحياناً وتتباين أحياناً أخرى. وفي جميع الحالات ، فإن استخدام تقنية من التقنيات لن يحقق الغاية المتوخاة منها إلا إذا تم وضعها في إطارها الصحيح، كما لا يتحقق استيعاب مفهوم تقنية ما إلا بإرجاعها لإطارها الأصلي.

ورغم أن جل التقنيات الواردة في المعجم لم يتم تفصيل استعمالاتها ، فإن ذكر التقنية ومفهومها العام يشكل دافعاً للمدرس لكي يتساءل عن إجراءاتها وتطبيقاتها ومجالات استعمالها، وهو ما يعد خطوة أولى في البحث عن سبل تحسين عمليات التعليم والتعلم. وهنا تأتي المعايير الموجهة للبحث والاختيار والاستعمال ؛ ذلك أن التقنية ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحسين العمل وتيسير تحقيق الأهداف والرفع من جودة التعليم والتعلم. ومن هنا يحتكم اختيار التقنيات واستعمالها إلى معايير أساسية تشمل:

أ- ملاءمة التقنية للأهداف المقصودة؛ فالأهداف هي التي تحدد التقنية ، ولا جدوى من استعمال تقنية من أجلها بسبب موضة أو غير ذلك .

ب- تفوقها على غيرها من التقنيات في تحقيق الأهداف بكيفية أحسن؛

جـ- تحقيقها لمبدأ الترشيد على مستوى الوقت والجهد والكلفة دون إخلال بالأهداف؛

د- انسجامها مع المقاربة وطبيعة موضوع التعلم والطريقة المعتمدة...

خاتمة

لقد تم إنجاز معجم التقنيات التربوية في إطار جهود مكتب تنسيق التعريب الرامية إلى توحيد المصطلحات، لذلك تم التركيز على المصطلحات والمفاهيم دون توضيح التطبيقات العملية لكل تقنية، وهو ما يجعله لا يستجيب لحاجات الممارسين بخصوص التطبيقات العملية لكل تقنية. ومن هنا، يمكن اعتبار المعجم مرحلة تمهيدية لا تغني عن معاجم أخرى أو مؤلفات متخصصة تنصب على التطبيقات الإجرائية العملية للتقنيات واستعمالاتها التربوية المتعددة، وذلك موضوع آخر نرجو ألا يغفله الباحثون والمؤسسات المتخصصة.

لماذا تعريب العلوم ؟

د. عبد الغني أبو العزم (*)

لا أود من السؤال العريض الذي وضعته عنواناً لهذا العرض أن أطرح إشكالية العلاقة بين تعريب العلوم التقنية اللغوية المصطلحية لإيجاد ووضع المصطلحات الملائمة لمسايرة تطور العلوم، بل أريد فقط أن أثير الخلفية الفكرية الكامنة وراء هاجس تعريب العلوم، في مضامينها الاجتماعية والاقتصادية، ولن أقف في هذا الصدد عند المقولة اللغوية التي تجعل من التعريب قضية لغوية صرفة لارتباطها بالحس القومي أو الوطني وبالتاريخ والحضارة، لأن هذا تحصيل حاصل، كما أني سأتجاوز بالضرورة كل أدبيات التعريب وما يحيط بحيثياتها، أي أن اللغة تدخل في البنية الفكرية لأي إنتاج فكري أو علمي، واستيعابه لايتم إلا عبر اللغة الوطنية، لأن هذه الأدبيات قد استهلكت استهلاكاً بما فيه الكفاية خلال هذا القرن، إلى درجة أن إعادة تكرارها أصبح يؤدي عكس ما تهدف إليه من إيضاح أو تبرير.

لهذا أجد في طرح سؤال هذا العرض: لماذا تعريب العلوم ؟ مدخلا لاستعراض بعض الأفكار التي أود من خلالها أن أجيب عن الخلفية الفكرية الكامنة وراءه.

تعد العلوم بالنسبة لتاريخ البشرية المفاتيح الذهبية التي جعلت الإنسان يرتقي في السلم الحضاري، وكل اكتشاف، مهما كانت ضآلته، كان يشكل دعامة علمية للارتقاء، وتراكماً يؤدي إلى المزيد من الاكتشافات العلمية، حيث ارتبط الاكتشاف بمجمل الأفكار التي أنتجها وينتجها المجتمع وعلماؤه، لكونها تعبر عن درجة وعيه وعلاقته بالطبيعة، وتقود إلى تطوير الذات وما تفرزه النظرية المؤسسة على قاعدة التجارب العلمية.

لم تنفصل الاكتشافات العلمية في أي حضارة من حضارات عالمنا عن تقدم مجتمعاتها، وبكل ما كانت تقدمه للبشرية من عطاءات، ليصبح مُلْكاً مُشاعاً بينها، وفي كل مسارات المراحل التاريخية التي عرفت تقدماً علمياً، ارتبط الاكتشاف بتطور الفكر، وبالنظريات العلمية، وقد أضحت تؤثر تأثيراً بالغاً على البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل بلد، وإذا كان هذا المعطى من البديهيات، وكما يقول د.برنال "فإن ما نتطلع إليه من جديد وما يعد ذا دلالة، فلا أقل من إعادة دراسة كاملة للعلاقات المتبادلة بين العلم والمجتمع".(1)

وتعد هذه العلاقة – في رأينا-جوهر موضوعنا، وهو ما سنحاول معالجته للكشف عن أبعادها وتأثيراتها في الحياة اليومية، وما تحدثه من تغييرات في نمط الإنتاج، وفي كل المقولات النظرية المرتبطة بالتنمية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية.

إذا كان العلم ارتبط في كل العصور بحياة الأمم والمجتمعات وانعكس على تطور الإنتاج الاقتصادي

(*) أستاذ باحث ورئيس جمعية الدراسات المعجمية.

والاجتماعي، فإن ذلك الارتباط اتصل اتصالاً وثيقاً باللغة، باعتبارها أداة الفكر، وقاعدة الإنتاج العلمي والاكتشافات العلمية من طب وتشريح وفيزياء وكيمياء وزراعة وفلك، وعبر كل المراحل التاريخية كانت تحدث تحولات اجتماعية واقتصادية تؤثر في مسار إنجازات العلماء، وتمس بالضرورة مجال الصناعة والسياسة وعلاقات المجتمعات فيما بينها، كما أنها تخلق حوافز جديدة لتطوير الذات وترسيخ قيم التقدم، ومن البديهي، إذا ما نظرنا إلى تاريخ العلوم، أن نجد أن كل التقدم العلمي كان يعتمد التعدد اللغوي، حسب مساهمة كل أمة على حدة، ولا توجد لغة وحيدة تحتكر المادة العلمية، ولم يكن للعلم أن يتقدم لو احتكرته لغة من اللغات كيفما كانت طاقاتها التعبيرية، وحتى لو تمكنت من الانتشار في كل بقاع العالم، لأن التعدد اللغوي هو الذي سمح باتساع رقعة المادة العلمية، وليس العكس، وهذا ما مكّن العلماء تداول نتائج أبحاثهم واكتشافاتهم وتبادلها من أجل تطويرها، وبذلك لا توجد لغة قاصرة ومقيدة للتطور العلمي تحول دون الإشعاع الحضاري، وكل لغة من الوجهة التاريخية إلا ولها مساهماتها العلمية بما قدمته من نظريات علمية على الصعيد الدولي منذ ظهور أول اكتشاف عرفه الإنسان، والتراث العلمي العربي، في هذا الصدد، غني بعطاءاته العديدة في العديد من المجالات العلمية، بجانب مساهمات العديد من الحضارات الشرقية، صينية وهندية وفارسية ويونانية وروسية وأوروبية وأمريكية، وقد استطاعت هذه الحضارات عبر كل مساراتها التاريخية أن تغني الفكر الإنساني باكتشافاتها وإبداعاتها، وهي بقدر ما كانت تعطي بقدر ما كانت تأخذ وتطور ذاتها.

وإذا كان هذا المعطى التاريخي واضح الدلالة، فإن أي فَهْم للمسألة اللغوية يجب وضعه في سياق التطور العلمي الشامل لرصد إشكالية المعوقات المرتبطة بمسيرة العلم حاضراً ومستقبلاً، وفي ضوء علاقاتها بالتاريخ والحضارة، ولا شك أن وضوح الرؤية سيظل مرهوناً بمعرفة التاريخ لأن هذه المعرفة –حسب برنال– "تؤثر في اتجاه العلم في المستقبل وسيكون التطور أسرع وأرسخ لو أخذنا العبرة الجيدة من دروس الماضي" (2)

إن أهم ما حققه العلم في عصرنا هو تفاعله مع مجريات الحياة الاجتماعية ولم تعد نتائجه محصورة في المختبرات وبين العلماء، لكونه أصبح ملكاً مشاعاً يمس الاقتصاد والسياسة والبيئة والجغرافية، وهذا ما حققته الثورة الإعلامية بكل تكنولوجياتها الحديثة حيث أضحت تمس حياة الأفراد المتغيرة على الدوام وما تحدثه من تحولات وانقلابات على صعيد كل المجتمعات في القارات الخمس، وهذا ما جعل العلم يشكل قطب الاقتصاد وهذا ما يدعو إلى تلاؤمه مع الحياة الاجتماعية وسياقها العام والخاص، وإحداث ثقافة علمية لتدبير استخدام الإنتاج العلمي ومبتكراته، وهذا التدبير يرتبط بوضع تخطيط عقلاني للمادة العلمية، وتوظيف كل المعارف الجديدة على أساس إدراك أهدافها وما يمكن أن تحققه من نتائج على أوضاع كل مجتمع على حدة.

يقتضي هذا التوجه، وضع المعرفة العلمية في أولويات كل تخطيط لأي مؤسسة من مؤسسات الدولة لكونها تمثل وجهها الاقتصادي والاجتماعي، وترتبط بكل جانب من جوانب الحياة اليومية للمواطن.

تمثل هذه المعطيات الركن الأساس لسؤالنا، لماذا تعريب العلوم ؟

إذا كانت هذه المعطيات الأولية، تمثل في رأينا الركن الأساس لسؤالنا لماذا تعريب العلوم؟ فلأننا نود أن نبتعد عن الاكتفاء بمجرد القول إن اللغة العربية لغة لها من الإمكانات ما يؤهلها لتصبح لغة علمية، أو أنها تملك رصيداً تاريخياً لكونها أنجزت العديد من المصطلحات في مجال الفلك والكيمياء والجغرافية والطب والرياضيات، ولها تاريخ علمي حافل بالمؤلفات العلمية في مختلف العلوم والفنون والآداب، وأن منهاجها العلمي أسس منذ القرون الوسطى قاعدة الانطلاق للمادة العلمية الأوروبية، فهذا تحصيل حاصل، الأمر الذي نعده من مساهمات الفكر العربي في بناء صرح العلوم على الصعيد الدولي.

ومع كل ما لهذه الحيثيات من وجاهة، إلا أنها مجرد إنشاء ذاتي لا يسمن ولا يغني من جوع، لأن كل لغة من لغات العالم لها القدرة على أن تصبح لغة علمية، وبإمكانها أن تؤسس عالمها المصطلحي والتعبير عن أدق الأشياء.

وهذا ما أدت إليه كل أبحاث اللغويين على المستوى الدولي، ولم يعد أمراً قابلاً للمجادلة أو الأخذ والرد إذا ما تم ضبط الآلية اللغوية والتحكم في تنميتها والاشتغال في توليد المصطلحات من دون أي عقدة نقص.

لن أتعرض للإشكال الخاص بنشأة العلوم والاختراعات والاكتشافات العلمية التي تتحكم فيها الصناعة التقنية المتقدمة في الدول الصناعية، مما يجعل لغاتها تكتسح العديد من لغات الدول غير الصناعية، وهذا الواقع الذي يتعمق أكثر فأكثر بفعل اتجاهات العولمة لا يغير من طبيعة الهدف الرئيس للتنمية الاقتصادية في أي بلد من بلدان العالم، لأن العلوم الطبيعية والدقيقة باعتبارها مواد تساهم في تطوير القدرة الإنتاجية ترتبط ارتباطاً عضوياً بالتنمية الاقتصادية وبالحياة اليومية للمواطنين، وبذلك فإن الانفتاح على عالم التنمية لا يمكن أن يتم إلا بلغتهم الوطنية لاستيعاب كل تطور علمي على نطاق واسع.

تشكل العلوم مادة حيوية في تنشيط حركة التنمية والأنشطة الإنسانية في كل أبعادها الفنية والعملية، ولم تعد ميادين خاصة بالباحثين والعلماء، إذ أن قيمتها الفعلية في مدى استيعاب المواطن لتقنيتها وكيفية استخدامها والاستفادة من مردوديتها، ويصعب تفعيل ذلك بلغة أجنبية في أي بلد كان، هذا مع العلم أن المادة العلمية في عصرنا أضحت تكتسي صبغة ثقافية في كل جوانب إنتاجيتها.

إذا كانت مكونات التنمية الاقتصادية ترتكز على البحث العلمي وتطويره، فإن ذلك يعني ضرورة توفير قاعدته الأساسية، أي الأطر العلمية والقوى المشغلة للمادة العلمية، وهو ما يدعو إلى وضع خطة عملية تعتمد على ضرورة تحصيل أكبر قدر من المهارات في مجال التعليم التقني في أفق إشاعته وجعله مجالاً للممارسة، أي إحداث تفاعل علمي في كل مرافق المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

ولا يأخذ هذا التفاعل مساره الطبيعي إلا في سياق الفهم الدقيق لما يمكن أن تؤديه الوظيفة العلمية في مجال التنمية، وهي وظيفة تحيط بها عدة إشكالات منها: إشكال التخلف، وانتشار الأمية، وضعف الموارد المالية، والطاقات البشرية المؤهلة علميا للرفع من مستوى حياة الأفراد في المجتمع، ويمكن أن نضيف أيضاً الإشكال اللغوي كعامل إضافي، إلا أنه- في رأينا- لا يشكل

إطلاقاً جوهر العطب في مجال البحث العلمي وتطوير الأدوات العلمية.

وأود –هنا– أن أوضح بعض أخطاء العديد من الباحثين الذين يربطون تطور لغة العلوم ومصطلحاتها بوجود إشكال لغوي، إذ يعتبرون أن العطب العائق الذي يقف في مواجهة إشاعة العلم يكمن في طبيعة اللغة، مادامت ليست لغة منتجة للعلوم مما يجعلها غير قادرة على مسايرة البحوث العلمية والمستجدات الحديثة، وهذا ما يفتح الباب على مصراعيه لترسيخ تداول العلوم باللغات الأجنبية.

يبدو من خلال هذه المواقف التي يعبر عنها دعاة تعليم العلوم باللغات الأجنبية أنهم ينظرون إلى مجال تخصصاتهم العلمية بعين أحادية الجانب، وبمعزل عن الأهداف الدقيقة لوظيفية العلوم وعلاقتها بالمجتمع والأفراد وبمهام التنمية، وليس من السهل دحض وجهة نظرهم لكونها ترتبط بتداول تلك اللغات بين العلماء في المجتمعات العلمية، وهذا المستوى لا غبار عليه، وهو تحصيل حاصل، ويمس حتى المجتمعات المتقدمة المنتجة للعلوم بلغاتها، إلا أن ما يتم تغييبه هو أنهم لا يولون أي اهتمام للسبل الكمينة وأشكالها العملية للتعامل مع مجموع أفراد المجتمع، ولقد عبر عن هذا الواقع برنال حيث اعتبر أن العلماء تعودوا أن يعملوا في عالم خاص بهم، يتكلمون فيه بلغة لا يفهمها غيرهم، وهذا أمر طبيعي، فالعلم ينمو ويتعقد مع الوقت، وتتزايد سيطرته على حياتنا اليومية، ويصعب بذلك فهمه بالنسبة للناس العاديين، لقد انزلق العاملون بالعلم من دون وعي في مجالات تقتضي أن يبدعوا لغة جدية تعبر عما اكتشفوه من أشياء وعلاقات جديدة، ولم يكلفوا أنفسهم عناء ترجمة الأجزاء الهامة من أعمالهم إلى اللغة المتداولة، وقد اكتسب العلم بالفعل كثيرا خواص المهن الانطوائية.(3)

إذا كان برنار يتحدث هنا عن لغة العلماء وابتعادها عن اللغة العادية في الحياة اليومية لمجموع أفراد المجتمع الذي يتحدث ذات اللغة ويوجه لهم انتقادا مباشرا لكونهم لم يكلفوا أنفسهم عناء ترجمة الأجزاء الهامة من أعمالهم إلى اللغة المتداولة ، فكيف يمكن أن نبرر حصر البحث العلمي وتطويره في لغة ليست فقط بعيدة عن اللغة المتداولة بل لغة أجنبية لا علاقة لها بالمحيط وبالتاريخ والحضارة ولا بذهنية بمجمل الشرائح الاجتماعية.

لقد فرض تقدم وتطور العلوم ضرورة تداول اللغة العلمية بين الناس لارتباطها بحياتهم اليومية من جهة، وظروف معيشتهم، لإحداث تفاعل بين العلم والمجتمع وعلاقة كل ذلك بأسس التنمية الاقتصادية من جهة أخرى.

لقد دفعت آلية التطور السريع للتقدم العلمي في السنوات الأخيرة العديد من العلماء إلى أن يفكروا في إيجاد تلاؤم بين البحث الأكاديمي والثقافة العلمية التي ينبغي أن تدخل في مجموع القطاعات المنتجة، لتقليص الفجوة بينهما، إذ الأمر يقتضي مد جسر متين، وعدم ترسيخ ثقافتين متباينتين لا التحام ولا اتصال بينهما في مجتمع له ثقافته الخاصة به ولغته الوطنية، إذ أن الخطورة ستزداد ضخامة بالنسبة لأي مجتمع يستعير لغة أجنبية ليتعامل بها في محيطه، يمكن أن نتحدث في هذا الصدد عن الاغتراب العلمي والاغتراب الثقافي على صعيد المجتمع بكل شرائحه، وعلى صعيد العلماء الذين يعيشون حالات الازدواجية المتعددة المسارات،

مما يمنع بالتأكيد أي إمكانية للتواصل والتفاهم ويؤدي حتما إلى اتساع الهوة بين المجتمع والعلم وعلمائه ويضيع بذلك الهدف الرئيس من البحث العلمي وتطوير أدواته.

تقودنا وجهة النظر هاته إلى محاولة تعميق الرؤية في واقع اللغة العربية ليس لكونها لغة وطنية، بل لكونها لغة التداول، وهذا التداول بالتحديد هو ما تفرضه مقولة تعريب العلوم التي ستقودنا بالضرورة مستقبلا إلى تبسيط اللغة العلمية، وهذا أمر طبيعي في تاريخ اللغات، يقول برنار "تولدت لغة العلم، أو بالأحرى لهجات العلم، من عمليات المشاهدة والتجربة والاستدلال المنطقي، وعلى مر الأيام أصبحت هذه اللهجات بالنسبة للعلم لا تقل ضرورة عن الأجهزة المادية، وهذه اللهجات مثلها مثل الأجهزة، لم تنشأ من أصل غريب، فهي مشتقة من كلمات تستخدم استخداما عاديا، وهي في معظم الأحيان ترتد علينا مرة أخرى لكي نستخدمها استخداما عاديا فكلمة cycle (دورة) كانت في يوم ما تعرف بكلمة Kuklos (أي عجلة) إلا أنها ظلت قروناً عديدة تعبيراً مجرداً يدل على ظاهرة معاودة حدوث الشيء، قبل أن نعود إلى استخدامه ممثلا في كلمة (Bicycle) (دراجة)، وقد كان استخدام اللغتين اليونانية والرومانية المنسيتين أمرا ملائما لتجنب الخلط بين معانيها والمعاني الدارجة، فلم تكن لدى العلماء اليونانيين كلمة واحدة، بلغتهم-تؤدي المعنى المطلوب، ومن ثم كان عليهم أن يوضحوا ما يعنون بطريقة غير مباشرة في كلمات بسيطة".(4)

إني أشبه اللغة، في هذه الحالة، بعجين يطاوع معالجه حسب الأشكال والنماذج التي يريد تكوينها، فالعجين المهيأ يحتاج إلى الأيادي لتطويعه، وإلى تفكير إبداعي لتطوير أشكاله ونماذجه، ويمكن أن يخضع إلى عملية التطعيم لا لأنه قابل لاحتواء مختلف المواد النشوية وما إلى ذلك، بل لقدرته على التفاعل معها. وهذا ما يصدق على اللغة تماما، وما ينبغي أن يفهم من التعريب باعتباره جزءاً مكملاً لوظيفة الأداء اللغوي، هو أنه يتجاوز مجرد نقل مصطلحات أجنبية إلى اللغة العربية، إلى ما هو أعم وأشمل لجعل اللغة تستمر في حيويتها وديناميتها للتعامل مع كل مستجدات الحياة ومتطلباتها، ونشر الثقافة العلمية، وتوسيع نطاق تداولها بين أكبر عدد ممكن من الناس لمواكبة صيرورة التطور العلمي على قاعدة النمو الاقتصادي والتنمية الوطنية، الأمر الذي يدعو للتمكن من الأدوات العلمية، وفي ضوء هذا التوجه، أعتبر تعريب العلوم أو نقل المصطلحات عملية سهلة وبسيطة، يمكن التحكم فيها بإخضاعها إلى مجموعة من القواعد العلمية الدقيقة، وهذا ما أنجزته ندوات ومؤتمرات مكتب تنسيق التعريب، وأعمال المجامع اللغوية للاسترشاد بها واعتمادها كمبادئ في وضع المصطلح.

يؤخذ التعريب، بهذا المنحى، على أساس توجهاته الكبرى من أجل ترسيخ الوعي العلمي والفهم الدقيق لوظائف العلوم في عصرنا لكونها لم تعد محصورة في المختبرات والمؤتمرات العلمية لأن نطاقها قد اتسع وأصبحت تؤثر في أنماط التفكير والثقافة والسياسة والاجتماع وتمس حياة الناس في كل مرافق حياتهم المعيشية.

يدعو هذا الواقع إلى اعتبار تعريب العلوم، بمفهومه الثقافي، مهمة وطنية في علاقته الوطيدة بمهام التنمية الاقتصادية، الأمر الذي يخلق تكاملا بين

الإنجازات العلمية والتقنية وحياة المجتمع، ويعد هذا التكامل قاعدة الاتصال بين الناس، لأن العلم قد اخترق كل جوانب الحياة وخرج من مفهومه الضيق المحصور في إطار التخصص والبحث الدقيق، وبذلك يحق لنا أن نتحدث عن ثقافة علمية حيث أصبحت تفرض وجودها يوميا بواسطة الإعلام، مما يدعو إلى إشاعتها وتعميمها، الأمر الذي يستحيل أن يتم بلغة أجنبية.

لم يعد العلم منذ بداية عصر النهضة الأوروبية، ومع كل التطورات التي عرفته ميادينه ومناهجه، محصورا في المختبرات والبحث الدقيق، ونظرا لكونه أصبح من أدوات التنمية الاقتصادية فلقد ارتبط بالضرورة بكل مرافق الحياة وتحول إلى مادة معرفية تساهم في التنمية الثقافية والاقتصادية.

يقتضي هذا التطور وضع استراتيجية دقيقة فيما يخص أهداف البحث العلمي وتدريس العلوم وربطها بالمحيط العام للمجتمع.

إذا كانت كل أمة من الأمم ساهمت بنصيب وافر في مجال البحث العلمي، قديما وحديثا، فهي بذلك تتوفر على تراث علمي له مفاهيمه ومصطلحاته، وهو ما ينبغي تطويره وتدعيمه في ضوء كل التطورات العلمية التي يزخر بها العصر الحديث :

من هذه الوجهة، فإن أي استراتيجية في مجال العلوم يجب في رأينا أن ترتكز على ضرورة:

- الوعي بالتراث العلمي العربي وتاريخه ومساهماته في كل فروع المعرفة.
- تعريف المادة العلمية وماهيتها والأهداف المتوخاة منها، أي :

أ- إشاعة الثقافة العلمية وجعل كل فرد متشبع بها.

ب- جعل التربية العلمية من بين المواد التعليمية.

ج- تدريب التلاميذ والطلاب على المهارات العلمية.

تفرض هذه الأهداف إصلاحا تعليميا شاملا أي :

- إعادة النظر في طبيعة المواد التعليمية.
- إعداد المعلمين والأساتذة لمهام التربية العلمية وتقنيات التعليم العلمي وتكوينهم تكوينا علميا يصب في كل التوجهات التي تربط العلم بالمجتمع.
- ربط ثقافة المجتمع بالثقافة العلمية.
- جعل العمل مرتبطا بالتكوين العلمي ومكوناته وما يتطلبه من مهارات.
- خلق أنشطة علمية وتشجيع روح المبادرة والاختراع.
- تحصيل المعلومات المتصلة بالعلم والتقدم التقني وجعلها متوفرة سواء على صعيد المدارس أو على صعيد الإعلام.
- استخدام كل القنوات الإعلامية لنشر المعرفة العلمية والوعي بها.
- تبسيط المادة العلمية في أفق تنمية الثقافة العلمية.

يرتبط كل هدف من هذه الأهداف بمدى إحكام صيغة استراتيجية المشروع العام الخاص بالمواد العلمية والمدرسية، وضرورة ربطها بالنظام التربوي في علاقاته بكل الأجهزة المحيطة به،البيت والشارع

والمؤسسات العلمية ووسائل الإعلام والمتاحف العلمية والأنشطة الاجتماعية.

وهنا أنتهي إلى الخلاصة الطبيعية للإجابة عن السؤال الذي وضعته عنوانا لهذه المداخلة، لماذا تعريب العلوم ؟ والإجابة هنا تقتضي سؤالاً موازياً، هل يمكن فعلا تدريس العلوم بلغة أجنبية إذا أردنا أن نحقق كل الأهداف التي أشرت إليها أعلاه ؟

المراجـــع

1- ج.د برنال، العلم في التاريخ، ترجمة د. على ناصف، ج 1،ص6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981.

2- المرجع السابق، ص10.

3 - المرجع السابق، ص37.

4- المرجع السابق، ص44.

وضعية المصطلح العلمي العربي الموحد
في المجال التعليمي في السودان

د. محمد هاشم صديق
أ.د. دفع الله عبد الله الترابي

1- مقدمة

وُفِّق السودان بخطو خطوات واسعة من وقت وجيز في مجال الانتقال من استخدام اللغة الإنجليزية في تدريس المناهج العلمية إلى اللغة العربية:

* استقل السودان من سيطرة الحكم الأجنبي في عام 1956.
* اكتمل تعريب المنهج الدراسي للمرحلة الثانوية في عام 1969.
* أُنشأت الهيئة العليا للتعريب في عام 1990 بأسس قوية بقصد التنسيق والإشراف الدقيق والمبرمج على سير حركة التعريب في الجامعات والمعاهد العليا السودانية كافة [1].
* اكتمل تعريب المناهج الدراسية للجامعات السودانية في عام 1996 عقب القرار السياسي الذي صدر في عام 1990.

2- توحيد المصطلح العلمي داخل السودان

لعل أحد الدوافع الرئيسية لإنشاء الهيئة العليا للتعريب هو الوعي بضرورة تعريب وتوحيد المصطلح العلمي. وقد تم مبكراً إنشاء وحدة توحيد المصطلح العلمي داخل الهيئة. تنسق هذه الوحدة وتدير ندوات منتظمة لأساتذة الجامعات- كل في دائرة تخصصه- تَحْصُر المفردات الخاصة بها وتتطلع على ما ورد في المعاجم العربية المتوفرة ومن ثم تتفق على المصطلح الأنسب. وقد أخذت الهيئة بجميع ما أجمعت عليه المجامع العربية أو المعاجم العربية، واجتهدت فيما اختلف عليه أو كان مصطلحاً غير معرَّب.

كذلك تقيدت الهيئة بالمعايير التي أقرها اتحاد المجامع العربية لوضع المصطلح العربي وتوحيده وإشاعته.

وقد أثمرت جهود الهيئة في السنوات الأوائل من عملها مشاريع معاجم في شتى التخصصات، ثم تلت ذلك بالمراجعة والتجويد لتثمر المعاجم المتخصصة الموضحة فيما يلي:

مشروع معجم الفيزياء الموحد	1993/1994
مشروع المعجم الهندسي الموحد	1993/1994
مشروع معجم الكيمياء الموحد	1993/1994
مشروع معجم الرياضيات الموحد	1993/1994
معجم الألفاظ الجامعية العامة	1994
معجم الحاسوب الموحد	1998/1999
معجم الرياضيات الموحد	1998/1999
مشروع معجم علوم الأرض	1999
المعجم الزراعي الموحد	تحت الطبع
معجم العلوم البيطرية الموحد	تحت الإعداد
المعجم الهندسي الموحد (الطبعة الثانية)	تحت الإعداد

[1] الهيئة العليا للتعريب، وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، الخرطوم، 1994. دار هايل للطباعة والنشر والتغليف.

أصدرت الهيئة، كذلك، عدة دراسات أخرى مثل:

* نظم الكتابة العلمية العربية "مقابلات الهجاء وكيفية كتابة أسماء الأعلام العربية باللغة الأجنبية وبالعكس".

* دراسات حول الرموز العلمية وكيفية أدائها باللغة العربية (تحت الطبع).

* ملزمة العدد (تحت الطبع).

بالإضافة إلى دراسات أخرى ذات صلة تحت الإعداد.

3- الرؤية الأرحب لتوحيد المصطلح العلمي

3.1- التواصل على المستوى العربي

تخدم مركزية التعريب في السودان، كثيراً، قضية توحيد المصطلح في الوسط الأرحب وهو العالم العربي، إذ يسهل عندها لمجموع مثل هذه المراكز في العالم العربي التنسيق فيما بينها، عبر مكتب تنسيق التعريب، لترسيخ المصطلح الموحد والمراجعة والتجويد وفق برامج محددة.

وقد اقتنت الهيئة العليا للتعريب في السودان عدداً كبيراً من نسخ المعاجم الموحدة التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والإصدارات المعجمية الأخرى من الجامعات والهيئات الأخرى.

وتتضمن رؤيتنا الأرحب عقد دورات ومؤتمرات متخصصة في العلوم الكونية للعلماء العرب والتداول فيها باللغة العربية لأجل إشاعة المصطلح العربي، وتوطين العلوم في لغة الأمة، وإصدار دوريات علمية باللغة العربية تصدر عن مؤسسات علمية تعمل على نطاق الوطن العربي.

كما تتضمن رؤيتنا إنشاء دواوين للترجمة وتمكينها من مد العلماء العرب بِنُبذ عن المنشور في مجالاتهم باللغات الأجنبية ثم ترجمته لهم حسب الحاجة أو الطلب، وتنبيه المؤلفين العلميين العرب لضرورة مراعاة استخدام المصطلح العربي الموحد في تأليفهم وإصدارالهم.

3.2 الإتاحة المباشرة الميسرة للمصطلح الموحد.

الإتاحة هنا تعني كل أطراف المسألة التعليمية: المعلم والطالب. يُسْر الوصول إلى المصطلح يُمَكِّـنه في ذهن المستفيد ويحد من انتشار أي مصطلح بديل. ومن الحكمة الآن الأخذ بما تتيحه شبكة الاتصالات العالمية. فإلى جانب القدرة الإعلامية الكبيرة التي اكتسبتها هذه الشبكة فهي تضيف عمقاً هاماً للرسالة التعليمية وسط طلبة الجامعات لكونها مرادفة عندهم للحداثة والتطور.

والجانب العملي من هذا المقترح، هو إنشاء قاعدة معلوماتية غنية ومتكاملة أساسها المعجم الموحد وإيكال أمر عرضها على الشبكة، وتجديدها المستمر ، لمختصين من ذوي العاطفة على العربية ثم الإعلان عن هذه القاعدة في وسائل الإعلام على نطاق العالم العربي.

شهادة عن : وضعية مصطلح العلوم الإنسانية في المجال التعليمي (مصطلحات الأدب والفن نموذجا)

أ. عبد الرحمن مجيد الربيعي (*)

أمام ندوة علمية متخصصة كندوتنا هذه، توغل في وضعية المصطلح واستعمالاته في بحوث يقدمها مختصون نذروا حياتهم لها ولا غاية لهم إلا إبعاد الشوائب عن اللغة الأم لتظل بمنأى عن التشويه.

أمام ندوة كهذه آتيكم لأقف أمامكم متهيباً الحديث، رغم أنه يعنيني تماماً كمبدع نص في القصة القصيرة والرواية، وقد تسنى لي أن أنجز فيهما أكثر من عشرين كتاباً أصبحت موضوعاً لدراسات جامعية بدءا من بحوث التخرج في أقسام اللغة العربية ووصولاً إلى الدكتوراه عربياً وأوربياً.

وقد ارتأيت أن أقدم شهادة شخصية من وحي موضوع ندوتنا هذه، وأعتقد أن المبدعين أمثالي، بمعزل عن أهمية نصوصهم ومستوياتهم، أشبه بالحقول التجريبية التي من خلالها نعرف إن كان هذا المصطلح أو هذا المسمى قادرين على الحياة أم لا؟.

نحن بشكل وآخر مختبركم الذي به ستنجزون مصطلحاتكم التي تشتغلون بها.

إن لي اهتماما موازيا هو إملاءات العمل الثقافي الذي اخترته بدل الذهاب إلى مجال آخر ويتمثل في كتابة بعض الدراسات الأدبية حول ظواهر أو أعمال محددة، وهذه الكتابات ظهرت في كتب طبعت في العراق، ولبنان، وتونس ومصر.

لكنني حرصت دائما على أن أسميها "قراءات"، ليس من باب التواضع ولكنها هكذا هي فعلا، وما أصعب أن نكون قرّاء بمعنى الاستيعاب والقدرة على تسجيل وجهة نظر في النص المقروء.

وما شجعني على أن أتواصل وأواصل هو ما وجدته هذه "القراءات" من أصداء سواء عند نشرها في الدوريات أو في كتب.

فأنا أدخل في العمل رأساً، لا أحوم حوله ولا أمطر القارئ بوابل من أقوال لآخرين أو أزج بأي رأي بعيد عن السياق، كأنني في حالتي هذه أشبه بالطبيب الذي يعرف الجسد الممدّد أمامه لأن مبضعه قد مرّ عليه كله عشرات المرات.

(*) كاتب وأديب روائي عراقي يعيش في تونس

ومبضعي في هذه الحالة هو أنني مبدع نـص، أي أعرف كيف كتب، وأصبح، وكأنني كاتب النص الـذي أقرأه، أراجع ما كتبت، فأكشف أين تألقت وأين أخفقت، ولا أتوانى حتى عن اقتراح الحذف والإضافة مثلا.

لقد وجدت نفسي في فترة مبكرة مسؤولا عـن صفحات ثقافية في صحف جادة، ومن ثم مسؤولية أساسية في مجلّة "الأقلام" العراقية، وبعد تجربة في العمـل الثقـافي والإعلامي الرسمي الذي حملني إلى بلدان عربيـة كمصـر ولبنان ثم تونس وأمضيت عدة سنوات في البلدين الأخيرين لا سيما تونس بلد الإقامة والارتباط الأسـري والثقـافي. وكل هذا التنقل وضعني في حالة لم تتوفر لغيري إلا نادراً.

وأعود ثانية لما بدأته فأنتمي إلي أسرة مجلة ((الحياة الثقافيّة)) التي تصدرها وزارة الثقافة التونسية منذ سنوات.

كما أظل على علاقتي بالصحافة فأكتـب مقـالا أسبوعيا لجريدة ((الزمان)) التي تصدر من لندن.

لن أذهب بكم بعيداً في مدخلي هذا وسأكتفي بما ذكرت وأحاول أن أورد بعض الملاحظات المستنتجة وهي:

1- أن المصطلح الأدبي مثل الموضة، يعمّ ويشيع في مرحلة ما ولا نجد مقالة نقدية تخلو منه أو من الاستشهادات لبعض دعاته.وهو أيضا مرتبط بالمرحلة السياسـية عربيـا وعالميا، لكنه ينسحب إلى الوراء ليحل محله مصطلح آخر، لنتذكر الواقعيّة واشتقاقاتها: الواقعيّة الاشتراكيّة والواقعيّـة النقديّة مثلا عليهما الرحمة.إذ إنهما كانا ذات يوم مثل ملح الطعام لا تكتمل الطبخة بدونهما وما يجران إليه من التـزام وصراع طبقي...إلخ.

ولكن كل هذا مضى وابتعد رغم أننا وكشـبان فائرين في بداياتنا كانت هذه المصطلحات، الشبيهة بمسطرة القياس بشكل و آخر، عامل إعاقـة لمسـيرتنا وإحباطـاً لاجتهادنا.

وكانت بموازاة هذه المصـطلحات مصـطلحات أخرى خاصة بعد أن عرفنا مدّ ترجمة الأدب الوجودي من لبنان ورائده د. سهيل إدريس صاحب مجلة ودار الآداب.

2- من الأمثلة التي أذكرها لأنهـا دليـل العمـى الإيديولوجي - لاحظوا أنني لم أستعمل المصطلح المعرب - حيث آخذني باحث في رسالة جامعية عن قصصي القصيرة على غياب "الصراع الطبقي" فيها. ولم يفهم مني مسوغي لهذا بأنه ليس هناك وجود لطبقات كما هـو الشـأن في المجتمعات الصناعية الكبرى حتى تتصارع. كما آخذني على سلبية دور المرأة وغيابها الفاعل، ولم يقتنع أيضا بأن المـرأة وقتها كانت تمشي وراء زوجها (الفحل) مسافة متر علـى الأقل وعندما يلفظ فلاحو الجنوب كلمـة المـرأة فـإنهم يسمونها "حرمة" ويردفونها بعبارة "جلّك الله" أي أنها أصغر شأناً منك.

كأنه لا بد من امرأة حتى لو في مدينـة عراقيـة جنوبية محافظة كمدينتي "الناصريّة" لأن هذا الباحث، رغم كل حسن نواياه، كان معبأ بأفكار محددة هـي المقيـاس، وربما كانت هذه المرأة التي لا بد منها والتي بدونها لن تكون الرواية مقبولة شبيهة بالأم في رواية غوركي.

وكانت مصطلحات تلك المرحلة هذه أشبه بالحذاء الصيني الذي لا يسمح للقدم بأن تنمو أكبر منه.

وأصبحنا نحن الذين دشّنا عقد الستينات بنصوصنا الجامحة هذه خارجين على القانون النقدي السائد وكـان علينا أن نذعن له، ونكتب عن أبطال إيجابيين لا ينهزمون، ولا يعرفون التردد أو الخوف، كأنهم أبطال قدّوا من الحجر لا مكان في قلوبهم لخوف، أو مجال في رؤوسهم لتساؤل.

وقد حصل هذا مع "كريم الناصري" بطل روايتي "الوشم" الذي وصف بأنه البرجوازي الصغير المهتزّ الذي لا يصمد...إلخ.

ثم جاء الراحل الكبير د. علي الرعي ليكشف عن معنى جديد للبطولة عند دراسته لهذه الرواية مفندا ما كتبه البعض عن سلبيته وانهزاميته وسوداويته إلى آخر هذه الصفات.

وقبل قدومي لهذه الندوة بيومين فقط وصلتني رواية من كاتب عراقي شاب لم ألتق به من قبلُ، إذ كانت مغادرتي الأخيرة للعراق عام 1989، وما أثار دهشتي أن هذا الروائي الشاب الذي أخذه النفي نحو النرويج قد كتب لي في الإهداء ما نصه (نحن جيل حلمك، نحن بقايا كريم الناصري). والإهداء مؤرّخ في 2000/10/12 واسم الكاتب حمزة الحسن. وهنا أذكركم بأن الطبعة الأولى من روايتي "الوشم" صدرت في لبنان عام 1972.

إذن يمكن القول إن "كريم الناصري" ما زال فينا، لأنني أردت أن أقدم فيه الإنسان بكل صموده وقوته وبكل انهياراته وضعفه. وقد عاصرتها روايات كيل لها المديح والإطراء ولكنها وئدت في الذاكرة وظل كريم الناصري حيا.

3- وجدت أن عدداً كبيراً من الكتابات النقدية التي تصل إلي متقلة بالمصطلحات وبالاستشهادات فكأن أصحابها يعانون من نقص أمام هذه المصطلحات وأصحابها ولابد أن يأتوا بها لنعترف لهم بالإلمام والمعرفة. ولكنها في الحقيقة مقحمة بل وملصقة، لأنها قيلت أو وردت في سياقات أخرى، وأن اجتزاءها من هذه السياقات أشبه بإخراج السمكة إلى اليابسة فهو حكم عليها بالموت.

كأنه ينتظر منا أن نقر بأنه ما دام يعرف باختين أو تودوروف مثلا فهو ملمّ حصيف، واسع الأفق والثقافة.

ودعوني أعترف لكم أيها الباحثون الأكارم المختصون في مجال أعطيتموه الكثير من جهدكم وسنوات عمركم وتأسس مكتب تنسيق التعريب هذا كإحدى مؤسسات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتنظيم جهودكم ومن ثم تعميمها، أقول لكم بأنني أصبت بردة فعل لدرجة أنني صرت أحاذر من استعمال المصطلح، أتحاشاه، ولا أتعامل به ومعه.

وقد تأكد هذا في السنوات الأخيرة منذ أوائل الثمانينات عندما ظهر مدّ آخر في المصطلحات وتعرفنا على مدارس نقدية حديثة لم نكن سمعنا بها من قبل: الألسنية، البنيوية، التفكيكية، الحداثة، ما بعد الحداثة.

وجاءتنا أسماء لم نعرفها ولم نسمع بها من قبل فتآلفنا مع بارت، تودوروف، جيرار جينات، جاك دريدا، باختين وغيرهم. أقول تآلفنا متعمدا لأنهم أصبحوا حاضرين بشكل قوي وغالبا مجاني إذ لا تخلو دراسة من اسم أحدهم أو أكثر أو من آرائهم.

وكل هذا شيء مهم، لأن نوافذنا مشرّعة لسماع صوت الآخر ومحاولة فهمه وما يريد إيصاله. دون أن ننسى أن هذه كلها قد جاءت في قراءات للأدب الأوربي والأمريكي، وقد خشيت أن يكون التعامل معها كما حصل مع الواقعيّة بمشتقاتها والصراع الطبقي، أي بتعبير آخر خشيت من الإقحام، وقد وقع ما خشيته كثيرا. الإقحام الذي يقارب التعالم، أو للحاق بالركب، وكنت وما زلت أقول وأكتب أن الفضل الأوّل يعود إلى أشقائنا من الباحثين والجامعيين والمترجمين المغاربة في تعريفنا على هؤلاء الأعلام الأوروبيين وطبيعة اشتغالاتهم.

ويبدو لي أن هذه التراجم جاءت في فترة فراغ لذا وجدت لها مكانا وسرعان ما هيمنت على الكتابات النقديّة، وأصبح المغرب، الذي كان يعدّ من بين الأطراف، مركزا.

وإذا كان نقاد المغرب ومترجموه ملمين باللغة الفرنسية و عنها ترجموا، فان نقاد المشرق اعتمد أغلبهم هذه الترجمات و ما حملت من مصطلحات بحيث عمّم المصطلح ذو الأصل الفرنسي.

وقد أصبحت هذه الكتب المترجمة خبز الجياع الذين هناك و صاروا يتابعونها و يطلبونها و يعتمدونها، وكأنهم أحسوا بأنهم إن لم يتعرفوا عليها سيكون ذلك دليلا على تخلفهم.

ولما كان هؤلاء الذين اعتمدوا ما يسمى بالعنعنة، أي التعكز على النص المترجم عن لغة غير لغته لا الأصل، فإن هناك كمّاً من الكتابات النقديّة قد تحولت إلى ما يشبه الرطانة.

4 - إن أدبنا العربي في ثلاثينياته و العقود اللاحقة عرف نقادا كبارا و باحثين مؤسسين أمثال د. إحسان عباس، عبد القادر القط، لويس عوض، علي الراعي، محمد النويهي، محمد مندور، أنور المعداوي، محمود أمين العالم و غيرهم. ولكنهم بدوا أمام هذا التفجّر الجديد وكأنهم جزء من الماضي- رغم أنه الماضي الذي لا بدّ أن يظل حاضرا أمامنا- وقد حلت محلهم أسماء جديدة هي التي استحوذت على الساحة النقديّة سواء بإسهاماتها في الترجمة أو كتاباتها، وأستطيع أن أعدد من المغرب و تونس و الجزائر أسماء كثيرة ما يذهلني فيها أنها لم تكتف بالعموميات بل دخلت في التفاصيل.

وهنا يحضرني تشبيه هو أن النقاد الكبار الرواد كانوا أشبه بالأطباء الذين تقرأ أمام اختصاصهم عبارة(طب عام)، لكننا نجد في النقاد الجدد ما يشبه الاختصاص ، أخصائي في القلب و الشرايين، في الحساسيّة، في الأنف و الأذن و الحنجرة.

إن الجامعة بدأت كسب هؤلاء الباحثين و النقاد الذين و بفضل اختصاصهم في جانب معين قد أصبحوا عامل إثراء. ولذا فهم عندما يكتبون فإنما يكتبون ما يعرفون، وهم بهذا يعرفون ما يكتبون معرفة الطبيب ذي الاختصاص لا العالم، فإن وضع أحدهم أسهما وجداول مثلا فإنه يعنيها لأنها في صلب نصه.

لكن المشكلة مع الذين يتأثرون بهم، ويأخذون عنهم إذ أنهم غالبا مجرد مقلدين لا إلمام لهم بأية لغة أجنبية ولا معرفة للأصول بلغاتها الأصلية وسياقاتها التي أملتها.

فنقرأ زجا مملاّ لأسماء وأقوال، ونرى جداول لا معنى لها، وأسهما طائشة، إن أنت قمت بحذفها في حالة كونك مسؤولا عن مطبوع رصين لن يتغير شيء، وأنك بالتالي تفيدهم.

وأضرب لكم مثالا أنني قرأت فصلا لناقد مشرقي معني بالألسنية - التي تحولت إلى فروع- فلم يصلني شيء من هذه الدراسة وكانت حول روايتي "الأنهار" وقد أخبرني الراحل الكبير جبرا إبراهيم جبرا أنه قد قرأ هذه الدراسة، ثم ضحك وهو يقول : ولكنني لم أفهم منها شيئا.

5- ما دامت المصطلحات ذات أصول أجنبيّة فإن ترجمتها اجتهاد وربما لا يكون دقيقا أو لا يذهب إلى المعنى إلا بشكل تقريبي، بل نجد حتى كتابة أسماء الأعلام تختلف من مكان لآخر حتى في البلدان المغاربية، وهنا يمكن إيراد عشرات الأمثلة.

إن مكتب تنسيق التعريب - مثلا - يقوم بدوره منذ سنوات طويلة ويعتمد على أهل الاختصاص ويعقد الندوات ومنها ندوتنا هذه عن ((وضعية مصطلح العلوم الإنسانيّة في المجال التعليمي)).

وله مجلة ومنشورات، وهو بهذا يقوم بجهد هام،ويعمل على إيجاد المقابل العربي للمصطلحات الجديدة في شتى علوم المعرفة من الطب والهندسة إلى الأدب والفن.

لكنني لاحظت أن المترجمين يشتغلون باستقلالية دون أي تنسيق مع ما أنجزه هذا المكتب خاصة في مجال تعريب المصطلح.

إن هؤلاء المترجمين معظمهم من أساتذة الجامعة أو النقاد الفاعلين لذا يوجدون المصطلح وفق ترجمتهم، وسرعان ما يأخذ عنهم زملاؤهم ومتابعوهم، بل يساعدهم موقعهم الجامعي على تعميم هذا المصطلح بحيث يتكرس، وحتى إن جاء هناك تعريب آخر له فإنه لن يستعمل، وغالبا ما يتم أخذ المصطلح - وهذا هو الأكثر شيوعا- كما هو من لغته الأصلية كأمر مفروغ من معرفته إلا في حالات قليلة أجد بعض النقاد يوردون في الهامش شرحا لدلالته ومعناه. لنقرأ دراسة عن الفن التشكيلي مثلا، وسنجد كاتبها يستعمل مصطلحات الأساليب والمدارس كما هي في لغتها، وتحضرني في المشرق استعمالات مثل: (البوب آرت) أي الفن الشعبي، ولكن إن قال الفن الشعبي فإن المعنى يذهب أبعد من الفن التشكيلي، لكن عندما يقول (البوب آرت) يظل فيه، وأذكر أيضا (الكولاج) ومعناها اللصق، ولكن الشائع (الكولاج) وكذلك (الأبستراك) أي التجريد.

و النموذج الذي يرسم يظل يحمل اسم (موديل) و التخطيط الأولي (سكيج)، و السريالية تظل سريالية، وحتى بالمسميات الأخرى مثل (ستاند) أي الحامل و (رليف)- جدارية أو (بورتريت) بمعنى صورة الوجه...إلخ.

أي أن كثرة الاستعمال كرّست هذه المصطلحات بلغتها الأم لا بل حتى الذين يدرّسون الفن التشكيلي يستعملونها بدلا من الاسم العربي بحيث يصبح المصطلح المعرّب هو الغريب.

ومن المؤكّد أنه ليست هناك سلطة تمنع الناقد من استعمال المصطلح الذي يشاء. رغم أنني اطلعت هنا على عدد من المعاجم التي أنجزها المكتب و بينها معجم عن مصطلحات الفنون التشكيلية و لكن السؤال هو كيف نعممها؟

6- سادت في السنوات الأخيرة، استعمالات رغم كونها عربية إلا أنها حلت محل أخرى لنأخذ مثلا (السارد) وما يشتق عنه كالسردية، فلماذا لا نقول (الراوي) بدلا من (السارد)؟ والراوي أكثر علاقة بالموروث قديمه و حديثه. وعبارة (قال الراوي) أصبحت مقترنة بذاكرتنا العربية الجمعيّة.

والشيء نفسه أقوله عن استعمال مصطلح (الحكي) رغم أنها تحيل على ما ينطق لا على ما يكتب فأصبح القصّ المكتوب حكيا، وشاع رغم أنه يحيل أيضا على الكلام الذي لا رابط له شعبيا فنقول (حكي) أي مجرد كلام.أو (كلام جرايد) للاستخفاف بما يكتب في الصحف السيارة، وفي الشقيقة مصر نسمعهم يقولون بالدارجة (أهو حكي).

لكنني ومع هذا قبلت تدريجيا "السارد" و "السردية"، لكنني مثلا لم أتقبّل "الحكي".

هنا أجدني متسائلا: كيف يمكن "التنسيق" ما بين "مكتب تنسيق التعريب" و المترجمين الذين يزجّون لنا بالمصطلحات كما وردت في لغاتها الأصلية، فتعمّ و تنتشر،

و ما بين المقابل العربي الصادر عن المكتب ؟ و كيف يمكن إحلال المصطلح العربي محل الأجنبي؟

وهذا يقودني إلى سؤال آخر: هل من الضروري أن نجد مقابلا عربيا لكل مصطلح أجنبي؟ وإلى أي حد نحن واثقون من أن هذا المصطلح سيأخذ مكانه و ينتشر؟

بماذا نعوض "السريالية" مثلا؟ أو حتى التراكيب العربية لأصل غير عربي مثل مصطلح "قصيدة النثر" المأخوذ من الفرنسيّة سوزان برنار؟

لأن الكثيرين يرون فيه مفارقة إذ كيف يكوّن النثر قصيدة و أجدادنا قالوا: الشعر شعر و النثر نثر.

علماً بأن مصطلح "قصيدة النثر" تكرّس و شاع و عمّم و انتهى أمره و أصبح من المتعذر استبداله.

إن لغتنا بسعتها و عمرها الطويل ستثرى بالمصطلحات الجديدة حتى لو أخذت كما هي،شأنها شأن بعض المسميات العلمية و الأدوات الحديثة.

فكومبيوتر شاعت أكثر من حاسوب مشرقا كما شاعت بدلا عنها "أوردينوتور" مغربا في تونس تحديدا.

ألا يشكل إدخال هذه المصطلحات إلى العربية نوعا من توسيع قاموسها دون المساس بالأصل و مرجعياته؟

ثم هل المشكلة في إيجاد المصطلح العربي المقابل؟أم في كيفية تعميمه؟ أليس من الأسهل علينا أن نبقي على المصطلح القادم كما هو؟ و نحاول أن نعمّم المعاجم و المصطلحات التي أوجدناها لها بتوزيعها مثلا على الجامعات و كليات الفنون الجميلة؟

في السينما نجد الشيء نفسه، العراقيون عربّوها إلى "سيما" و الليبيون (الخيالة) مثلا، فما الفرق؟ أما المصطلحات الفنية فقد بقيت كما هي- ما عدا المخرج والمنتج و الممثل- فبقيت مصطلحات مثل: سيناريو، ريجسير، كوافير، كلوز، إلى آخره.

وكذلك المسرح و مستجداته مثل سينوغرافيا بروجوكتور..إلخ.

وإن كانت بعض المصطلحات ليست هي نفسها في اللغتين الانكليزية مشرقا و الفرنسية مغربا، فهذه مشكلة أخرى. إذ أن هذه الازدواجيّة المرجعيّة لغويا مركبة، مع ملاحظة أن أول من أشاعها المترجمون و الدارسون في المغرب العربي.

إننا نعيش في عالم متسارع الإيقاع، ويحمل معه جديده و مصطلحاته، بعضها أفلحنا في تعريبه و تعميمه مثل "العولمة" و أخرى، اضطررنا إلى أخذها كما هي و لو كان هذا مؤقتا، ولكن علينا أن نعرف أن كثرة الاستعمال تكرس و لا تلغي و بالتالي يصبح إحلال المصطلح العربي بديلا عنه أمرا صعبا.

فمهما قلنا إن الراديو هو مذياع لا أحد سينتبه أو يعنيه الأمر، و في بداية دخوله للعراق عرّبه الناس على طريقتهم فسموه "راديون" أي أضافوا له نونا ليصبح سهل النطق و أقرب للحفظ.

والشّأن نفسه مع التليفزيون،فليس هناك محطة تقول: الإذاعة المرئية من القاهرة، أو الإذاعة المسموعة-أي الراديو- من بغداد.

لا بل إن بعض المحطات التلفزية العربية لها أسماء بالحروف اللاّتينيّة و هي تلخص اسمها بالانكليزية لا بالعربية مثل:L.B.C أو MBC أو A.N.N وقبلناها و حفظناها، و غيرها سمي بالعربية مثل الفضائية المصرية، أو مناصفة مثل تلفزيون الجزيرة...إلخ.

لقد سرى الماء و جرى في النهر -كما يقال- و أصبح من الصعب الكبح. كما أننا لا سلطة لنا على ذلك.

وربما تصحّ هنا فكرة استعمال المصطلح كما هو بحروف عربية- كما فعلت في هذه الشهادة-ولكن في الهامش يكتب باللغة التي ورد منها مع الإحالة على ترجمته العربية وفق المعجم الخاص به الذي أنجز و طبع في مكتب تنسيق التعريب حيث فوجئت بكمّ من المعاجم التي تكاد أن لا تترك جانبا : من البيئة، إلى الفن التشكيلي.

أعترف لكم بأن موضوع ندوتنا هذه وخاصة في المحور الذي قدمت (شهادتي) فيه، ولا أقول (بحثي)، قد أوجد في رأسي ما يشبه تزاحم الأفكار، وربما ابتعدت واقتربت، ولكن الخلاصة - كما أرى فإن كان خطأ اغفروه لي - هو أن لا نكون متزمتين فما شاع قد شاع ومن الصعوبة تعريبه. لا بل إننا صرنا نصرّفه وفق اسمه الأجنبي، الأصل فنقول (خبر متلفز) مثلاً أو تلفن، يتلفن من تيلفون مع بقاء اسم هاتف العربي رغم أنه غير دقيق، لأن هاتفاً من هاتف، يهاتف، ويمكن أن تكون المهاتفة بالصوت فهناك هتاف وهتافات في المظاهرات مثلا وكلها من منطلق واحد، مجرد اشتقاقات، ومرة طرأ ببالي أن كلمة (مكالم) أدق من هاتف، إذ يقال (تلقى مكالمة) ولا يقال (تلقى مهاتفة) رغم أن الاثنتين صحيحتان إلا أن الجملة الأولى أكثر استعمالاً حتى في الأخبار.

8- أود في الختام أن أعود إلى منطلقي الذي بدأت منه وهو أنني كاتب نص إبداعي. لا يشغلني المصطلح فهو من اهتمام دارسي نصي، ولكن تشغلني جمالية اللغة التي أكتب بها، صياغتها، مفرداتها وتركيباتها، وأرى أن العربية لغة طيعة إن نحن منحناها حريتها، و لم نثقلها بما يجعلها عسيرة عصية قاصرة، لنتسامح معها حتى تتسامح معنا وتسلم لنا قيادها.

ولنا دائما مرجعيّة موحدة تتمثل بلغة القرآن سواء شرّقنا أو غرّبنا.

ولكن اللغة كائن حي، وإلا كيف عاشت، تندثر مفردات، وتأتي أخرى، أي أن عوامل الإغناء فيها أكثر من عوامل النضوب.

ومن خلال ممارستي للكتابة بها لم أجدها عسيرة أبدا بل إنها لغة ثريّة إلى أبعد حدّ بحيث أخذت منها لغات حية أخرى.

وكثير من الاشكالات تحصل أو حصلت من هذه التحولات المتسارعة التي حملها العقد الأخير من القرن العشرين وجاءتنا بهجمة واحدة، ومن أكثر من اتجاه.

وهذا الارتجاج أو الإرباك وتكاثر الأسئلة كلها تحصيل حاصل. لأننا دوهمنا ببعض ما جرى. إذ لم نكن نتوقعه على كل المستويات من السياسي: سقوط الاتحاد السوفيتي وهيمنة القطب الواحد، إلى العلمي مثل : الحاسوب، الانترنيت - على فكرة بماذا عرّب؟ - إلى الفاكس الذي أراه مرة يسمى (فوتوكوبي) ومرة (نسخ) وأخرى (جذب سريع) والأخيرة استوقفتني ودخلت لأسأل صاحب المحل : ماذا يعني بالجذب السريع؟ فإذا به يشير إلى آلة النسخ (حصل هذا في تونس).

لكن ما نريده سنحوز عليه شريطة أن لا نكون منغلقين وأن نتعامل بهدوء يعيد لنا توازننا على كل المستويات، فنحن جزء من هذا العالم، وما يجري فيه يعنينا.

أما العربية لغتنا التي بها نهيم ونكتب فهي مهر أصيل فقط للفارس الذي يقدر على ترويضه.

المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية

أ. محمد الشاوي (*)

ملخص

إن حياة الأمة رهينة بالتمكن من اللسان العربي المبين لأنه مفتاح العلوم ووعاؤها. لذا ينبغي إحكامه تبينا وبياناً حتى يتحقق التمكن من ناصية العلم. وبقدر سلامة اللسان وصحة اللغة تصح الدلالة على ما نروم التعبير عنه.

ومن هذا المنطلق ينبغي أن تبنى عملية الترجمة والتعريب والوضع على حسن التبين وقطع الحكم في دلالة كل مصطلح.

اعتمد عملُنا، في دراسة المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية، الخطوات الآتية :

1) التحقق من دلالة المصطلحات اللاتينية مجردة ومركبة

2) النظر في صحة الترجمة بالرجوع إلى تبين حقيقة الشيء أو الظاهرة المعبر عنهما

3) اقتراحات لتقويم المعجم وتكميله

تمهيد :

في البداية أتوجه بالشكر إلى مكتب تنسيق التعريب على ما يبذله من جهد لخدمة اللغـــة العربيـــة، وأتوجـــه بالشكر كذلك إلى اللجنة المنظِّمة التي أتاحت لي فرصـــة المشاركة في هذه الندوة. وأرجو أن يكون لهذه الندوة بعدٌ وأن يعم نفعها.

تضافرت، في هذا العمل، جُهود الفنّي الممـــارِس، والعلمي المنظِّر، واللغوي، فَلِمن شارك، مـــن قريـــب أو بعيد، خالص الشكر.

(*) كلية العلوم – مكناس

1- مقدمة

إن حياة الأمة رهينة بالتمكن من اللسان العربي المبين، لأنه مفتاح العلوم ووعاؤها. فينبغي إذن إحكامه تبينا وبياناً للإمساك بمفاتيح العلوم. وبقدر سلامة اللسان وصحّة اللغة تستقيم الدلالة على ما نروم التعبير عنه. يقول الله عز وجل "في سياق الامتنان على سيدنا داود" وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَابِ" (سورة ص الآية 20) قال الراغب الأصفهاني : الحكمة إصابة الحق بالعقل والعلم "انظر المفردات مادة حكم" وقال أيضا "فصل الخطاب ما فيه قطع الحكم" "مادة فصل من نفس المرجع". ومن هذا المنطلق يجب أن تنبني عملية الترجمة والتعريب والوضع على إتقان التبين وقطع الحكم في دلالة كل مصطلح. ولله دَرُّ الأستاذ الشاهد البوشيخي إذ يقول "إن التبين والبيان لمفاهيمها – يقصد المصطلحات – يُمَكّن العالم والمتعلّم من ناصية العلم".

إن صياغة المعجم في أي علم من العلوم يتطلب شروطا، منها ما هو متعلق بواضع المعجم، ومنها ما هو متعلق بالظروف الموضوعية التي تتحكم في تصنيف المعجم. وما يهمنا في هذا المضمار هو الجانب العلمي.

2) ضوابط منهاجية

إن الواضع للمعجم – فردا كان أو جماعة – يجب أن يتسلح بمجموعة من الأدوات العلمية ذات الصلة بعلوم اللغة، وأخرى ذات الصلة بالتخصص العلمي الذي يشتغل فيه. وهذا ما يفرض وضع ضوابط تكون معالم ومنارات في عملية وضع المعجم.

يمكن إجمال هذه الضوابط فيما يلي :

1. البساطة مع الوضوح المبين.
2. الإحاطة والدقة.
3. التنسيق والتكامل (البعد الفني الوظيفي، البعد العلمي النظري، البعد اللغوي الاصطلاحي).
4. استثمار المعجم في التدريس والبحث العلمي بغية تكميله وتقويمه.
5. تسهيل استعمال المعجم من خلال توظيف البرامج المعلوماتية.
6. المراجعة المستمرة لأجل التقويم والتنقيح.

3) تقويم المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية.

أ- ملاحظات شكلية :

– وجدنا في المعجم أخطاء مطبعية تجلت في عدم التصفيف السليم للمصطلح الإنجليزي ومقابله الفرنسي. كذلك وضعت مقابلات غير صحيحة، مثال ذلك : يتجلى في المصطلح رقم (145)

كتب : Approach angle ليقابل

Angle de coupe

الصحيح angle d'approche

إدراج مصطلحات لا علاقة لها بالهندسة الميكانيكية.

مثال على ذلك المصطلح رقم (19)

Accélérateur de l'énergie nuclaire

ب– ملاحظات اصطلاحية

اقتصرنا على ذكر العلة وأدرجنا مثالا واحدا يبيّنها.

1– التعبير بمصطلح لا أصل له في اللغة العربية مثال ذلك في المصطلح رقم (1198) grinding يقابله التجليخ.

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة مادة "جلخ" الجيم واللاّم والخاء ليس أصلا ولا فيه عربية صحيحة

2– استعمال اشتقاق من جذع لا أصل له في العربية

مثال ذلك المصطلحات رقم (1199) جَلاّخة (1200) عدّة التجليخ (1201) عجلة التجليخ .

3– التعبير عن ظاهرة خاصة بلفظ عام، مثال ذلك المصطلح رقم (34 Adresse (commande numérique) يقابله "عنوان" ولأجل الدقة والوضوح ينبغي استعمال عنوان رقمي.

4– التعبير بمصطلح عربي لا يفي بالدلالة، مثال ذلك في المصطلح رقم (3) Abrasion مما يقابلها سحج. السحج لا يفي بالدلالة إذ يعني التقشير كتقشير الجلد (أنظر مختار الصحاح).

5– استعمال أوزان صرفية لا تؤدي المعنى المقصود

مثال ذلك في المصطلح رقم(145 angle d'approche زاوية الاقتراب. والصحيح أن يقال زاوية تقريبية.

6– علة في النص الأصلي المترجم عنه.

تؤدي هذه العلة إلى علة في النص المترجم، لذلك لا ينبغي التسليم بقطعية دلالة المصطلح اللاتيني.

مثال ذلك في المصطلح (17)

Accélération de pesanteur ترجمت "تسارع الجاذبية"

الجاذبية قياس ثابت يسبب تسارع الأجسام في اتجاه الكتلة الجاذبة الصحيح Accélération due à la pesanteur بعد التصحيح تُصبِح الترجمة التَسارع بفعل جاذبية الأرض.

7– عدم التطابق بين الأصل الفرنسي والإنجليزي مثال ذلك، المصطلح السابق نفسه.

لذلك ينبغي الترجيح بين الأصلين عند الترجمة في حالة عدم التطابق. في اللغة الإنجليزية gravity، تعني الجاذبية بشكل عام، وقد تعني جاذبية الأرض، أو جاذبية كتلة مّا، أو جاذبة من أصل مغناطيسي، وما إلى ذلك وهذا قصور.

اللغة الفرنسية تخصص هذه الظاهرة إذ تسمي جاذبية الأرض pesanteur والجاذبية بشكل عام gravitationأو gravité.

8–استعمال لفظ زائد في الضميمة

مثال ذلك في المصطلح (28) position finale

يقابله وضع نهاية التحكّم، لفظ تحكم زائد في هذه الضميمة

9– حصول اللّبس في ترجمة بعض المصطلحات المتشابهة.

مثال ذلك في المصطلحين:

(886) و (1469)

تُرجمت viscosité dynamique ب لُزوجة حركية

و

تُرجمت Viscosité cinématique ب لُزوجة تحركية

والعكس هو الصحيح لأن صفة dynamique تتضمن الحركة بفعل جهدٍ مّا و cinématique توحي بالحركة دون اعتبار الفعل المؤثر في هذه الحركة.

ح – مقترحات :

نحسب أن المقترحات التالية الذكر ستمكّن هذا المعجم من بلوغ مرامه. وقد تعني هذه المقترحات المعاجم الأخرى:

فنقترح إذاً :

- تذييل كل مصطلح بأمثلة قصد تحديد الدلالة تحديداً دقيقاً وترسيخ فهمها.
- اعتماد صور وبيانات ورموز لمزيد من الإيضاح، في حالة دقة الشيء أو الظاهرة المعبر عنها.
- تجنب الألفاظ العامة حتى يكون نقل المعنى دقيقاً.
- تجنب الألفاظ ذات الدلالة المشتركة أو القريبة الدلالة في التعبير عن المراد الواحد.
- البحث عن الألفاظ البليغة المكنونة في التراث اللغوي واستثمارها قبل التفكير في استحداث ألفاظ جديدة.

المعجم الموحد لمصطلحات النفط (البترول)

أ. بنعيسى أزاييط (*)

ملخص المداخلة : ①

تسعى هذه المداخلة إلى أن تتناول أحد المعاجم الموحدة في مجال مصطلحات النفط (البترول) الذي أصدره مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : فبعد تقديمنا للمعجم الموحد والتعريف بفحواه ومصطلحاته الأساسية والعلائقية، نتعرض لبعض القضايا الخاصة بالمصطلحات العربية المقابلة، مقترحين بدائل عنها في مجال ترجمة المصطلح الأجنبي. وفي المرحلة الثالثة من هذه المداخلة سنشير إلى بعض الملاحظات الصورية –في هذا المعجم– من ذلك عدم إيراد بعض المصطلحات الإنجليزية والإشارة إلى بعض الأخطاء المطبعية في رسم بعض المقابلات العربية.

أما المحطة الرابعة فنخصصها لقضية استثمار هذا المعجم الموحد في المجال التعليمي، وفي الأخير ننهي هذه المداخلة بتوصيات واقتراحات لتفعيل المصطلح الموحد في البلدان العربية.

* كلية الآداب – مكناس

تقديم المعجم :

1-1- يندرج "المعجم الموحد لمصطلحات النفط (البترول)" ضمن المعاجم الموحدة التي تقدم بها مكتب تنسيق التعريب – التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- بالرباط، من خلال ما تجمع لديه من مصطلحات من الأقطار العربية ومجامعها اللغوية والعلمية ومؤسساتها المتخصصة. وانطلاقا من موضوعات مؤتمرات التعريب السابقة التي ركزت على توحيد المصطلح المتداول في المستوى التعليمي في الوطن العربي، وبالأخص مؤتمر التعريب الرابع الذي انعقد بالمملكة المغربية (سنة 1981) تحت عنوان "توحيد المصطلحات العلمية في مستوى التعليم المهني والتقني" في مواد : الكهرباء، وهندسة البناء، والمحاسبة، والتجارة، والطباعة، والنجارة، والنفط (البترول) والجيولوجيا، والحاسبات الإلكترونية.

وعلى إثر هذا المؤتمر، تكلف مكتب تنسيق التعريب بالرباط بتشكيل لجان من المتخصصين في البلاد العربية، كانت مهمتها تدقيق المعاجم الموحدة وضبطها قبل طبعها، وكان المكتب قد توصل من المنظمة العربية للبترول (جامعة الدول العربية) بمجموعة من المصطلحات البترولية تتصل بثلاثة قطاعات (الاقتصاد والإنتاج والتصنيع) وأضاف لها معجما إضافيا بثلاث لغات، استقراءً للمفاهيم البترولية الرائجة في منظمات البترول الدولية، مستعينا بالمعجم الفني لصناعة البترول الذي أصدره المعهد الفرنسي للبترول وقد نشر مكتب التنسيق هذا العمل موحدا في دوريته المعروفة بـ "اللسان العربي" المجلد الثاني، الجزء الثاني ذو القعدة 1390-يناير 1971 (من ص : 481 إلى 606).

وعلى إثر هذه الجهود المتواترة تم التفكير في وضع معجم مركّز للغة النفط أو البترول فكان هذا العمل الذي نقدمه اليوم في هذه الندوة المباركة، "إذ شارك في دراسته وتنقيحه كل من السادة (مع حفظ الألقاب) :

- عثمان محمد الهنديلي (ليبيا)
- نادر النابلسي (سورية)
- أحمد الحاج سعيد (فلسطين)
- صلاح يحياوي (سورية)
- مساعد عبد الله مساعد، الخبير السابق بمكتب تنسيق التعريب (السودان)
- عبد العظيم العاني (العراق)

ثم أحيل المعجم على الدكتور صلاح يحياوي (جامعة دمشق) لاستكمال العمل فيه، ثم قام الأستاذ إسلمو ولد سيدي أحمد، الخبير بمكتب تنسيق التعريب (موريتانيا) بمراجعته مرة أخرى وإخضاع مادته لمنهجية المكتب المتبعة في إعداد المعاجم الموحدة، بما في ذلك تزويده بفهرسين (عربي وفرنسي) حتى يسهل تداوله والاستفادة منه لمستعملي اللغات الثلاث (الإنجليزية والفرنسية والعربية)" (مقدمة المعجم ص. 7)، وبعد ذلك نشرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم –مكتب تنسيق التعريب- هذا العمل الذي حمل الرقم 19 من سلسلة المعاجم الموحدة سنة 1999 ط. 1 مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية.

1-2- أما مضمون هذا المعجم -وكما يتجلى من عنوانه- فينصب على مصطلحات النفط (البترول) باللغات الثلاث : الإنجليزية والفرنسية والعربية.

ونعمل على تقديم هذا المضمون وفق التصور التالي :

- مصطلحات المضمون المركزي
- مصطلحات ذات مضامين متعلقة بالمضامين المركزية.

أو أن المصطلحات التي يستوعبها هذا المعجم تنقسم بحسب بؤرة المعجم (لغة النفط أو البترول) إلى قسمين:

- مصطلحات أساسية
- مصطلحات علائقية
- حيث توجد كلها على أشكال :

أ- مفردات معزولة : Mots

ب- مركبات : Syntagmes

ج- جمل وتعابير : Phrases

(والنوع الأخير قليل جدا).

ثم إن هذه المصطلحات توجد مرتبة كلها ترتيباً ألفبائياً مرقما (من 1 إلى 6089) انطلاقاً من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية.

1-2-1- المصطلحات الأساسية : Termes de base

يمكن لأي دارس أن يستخلص المصطلحات التي تنتمي إلى مجال النفط (البترول) من خلال هذا المعجم المخصص، انطلاقا من الحقل الدلالي العام الذي يبلور مضامين هذه المصطلحات أصالةً.

غير أن الحقل الدلالي العام لن تتضح مكوناته اللغوية إلا من خلال مرجعية بترولية (نفطية)، أو من خلال اعتيان الأدوات اللغوية اعتياناً ملموساً، أو من خلال الإحالة المباشرة بين الدال اللغوي (= المصطلح) والمدلول الحقلي (= المضمون الخاص) بامتياز.

ومن خلال هذا الربط يتم تصور المجال الدلالي للغة النفط، كما يتم نظام التحول اللفظي المصطلحي، في بوتقة أساسية واحدة ومتميزة.

وعلى هذا التصور تتأسس اللغة المصطلحية الركيزة بناء على توافق توليدي بين المصطلح والمفهوم المتعانقين ضمن دائرة اختصاصية، فيكفي أن نقدم المفردات - المصطلحات Mots – Termes أو المفردات - المفاتيح Mots – Clés التالية لتصور ذلك المجال الدلالي للغة النفط / البترول :

"الآلة، أدوات، أسطوانات، إسفلت، أسلاك، أنابيب، إنتاج، انحراف... بئر، برج، برميل، بنزين، تدفق، تقطير، جسر، ...، جهاز، حجر، حفر، خام، خرسانة، خط، دارة، دعامة، ...، رمال، زيت، سجل، سدادة، سطح، سعة، سلك، سيارة، شحم، صخر، صخور، صدع، صمام، صنبور، صهريج، ضغط، طبقة، طين، عمود، غاز، فولاذ، قضيب، مثقاب، محرك، محطة، سمار، مسند، مضخة، مقطع، منصة، منطقة، وصلة، وصلات، وعاء، وقود، ينابيع،..."

ولا شك أن هذا التمثيل من أفضاله القريبة ذلك البعد التربوي التعليمي، الذي يجب أن يُتَصوَّر في كل عمل أو معجم متخصص أُريد له الانتشار والاستعمال بين أبناء العربية، انطلاقاً من تمثل موحد لمفاهيمه، واستعمال موحد لألفاظه ومصطلحاته دون تردد ولا تشويش.

وتبعاً لهذه الغاية، تصبح المصطلحات الركيزة —في كل لغة— شرطاً معرفياً Contrainte cognitive لامتلاك تكنولوجية الميدان آنياً ومستقبلياً.

إن المصطلحات الأساس، لا يمكن حصرها في تداخلاتها المركبة إلا من خلال إحالتها على حقائق من صلب لغة النفط.

لذا تُحدِّدُ هذه المصطلحات الحقل الدلالي الأساس بكل أدواته ومجالاته المادية وتفاعلات هذه المجالات في نظام له أسسه وقواعده وطرقه العلمية الإنتاجية، كماله فاعلون في الزمان والمكان والآفاق.

1-2-2- المصطلحات العلائقية : Termes relationnels

هي مصطلحات متعلقة بالمصطلحات السابقة وتابعة، ولذا تعد نتيجة منطقية لها وتوسيعاً مجالياً للشبكة الإنتاجية النفطية عموماً، ومن خلالها نستخلص —كذلك— تلك التعالقات بين عالم الإنتاج وأدواته داخلياً، وعالم التسويق والتصريف والتدبير والتأثير خارجياً، وما تفرضه هذه التعالقات من شروط اقتصادية وأخلاقية واجتماعية واستراتيجية وتقنية...

ويكفي أن نمثل لهذه الفئة من المعجم النفطي بهذه المفردات — المصطلحات :

"أسلوب العنونة، اتفاقية متعددة الأطراف، إنتاج تجاري، برمجة المحادثة، تأخر عن موعد التسليم، تجمع منتجي الغاز الوطني، تشغيل ترجمي، تعليم، تقرير المواعيد، جمعية، ...، جهاز هاتف متنقل، حصة التشغيل، حق نزع الملكية للمنفعة العامة، خطة الإنماء، سيارة إسعاف، سيارة إطفاء، ...، عربون، سوق الزيوت، قمامة منزلية، لجنة حماية البيئة، لغة، متن الطريق، مصور جوي، مكس، ...".

هكذا يتحصل من تلمس صنفي المصطلحات النفطية أنهما يكونان مضمونين دلاليين متكاملين: المضمون المركزي الذي يتمحور حول شروط الإنتاجية، والمضمون التابع المنصبّ على الشروط التداولية بكل عناصرها وتعالقاتها الصناعية داخل المجتمع الإنساني.

كما يتضح أن المصطلحات العربية جاءت ترجمة للمصطلح الإنجليزي الأساس وإن اختلفت طرق الترجمة من حيث الابتكار والترجمة الحرفية والنحت والتعريب أو الإبقاء على المصطلح الإنجليزي نفسه، وسنناقش بعض الإطلاقات من هذه الترجمة.

أما المقابل الفرنسي فيتضح لي أنه —غالباً— ما يكون تابعاً للمقابل العربي حرفياً.

2. قضايا للمناقشة :

(بعض المصطلحات العربية المترجمة عن الإنجليزية)

2-1- المعجم الإنجليزي الأصل :

لا بد من الإشارة إلى أن المعجم الإنجليزي الذي شكل قاعدة الترجمة إلى العربية لم يُشَرْ إلى مصادره القاموسية، حيث تبقى هذه الأسئلة معلقة :

- ما مصادر المعجم الإنجليزي الأساس؟

- من أين أخذت ألفاظه؟

- ما طريقة جمعها؟

- هل هناك معاجم إنجليزية في موضوع النفط ؟ ولِمَ لم يشر إليها ولو من باب التقصي واستزادة المعرفة؟

- وهل يعتبر –فعلا– هذا المعجم كاملا؟

ومع ذلك فإن هذا المعجم (الإنجليزي) يشكل قاعدة أساسية للترجمة إلى العربية، قد أبلى فيها المترجمون العرب بلاء حسناً، وما علينا إلا أن نبارك هذا العمل ونرعاه، ونقدم بصدده ما عَنَّ لنا من ملاحظات، وخصوصاً إزاء بعض الألفاظ العربية المقابلة.

2-2- مناقشة بعض المقابلات العربية :

لن أناقش الترجمة عن الإنجليزية في حد ذاتها، ولكنني سأقف فقط عند بعض المقابلات العربية التي تولدت عن المصطلحات الإنجليزية، سأذكر المصطلح الإنجليزي ورقمه مع مقابله العربي أولاً ثم أناقش هذه المقابلة ثانياً، ومقترحا لفظاً عربياً آخر ثالثاً، إذا ظهر أن هذه المقابلة لا تحقق توحد المصطلح في البلدان العربية :

349 : australian offset well

بئر خُفَّيْ حُنَيْن :

(إشارة ساخرة إلى بئر محفورة بعيداً جداً عن مكامن الإنتاج الثابت).

- الترجمة الحرفية : بئر ذات حد استرالي أو بئر ذات نهاية استرالية.

- الترجمة الملائمة :

- بئر بعيدة عن مكامن الإنتاج.

- وإذا ما كان استغلالها لا يفيد فإننا نقترح الترجمة التالية:

- بئر عديمة الجدوى.

دون أن نأتي بالمثل العربي المعروف ونقتبس منه المركب " خُفَّيْ حُنَيْن ".

وما ورد من كون هذا الإطلاق "إشارة ساخرة" يدخل ضمن المقابل الهادف لما يثيره المصطلح "بئر خُفَّيْ حُنَيْن " من اقتضاءات تالية :

- حفر البئر بنية استخراج الإنتاج

- العثور على مردود لا يوازي المجهود المبذول.

- عدم العلم بوجود مكامن الإنتاج الثابت بعيداً عن البئر المحفورة... الخ، وهذا يعني أن المقابل العربي يحمل شحنات ثقافية قد لا يصلح توظيفها في مجال علمي ثابت.②

ولذا نفضل ترجمة المصطلح الإنجليـزي السـابق بالمقابل العربي التالي :

- بئر عديمة الجدوى.

ونضيف بين هلالين : (لأنها حفرت بعيدة جداً عـن مكامن الإنتاج الثابت، مثلما تبعد عنا استراليا).

هذا ولا أرى مانعاً من إطلاق مصطلح "بئر خُفِّيْ حُنَيْن " على نفس المفهوم إذا كان الوطن العـربي في مجـال المصطلحات البترولية يقبله ويرفض غيره مـع الأخـذ بالشروط المواضعية المشار إلى بعضها آنفاً.

ونرفض في نهاية المطاف كل التبعية للمصطلح الأجنبي إذا كان هذا المصطلح يطمس هويتنا الثقافية والإنتاجية، إذ المصطلحات —في الحقيقة- هي نتاج المحلية والتأصيل المعرفي المحلي قبل كل شيء.

2- بئر غارقة : 2373 Flood Well

- الترجمة الحرفية : بئر فائضة

- الترجمة الملائمة : بئر كاسحة

ونضع بين هلالين : (كاسحة بفيضانها)

3. بنـزين وحشي : Wild Gazoline : 6039-

(بنـزين طيار، بنـزين سريع التطاير)

- الترجمة الحرفية : بنـزين وحشي

- الترجمة الملائمة : بنـزين طيار

4. تجفير : Coding – codification : 1241 -

5. أنظمة التجفير : Coding systems : 1242-

6. تقنيات التجفير : Coding Techniques 1243-

تفضل المترجمات التالية تباعاً :

- تسنين / ترميز

- أنظمة التسنينْ / الترميز

- تقنيات التسنين / الترميز

- لما لها من استعمال يكاد يكون موحدا في العالم العربي وبالأخص في المجال اللساني والسيميائي.

7. صندقة، تخشيب : Planking 4293 -

(تغطية بألواح الخشب)

نفضل المقابل العربي "صندقة" على "تخشيب" لمـا لهذا الأخير من إشارة إيمائية إلى اللفظة المصـرية الدارجـة "تخشيبة" التي تعني "الحبس والإكراه البدني".

8. تسـامح في الأبعـاد : Tolerance of dimensions 5684-

هذه ترجمة حرفية، الأفضل أن يكون المقابل العربي هو من قبيل :

- مبدأ الأبعاد الاختيارية : Principle of dimensions

وهو كاف للإحالة إلى عدم التقيد بأبعاد مضبوطة والسماح بالتصرف فيها.

9. تصابي الأنهار : Rejuvenation of streams - 4664

على الرغم من أن اللفظ العربي "تصابي" لفظ له إحالة جمالية، إلا أننا نفضل استعمال اللفظ "تجديد" مكانه لتبتعد اللغة الشعرية عن اللغة العلمية الصارمة.

- 2504 Frequency modulation,(F.M).10

– تضمين التواتر.

– تضمين التردد

نفضل استعمال اللفظ العربي "تكييف" بدل "تضمين" لأن هذا الأخير يحيل على مجال دلالي من قبيل اللفظ الأجنبي :

اقتضاء، استلزام : Implication, implicite

11– 3792 : تيهور الطين Mud stream, avalanche de boue

لا أدري من أين أخذت لفظة "تيهور" حتى تكون مقابلة للمصطلح الإنجليزي أو الفرنسي؟

لا شك أنها لفظة عربية محلية : نجدية أو هُذلية (لسان العرب 95/4).

إننا نقترح المقابل العربي التالي : "انهيال"

فيكون التعبير المقابل هو : "انهيال الطين".

والمعروف أن الفعل العربي "انهال" يفيد معاني الشدة والسرعة والقوة والانحدار والاكتساح والاجتياح.

4706 Resistance temperature detector, (R.T.D) -13

- كاشف درجة الحرارة ذو المقاومة.

absolute alcohol; pure alcohol -14

- غول مطلق

- غول صرف

إن المقابل العربي "غَول" للفظ « alcohol » الإنجليزي –وهو لفظ عربي أصيل– لا ينم إلا عن الأثر الذي يتركه "الكحول" وهو "الصداع" أو "السكر"، وليس مادة "الكحول" في حد ذاتها، وبهذا فسرت الآية الكريمة : "لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْـزَفُون" أي ليس فيها غائلة الصداع لأنه تعالى قال في موضع آخر "لاَ يُصدَّعُون عَنْهَا وَلاَ يُنْـزَفُون" (لسان العرب لابن منظور : ج509/11).

لذلك نفضل الترجمة الحرفية التالية :

- الكحول المطلق

- الكحول الصرف

ولفظ "الكحول" لا يحتمل إلا معنى واحداً، بينما لفظ غول يتضمن معاني كثيرة:

- الغَول : المشقة

- الغَول : الخيانة

- الغَول : الأرض البعيدة (م.ن).

وهي ترجمة حرفيــة، إلا أن المقابــل العــربي "كاشف" لا يحيل على الآلة، لــذا نفضــل اللفــظ "مكشاف" ترجمة للفظ الإنجليزي detector.

14- Initial well potential 3048

- كُمون البئر الابتدائية

نفضل ترجمة potential —هنا— بــ :

-إنتاجية

أو —طاقة البئر الإنتاجية.

دون استعمال "كمون" الــتي تــدل علــى "ضمور".

ولهذا تنبه المترجم العربي إزاء المصــطلح الإنجليــزي التالي:

3040 : Initial well potentiel test

فأوجد له المقابل التالي :

- اختبار إنتاجية البئر الابتدائية.

15- Integrated 3100

-مدموج، متكامل

بدل استعمال "مدموج" نقترح مكانها لفــظ "مُدْمَج" ليدل على التعدية، أي على وجــود فاعــل "مُدْمِج" ومفعول "مُدْمَج"، وما كان مُدْمَجاً بفتح الميم الثانية يغدو متكاملاً.

16- Dilution : 1771

-تخفيف، مَذْق

نرى أن المقابل العربي الأول "تخفيف" أعم في غرضه مــن المقابل الثاني "مَذْق" وأصلح للدلالة على مطلق اللون الذي ينتج عن اختلاط مادة بمحلول معين. أما اللفــظ "مَــذْق" فنعتبره يدل على نوع واحد من هذا التخفيف، وهو اللون الناتج عن اختلاط اللبن بالماء مثلا، الذي يشبه لونه النــاتج لون الذئب مصداقا لقول الشاعر العربي القديم :

حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختلطْ

جاءوا بمَذْقٍ، هل رأيت الذئب قط③

2-3- خلاصة :

لا نود متابعة كل المقابلات العربية لأن الجهود التي بذلها السادة الأفاضل من الأساتذة الباحثين المتخصصــين تنعكس في هذا المعجم ككل، إن المفردات التي تم انتقاؤها للترجمة الإنجليزية إفراداً وتركيباً تنم عن إدراك عميق للغــة المنقول عنها واللغة المنقول إليها، وما الملاحظــات الــتي قدمناها في هذا الصدد إلا برهان علــى صــدق الإدراك وحسن المتابعة.

ومع ذلك فإن الملاحظات السابقة لا تنــال مــن المواضعات / المقابلات العربية، بل هي فقــط تُلْمِــع إلى إمكان إعادة النظر في الترجمة العربية مــن حــين لآخــر، خصوصاً وأن هدف "المعجم الموحد" يدعونا —أكثر ممــا مضى— إلى توخي لغتنا العلمية وصقلها والنظر فيها علــى الدوام، كلما تقدمت تكنولوجيا الميدان الذي انبثقت عنــه مصطلحات المعجم.

3-تنبيهـــــــات :

يحتوي "المعجم الموحد لمصطلحات النفط (البتـــرول)" (1999) على ثغرات وأخطاء مطبعية:

3-1- *عدم إيراد بعـــض المصـــطلحات الانجليزيـــة ومقابلها العربي والفرنسي الحاملة للأرقـــام التاليـــة : 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376 (انظر الصفحة 26 — الصفحة 27 من المعجم).

غير أن الفهرس العربي يورد المقابلات العربية التالية :

368 — متوسط سرعة المرور في نقطة معينة.

369 — علامة متوسط مستوى الماء

369 — علامة متوسط منسوب الماء

370 — بنـــزين الطائرات

371 — زيت الطائرات

372 — وقود عنفي للطائرات

373 — محور

374 — علبة المحور، كرسي المحور

375 — شحم الجزوع، شحم محاور الدواليب

276 — مرتكز الجزع، مرتكز محور الدولاب

3-2- أخطاء مطبعية : بالنسبة للمقابلات العربية : لذا لم تتضح كتابة المصـــطلحات العربيـــة المقابلـــة في الأرقـــام المصطلحية التالية :

الصفحة	رقم المصطلح المقابل	الخطأ	الصواب
31	440	بل عار	كبل عار
55	854	أنبوب تبطين ملحوم اكبيا	أنبوب تبطين ملحوم تناكبيا
56	859	رّ	زر
71	1104	اب ذ	نابذ
93	1478	ن، معقوف، معوج	منحن
96	1526	ح	قدح
110	1740	أ الماسي	تاج
128	2053	فة، حد	حافة، حد
132	2122	ط نهاية التحات	خط نهاية التحات
132	2124	طح التحات	سطح التحات
138	2210	ليق شاذ	تز ليق شاذ
147	2362	ف، عائم	طاف، عائم
150	2408	صف	لصف
151	2431	رماد صوق	رماد لصوق
153	2468	دمستحاثي	وقود مستحاثي
169	2719	أوية الحز	زاوية الحز
177	2843	اترعال	تواتر عال
183	2932	ــرّة، قُبْ	؟
188	3172	ج حفر طوى	برج حفر طوي
204	3239	بقات دالة	طبقات دالة
244	3881	م، حز	ثلم، حز
281	4469	ف فطر	طوف قطر
296	4697	مر مثبق	حمر متبق
297	4702	غاز تبق	غاز متبق
324	5156	حاك	محاك
329	5231	لبة	حلبة
377	5993	ل على المدق	ثقل على المدق

هذه العلامة (؟) تعني أننا لم نستطع – من خلال بقايا المصطلح – استخلاص اللفظ الصحيح المراد. ④

4-استثمار المعجم الموحد في المجال التعليمي :

يعتبر "المجال التعليمي خير وسيلة للتوحيد الاصطلاحي في الوطن العربي، من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي.

ولا شك أن بعضاً من هذه المصطلحات الواردة في المعجم الموحد لمصطلحات النفط (البترول) تُستعمل داخل المواد العلمية التي تُدَرَّسُ في المؤسسات التعليمية باللغة العربية، مثل مواد الجغرافيا والجيولوجيا والكيمياء والاقتصاد، وما إلى ذلك، وخصوصاً في مرحلة ما قبل الجامعة، وهي المرحلة التي شهدت تعريباً كبيراً في الوطن العربي.

أما المرحلة الجامعية -أو في التعليم العالي- فلا زالت هناك دول تُدرَّسُ فيها علوم النفط والبترول باللغة الأجنبية : الإنجليزية أو الفرنسية.

لذا فإن هذا "المعجم الموحد" لمصطلحات النفط (البترول) سيجد أو قد وجد سبيله في التعليم العام.

أما في التعليم الجامعي فلا يزال اللسان الأجنبي طاغياً، وخصوصاً في كليات العلوم والتقنيات وليس الأمر كذلك في كليات الآداب والعلوم الإنسانية وكليات الحقوق والقانون والاجتماع وغيرها، إذ كل المواد العلمية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمصطلح الموحد النفطي ستستفيد من هذا المعجم الموحد إن عُمِّمَ وَوُزِّع في مؤسساتها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، شعبة الجغرافيا في هذه الكلية المعطاء تستعمل مصطلحات عربية نفطية وستكون ممنونة لمكتب تنسيق التعريب إن هو أمدها بعدد كاف من نسخ هذا المعجم الموحد، حتى تراجع -أساتذة وطلابا- استعمالها المصطلحي وتستفيد من المقابلات العربية الموحدة.

كما تقتضي الأهداف الاستثمارية أن يعمم هذا المعجم على كل المؤسسات الجامعية حتى تلك التي تُدَرِّس مادة البترول باللغة الأجنبية، حتى يعلم الباحثون والأساتذة والطلبة أن هناك مقابلا عربيا موحدا في هذا المجال على صعيد البلدان العربية.

5-توصيات واقتراحات :

لقد حاولنا أن ننظر إلى هذا المعجم النفيس الذي أعده مكتب تنسيق التعريب بعين التشجيع والرضا، واتضح أنه عمل جبار، نُشيد فيه بتلك المجهودات المشكورة التي بُذِلت من قبل الأساتذة والباحثين والمتخصصين، كما حاولنا أن نسترعي الانتباه إلى بعض الملاحظات التي عَنَّتْ لنا ونحن نتصفح هذا العمل الجيد ذي الخير العميم.

ولم يبق لنا -في نهاية المطاف- إلا أن ندلي ببعض الاقتراحات والتوصيات التي لها علاقة بالموضوع آجلا أو عاجلاً، ومن جملتها :

1. ضرورة الاستعانة باللسانيين وعلماء اللغة عند وضع المقابلات العربية.
2. ضرورة إعادة طبع هذا المعجم خالياً من كل الأخطاء والثغرات التي ألمحنا إليها.
3. ضرورة إشراك كل المتخصصين في الوطن العربي في وضع المعاجم من هذا القبيل.

4. أقترح أن يعاد إخراج هذا المعجم إخراجاً ثانياً فيكون المصطلح الفرنسي هو أصل المقابلات العربية. ويعمم في البلدان العربية التي تأخذ بالفرنسية.

5. يجب تعميم هذا المعجم في المؤسسات الجامعية في البلدان العربية، على شكل كتاب، أو على شكل أقراص حاسوبية.

6. لا بد من تكثيف اللقاءات العلمية —في الموضوع— على صعيد كل قطر عربي، أو على صعيد البلدان العربية، ... وختاماً نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الهوامش :

1–تعد هذه المداخلة مساهمة في أشغال الندوة الدولية التي نظمتها جامعة المولى اسماعيل – كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بمجموعة البحث اللساني، بمكناس – المغرب، بتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط في موضوع "استثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي" أيام 21 – 24 أكتوبر 2000 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، المملكة المغربية

2–هناك بعض المصطلحات المقابلات تطرح إشكالاً "الثقافة" La culture أو ما يعرف بالمصطلحات التي تحيل إلى ثقافة معينة « cultural terms » هذه المصطلحات الألفاظ تخلق مجالات دلالية مضطربة ولا تثبت على مرجعية قارة في الاستعمال، وربما أدى استعمالها إلى اعتماد مرجعية وحيدة، هي مرجعية الذاكرة الثقافية، ومن قبيل ذلك جملة من المصطلحات التي استخلصناها من "المعجم الموحد لمصطلحات النفط (البترول)" (1999)، ومنها ما يلي :

349–بئر خُفَيّ خُنَيْن .... Australian offset well
6039–بنـزين وحشي .... Wild gasoline
5516–بئر معطلة .... Suspended well
4664–تصابي الأنهار .... Rejuvenation of streams
3177–حزقة حصر .... Jam nut
3177–حزقة دائمة .... Lock nut
1487–طربوش .... Cross head
857–حزقة مجنحة .... Butterfly nut, wing nut
4968–خُردة .... Scrap
2025–عربون .... Earnest money
5081–غمد .... Sheath
2932–قب (محور العجلة أو المروحة) .... Hub

تعد الألفاظ التي نستلهم من التراث الثقافي العربي الإسلامي ينبوعا أساسياً لا غنى عنه في إقامة جهاز من المصطلحات السائرة، التي تعبر عن خصوصية ثقافية معينة سلباً أو إيجاباً، لذا فإن استثمارها يعد شرطاً وجودياً قائما على معطيات ثقافية ومعرفية لا تكل ولا تبلى، ولكن استخدامها --في مجال معين- أو معجمتها في قطاع مصطلحي خاص، يجب أن يكون مشروطا بجملة من القيود، منها : استساغة المصطلح دون أن ينبو أو يفقد هويته الثقافية والاجتماعية، إن اقتضى الحال، كما يجب ألا يعمم على بيئات ثقافية أخرى، سيلقى فيها –لا محالة- النفور والاشمئزاز في الاستعمال.

إن "المصطلح الثقافي" –إذن- يطرح إشكال "المضامين الأصلية والمتأصلة في اللفظ- والمضامين التي يراد للفظ أن يحملها وفقا لقانون الحاجة، هذا الإشكال يترجم حيرة الملاءمة بين "الأصالة والمعاصرة" أو الصراع بينهما، ولا بد أن نتنبه لهذا عندما نحاول نقل اللفظ/المصطلح بشحنته الدلالية القديمة داخل قالب حداثي له مضمون خاص. كما يجب التنبه إلى "قابلية المرونة" و"قابلية التكييف"، في الألفاظ التي نريد لها الاستعمال المصطلحي، وليس كذلك في الثقافة الغربية المعاصرة، فكم من لفظ يوناني ولاتيني قديم

أصبح محط أنظار الاشتقاقيين التوليديين néologistes المعاصرين، وخصوصا في مجال التوليد المصطلحي... في الثقافة الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً.

إن استعمال اللفظ العربي "المعيار أو الدارجي" مصطلحا، يفرض من بين ما يفرض التنبه إلى ما قد يثيره في الاستعمال من تداخل المضامين أولا، وانعكاسها نفسيا أو معرفيا على الذوات المستعملة ثانيا، ولذا فهذا الشرط الثقافي –والتثاقفي إذا قابلنا المصطلح العربي بالمصطلح الأجنبي– إذا لم يتحقق فلن يؤدي الاستعمال إلا إلى بلبلة مصطلحية –إن صح التعبير– في البلدان العربية.

فبالإضافة إلى الشروط الخاصة بالترجمة عن اللفظ الأجنبي وإيجاد المقابل العربي الملائم له (كما حاولنا معالجة ذلك : انظر أزاييط 1997، وأزاييط 2000أ) هناك شروط تتعلق بتحديث اللفظ العربي القديم، وتتلخص في وجوب رصد سماته الحضارية المحاقلة للفظ الأجنبي، ولن يتسنى هذا الرصد –بنوعيه– إلا إذا كان مجال التحديث والعصرنة مضبوطا في مفاهيمه وأبعاده الحضارية، وربما سايرنا –بهذا الفهم– الركب العلمي الاصطلاحي المعاصر، وشاركنا غيرنا في عنونة المفاهيم والمبتكرات، وقد نفرض في نهاية المطاف مشاركتنا في عولمة المصطلحات، إلى جانب مصطلحات اللغات المهيمنة، إذا انطلقت البلدان العربية من معجم موحد، في جميع المجالات والتخصصات.

3–من المصطلحات الجمل ما يلي :

3509–أحكم الربط بالمفتاح.

3510–أحكم ربط الأنبوب بلفه دورة إضافية.

3284–أرسى أنبوب التغليف في مكانه النهائي.

4470–سحب المثقب قبل تآكله الكامل.

4470–شد وصلة شدا قويا جدا.

4808–صفح خزانا.

3310–صنع أنابيب النفط.

3299–علق أنابيب الحفر بالروافع.

5520–ضخ بئرا.

4–الملاحظ أن المصطلحات المقابلة العربية التي تبتدئ بالظاء –في الفهرس العربي– فقط مصطلحان، وهما :

3305–ظرف المخرطة .... Lathe chuck

4942–ظلال رملية .... Sand shadows

لا أدري لم كان هذا النوع من المقابلات العربي محدودا! !

7–المصادر والمراجع :

–المصدر الأساس : "المعجم الموحد لمصطلحات النفط (البترول)"(1999)

إصدار مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

مطبعة النجاح الجديدة. سلسلة المعاجم الموحدة رقم 19

–مراجع أشير إليها داخل متن الدراسة.

–أزاييط بنعيسى 1997 :

"ترجمة المصطلح العلمي بين النزوع الحرفي والتأصيل المعرفي" (نموذج المصطلحات اللسانية : الدلالية والتداولية)

أشغال ندوة المدرسة العليا للأساتذة تطوان – المغرب.

أيام 27–29 نونبر 1997 في موضوع "الترجمة العلمية بين التنظير والممارسة للترجمة".

–أزاييط بنعيسى 2000 أ :

"ترجمة المصطلح الأجنبي...

الجزء الثاني : (النص الأساس–الترجمة–المصطلح المقارن)

مداخلة في أعمال ندوة "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية"

أيام 9–11 مارس 2000 تنظيم كلية الآداب والعلوم الإنسانية –

جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، بتعاون مع جامعة سيدي محمد بن عبد الله، معهد الدراسات المصطلحية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز بفاس، المغرب.

المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية

أ. عبد الحق العدوة (*)

مقدمة

الهدف من هذا العمل هو محاولة إبداء بعض الملاحظات حول إشكالية المصطلح االعلمي، وعلى الخصوص مصطلح الأرصاد الجوية أو المصطلح الميترولوجي.

وهذا العلم، الذي يعتبر فرعاً من فروع العلوم التجريبية، عرف تطورا سريعا في عصرنا الحاضر نتيجة للتطور التقني والعلمي المتولد من اختراع بعض الآلات للرصد الجوي مثل الأقمار الاصطناعية، ومختلف تقنيات الكشف عن بعد، هذا بالإضافة إلى محطات أخرى للرصد الجوي، التقليدية...واستعمال كل هذه الآليات يفرض صياغة مصطلحات مناسبة لقياس المعطيات وجمعها، وترتيبها، وتحويلها إلى سلسلات إحصائية وجداول وبيانات، وإلى صور جوية وخرائط موضوعية أو تركيبية.

كل هذه المصطلحات المنبثقة عن هذه التقنيات اقترحها باحثون متخصصون.

ونحن باعتبارنا مستهلكين لهذه التقنيات في مختلف الميادين، ومسخرين لنتائجها في أخذ القررات مثل التحكم في القطاع الفلاحي وجميع القطاعات الأخرى المرتبطة به وكذا في الموارد المائية وهندستها....

كل هذا يحتم علينا البحث عن مصطلحات عربية مرادفة لمصطلحات اللغة المصدر، وهذه العملية ليست سهلة، بحكم التعقيد الوارد في بعض المفاهيم المقترحة، وانعدام مقابلاتها في المعاجم العربية، مما يشكل صعوبة في الميدان التعليمي والبحث العلمي وغيرهما...

وهذا ما سنرى من خلال المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية، الذي نشره مكتب تنسيق التعريب، تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1999، والذي اعتمد فيه طريقة التسلسل الألفبائي للمصطلحات باللغة الإنجليزية ومقابلها باللغتين العربية والفرنسية.

فالجوانب الإيجابية لهذا المعجم كثيرة جداً، لا داعي لذكرها، نخص منها فقط -على سبيل المثال- سهولة الاستعمال، وفهرسة جميع المصطلحات، الموجودة في المعجم، باللغات الثلاث، إلا أن هناك بعض الثغرات والأخطاء التي ينبغي توضيحها بل وكذلك تصحيحها. أما خطة العمل فستكون كالتالي :

1. التيقن من صحة مصطلح المصدر، ومن تركيبته ، هل هي سليمة أم لا؟
2. التأكد من صحة المرادف العربي والفرنسي شكلا ومضمونا.
3. الاقتراحات.

* أستاذ باحث بكلية الآداب بمكناس

في المعجم :

فارقٌ مُطْلَقٌ قُصْويٌّ للعَصَفات	Absolute maximum gust lapse
	écart absolu maximal des rafales

تركيب غير سليم

الاقتراح :

أقصى فارق مطلق للعصفات

في المعجم :

فَتْرةُ حِساب للفارق المُطلق القُصْويّ للعَصَفات	absolute maximum gust lapse interval (TM)
	intervalle de calcul pour l'écart absolu maximal des rafales

On dit :

Intervalle de calcul de l'écart …

لذا من الأفضل تجزئة هذه الجملة، واستعمال إلا المصطلحات التي تخدم هذا التخصص.

أقصى فارق مطلق	1- écart absolu maximal
عصفة	2- Rafale

في حين كلمة intervalle

فهي اصطلاح إحصائي

نفس الملاحظة يمكن تسجيلها بالنسبة لرقم (7).

درجة الحرارة الدنيا الشهرية المطلقة	absolute monthly minimum temperature
	Température minimale absolue mensuelle

الاقتراح :

الحرارة الدنيا الشهرية المطلقة، وذلك بحذف كلمة (درجة)

هذه الملاحظة يجب تعميمها على جميع الكلمات المرتبطة بالحرارة أو المركبة مع كلمات أخرى.

في المعجم :

مِقياسُ الضَّغْط الجَوّيّ المِعْيَاريّ المُطْلق	Absolute standard barometer
	Baromètre étalon absolu

الاقتراح : Baromètre standard absolu

مضغاط معياري مطلق

أو بارومتر معياري مطلق

في المعجم :

سُلم درجة الحرارة المُطْلَقَة	absolute temperature scale
	échelle de température absolue

المرادف صحيح لكن من الأفضل أخذ بعض الاقتراحات بعين الاعتبار .

الاقتراحات :

حذف كلمة درجة من الجملة

إضافة مرادف ثان

- مقياس الحرارة المطلقة

- سلم الحرارة المطلقة

في الواقع لا يوجد سلم حراري مطلق لذا من الأفضل حذف كلمة Absolue

وفي هذه الحالة ستكون الصيغة كما يلي :

مقياس حراري scale for temperature

أو، سلم حراري échelle de temperature

في المعجم:

absolute vorticity	حركة (ال...) الدُرْدُوريّة المُطلقة
tourbillon obsolu	

الاقتراح :

1- حذف كلمة absolu لأنها زائدة وتعقد المعنى

2- المرادف العربي لكلمة Tourbillon هو

- رياح لولبية
- رياح دورانية
- زوبعة ريحية

في المعجم :

accumulated temperature	درجةُ حَرَارَةٍ مُتَرَاكِمة
température accumulée	

الاقتراح :

1- حذف كلمة درجة

2- النتيجة ستكون كالتالي :

- حرارة متراكمة
- تراكم حراري

نفس الملاحظة بالنسبة لرقم 23 ص 6

في المعجم :

accumulative raingauge	مِقْيَاسُ مَطَر تَرَاكُمِي
pluviomètre totalisateur	

المعنى صحيح لكن المرادف أو المقابل في العربية غير دقيق لأن : اصطلاح "مقياس المطر" عام ويشمل جميع آلات قياس المطر.

في حين أن كلمة raingauge

Puluviomètre

يقابلهما في العربية "ممطار"

وكلمة totalisateur مصطلح "جمعي أو تراكمي"

إذن فالاصطلاح سيكون : - ممطار جمعي

- ممطار تراكمي

في المعجم :

absolut maximum gust lapse time (ti)	مُدَّةُ الفارق المُطْلَقِ القُصْويّ للعَصَفات
durée de l'écart absolu maximal des rafales	

ستصبح الجملة كالتالي :

absolute maximum gust

1- أقصى العصفات المطلقة

rafales maximales absolues

2- أقوى العصفات المطلقة

ولا نقول : أعلى العصفات المطلقة

لأن العصفة مرتبطة هنا بالسرعة وبالقوة (رياح)

في المعجم:

absolute monthly maximum temperature	درجة الحرارة القصوى الشهرية المطلقة
température maximale absolue mensuelle	

تركيب غير سليم

1- لتحديد الاصطلاح : فكلمة temperature بالإنجليزية أو كلمة température بالفرنسية يقابلهما كلمة حرارة بالعربية وليس كلمة "درجة الحرارة"

لذا يجب حذف كلمة درجة

2-الاقتراح:

الحرارة العليا الشهرية المطلقة

أو

الحرارة القصوى الشهرية المطلقة

لكن من الأفضل استعمال المرادف الأول لأنه أكثر استعمالا وتداولا.

نفس الملاحظة يمكن تسجيلها بالنسبة لرقم 10 ص 6.

في المعجم :

acoustic thermometer	مِقْيَاسٌ حَرَارِي صَوْتِي
thermomètre acoustique	

الاقتراح :

محرار صوتي

في علمي، لا وجود لهذه الآلة و لم أعثر عليها في:

1- Dictionnaire du climat (1995)
2- Dictionnaire de la géographie
3- Guide de la météorologie (1989)

في المعجم :

Activity of a focus of atmospherics	نَشاطُ بُؤْرَةِ الطُّفَيْلِيَّاتِ الجَوِّيَّة
activité d'un foyer d'atmosphériques	

الجملة الفرنسية غير سليمة، وكذلك العربية، لأن "طفيليات" لا وجود لها في الجملة المصدر.

الاقتراح:

Activité d'un foyer atmosphérique

نشاط بؤرة جوية (بدون كلمة طفيليات).

في المعجم:

adiabatic	كظمي، ذاتي
Adiabatique.	

في Dictionnaire du climat يعرّف كلمة adiabatic كالتالي :

Taux de décroissance de la température dans l'air sec… (voir p.3 dic) .

وفي "المنهل" قاموس فرنسي – عربي 1993 احتفظ بنفس كلمة المصدر "أديَابَاتي"

ففي جميع الحالات يجب الاحتفاظ بكلمة المصدر، لكون الظاهرة جد معقدة: إنها ناتجة عن تداخل كل من الحرارة والرطوبة.

الاقتراح : الاحتفاظ بالاصطلاح الأجنبي مع كتابته على الطريقة التالية : « أدياباتيكي"

في المعجم:

adiabatic diagram	بَيَانِيٌّ كَظْمِي
diagramme adiabatique	

الاقتراح :

– بيان "أدياباتيكي"

– مِبيان "أدياباتيكي"

في المعجم :

adiabatic lapse rate	gradient adiabatique	مُعَدَّل تدرج كظمي

فكلمة gradient ليست هي المرادف لكلمة "معدل" في العربية.

الاقتراح :

مقابلها في العربية إما:

– مَمَال (فرق حاصل بين نقطتين)

– معامل

– معامل التَبدل

– معامل التغير

– معامل التناقص في التركز مثلا .

في المعجم:

air temperature	دَرَجَةُ حَرَارَةِ الهَوَاء
température de l'air	

الاقتراح :

حرارة الهواء (حذف درجة)

في المعجم :

albedo	عاكِسيّة
albédo	

من الأفضل إضافة ما يلي :

- "ألبيدو" بالاحتفاظ بكلمة المصدر
- انعكاس (الأشعة)

في المعجم :

albedo of the earth	عَاكِسِيَّةُ الأرْض
albédo de la terre	

الاقتراح :

الانعكاس الأرضي

"الألبيدو" الأرضي

في المعجم :

alcohol thermometer	مِقْيَاسٌ كُحُولِيٌّ لِلحَرَارَة
thermomètre à alcool	

الاقتراح :

محرار كحولي.

في المعجم :

altocumulus (ac)	رُكَام متوسط الارتفاع
altocumulus (ac)	

الاقتراح :

سحب ركامية **مرتفعة** (voir dic climat p. 12)

في المعجم :

altostratus (as)	طَبَقي متوسط الارتفاع
Altrostratus (n.m) (as)	

الاقتراح:

سحب طبقية مرتفعة (لأن Alto المشتق من اللاتينية altus تعني haut مرتفع.

في المعجم :

air mass climatology	علم مناخ الكُتَلِ الهَوَائِيَّة
climatologie des masses d'air	

الاقتراح :

- علم المناخ الدينامي
- علم المناخ "السينوبتي"

في المعجم :

anemometer level	مُستَوَى مِقْيَاس الرياح
niveau anémométrique	

الاقتراح :

مستوى قياس الرياح

أو

مستوى ارتفاع قياس الرياح

في المعجم :

aneroid barometer	مِقْياسٌ لا سائليٌّ للضَّغْطِ الجَوِّيّ
baromètre anéroïde	

الاقتراح :

مضغاط لا سائلي

في المعجم :

antarctic air	هَوَاء القُطْبِ الجَنُوبِيّ
air antarctique	

الاقتراح :

هواء القطب الجنوبي

أو هواء "الأنطركتيكي"

في المعجم :

Anticyclone	مُرتَفع جوي (ضد إعصاري)
anticyclone (n.m.)	

الاقتراح :

إضافة ضغط مرتفع جوي

أو ضغط مرتفع.

في المعجم :

anti-trade	مِضاد الرياح التجارية
contre-alizé	

الاقتراح :

الرياح العكسية

في المعجم :

applied meteorology	علم الأرْصَاد التَّطبيقي
météorologie appliquée	

الاقتراح :

إضافة "الميترولوجيا التطبيقية"

في المعجم :

approximate absolute temperature scale	سلم (الـ..) التَّقْريبي المُطلق لدرجة الحرارة
échelle thermométrique absolue approximative	

الاقتراح :

حذف هذه الجملة نهائيا

لأن السلم "المقياس" محدد فيزيائيا بدقة متناهية.

échelle centésimale (1742)
échelle celsius 0° → 100°

échelle Fahrenheit (1720) (0°F) → (32°) (96°F)
échelle Kelvin

في المعجم :

Apslope fog	ضباب صاعد المنحدر
brouillard de pente	

الاقتراح :

- ضباب السفح

- صباب الحادور

في المعجم :

Arctic air	هَوَاءُ القُطب الشّماليّ
air arctique	

الاقتراح :

- هواء القطب الشمالي أو

- هواء "أركتيكي" هنا الحفاظ على مصطلح المصدر

في المعجم :

aridity index	دليل القُحولة
indice d'aridité	

الاقتراح :

معامل القحولة

في المعجم:

evaporimeter; atmometer; atmidometer	مِقياس التَّبَخُّر
Evaporomètre (n.m.)	

الاقتراح :

- المبخار

أو

- مقياس التبخر

في المعجم :

سَيَرانُ الغلافِ الجَوّيّ	atmospheric circulation
	circulation atmosphérique

في المعجم :

سَيَرانُ الغلافِ الجَوّيّ	atmospheric circulation
	circulation atmosphérique

الاقتراح :

حركات الغلاف الجوي

في المعجم :

إشعاعٌ جَوّيّ معاكس	atmospheric counter radiation
	contre-rayonnement atmosphérique

الاقتراح :

- contre radiation atmosphérique.
- إشعاع جوي معكوس
- إشعاع جوي مضاد

في المعجم:

توهين الإشعاع الشمسي	attenuation of solar radiation
	affaiblissement du rayonnement solaire

الاقتراح :

- ضعف الإشعاع الشمسي

في المعجم :

فَلَق (ال...)	aurora (13)
	Aurore(n.f.)

الاقتراح :

الشفق "ظاهرة ضوئية لونها أصفر ذهبي تحدث عند القطبين"

نفس الملاحظة بالنسبة للأرقـــام: 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215.

في المعجم:

مَحَطَّة رَصْد جَوِّيَّة آلية	automatic weather station
	station météorologique automatique

الاقتراح :

- محطة طقسية "أوطوماتيكية"
- محطة سينوبتية "أوطوماتيكية"
- محطة "أوطوماتيكية"

هنا ضروري الاحتفاظ بالمصطلح الأصل. لكـــي لا يحدث لُبْسُ مع آلات القياس الأخرى التي هي عبارة عن آلات عادية.

في المعجم :

مَحَطَّة مُساعِدَة للأرْصَاد الجَوِّيَّة الزراعية	auxiliary agricultural meteorological station
	station auxiliaire de météorologie agricole

الاقتراح:

بالنسبة للفرنسية وكذا للمغرب

Station de bioclimatologie

محطة بيومناخية

في المعجم:

خَطُّ المحدب الجوي	axis of ridge; ridge line
	ligne de crête

الاقتراح:

خط العُرف

في المعجم:

محور الحوض الجوي	axis of trough (trough line)
	thalweg (ligne de creux)

الاقتراح:

مصطلح trough line يقابله بالفرنسية: مصطلح thalweg وليس depréssion

لذا يجب تصحيح المرادف الفرنسي :

Axe de dépression

محور المنخفض الجوي

محور للضغط المنخفض الجوي

في المعجم :

مُرتَفَعُ (ال...) الآزوري	azores high
	anticyclone des açores

من الأفضل كتابته بالصاد كالتالي:

الآصور، لأن الكلمة البرتغالية Açores و de açor تعني « autour »

Voir Dictionnaire étymologique des noms géographiques p.s A. Cherpillod, 1986

في المعجم :

توازن الإشْعاع الشَّمْسيّ	balance of solar radiation
	bilan du rayonnement solaire

الاقتراح:

- حصيل الإشعاع الشمسي

في المعجم:

مِقْياسُ الضَّغْطِ الجَوّيّ	barometer
	Baromètre.

الاقتراح:

- مضغاط

في المعجم:

علم المناخ الحيوي	bioclimatology
	bioclimatologie.

الاقتراح :

- الحيمناخية

- الحي-مناخية

في المعجم:

غلاف (ال...) الحيوي	biosphere
	biosphère,(n.f.)

الاقتراح: غلاف (ال..) الحياتي

في المعجم:

رَملٌ مُثار	blowing sand
	chasse-sable(n.f.)

الاقتراح :

- طرّادة الرمال

- آلة إزالة الرمال

في المعجم :

ثلج مثار	blowing snow
	chasse-neige(n.f.)

الاقتراح:

- طرّادة الثلج
- آلة إزالة الثلج

في المعجم :

capacity of the wind	سَعَة الرياح
capacité du vent	

الاقتراح:

- قدرة الرياح

في المعجم:

capillary rise of soil moisture	صعود شَعْري للرطوبة في التربة
ascension capillaire de l'humidité dans le sol	

الاقتراح:

Capacité de rétention capillaire de l'humidité dans le sol

- قدرة اختزان الماء في التربة

في المعجم:

Fohn (5)	رِيَاح فُهْن
Foehn(n.m.)	

الاقتراح: föehn

- نفس الملاحظة بالنسبة ل: 719-720-721-722 ص 46

في المعجم :

Fohn wall, Fohn bank	حائط فُهن
mur de Foehn	

الاقتراح :

barrière de Föehn

- حاجز فهن
- أو
- الحاجز الهيدروديناميي لفهن

في المعجم :

free atmosphere	غلاف جَوِّيّ طَلِيق
atmosphère libre	

الاقتراح

غلاف جوي حر

في المعجم

frozen soil	تُرْبَة مُتَجَمِّدَة
sol gelé	

الاقتراح :

Pergélisol

تربة الجمد

أو تربة متجمدة

خلاصة:

يعتبر معجم "الأرصاد الجوية" أو "معجم الميترولوجيا" أول عمل عربي – في اعتقادي– أنجز في هذا الحقل المعرفي، ويرجع الفضل في ذلك إلى مكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة العربية العربية للثقافة والعلوم، الذي عمل على سدّ الفراغ الحاصل في هذا الميدان.

فالميطيرولوجيا أو علم دراسة الأحوال الجوية هو فرع من فروع العلوم التجريبية، حديث النشأة، لكن إرهاصاته الأولى، تجد جذورها في الثقافات القديمة وفي كل من الحضارة الإغريقية والعربية وغيرهما.

ولقد تطور هذا العلم ونشأ كعلم مستقل عن باقي المعارف الأخرى في معظم الدول الغربية، لأهميته البالغة في نمو وتطور واستمرار مجتمعات هذه الدول. أما المجتمعات العربية فلم تتفتح وتتبنى هذا العلم إلا مؤخراً، وإنتاجها المعرفي في هذا الميدان قليل جدا، ومعظمه مكتوب باللغات الأجنبية من فرنسية وإنجليزية، وهذا ما زاد في تعقيد الأمر وطرح عدة صعوبات وعراقيل في وجه التلاميذ والطلاب والمعلمين والمهندسين والمخططين والباحثين المعربين.

فهذا المعجم جاء لسد هذا الفراغ ولتلبية هذه الرغبة الملحة والمتزايدة، وكذا لحل بعض المشاكل العويصة المرتبطة بتوحيد الاصطلاح وتعميمه بين الدول العربية وكذا بين مختلف المترجمين ومستهلكي هذا العلم.

فالمعجم الموحد للأرصاد الجوية به بعض الثغرات والشوائب التي تختلف أهميتها من صغيرة إلى كبيرة، وهذه الشوائب أو الأخطاء مرتبطة ليس فقط بالمرادف العربي بل نجدها كذلك مرتبطة حتى بالاصطلاح الفرنسي، في التركيب أو في المعنى. هذه الانزلاقات ناتجة في معظمها عن عدم ضبط المفهوم الدقيق والصحيح للاصطلاح. لأن أصحاب هذا العمل وقعوا أحيانا في التباس وخلط بين المفهوم الأدبي والعلمي التقني للاصطلاح في اللغة المصدر.

ورغم هذه السلبيات يبقى هذا العمل مساهمة أولية مهمة، وبأخذ هذه الملاحظات، من بين كل الأخرى، بعين الاعتبار سيصبح عملا مكتملا يستفيد منه كل مهتم في العالم العربي.

المراجع

1- Gerard Beltrando et Laure Chémey 1995 : Dictionnaire du climat larousse
2- P.George, 1984 : Dictionnaire de la Géographie 3ème édition PUF
3- M. Renaudin, 1993 : Météorologie,édition CE PADUES.
4- H.Wachter, 1974 : La météorologie, Flammarion.
5- Bruce W.Atkinson, 1970 : la Météorologie, larousse, Paris
6- Encyclopedia of climatology, 1987 : Encyclopedia of earth Sciences séries, XI, Van Nostrand, Reinhold, New york.
7- R.leduc et Gervais, 1985 : connaître la météorologie, Presse universitaire de Québec.
8- Meteorological glossary, Meteorological Office, 1991, Londres.
9- M. Belfaquih et A. Fadloullah, 1977 : Le vocabullaire Géographique, lexique Français- Arabe, Rabat.
10- Monged Classique, 1975 : Dictionnaire Moderne Français-Arabe, 11ième édition, Beyrouth.

نحو تصور جديد لاستثمار المعجم الموحد في المجال التعليمي
معجم المصطلحات اللسانية نموذجاً

د.عزالدين البوشيخي(*)

ملخص

سنعنى في هذا البحث ببيان خصائص المصطلح العلمي التي تميزه عن أنماط المصطلحات الأخرى، مركزين على وظيفته في بَنْيَنَة المعرفة العلمية وهندستها.

كما سنعنى ببيان أوجه استثمار هذه الخصائص في بناء معاجم مصطلحية تتجاوز تقديم المادة الاصطلاحية ومقابلاتها العربية إلى توظيف هذه المعاجم في اكتساب المعرفة العلمية وتلقينها بصورة تساهم في نشر المصطلح العربي والميدان العلمي الذي ينتمي إليه.

وسنورد بعض الأمثلة والمعطيات التي تدلل على جدوى تصورنا.

- مـدخـل:

ما نروم تحقيقه من المشاركة في هذا الملتقى أن نساهم في بلوغ بعض الأهداف المتوخاة، ومنها:

أ - تعميق النظر في أهم قضايا المعجم النظرية والتجريبية.

ب - تطوير البحث المعجمي في اتجاه ترسيخ قواعده ومبادئه العلمية وتدقيق أدواته ووسائله المنهجية.

ج - تقويم الأعمال المعجمية العربية، ومعاودة النظر فيها بهدف تطويرها لتؤدي الأهداف المتوخاة منها على أكمل وجه.

و - توسيع فئة المهتمين بالمعجم العربي والتنبيه إلى أهميته في تنمية المجهود العلمي العربي وتقويته وإشاعته.

هـ - ربط نتائج البحث المعجمي بعدد من المجالات كالتعليم مثلاً.

تتعلق مساهمتنا أساساً ببيان أن المعجم الموحد لا يمكن استثماره بنجاح في المجال التعليمي إلا إذا أعيد النظر في كيفية بناء هذه المعاجم على أساس تصور علمي جديد. وسنتبع، من أجل هذا الغرض، الخطوات التالية:

سنبين قيمة المعاجم الثنائية اللغة أومتعددتها، ونستعرض أهم أهدافها، ثم نقف، بتركيز، على أهم ثغرات المعجم العربي المعاصر ومتطلباته [1]، ثم نتجه إلى تقديم تصور جديد لبناء معجم المصطلحات العلمية ثنائي اللغة أو متعددها، محددين الفوائد النظرية والعملية التي يمكن أن يقدمها معجم عربي قائم على هذا الأساس.

1- المعجم العلمي العربي المختص:

بما أنه يتعذر توحيد لغة إنتاج المعرفة، فإنه لا مندوحة من البحث عن الوسائل الكفيلة بالتقريب بين

(*) جامعة مولاي إسماعيل-كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مكناس/ المغرب

لغات إنتاج المعرفة. ومن أهم هذه الوسائل المعاجم المصطلحية ثنائية اللغة أو متعددتها؛ إذ إنها تيسر التواصل بين الباحثين والعلماء والخبراء في مجالات العلوم والمعارف المتنوعة والمتعددة؛ كما تسمح بإدراك الإنتاجات العلمية والمعرفية، وتسمح بالعمل على تطويرها، سواء بلغة إنتاجها أو باللغة المنقولة إليها، وبالنظر إلى أهميتها وتعدد وظائفها، فإنها تحظى بعناية متزايدة من المنظمات الدولية المختصة، وكذا من العلماء أهل الاختصاص. ويكفي – لإثبات هذه العناية– الإبحار، انطلاقاً من مواقع معلومة في الإنترنيت، للاطلاع على الأعداد الكبيرة من المعاجم العامة والخاصة، ومن الهيئات والمؤسسات والجامعات ومراكز البحث الدولية المعنية ببنائها وتطويرها، ناهيك عن الأرقام المدهشة المقدمة عن الكلمات أو المصطلحات المخزنة في هذه المعاجم.

وإذا كنا نرى غير مفيد أن نسرد ما استطعنا الحصول عليه من هذه المعاجم، فإننا نرى من المفيد أن نورد بعضا منها حصرا للأهداف التي وضعت من أجلها. ومن بين هذه الأهداف:

أ – تقريب المعارف والعلوم، من خلال الربط بين عشرات المعاجم العامة والخاصة المتعددة اللغات، كما هو الشأن في معجم Alex Fomine [2] الذي استطاع الربط بين أكثر من مائة معجم، وتيسير البحث فيها من خلال معجم واحد؛ وكما هو شأن بنك المصطلحات المتعددة اللغات بتعدد دول الاتحاد الأوروبي، حيث بلغ مجموع ما يحتويه هذا البنك من المصطلحات فقط خمسة ملايين مرفوقة بتعاريفها وسياقات ورودها.

ب– تطوير العمل المعجمي واستثمار النظريات اللسانية في ذلك، كما هو شأن المعاجم المبنية على أساس نظرية المحلاتية، من قبيل المعجم الذي أنجزته مجموعة البحث في النحو المقارن ببلجيكا، وعنوانه:

-The Dutch- French- English contrastive verb Valency Dictionary

ج– تيسير الترجمة، كما هو شأن المعجم الآتي:

- Dictionnaire anglais– français de traduction.

د– تيسير تعليم لغة من اللغات باعتبارها لغة أجنبية، كما هو الشأن في:

– قاموس المتعلم :عربي– إنجليزي، لمؤلفه ستانغلس.

– والقاموس العالي للمتعلم:عربي – إنجليزي، لمؤلفه سلموني حبيب أنطون [3].

ومعاجم تعليم اللغة اليابانية:

kanji Dictionary :Dictionaries for Learning Japanese.

هـ–تقوية لغة الكتابة الأدبية،كما هو الشأن في :

– قاموس (اللغة الكتابية):عربي – فرنسي ، لمؤلفه أوغست تربونو [4].

وبالطبع، فإن تنوع هذه الأهداف يقتضي اختلاف طرائق وضع هذه المعاجم وكيفية تدبير مادتها. وتقيداً بما اخترنا الحديث عنه في هذه المناسبة، سنحصر عنايتنا في " معاجم المصطلحات العلمية ثنائية اللغة أو متعددتها ".

ما نلاحظه أن هذا النمط من المعاجم – كما يوجد في أغلبه اليوم – يتعامل مع المصطلح العلمي كأنه وحدة لغوية معزولة ، ويبحث عن مقابل له في اللغة الهدف، دون اعتبار لعلاقته بمصطلحات أخرى، ويعتمد في إيراده الترتيب الألفبائي الذي يطمس وظيفته في بَنْيَنة الميدان المعرفي الذي ينتمي إليه. يضاف إلى ذلك عدم إرفاقه بتعريف يحدد المفهوم الذي يحيل عليه. وبعبارة أوضح، إن هذه المعاجم تتعامل مع المصطلحات كما تتعامل أبسط المعاجم العامة مع الكلمات، بل تكون

دون مستواها حين لا تُعرف بحدود مضبوطة ما تقدمه من مواد اصطلاحية. إنها معاجم بلا كفاية وظيفية، علميا وتعليميا؛ حيث لا تساعد على تمثل المجال العلمي أو المعرفي الذي تقدم مصطلحاته، كما لا تساعد الطالب على إدراك مفاهيم هذا المجال.

فما العلاقة مثلا بين هذه المصطلحات التي يوردها "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات "[5] في حرف C ؟

فن الخط	Calligraphy
خط غير واضح أو تهجئة خاطئة	Cacography
اقتراض بالترجمة	Calque
هُجْنة	Cacology
صيغة معيارية	Canonical Form
تنافر صوتي	Cacophony
قدرة	Capacity
تقعيسي	Cacuminal
عدد أصلي	Cardinal number
نغمة ختامية	Cadence
أصول المصوتات	Cardinal Vowels
معرض للحذف	Caducous
علامة إقحام	Caret
مقطع شعري	Caesura

ما المفاهيم التي تحيل عليها ؟

وأين تتجلى نسقيتها ؟

وما وظيفتها في مجالها العلمي؟

نجد بعض عناصر الإجابة في ما قررته دراسة تقويمية لهذا المعجم بالقول " يضم المعجم 3059 مدخلاً يندرج عدد كبير منها ضمن ما يمكن أن نسميه مصطلحات عامة،" أي التي ليست أساسية بالنسبة للموضوع المبحوث فيه، مقابل المصطلحات الخاصة، أي المصطلحات الضرورية لتمثل النظرية اللسانية وأصولها وتطبيقها بحيث يجب أن ترد في أي مشروع لساني قبل غيرها" (حسب عبارة الدكتور علي القاسمي). ذلك أن عدداً وافراً من مصطلحات المعجم الموحد يتناول جوانب عامة جداً في دراسة اللغة تتعلق بالخط، والكتابة، والنقوش، والإملاء، والقراءة، وتعليم اللغة، وأمراض اللغة، والترجمة، والشعر والبلاغة، والعروض، ونشأة اللغة، وأنظمة سيميولوجية أخرى"[6].

و نتيجة لذلك وغيره، وُصف هذا المعجم بأنــه " يضيف متاعب جديدة للقارئ العربي"، وقــد يزيــد في "إرباكه"[7].

وليست المعاجم العربية المختصة أحسن حالا مــن المعجم الموحد، فقد وصل بعضها إلى حد من الضــعف دفع أحد الدارسين إلى القول: << من "حسنات" هــذا المعجم (المعجم المفصل في الأدب لمحمد التــونجي) أنــه "لخص" المشكلات والسلبيات التي قد تعتــرض ســبيل التأليف المعجمي المختص، (وأنه) يمثل درجة من درجات الاستخفاف بالقارئ واحتقاره...[8]. ينضاف إلى ذلك أن الخطاب السائد في هذا المجال اعتــاد علــى إحصــاء الأخطاء، ورصد الثغرات، وتتبع المزالق والعثــرات دون اقتحام العقبة بإنجاز أعمال معجمية تستفيد من التجارب السابقة ومن تجارب الأمم المتقدمة، أو بتقديم تصــورات جديدة مؤسسة علمياً.

2- نحو تصور جديد لبناء المعجم العربي المختص:

لتجاوز الوضع الموصوف أعلاه، نقتــرح تصــوراً جديداً لبناء معاجم المصطلحات العلمية ثنائيــة اللغــة أو

متعددها. وجوهر هذا التصور يكمن في بناء المعجم بطريقة يصبح فيها مرآة تعكس صورة العلم الذي يقدم مصطلحاته بوضوح؛ حتى ليمكن القول إن المعجم العلمي المختص مرآة للعلم، الذي يمثله.

ويقوم ذلك على أساس مراعاة خصائص هذا النمط من المصطلحات، أعني المصطلحات العلمية، ومراعاة خصائص العلم، موضوع المعجم.

نفترض – بدءاً – أن المصطلح العلمي نمط ضمن أنماط مصطلحية متعددة،له وضع خاص يجب اعتباره في التعامل معه، بناءً ودراسةً وتقويماً [9]. إذ إن هذا النمط من المصطلحات يختلف عن المصطلحات التقنية التي تصف أدوات وأجهزة تقنية وتقانية، كالتلفزة والحاسوب والمسبار والأقمار الاصطناعية... ويختلف عن المصطلحات التي تنتمي إلى حضارة معينة وتعبر عن فكر أمة من الأمم، كمصطلحات الشورى والإمامة والخلافة ...،ويختلف عن المصطلحات العامة التي لا تتقيد بميدان علمي محدد، ولا تشكل – بالضرورة – مكوناً من مكوناته، كالمصطلحات الدالة على المهن، وغيرها مثلها.

وترجع خصوصية المصطلحات العلمية إلى كونها :

– مصطلحات تشكل مكوناً من مكونات أي علم من العلوم، سواء أكانت علوماً شرعية أم علوماً إنسانية أم علوماً مادية، حتى إنه لا يمكن تصور قيام علم دونها، بل يمكن قياس درجة نضج علم من العلوم بمدى توفقه في بناء أنساقه الاصطلاحية متعالقةً مع أنساقه المفهومية.

فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي في مجال مخصوص، وبالمصطلح يتم وصف ظواهر الموضوع المحدد في علم من العلوم، وبالمصطلح يتم وضع القواعد وصوغ المبادئ التي تفسر سلوك الظواهر، وبالمصطلح تبنى النظريات وتقام المناهج [10]. وباستحضار قليل من مصطلحات اللسانيات التوليدية نستطيع إدراك أهمية الوظائف التي يقوم بها المصطلح العلمي : لنتذكر مدى التغيير الذي أحدثه مصطلح القدرة اللغوية ومصطلح الإنجاز اللغوي، والمصطلحات التي ارتبطت بهما كمصطلح النحوية، ومصطلح المقبولية، ومصطلح الحدس اللغوي.

ولنتذكر المصطلحات التي وردت في تركيب القواعد وصوغ المبادئ كمصطلح البنية التحتية، ومصطلح البنية السطحية، ومصطلح السلكية، ومصطلح الإشراف، ومصطلح المراقبة، وغيرها كثير... ولنتذكر -أيضا- مصطلح الصورنة، ومصطلح التوليد، ومصطلح التمثيل، ومصطلحات التركيب والدلالة والصواتة...

ولعله من المفيد –هنا– أن نبين أن تراكم المصطلحات في مجال من المجالات ليس كافياً للحكم على هذا المجال بالنضج العلمي ما لم يستطع توظيف مصطلحاته في تحديد موضوعه العلمي، وبناء نسقه المفهومي، وصياغة قواعده ومبادئه التفسيرية، وإقامة نظرية علمية ومنهج محدد.

– ومن خصائص المصطلحات العلمية انتظامها في نسق اصطلاحي مربوط بواسطة الحدود والتعريفات بنسق المفاهيم المعتمد. ويعني ذلك أن يُحدد لكل مصطلح مفهومه بالنظر إلى باقي المصطلحات التي تتوارد معه في النسق [11]. وبالنتيجة، فإنه لا يجوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، وإنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم؛ إذ بفضل هذه الأنساق يتم تنظيم المعرفة العلمية وتصميم هندستها، وليس للمصطلح أو المفهوم المتعالق معه قيمة علمية خارج نسقه ونظامه المعرفي.

على أساس ما تقدم، فإن معاجم المصطلحات

العلمية، ثنائية اللغة أو متعددها، لا يمكن أن تحقق كفايتها الوظيفية ما لم تراع خصائص المصطلح العلمي المشار إليها أعلاه، وما لم تراع الهدف أو الأهداف التي وضعت من أجلها أصلاً، وما لم تراع طبيعة المخاطبين بهذه المعاجم ونوعية تكوينهم. وتفصيل ذلك كالآتي :

إن هذا النمط من المعاجم مقيد – على الأقل – بقيدين اثنين :

- بأن لا يورد إلا المصطلح دون الكلمة أو غيرها،
- وبأن لا يورد إلا المصطلح الذي ينتمي إلى ميدان علمي محدد.

وبمقتضى ما تتميز به المصطلحات العلمية من خصائص نسقية ووظيفية، فإن هذه المعاجم مطالبة بأن تبنى بطريقة تعكس هذه الخصائص. ويتم ذلك بإيراد المصطلحات معرّفةً وبحسب نسقيتها داخل المجال العلمي أو النظرية العلمية التي تنتمي إليها. ولا بأس – بعد ذلك – من إيرادها مرتبة ترتيبا ألفبائيا في مسرد خاص تسهيلاً للبحث.

ونبين ذلك بالتجربة الآتية:

اخترنا كتاباً يشكل أساس توجه جديد في اللسانيات المعاصرة، هو كتاب سيمون ديك، رائد اللسانيات الوظيفية وصاحب نظرية النحو الوظيفي، وعنوانه:

The Theory of Functional Grammar
Part 1 : The structure of the clause.

قمنا باستخلاص المصطلحات الواردة في هذا الكتاب بهدف بناء معجم للمصطلحات اللسانية الوظيفية: إنجليزي–عربي/ عربي– إنجليزي، استناداً إلى التصور المشار إليه أعلاه. بعد جرد المصطلحات، وجدناها أصنافاً أربعة:

- صنف ينتمي إلى العلوم كافة، ولا يختص باللسانيات فقط.
- وصنف ينتمي إلى اللسانيات العامة، ولا تختص به اللسانيات الوظيفية.
- وصنف ينتمي إلى النظرية الوظيفية خاصة.
- وصنف ينتمي إلى النظريات اللسانية غير الوظيفية التي ورد الحديث عنها في سياق المقارنة، كالنظرية التوليدية أو نظرية النحو الوظيفي المعجمي أو نظرية النحو المركبي المعمم أو غيرها من النظريات.

وأثار هذا الوضع عدداً من المشاكل؛ إذ إن ذكر كل هذه الأصناف من المصطلحات يتعذر معه المحافظة على النسقية المطلوبة، وحذفها يعرض المعجم لقصور مخل وغير مقبول. فاقترحنا، لتجاوز هذا الوضع ،بناء المعجم على أساسين: الموضوعات والمفاهيم؛ حيث تُصنف هذه الموضوعات تصنيفاً يراعي خصوصياتها العلمية من قبيل اللسانيات العامة، واللسانيات التصنيفية، واللسانيات النظرية أو التفسيرية، ويُعرض داخل كل موضوع ما يتعلق به من مصطلحات بحسب مجالاته الفرعية ونظرياته، كمصطلحات النظرية الوظيفية مثلاً، ويتم عرض هذه المصطلحات داخل موضوعها في نسقية تامة تعكس نسقية النظرية التي تمثلها. وبيان ذلك كالآتي:

اللسانيات التفسيرية	Explicative Linguistics
(اللسانيات) الوظيفية	Functionalism
النظرية الوظيفية	Funcitonal theory
القدرة التواصلية	Communicative competence
القدرة التداولية	Pragmatic competence
الطاقات	Capacities
الطاقة النحوية	Grammatical capacity
الطاقة المعرفية	Cognitive capacity
الطاقة المنطقية	Logical capacity

الطاقة الإدراكية	Perceptual capacity
الطاقة الاجتماعية	Social capacity
أنحاء وظيفية	Functional grammars
الكفاية التفسيرية	Explanatory adequacy
الكفاية النمطية	Typological adequacy
الكفاية التداولية	Pragmatic adequacy
الكفاية النفسية	Psychological adequacy
الكفاية الحاسوبية	Computational adequacy
النحو الوظيفي	Functional grammar
بنية حملية	Predicative structure
بنية وظيفية	Functional structure
بنية مكونية	Constituency structure
الأساس	Fund
المعجم	Lexicon
قواعد التكوين	Formation rules
المحمولات الأصول	Basic predicates
المحمولات المشتقة	Derived predicates
الحدود الأصول	Basic terms
الحدود المشتقة	Derived terms
الإطار الحملي	Predicative frame
صورة المحمول	Form (of the predicate)
مقولة(المحمول)	(Category (of the predicate)
محلاتية(المحمول) الكمية	Quantitative valency
الموضوعات	Arguments
محلاتية (المحمول) الكيفية	Qualitative valency
قيود الانتقاء	Selection restrictions
الوظائف الدلالية	Semantic functions

يعكس هذا الترتيب بنية النظرية اللسانية، موضوع هذا المعجم، والعلائق النسقية القائمة بين مفاهيمها. فاللسانيات التفسيرية هي الإطار العام الذي تندرج فيه اللسانيات الوظيفية في مقابل لسانيات وظيفية أخرى تندرج في إطار آخر هو اللسانيات الوصفية. والنظرية الوظيفية -المتحدث عنها هنا- تتفرع عن اللسانيات الوظيفية ذات البعد التفسيري، وموضوعها المنشغلة به هو القدرة التواصلية أو التداولية. ومكونات القدرة التواصلية أو التداولية مجموعة من الطاقات، هي: الطاقة النحوية، والطاقة المعرفية، والطاقة المنطقية، والطاقة الإدراكية، والطاقة الاجتماعية. ونظراً لتعدد الأنحاء داخل النظرية الواحدة، فإن كل نظرية تضع معايير تفاضل بواسطتها بين هذه النماذج النحوية المقترحة. ويُقاس نجاح النحو بمدى بلوغه أعلى درجة من الكفاية التفسيرية المحددة — في النظرية الوظيفية – في أنواع أربعة من الكفايات، هي: الكفاية النمطية، والكفاية النفسية، والكفاية التداولية، والكفاية الحاسوبية [12]. ومن أهم الأنحاء الوظيفية المعروفة الآن النحو الوظيفي لصاحبه سيمون ديك [13]. ومكونات النحو الوظيفي – حسب صيغته الأولى – بنيات ثلاث، هي: البنية الحملية، والبنية الوظيفية، والبنية المكونية. تُبنى البنية الحملية انطلاقاً من الأساس الذي يضم المعجم وقواعد التكوين. أما المعجم فيتضمن المحمولات والحدود الأصول؛ وأما قواعد التكوين فتضطلع بتكوين المحمولات والحدود المشتقة. ويمثل داخل المعجم لكل محمول (أو حد) في إطار حملي يتضمن المعلومات الآتية:

أ–صورة المحمول،

ب– ومقولته،

ج–و محلاتية المحمول الكمية، أي عدد محلات موضوعات المحمول،

د- ومحلاتية المحمول الكيفية، أي:

- قيود الانتقاء التي يفرضها المحمول على محلات موضوعاته،
- والوظائف الدلالية المسندة إلى هذه المحلات.

ويمكن أن نستمر على هذا المنوال حتى الانتهاء من مصطلحات النحو الوظيفي لصاحبه سيمون ديك [14]، ثم ننتقل إلى مصطلحات نحو وظيفي آخر كنحو هاليداي أو النحو النسقي إلى حين الانتهاء من الأنحاء الوظيفية الموجودة.

ولا يمنع هذا الترتيب النسقي للمادة المصطلحية من عرضها - بعد ذلك - مرتبة ترتيباً ألفبائياً تسهيلاً للاطلاع.

هذا فيما يتعلق بترتيب المصطلحات داخل المعجم، أما عن تعريف المفاهيم التي تحيل عليها فيرفق كل مصطلح بتعريف يحدد مفهومه بدقة، ويورد المقابل له في اللغة الهدف. وبيان ذلك الآتي [15]:

Arguments	الموضوعات
are those terms which are required by some predicate in order to form a complete nuclear predication.	
Terms	الحدود
are expressions which can be used to refer to entities.	
Predicates	المحمولات
are expressions which designate properties or relations.	
Predication	الحمل
when a predicate is applied to an appropriate set of terms, the result is a predication.	

وفي الجزء الثاني، يورد المصطلح المقابل، ويعرف تعريفا دقيقا، ثم يورد إلى جانبه المصطلح في لغته الأصل. ويبين المثال الآتي ذلك [16]:

Arguments	الموضوعات
	هي الحدود التي يستلزمها المحمول لبناء حمل نووي تام، و لا تكون الخاصية أو العلاقة التي يعينها المحمول تامة و لا كافية إلا بوجودها.
Terms	الحدود
	هي العبارات التي يمكن أن تستعمل للإحالة على الأشياء أو الذوات.
Predicates	المحمولات
	هي العبارات التي تعين خصائص الحدود أوالعلاقات القائمة بينها.
Predication	الحمل
	هو العبارة الناتجة عن تطبيق محمول على مجموعة مناسبة من الحدود.

ويمكن - بطبيعة الحال - إضافة أمثلة توضيحية بحسب مستوى المُخَاطَبين بهذا المعجم. مثال ذلك تطبيق المحمول (كتب) على الحدود المناسبة التالية:

(زيد) و (رسالة) و (البارحة). فنحصل - إجمالا - على الحمل الآتي:

- كتب زيد رسالة البارحة.

المحمول (كتب) يعين موضوعين اثنين لقيام الحمل، ويستلزمهما استلزاماً، وهما الموضوع (زيد) الذي يفرض عليه المحمول أن يكون <إنساناً عاقلاً كاتباً>، و الموضوع (رسالة) الذي يفرض عليه المحمول أن يكون <شيئاً قابلاً للكتابة>.وأما الحد(البارحة) فيمكن

الاستغناء عنه دون الإخلال بالحمل، لذلك لا يعد حداً موضوعاً؛ بل يعد حداً لاحقاً.

وبهذه الطريقة، لا نقدم – فقط – مصطلحات العلم ومقابلاتها في اللغة الهدف، وإنما نقدم- أيضاً – العلم ذاته من خلال نسقه المفهومي والتصور الذي يحكمه.

وبهذه الصورة نتأكد – أيضاً –من مدى استيعاب المؤلف للمعرفة العلمية التي يقدم معجمها المصطلحي، واستيعابُه لها شرط وجوب في قَبول علمه.

كما تفيد هذه الطريقة المؤلف ذاته أثناء البحث عن مقابلات للمصطلحات التي يوردها، إذ إنه يتعامل معها باعتبارها وحدات في نسق، وسيستحضر كل مكونات هذا النسق مهتدياً بما يرتبط به من مفاهيم، وما يستند إليه من تصورات.

أما عظيم الفائدة فيجنيها المقبل على هذه المعاجم لأنها تزوده بالمادة العلمية وبمفاتيحها المفهومية من خلال مصطلحات العلم الذي يبحث فيه.

على هذا الأساس، نقترح أن تبنى معاجمنا العلمية العربية الخاصة. ونستدرك هنا بتقرير أمرين اثنين:

أولهما، إننا نقصر الحديث هنا عن المعاجم الخاصة بمصطلحات علوم استوت شخصيتها العلمية، ولا نرمي إلى تعميم هذا التصور – إن تبينت كفايته – على كل المعاجم الخاصة.

وثانيهما، إن تطبيق هذا التصور على المعاجم ثنائية اللغة أو متعددها يحسن بل ينبغي أن يكون مسبوقاً بوجود معاجم أحادية اللغة قائمة على أساس التصور المقترح ذاته.

3– خاتمة:

لقد كان هدفنا أن نبين أن المعجم العربي المعاصر ما زال في حاجة إلى التطوير حتى يستجيب لحاجات العصر ولحاجات المستهلكين؛ وأن تحقيق ذلك رهين بالانفتاح على تجارب الأمم المتقدمة في هذا الميدان واستثمار معطيات النظرية اللسانية وغيرها في بناء المعجم المنشود.

ومن أجل المساهمة في تحقيق هذا الهدف، اجتهدنا في تقديم تصور جديد لبناء معجم المصطلحات العلمية ثنائي اللغة أو متعددها، يقوم أساساً على مراعاة خصائص المصطلح وخصائص العلم جميعاً. واعتقادنا راسخ في إمكان استثمار المعاجم الموحدة بنجاح إذا أعيد النظر في بنائها على أساس هذا التصور المقترح.

والله ولي التوفيق.

الهوامــش

1 - انظر مزيداً من التفاصيل في مقال صاحب هذا البحث: "خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية"، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998 .

2 - انظر التفاصيل في الموقع الآتي :

– Index of on line Dictionaries

3 - انظر التفاصيل في الموقع الآتي:

WWW. Librairie -du- liban. Com. lb

4 - انظر التفاصيل في الموقع الآتي:

WWW. Librairie -du- liban. Com. lb

5 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الصفحة 22 وما بعدها، تونس/ 1989.

6- الدكتور مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، أي مصطلحات لأي لسانيات؟ ص154، مجلة اللسان العربي، العدد 46، السنة 1998.

ونشير إلى أن ما ورد بعبارة الدكتور علي القاسمي أحيل عليه في المقال كالآتي: الدكتور علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، ص127 ، مجلة اللسان العربي، العدد 29، السنة 1987 .

7- انظر الصفحات 149 و150 و151 من المرجع السابق.

8- الدكتورمحمد خطابي، المادة المصطلحية الحديثة في المعجم المفصل في الأدب لمحمد التونجي، ص 117، مجلة اللسان العربي، العدد 46، السنة 1998. نشير إلى أن ما وُضع بين قوسين من عندنا.

9- انظر مقال صاحب هذا البحث " واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده" ضمن وقائع الندوة التي انعقدت بمجمع اللغة العربية بدمشق من 25 إلى 28 من شهر أكتوبر 1999 ، في موضوع :" إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته".

10- للاطلاع أكثر، انظر مقال صاحب هذا البحث " دور المصطلحات في بناء العلوم الإسلامية"ضمن وقائع ندوة : الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية. مطبعة المعارف الجديدة، 1996.

11- للاطلاع أكثر، انظر مقال صاحب هذا البحث " المصطلح والمفهوم وأشكال التعالق بينهما" ضمن وقائع ندوة: قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة. منشورات كلية الآداب بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات 8 ، 1998.

12- انظر التفاصيل في الرسالة الجامعية لكاتب هذا البحث " النحو الوظيفي وإشكال الكفاية"كلية الآداب،مكناس،1990.

13- ظهر النحو الوظيفي في صيغته الأولى في كتاب بالإنجليزية يحمل عنوان " النحو الوظيفي" لصاحبه سيمون ديك سنة 1978، وفي سنة 1989 تم تطوير الصيغة الأولى للنحو الوظيفي في كتاب بالإنجليزية يحمل الجزء الأول منه عنوان " نظرية النحو الوظيفي – بنية العبارة "، ويحمل الجزء الثاني منه عنوان " نظرية النحو الوظيفي – العبارات المشتقة والعبارات المركبة "، وقد نُشر سنة 1997 بعد وفاة صاحبه بحوالي سنتين. ولا تزال الأبحاث قائمة - إلى حد الساعة - من أجل تطوير هذا النحو نظرياً وتطبيقياً وحاسوبياً. - انظر في هذا الصدد الأطروحة الجامعية لكاتب هذا البحث " قدرة المتكلم التواصلية وإشكال بناء الأنحاء"، كلية الآداب،مكناس، 1998 .وانظر أيضاً مقال صاحب هذا البحث " النحو الوظيفي وبناء الحاسوب" بمجلة مكناسة، عدد 4 و 5 / 1990.

14- المصطلحات العربية التي قابلنا بها المصطلحات الإنجليزية الواردة في الجدول أعلاه هي المتداولة بين اللسانيين الوظيفيين المغاربة، وهي عموماً من وضع الدكتور أحمد المتوكل. للاطلاع، انظر بعضا من أعماله المشار إليها في قائمة المراجع.

15- استخلصنا مضمون هذه التعريفات من كتاب ديك المشار إليه سابقاً، الصادر سنة 1989، الصفحات 72 و73 و46 و46 بالتوالي.

16- صياغة هذه التعريفات باللغة العربية من اجتهادنا الخاص.

المراجع العربية:

- البوشيخي، عزالدين:

" دور المصطلحات في بناء العلوم الإسلامية "

ضمن وقائع ندوة : الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية

مطبعة المعارف الجديدة، الرباط / المغرب، 1996.

- البوشيخي، عزالدين:

قدرة المتكلم التواصلية وإشكال بناء الأنحاء.

أطروحة جامعية لنيل دكتوراه الدولة، مرقونة، كلية الآداب، 1998 – مكناس / المغرب.

- البوشيخي، عزالدين:

"خصائص الصناعة المعجمية الحديثة وأهدافها العلمية والتكنولوجية".

مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1998– الرباط / المغرب.

- البوشيخي، عزالدين:

" المصطلح والمفهوم وأشكال التعالق بينهما".

ضمن وقائع ندوة: قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة.

منشورات كلية الآداب بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات8، 1998– المغرب.

- المتوكل، أحمد:

آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي.

مطبعة دار الهلال العربية، 1993– الرباط / المغرب.

- المتوكل، أحمد:

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية

البنية التحتية أو التمثيل الدلالي– التداولي.

مطبعة دار الأمان، 1995– الرباط / المغرب.

- المتوكل، أحمد:

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية

بنية المكونات أو التمثيل الصرفي– التركيبي.

مطبعة دار الأمان، 1996– الرباط / المغرب.

- المتوكل، أحمد:

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية

بنية الخطاب ، من الجملة إلى النص.

مطبعة دار الأمان، 2001– الرباط / المغرب.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.

مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989– تونس.

المراجع الأجنبية:

Dik,Simon:
Functional Grammar,
Foris Puplications, Dordrecht, 1978.

Dik,Simon:
The Theory of Functional Grammar,
Part 1 : The structure of the clause.
Foris Puplications, Dordrecht, 1989.

قراءة في المعجم الموحد لمصطلحات البيئة

إعداد: أ. عبد العزيز العماري(*)

ملخص

في هذا العرض سأحاول أن أجيب عن عدد من الأسئلة، منها ما يلي:

- هل استطاع المعجم الموحد الخاص بالبيئة أن يحقق الأهداف المتوخاة من إنجازه؟
- هل استطاع أن يحترم خصائص اللغة العربية الصرفية والصوتية والمعجمية والدلالية ؟
- هل استطاع أن يفرض نفسه على مراكز البحث العلمي وعلى المؤسسات التعليمية وعلى الرأي العام (الطلبة، الصحافة، الكتاب، إلخ)؟

يسعدني أن أشارك في هذه الندوة العلمية الدولية المخصصة لاستثمار المصطلح الموحد في المجال التعليمي. وسأحاول، من خلال العرض الذي سأساهم به في هذه الندوة، والذي يحمل العنوان التالي: " قراءة في المعجم الموحد لمصطلحات البيئة"، أن أجيب عن عدد من الأسئلة، منها ما يلي:

- هل استطاع المعجم الموحد الخاص بالبيئة أن يحقق الأهداف التي من أجلها أنجز؟

- هل استطاع هذا المعجم أن يحترم خصائص اللغة العربية الصرفية والصوتية والمعجمية والدلالية ؟

- هل استطاع هذا المعجم أن يفرض نفسه على مراكز البحث العلمي وعلى المؤسسات التعليمية؟

وقد تبين لي أن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة تقتضي أن أتبع المنهجية التالية:

- قراءة مقدمة الكتاب وتفحصها.

- قراءة المادة المصطلحية وتتبعها بالنقد البناء الذي يؤدي إلى إبراز مكامن القوة والضعف.

1- تكشف مقدمة هذا الكتاب أن هذا الإنجاز العلمي تحقق على مراحل، وهي مراحل يتطلبها كل عمل علمي جاد، فقد تمت مراسلة المؤسسات العلمية والتعليمية المتخصصة في ميدان مشروع المعجم، وتم تكليف فريق عمل من الأساتذة المتخصصين بتحضير مسودة مشروع المعجم، ثم عرض المشروع على الهيئات المتخصصة، ثم كلفت جهة أخرى متخصصة بمراجعة المنجز وتنقيحه.

إن هذه المراحل التي اتبعت في إنجاز هذا العمل تبين مدى الحرص على إنجاحه شكلاً ومضموناً.

ورغم ذلك فإن ما كشف عنه يحتاج إلى نوع من الدقة والشفافية العلميتين: لماذا لم تحدد طبيعة التخصص

(*) كلية الآداب بمكناس

الذي وصفت به الجهات التي أنجزت هذا العمل؟ إن الإجابة عن هذا السؤال ترفع عدة التباسات: ما هو التخصص المقصود الذي يجب أن تتوفر عليه الجهة (أو الجهات) التي كلفت بإنجاز هذا العمل العلمي الكبير في حجمه وقيمته؟

وفي غياب الإجابة عن هذا السؤال، الذي أعتبره هاماً ، يحق لي أن أقول إنه كان من الضروري أن يشارك في إنجاز هذا المعجم فريق متكامل التخصصات. إن الباحثين المتخصصين في المجال العلمي المحض لا يستطيعون وحدهم أن ينجزوا عملاً معجمياً يُتوخى منه أن يكون موحداً في كل البلدان العربية. ولذلك فمن الضروري أن يشركوا معهم باحثين متخصصين في اللسانيات العربية والإنجليزية والفرنسية، بما أن هذا المعجم أريد له أن يكون عربياً، إنجليزياً، فرنسياً.

2- وعندما نقرأ المادة المعجمية الخاصة بالمجال البيئي ونعالجه بتأن نحسّ بجسامة المسؤولية الملقاة على عاتق الذين أنجزوا هذا المعجم المتخصص وبعظمة هذا العمل العلمي. ولكنّ السؤال الآتي يطرح نفسه: هل استطاع هذا الإنجاز أن يحقق الهدف الرئيسي المتوخى منه، وهو جعل اللغة العربية قادرة على استيعاب المصطلحات العلمية؟ يؤسفني أن أقول إن هذا الهدف لم يتحقق، ولكن يجب أن أعترف أن العيب ليس في هذا المعجم، فالظروف غير الملائمة هي التي حالت دون تحقيق ذلك الهدف، وتتمثل هذه الظروف غير الملائمة، على الخصوص، في عدم قدرة هذا المعجم على اقتحام مراكز البحث العلمي والمؤسسات التعليمية، وبدون هذا الاقتحام يصعب الحديث عن معجم موحد في المجال البيئي أو في مجال علمي آخر.

إن الاستطلاعات تبين أن هذا المعجم غير معروف في المراكز والمؤسسات التي يُنتظر منها أن تحتضنه وتستفيد منه وتنتقده عند الضرورة. إن مؤسسات التعليم الثانوي، مثلا، لا علِم لها بهذا المعجم الموحد. والسؤال الذي سيبقى مطروحاً، إلى حين، هو الآتي: ما قيمة المعجم الموحد إذا لم يوجد في التعليم الإعدادي والثانوي والعالي وفي مراكز البحث العلمي؟ وقد أعجبت بنداء أحمد شفيق الخطيب (مقالته: حول توحيد المصطلحات العلمية، المنشورة في مجلة: "اللسان العربي"، العدد 44، السنة:1997، ص30)، فقد لاحظ أن التوصيات يجب أن توجه إلى الرأي العام العربي، أي إلى الطلبة والصحافيين والكتاب وغيرهم.

3- وبغض النظر عن العراقيل التي تقف في وجه انتشار هذا المعجم، في مراكز البحث العلمي وفي المؤسسات التعليمية، فإن المعجم الموحد الذي بين أيدينا نجح كثيراً في تجاوز الصعوبات التي كانت تطرح عادة على كل معجم علمي عربي، فاللغة العربية احترمت، إلى أبعد حد، على المستوى الصرفي والصوتي والمعجمي والدلالي. إن المتتبع لهذا المعجم يلاحظ بسهولة أن المصطلحات المعروضة عربية في أشكالها وأصواتها ومعجمها ودلالتها.

ولكن هذه الملاحظات الإيجابية جداً لا تعفينا من أن نكشف عن ملاحظات سلبية قابلة للتصحيح، منها ما يهم بناء المصطلح ومنها ما يهم الترادف ومنها ما يهم الترجمة.

4- ولنبدأ بتقديم الملاحظات التي تهم الترجمة. بعد تتبعنا لهذا المعجم تبين لنا أن بعض الترجمات مترددة أو ملفقة أو غير صحيحة. وسنقدم نماذج توضح ذلك.

ففي ص 26، استعمل المصطلح (تاريخ التعرية) لترجمة المصطلحات: (denudation chronology) و (reconstruction poléogéographique) و (paléomarphologique)و (évaluation du paysage) . أول شيء نلاحظه هو أن الترجمة العربية متأثرة باللغة الإنجليزية. أما المصطلحات الفرنسية المتراكمة هنا فلا تفيد شيئاً، بل إنها مشوشة،ما علاقة:(évaluation du paysage) ب (تاريخ التعرية)، ولا أدري لماذا غُيّب في هذا المعجم المصطلح الفرنسي المضبوط المعادل للترجمة الإنجليزية،ونقصد مصطلح:(chronologie de la dénudation)؟

هذا، في رأيي، نموذج من نماذج الترجمة المترددة غير المضبوطة. ومنها أيضاً، ما ورد في ص 89، فالمصطلح العربي: (تخفيض الأملاح المغذية) ترجم عن المصطلحين: (réduction des sels) و (phosphate elimination nutritifs) . نلاحظ هذه المرة أن تأثير الفرنسية واضح. ولكن يصعب أن نجد للمصطلح الإنجليزي مكاناً، فهو هنا مقحم.

وفي ص 88 استعمل المصطلح (ملوثات دقائقية جوية) لترجمة المصطلحين: (particulates polluants) و (pollutants atmosphériques). لاشك في أن هذه الترجمة ملفقة، فهي تريد أن تستفيد من المصطلحين الإنجليزي والفرنسي، في آن واحد، رغم تضاربهما، فالمصطلح العربي أخذ من المصطلح الإنجليزي الصفة (دقائقية) ومن الفرنسية(جوية). وهذه ترجمة ملفقة ومترددة وملبسة. وفي الصفحة نفسها وفي السياق نفسه اضطرب المصطلح الفرنسي فاستعمل ما يلي : (pollution par les polluants solides) فحاول المصطلح العربي أن يتكيف معه ومع المصطلح الإنجليزي التالي: (particulate pollution)، فجاء كالتالي: (تلوث دقائقي). نلاحظ أن المصطلح العربي مال إلى تبني المصطلح الإنجليزي. وفي ص 14 سبقت ترجمة المصطلح: (particules) بالمصطلح: (جسيمات). وهنا وجب التنبيه إلى ضرورة ضمان التوحيد والانسجام داخل المعجم الموحد الواحد على الأقل.

وفي ص 47 استعمل المصطلح العربي: (صناعة الأغذية) لترجمة المصطلحين: (food processing) ، (industrie de conservation). ما نلاحظه بسهولة هو عدم تطابق المصطلحين الإنجليزي والفرنسي وعدم تجاوب الترجمة العربية معهما. وهنا نلاحظ ، أيضاً، ترجمة تلفيقية تحاول أن تأخذ من المصطلحين الغربيين في آن واحد. ولا شك في أن المصطلح العربي المحصول عليه عام وغير مضبوط.

وفي ص 30 وص31 استعمل المصطلح العربي: (تلوث البيئة) لترجمة المصطلحات التالية: (environmental contamination) و (contamination de l'environnement)و (enviromental pollution)و(pollution du milieu). هنا نطرح السؤال التالي: هل يعني: (contamination de l'environnement) و (pollution de l'envirennement)الشيء نفسه؟ إذا كان الرد إيجابياً فلا نقص إذن في المصطلح العربي: (تلوث البيئة) أو (تلويث البيئة). أما إذا كان الرد سلبياً فيجب، آنذاك، أن يعاد النظر فيه. إن طرح هذا السؤال أمر مشروع لأن المصطلح الفرنسي والإنجليزي : (contamination) تعني في الأصل: (العدوى)، وعلى

هذا المعجم أن يجيب عنه حتى يرفع كل لبس. ولكن يمكن أن نعتبر، في آخر المطاف، كلمة (environnement) سياقاً مقبولاً يضمن تعادل الكلمتين: (contamination) و(pollution).

وفي ص48 ترجم المصطلحان :(forest logging) و (exploitation des forêts) بالمصطلح العربي: (قطع أشجار الغابات). نلاحظ، بسهولة، أن المصطلح العربي غير دقيق ولا يعكس مضمون المصطلحين الأجنبيين. ونعتقد أن المصطلح الذي يترجم بدقة المصطلح الفرنسي هو الآتي: (استغلال الأشجار). وربما كان المصطلح العربي: (قطع أشجار الغابات) متأثراً بالمصطلح الإنجليزي.

أما المصطلحان العربيان: (مسكن) و (موطن) الواردان في ص 58 فقد ترجما بالمصطلحات : (habitat;housing) و(habitat; résidence écologique). ونتج عن ذلك ترجمة ساذجة، والدليل البسيط على ذلك أنه لا يمكن الحصول على المصطلحات السابقة المترجم منها إذا ما حاولنا ترجمة هذين المصطلحين العربيين إلى الإنجليزية أو الفرنسية.

ويمكن أن نلاحظ الشيء نفسه بالنسبة للمصطلحين (habitat management)و(gestion de l'habitat)، ففي ص 58 استعمل المصطلح العربي: (تنظيم السكن) لترجمتهما، فنتج عن ذلك ترجمة غير دقيقة. والدليل على ذلك أنه يمكن استعمال هذا المصطلح العربي لترجمة المصطلح الفرنسي: ((organisation de l'habitat). إن الصحيح، إذن، هو أن نترجم المصطلحين السابقين، الإنجليزي والفرنسي، بواسطة المصطلح العربي: (تدبير المسكن) أو (تسيير المسكن).

ومن الترجمات غير المرضية وغير الدقيقة ما ترجم به (في ص 74) المصطلحان الفرنسي والإنجليزي: (magnetic water) (eau juvénile). فقد ترجما على التوالي بالمصطلحين العربيين: (ماء صهاري) و(ماء وليد المياه). إننا نتسائل في البداية عن مبررات وضع هذين المصطلحين الأجنبيين في مدخل واحد بما أنه يصعب أن نثبت في هذا المدخل، وفي غياب سياق محدد لعلاقتهما أنهما متعادلان. وقد نتج عن هذه الوضعية ترجمة عربية بواسطة مصطلحين غير منسجمين دلالياً.

ومن الترجمات غير الدقيقة ،كذلك، استعمال المصطلح العربي : (مراقبة الأشخاص) بالمصطلحين : (personnel monitoring) و(surveillance du personnel) (ص88). إن كلمة: (أشخاص) لا تُقبل أن تكون ترجمة لمصطلح: (Le personnel).

ومن الترجمة غير الدقيقة استعمال المصطلح العربي: (حفاظ على البيئة) لترجمة المصطلحين التاليين : (preservation of species) و(consevation des espèces) (ص93). والسؤال المطروح هو ما يلي: هل مصطلح (البيئة)يعادل بالضرورة مصطلح: (espèces)؟ إن المصطلح الصالح شكلاً ومضموناً هو ما يلي: (المحافظ على الأنواع البيئية، أو على الكائنات).

وفي ص106 ترجم المصطلح العربي: (مداخن) بالمصطلحين: (smoke tacks) و (cheminées d'usines). لا نعتقد أن هذه الترجمة أمينة ودقيقة، حيث يجب أن يقال: (مداخن المعامل أو المصانع).

وفي ص 36 استعمل المصطلحان العربيان : (خط

شلالات)و(خط السقوط)لترجمة المصطلحين: (fall-line) و(ligne de chute). ونعتقد أنه من التعسف الإتيان بالمصطلح العربي: (خط شلالات) ليكون مرادفاً لمصطلح عربي آخر واضح ومحدد ومفيد. ونقصد: (خط السقوط).

واستعمل المصطلحان العربيان: (جدول بحيري المنشأ) و(دفق فرع نهر) لترجمة المصطلحيين: (effluent) و(effluent) (ص28). ويبدو لنا أن هذين المصطلحين عبارة عن تفسير للمصطلح الفرنسي والإنجليزي. ولا ندري لماذا لم يتبن المصطلح: (رافد) ونحن نعلم أنه يفيد ما يفيده المصطلح الفرنسي والإنجليزي.

وفي ص 106 استعمل المصطلحان: (انهيار) و(تدهور)ليكونا مرادفين ولتترجم بهما المصطلحات التالية: (effondrement;glissement) و(slumping;sliding) يمكن أن نقبل أن يكون هذان المصطلحان العربيان مترادفين، بالرغم من أن مصطلح: (تدهور) يستعمل استعمالاً آخر، فكان من الأحسن الاستغناء عنه. ولكنهما لا يصلحان في ترجمة المصطلحين (sliding) و (glissement de terrains)، حيث يجب استعمال مصطلح آخر مناسب: (انزلاق، مثلا)، وحيث يجب، أيضاً ،أن يحدد فيقال:(انزلاق أرضي).

واستعمل المصطلح العربي: (سَيَلان) لترجمة المصطلحين الإنجليزي والفرنسي : (outflow) و (écoulement) (ص85). ويبدو لنا أن مبدئي الانسجام والتوحيد يفرضان استعمال المصطلح (جريان) بدل المصطلح السابق ذكره، ولا سيما أنه سبق أن استعمل المصطلح: (جريان المائع) الذي ترجم عن المصطلح : (écoulement d'un fluide) (انظر ص44).

5- وغير بعيد عن المشاكل السابقة تطرح المصطلحات العربية المترادفة مشاكل لا يستهان بها. وقد سبق لأحمد شفيق الخطيب (مجلة : اللسان العربي، العدد 44، السنة 97، المقالة: حول توحيد المصطلحات العلمية، ص10-24)، أن أثار بعض هذه المشاكل واقترح بعض الحلول الهامة. وسنقدم بعض مشاكل الترادف المصطلحي.

في ص 28 استعمل المصطلحان العربيان: (مكان بيئي ملائم)و(بيئة تبادلية)لترجمة المصطلحين:(ecological niche) و(niche écologique). إن الملاحظة الأولى التي نبديها هي أن المصطلحين العربيين المزعومين غير مترادفين. أما الملاحظة الثانية فتتمثل في ضرورة إقصاء المصطلح: (بيئة تبادلية) نظراً إلى عدم وجود مبرر واضح للاحتفاظ به في هذا السياق. أما المصطلح الآخر فيمكن الاحتفاظ به مؤقتاً رغم سذاجته.

وترجم المصطلحان الأجنبيان: (farmstead) و (agricole exploitation) بالمصطلحين العربيين: (مزرعة فلاحية) و(مزرعة وملحقاتها) (ص37). لا اعتراض على المصطلح العربي: (مزرعة فلاحية)، ولكن مالفائدة من الإتيان بالمصطلح العربي الآخر؟

وفي ص 15 استعمل المصطلحان: (انحسار) و(غسل عكسي) لترجمة المصطلحات: (back wash) و(retrait) و(retour du courant de vagues). نلاحظ ما يلي:

- إن الترادف بين المصطلحين العربيين غير واضح.

- إنهما لا يصلحان لترجمة المصطلحات الأجنبية السابق ذكرها، ويرجع ذلك إلى التردد في الترجمة،

فمصطلح : (انحسار) قد يقبل أن يترجم به المصطلح: (retrait)، ولكنه غير مؤهل لأن يترجم به المصطلح : (retour du courant de vagues)، لأنه يجب أن يقال: (انحسار مجرى الأمواج) ، أما المصطلح العربي الآخر: (غسل عكسي) فمتأثر بالمصطلح الإنجليزي، ولكنه غير دقيق وغير واضح. والدليل البسيط على ذلك أن الانتقال في الترجمة من العربية إلى لغة أجنبية لا يؤدي إلى المعنى المنتظر.

6- وعثرنا في هذا المعجم على عدد قليل جداً من الأخطاء الشكلية التي تهم القواعد الاشتقاقية، على الخصوص ،وهذا أمر إيجابي. ونقدم نماذج منها.

في ص 14 استعمل المصطلح العربي: (هيار ثلجي) لترجمة المصطلح: (avalanche). يبين القاموس العربي أن المشتق: (هيار) غير وارد.إن الصحيح هو أن يستعمل مشتق آخر هو : (هَوْر) أو: (هُؤور) (انظر المعجم الوسيط ص 1009). ويمكن استعمال المشتق الآخر المعروف،وهو : (الهيار).

وفي ص 75 ترجم المصطلح: (sol marneux) بالمصطلح العربي: (تربة من أصل سجيلي)، والأصوب أن يقال: (تربة سجيلية).

وفي ص 93 ترجم المصطلح: (conservation des espèces) بالمصطلح العربي: (حفاظ على البيئة). ويبين القاموس العربي أن كلمة : (حفاظ) لها معنى خاص، ولا تصلح هنا في هذا السياق. والصحيح هو أن يقال: (محافظة) (انظر المعجم الوسيط، ص184).

وفي بعض الحالات يكون شكل الكلمة وضبطها إعرابياً أمراً ضرورياً. في ص22 مثلاً، ترجم المصطلح الغربي: (chloration) بالمصطلح العربي: (كلورة)، ولكن هذه الكلمة لم تضبط إعرابياً فأصبح من الممكن فهمها فهما مغايراً، وعندما تشكل كالتالي: (كَلْوَرَة) يحدد المقصود ويزال اللبس.

7- إن نقطة ضعف هذا المعجم تتمثل في تقديم المادة المصطلحية بدون سياق. وإني آمل أن يتحول هذا المعجم الموحد إلى قاموس تقدم فيه المداخل المعجمية معلومات مختصرة باللغات الثلاث.

8- ورغم كل هذه السلبيات فإنه لا أحد يستطيع أن ينكر النجاح الواضح الذي حققه هذا العمل العلمي، فقد ملأ هذا المعجم ثغرات طالما اشتكى منها المدرسون في جميع الأسلاك التعليمية وفي شتى مراكز البحث العلمي. وإننا نأمل أن يقوم مكتب تنسيق التعريب بمزيد من الجهود حتى يُحَقِّقَ لهذا المعجم الموحد المخصص لمصطلحات البيئة ولجميع المعاجم الموحدة الأخرى الانتشار في جميع المؤسسات التعليمية بجميع دول الوطن العربي.

والسلام عليكم ورحمة الله.

نظرات في المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام

أ. أحمد الفوحي (*)

ملخص

يتناول هذا العرض المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام، فيبين عدد مصطلحات الفهرس العربي ويقارنه بعدد مصطلحات المدخل الإنجليزي، ليرى مدى نجاح المؤلفين في إيجاد المصطلح العربي الواحد للمصطلح الأجنبي الواحد. ثم يدرس الفهرس العربي واقفا عند سلامة المداخل العربية لغة وترتيبا وموافقة لشروط التأليف المعجمي. وكيفية ورودها، مفردة ومركبة.

كما ينظر في مدى استغلال كل إمكانات العربية في بناء المصطلحات وتوليدها، اشتقاقا وتعريبا ونحتا. ويبين مدى انتماء المصطلحات إلى مجال الإعلام دونما سواه من المجالات، ويلفت الانتباه إلى توسط الفرنسية في إيجاد مقابل عربي واحد أو أكثر وإيراد بعض الشروح.

ويقف في النهاية عند إمكان الاستفادة من هذا المعجم في التعلم والتعليم ووفائه بالحاجة في هذا الأمر.

تقديم :

أصدر مكتب تنسيق التعريب، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ضمن سلسلة المعاجم الموحدة ، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام سنة 1999 تحت رقم 23.

وهو مشروع عُرض على ندوة عُقدت في رحاب مجمع اللغة العربية في دمشق أواخر عام 1994، وأقره مؤتمر التعريب الثامن والتاسع المنعقد بمراكش في مايو 1998.

وسنقوم بتقديم المادة الاصطلاحية من حيث عدد المصطلحات ومنهجية البناء وترتيب المداخل، ثم سنقف عند تقويم المعجم، لغةً واصطلاحاً وتقنيةً، وإمكان الاستفادة منه في التعليم والتعلم.

أ- تقديم المادة الاصطلاحية:

اعتمد المؤلفون اللغة الإنجليزية منطلقاً لترتيب المصطلحات وترقيمها، ثم وضعوا فهرسين للمصطلحات العربية والفرنسية، ولكنهم نسوا العنوان بالفرنسية، وبلغ

(*) كلية الآداب - مكناس

عدد المصطلحات الإنجليزية 3428 مصطلحاً، وأما عدد مصطلحات الفهرس العربي فبلغ 3183 مصطلحاً، وعدد مصطلحات الفهرس الفرنسي 3780 مصطلحاً.

ولكي يتم التقابل بين اللغتين، العربية والإنجليزية، تم اللجوء إلى الاشتراك وإعادة استعمال المصطلح العربي الواحد ليقابل مصطلحين إنجليزيين فما فوق، على النحو التالي : استعمل 324 مصطلحاً مرتين بنسبة تقارب العشر، و72 مصطلحا ثلاث مرات، و23 أربع مرات، ومصطلح خمس مرات، ومصطلحان ست مرات، وواحد ثمان مرات، والأمر نفسه يصدق على الفرنسية ولو بنسبة أقل من العربية.

واعتمد المؤلفون الفرنسية وساطة بين الإنجليزية والعربية في الترجمة وإيراد بعض الشروح، نحو المصطلح "صحفي مكتبي" Desk man رقم 697 الذي عُرِّف على النحو التالي: (يزاول عمله في مكاتب الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة ولا يقوم باستطلاعات خارجية). وهذا التعريف مأخوذ من الفرنسية كما يلي :

(Journaliste «au pupitre » faisant du travail intérieur)

ولجأ المؤلفون، أحياناً، إلى إيراد أكثر من مصطلح عربي لمقابلة المصطلح الإنجليزي الواحد، إما بالفصل بينهما بالفاصلة نحو :

مفتاح، إشارة، زرّ. 1299 Key

أو باعتماد الترقيم نحو :

1) محرر مساعد

165 Assistant editor

2) مؤلف مساعد

وجاءت المصطلحات مفردة ومركبة. فالمفردة نحو "مرقاب" 1588، والمركب مركبات، مركب إضافي نحو "مدخل الجمهور" 42"، وقاعة عرض الصور " 1957، ومركب وصفي نحو "توزيع يومي" 633، ومركب إسنادي نحو "لم يسبق نشره " 3219 "واشترى حقوقا" 360.

وجاء ترتيب المداخل على الطريقة الألفبائية بدءا بالهمزة وانتهاء بالياء. وقُسِّم باب الهمزة قسمين، فبدئ بهمزة القطع المفتوحة والمضمومة والمكسورة، ثم همزة الوصل.

وأما مادة المعجم فعربية في مجملها كما تم اعتماد التعريب نحو :فلم وفيديو وأوسكار وتلفزة وكشك وكاميرة وكواليس وهلم جراً.

ومن طرائف هذا المعجم محاولة استغلال بعض إمكانات العربية التعبيرية من حيث الأوزان والصيغ نحو مِرقاب 1588 وشُفافة 2712 ومطراف المعاينة 3258 ورُقاقة 919، 1543.

ب- تقويم المعجم :

1) من حيث عدد المصطلحات: رأينا أن عدد المداخل العربية 3183 مدخلا. والمداخل الإنجليزية 3428 مدخلا. وهذا يعني جملة أمور، منها أنّ لكل لغة طريقةً في تسمية العالم وتنظيمه والنظر إليه، كما أشارت إليه فرضية وورف سابير، فما يجمل في هذه يُفصَّل في تلك والعكس صحيح، وأن الاشتراك اللغوي حقيقة في كل لغة طبيعية، ما دامت المعاني التي تُعقل لا تتناهى والألفاظ متناهية، والمتناهي لا يَضبِط ما لا يتناهى، وإلا لزم تناهي

المدلولات، وأن التساؤل عن مدى استغلال كل إمكانات العربية التعبيرية يبقى أمراً وارداً ومشروعاً.

2) من حيث انتماء المصطلحات إلى مجال المعجم:

يُعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع معين، إذ المصطلح لغة تقنية وُضِعَت اتفاقاً للدلالة على مجال وموضوع محددين، فلا وجه لإيراد ألفاظ تنتمي إلى اللغة العامة أو حقول معرفية أخرى.

والناظر في هذا المعجم يقف على ألفاظ عامة لا نسب بينها وبين الإعلام ولاخلة، كالطاولة 2956 والمَهمَّة 2989، والسؤال 2324، والجواب 130. ومن مصطلحات الاقتصاد والتجارة وعالم المال، وهي عديدة، التسويق 1488، والسوق 1487 والسعر الاتفاقي 966، والسعر المقترح 2376 ومن مصطلحات علوم اللغة، نجد الصوتيات 19، واللهجة 706، واللهجة المحلية 3246، واللغة 1318. من الأجناس الأدبية وعالمها، نجد الأقصوصة 2657 والقصة القصيرة، والرواية 1754، والروائي، والكاتب، والقصاص 1755. ومن الرياضيات، نجد التحليل الكمي 2322. ومن الفيزياء الفولتية 3306. ومن القانون، نجد القانون المكتوب 2864، وقانون الملكية الصناعية والتجارية 1882.

3) من حيث شكل ورود المصطلح :

مما تضطلع به اللغات الطبيعية مهمتان : مهمة التسمية ومهمة الإبلاغ والتواصل. فالتسمية تتم بما ينبغي التسمية به أي الاسم وما في حكمه، وأما الإبلاغ فيتم بما يعبر عن الحدث. واللافت للانتباه في هذا المعجم كثرة ورود الأفعال لتسمية المفاهيم، نحو أَخْرَج على الخشبة 2831، وأطَّرَ 1008، وخَفَّض الأهمية 666 وهاتف 361 وشاهد التلفاز 3326. وهذه طريقة اعتمدها المؤلفون كلما وجدوا المصطلح الإنجليزي مقيدا بالصرفة (to) الدالة مع مدخولها على الصيغة الفعلية غير المتصرفة. وكان من الممكن اعتماد المصدر لموافقته خصائص التسمية، وهذا أمر لم يستعملوه إلا في النادر نحو مُفَوَّض entitled (to be) 830 وفك الترميز decipher (to) 661.

4) من حيث ترتيب المداخل (حسب الفهرس العربي)

من شروط المعجم الترتيب، وهذا الترتيب يخضع لمنطق معين وطريقة متبعة، والمنهج الذي درج عليه المعجميون يقوم على ترتيب المداخل ألفبائياً بحسب أصول كل كلمة وإسقاط الحروف الزوائد، مما يُمكّن من جمع مشتقات المادة الواحدة في مداخل متتابعة. كما أن المفرد يقدم على المركب والمجرد على المزيد. إلا أن ترتيب المداخل في هذا المعجم لم يحترم هذه الضوابط، فرتبت كل المصادر المصوغة على إفعال وافتعال واستفعال وانفعال في باب الهمزة، ولم ترد الصيغ إلى أصول المادة نحو : إعلان (ص 15) واجتماع (ص 16) واستدراك (ص 16) وانسحاب (ص 18).

وكُرِّرت مصطلحات بعينها نحو مُدَّة (ص 56) والصفحة اليسرى التي كررت بعد تسعة عشر مدخلا (ص 39)، والمجلة بعد أربعة عشر مدخلاً (ص 54) والمحرر بعد أحد عشر مدخلا (ص 55)، وجعل مصمم بعد مصور (ص 59) ، وجاء المفرد بعد المركب نحو عينة التي تأخرت

عن عينة اختبارية وعينة مُغرضة (ص 44)، وتأخرت لقطة علوية عن لقطة علوية مقربة (ص 52).

5) من حيث تعدد المقابلات العربية للمصطلح الإنجليزي :

يبدو أن القاعدة المعتمدة في هذا المعجم توسط الفرنسية بين الإنجليزية والعربية، وقد انعكس هذا التوسط على وضع أكثر من مقابل عربي للمصطلح الإنجليزي الواحد، ومن أمثلة ذلك Name (1658) اسم، صيت، شهرة و Gap (1045) بياض، ثغرة، فجوة، و Track 3117 شريط، قناة، مسلك وKey 1299 مفتاح، إشارة، زرّ . وهذه المقابلات مثبتة في الفهرس العربي، ولم يتم التنبيه إلى ما قد يكون بينها من فروق دقيقة، وكأن الترادف التام واسع الانتشار في اللغة. وهناك بعض المقابلات العربية لم تثبت في الفهرس العربي مع أنها موجودة في المعجم، ذنبها في ذلك أنها رُقّمت من واحد إلى اثنين عكس السابقة التي كانت تفصل بينها الفاصلة، فكأن هذه الأخيرة تسوغ إثبات المقابل الثاني والثالث في الفهرس العربي دون الأرقام. ومن أمثلة ذلك كل المصطلحات التي جاءت في المرتبة الثانية نحو :

2) جريدة حافلة بالأحداث : 1273 Jam packed paper

2) مؤلف مساعد: 165 assistant editor

2) حرف: 423 character

كما أن بعض المقابلات ما كان لها أن تتعدد نحو مقابلة عبر الأقمار الصناعية التي جاء بعدها مقابلة عبر السواتل لترجمة 2537 satellite media tour والثانية تغني عن الأولى وتقلص من مكونات المصطلح، وكان من الممكن اختيار مقابلة ساتلية ما دام الساتل اندمج في المفردات العربية واحتضنه المعجم العربي.

6) من حيث السلامة اللغوية :

يراد بالسلامة اللغوية انقياد المصطلحات لخصوصيات النسق العربي تركيباً وصرفاً ودلالة... وسنعرض لمجموعة من الأمثلة مع تحليلها على النحو التالي :

مولد إلكتروني للحروف 808، فالعربية لا تصف الاسم ولا تؤكده وقد بقيت منه بقية، والأصح أن يقال مولد حروف إلكتروني.

لقطة جد عريضة 859، فالمخصص "جدا" تقدم على مخصوصة "عريضة"، وهذا مخالف لمقتضيات النسق التركيبي العربي الذي يقضي بأن نقول لقطة عريضة جدا.

مغناطيس : اختلف الاشتقاق منها، فمرة قيل شريط مغناطيسي 1439، وأخرى شريط مُمَغْنط 1446 لترجمة الصفة magnetic ، والتعريب الأول بعيد عن أوزان العربية، وكان الأنسب أن يقال مغناطي إذا نسبوه إلى المعدن وممغنط إذا تحدثوا عنه وأسندوا إليه صفة طارئة.

- صُحُفي 1284 صيغ هذا اللفظ نسبة إلى الأثر لا الفعل نفسه والفصيح صِحَافي.

- صحافة مرتزقة 1111، يمتاز النعت "مرتزق" بوصف ما له سمة (+ حي). وهي سمة تعود على الصِحافي لا الصِحافة فيجب بذل ذلك، صحافة الارتزاق. ونجد

المؤلفين أقروا بالقيمة الخلافية المعجمية للتنوين وأداة التعريف، وهذا أمر غير معهود في النسق العربي. فجعلوهما وسيلتين للتمييز بين مدخلين لمادة واحدة نحو تلاشي وتلاشٍ (ص 24)، وخيّالة والخيالة (ص 31) ودورية والدورية (ص 32)، ومحفوظات والمحفوظات (ص55)، ومعلن والمعلن (ص 60)، ومفتاح والمفتاح (ص 61).

7) من حيث الترجمة وما يرتبط بها :

من المعلوم أن نقل مصطلحات من لغة إلى لغة أخرى لا يتم بترجمة الألفاظ الأجنبية وإيجاد ألفاظ من اللغة الثانية لتُقابلها، وإنما الأساس في هذه العملية البحث عن توافق بين المفاهيم وما يُعبَّر به عنها في اللغتين معا، والمتأمل هذا المعجم يقف على عيوب كثيرة منها:

– عدم اعتماد مصطلح واحد، ف: copy ترجمت مرة ب : نسخة 564 ومرة ب مقال 1311، والرمز جاء رديفاً لـ : شفرة في ترجمة code 479 ، وجاء ترجمة لـsymbol 2941 و slide 2712 ترجمت بشفافة (diapositive) وب : شريحة في : 2713 slide show وترجم الأصل الواحد بطريقتين نحو تصنيف classification 464 وإعلانات مبوّبة 465 classified advertisment و cinema 440 خيّالة (سينما) ثم cinematography 449 صناعة السينما.

وهناك الخلط بين المحلي والإقليمي في ترجمة local و Regional، وعدم التزام مقتضيات الحقل المفهومي لكل واحد منهما، فنجد قناة محلية local channel 1406 و صحيفة إقليمية Local paper 1410 و 2408 Regional programme

وترجموا decipher 661 ب: فك الترميز و code 478ب شفرة، ورمز، فأي ترادف بين الشفرة، والرمز؟ وما حجم تقاطع حقليهما المفهوميين؟.

كما لم يُعتَمَد نسق واحد في الترجمة، فقالوا فلم تلفزة telefilm 3009، وفلم تلفزي طويل 3023 telepic، وقالوا فلم تلفزي 3036 televising of a film، ولقاء متلفز 3034 وصورة متلفزة 3033، وعليه كان من الأنسب توحيد الاشتقاق ما دامت التلفزة اشتق منها تَلْفَزَ ومتلفز ونحوهما.

ومن غياب الدقة في الترجمة قولهم "صورة قلمية" لترجمة portrait 2051 بدل يدوية، ف"قلمية" تخرج من دائرة الصورة اليدوية المنجزة بالريشة أو بأي وسيلة أخرى. ومن ذلك ترجمة 2682 signature book بالكتاب الذهبي، ومعلوم أن الكتاب مطبوع لا يُتَّخَذ كراسة للكتابة وإنما للقراءة، فوجبت ترجمة ذلك بالدفتر الذهبي، ومن ذلك أيضا اختيار غائم لترجمة ما كانت صورته غير واضحة 1821 out of focus، والحال أن مجال الرؤية لدى بني آدم أفقي أكثر منه عمودي لانتشار الضباب في الأرض والغيم في السماء فحق القول : ضبابي لا غائم.

كذلك صحافة صفراء 3415 journalism Yellowو 3417yellow press ، فما دلالة الأصفر في الثقافة العربية؟ وهلا اكْتُفِي بصحافة الإثارة والفضائح؟. وترجموا 1084 graphic arts بالفنون التخطيطية، والتخطيط يلتبس بالبرمجة، ورَفْع الابهام يتحقق بفنون الخط لا غير، فكما يتم الوصف بالتبعية (نعت/صفة) يتم أيضاً بالإضافة.

وما العلاقة بين الحقلين المفهوميين ل : سيرة موجزة،

وصورة قلمية حتى يجعلا متــرادفين في ترجمــة 2201 profile؟ فالسيرة خط وكتابة، والصورة رسم وأيقون.

ومن القصور في الترجمة جعل حجرة مقابلا لـــــ: auditorium 206 ومردفة بشرح مطول بين قوسين، وكان يغني عنه اعتماد الترجمة التالية: حجرة التســجيل والاستماع، حتى تكون للمصطلح خاصته الإعلامية.

ولا معنى لتلفاز مُجَسَّم بصيغة اسم المفعول إلا أن يكون بصــيغة اســم الفاعــل مُجَسِّــم في ترجمــة three dimensional television 3079فالتلفــاز، أصــلا، بمجسم وإنما المقصود من المصطلح الأجنبي أنــه يــوهم بتجسيم ما يُرى فيه أو هو مجسم حقيقة.

ومن الأخطاء المرتبطة باللغة وتقسيم العالم ترجمــة Recto 2389 ب : الصــفحة اليســرى و Reverse 2462 بالصفحة اليمنى إلى جانب ظهر الورقة، وهــذه مسألة اعتبارية، فاليمين واليسار كلاهما مرتبط باللغــة واتجاه كتابتها وكان الأحوط الاكتفاء بوجــه الورقــة وظهرها.

ومن ذلك، أيضا، ترجمة capital (caps) 385 letters بالحروف الكبيرة بــدل حــروف التــاج أو الحروف التاجية، فالكبر والصغر حجمان لاشــكلان مختلفان.

كما أن مصطلح الركح السائد في المسرح غاب وحلت محله الخشبة.

ومن الأخطاء المرتبطة بعدم الانتباه في التحرير، جعل الصوت محل االصورة والصورة محل الصــوت في live shooting 1400و live sound 1401، وأُبْقي على الخطإ في الفهرس العربي أيضا.

خاتمة

إن هذه الملحوظات والتصويبات لا تنقص من قيمة هذا العمل شيئا ولا تــبخس أصــحابه حقهــم وأشياءهم، ويكفيه، قيمةً وجدوى، ويكفي مؤلفيــه فخراً واعتزازاً أنه خرج إلى الوجود. لكــن التســاؤل القائم والدائم هو عن كيفيةالانطلاق في عمل من هذا الصنف، فهل تمَّ من المفاهيم الأجنبية لإدراكها في لغتها ثم البحث عن وجود ما يقابلها في العربية لإيجاد اللفظ المناسب لها؟ فالتحلل من اللفظ ثم العودة إليــه بعــد المرور بعالم المفاهيم والمعاني والدلالات أمران ضروريان للترجمة والمصطلح، وإن عملا كهذا لا بد أن تتضــافر فيه الجهود، جهود خبراء اللغات والإعلام.

والترجمة ضرورة ملحة لنقل المعارف والعلــوم، والاستفادة من هذه المعاجم في التعلم والتعليم لا تــتم إلا بتأصيل العلوم، وتأصيل العلــوم لا يتحصــل إلا بتأصيل لغة التعلم، ولا يــزعمن زاعــم أن الترجمــة وحدها، كافية لتعريب العلوم والتعليم ما بقيت العربية حبيسة الرفوف ومغيبة عن مراحل التعليم كلها.

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

قراءة في "المعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية"

أ. عبد الحميد العبدوني(*)

أ. نوح فكيروش(*)

نحو تصور جديد لاستثمار معاجم المصطلحات

العلمية في المجال التعليمي

يطمح العرض إلى تقريب القارئ من العمل، وإطلاعه على فصوله ومحتوياته بهدف إشراكه في جني بعض ثمراته، والاستفادة من معارفه، ولتحقيق هذه الغاية قمنا بما يأتي:

أولاً: وصف الكتاب، وفيه بيّنا كيف أن مكتب تنسيق التعريب حرص على أن يكون الكتاب شاملاً ومنسجماً ومتناسقاً، وبعد ذلك عرضنا مواده ومحتوياته وبيّنا أنه يضم بين دفتيه، بالإضافة إلى المعجم، مقدمة وتوضيحات ثم فهرسين (عربي وفرنسي) يعينان القارئ على البحث والتنقيب. بعد ذلك قمنا بالبحث في الطرق التي توسل بها واضعو المعجم في بناء المصطلحات، فوجدناها لا تخرج عن تلك التي سطرتها مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط(الترجمة، التعريب، الاشتقاق، النحت والتركيب، والتراث).

ثانياً: التعليق على الكتاب، وفيه حاولنا توضيح بعض المسائل التي نختلف فيها مع واضعي المعجم،

- كمسألة الاعتماد كثيراً على التعريب
- والإكثار من المصطلحات المركبة
- وإيراد مصطلحات غريبة

وقمنا بالنظر في مطابقة المصطلحات للمفاهيم أو عدم مطابقتها، فوجدنا أنه ينبغي مراجعة بعض المفاهيم وإعادة النظر فيها بالاستعانة بذوي الاختصاص والمشتغلين في الميدان، وبيّنا ما يمكن أن يحدثه من تشويش على العملية التعليمية، وذيلنا عرضنا بمجموعة من الاقتراحات وملحق يحتوي على مصطلحات نعتبر وجودها في المعجم ضرورياً.

(*) كلية الآداب – مكناس

يحتوي الكتاب على مقدمة، وتوضيحات، وفهرسين، ومعجم. تستوي هذه المواد على رقعة ورقية تتكون من مئة واثنتين وخمسين صفحة، موزعة كالآتي: ثلاث صفحات للمقدمة، وصفحة للتوضيحات، وتسع وعشرون صفحة للفهرس العربي، ومثلها للفهرس الفرنسي، وما تبقى للمعجم.

في المقدمة، إشارة إلى أن المعجم جاء "تلبيةً للحاجة القومية الماسة إلى المصطلحات العربية الموحدة علمياً وتربوياً، ولضرورة تنسيق جهود التعريب في الوطن العربي، وتلافياً لسائر أشكال التضارب والتناقض في استعمال المصطلحات الفنية الحديثة"[1]، ثم عرض المراحل التي مر منها إعداد المعجم والتي تتمثل في:

أولاً: جمع المادة الخام وتنسيقها.

ثانياً: عرض مشروع المعجم على ندوة للخبراء .

ثالثاً: عرض مشروع المعجم على مؤتمر التعريب الثامن والتاسع الذي انعقد بمراكش في مايو 1998.

وتم في آخر المقدمة عرض أسماء العلماء الذين ساهموا في وضع هذا المعجم وهم ينتمون إلى جامعات ومعاهد من مختلف أنحاء الوطن العربي. بعد المقدمة، تم تخصيص صفحة لإعطاء توضيحات لمستعملي المعجم. يحتوي الفهرسان، العربي والفرنسي، على ألف وخمسمائة وأربعة وعشرين مصطلحاً. مُرتَّبَيْن ترتيباً ألفبائياً، ومُزوَّدَيْن -كل مصطلح على حدة- بأرقام المصطلحات كما وردت في متن المعجم، طبقاً للترتيب الألفبائي الإنجليزي"[2].

رُتِّب المعجم ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية.

طرق وضع المصطلح:

تم وضع المصطلحات بالطرق المعروفة (الترجمة، التعريب، الاشتقاق، النحت والتركيب، التراث).

أحصينا المصطلحات المفردة فوجدنا عددها يزيد على الخمسمائة، وكذلك فعلنا بالنسبة للمركبة فوجدناها قريبة من الألف . تجاوزت المصطلحات المعربة الخمسين، أما المصطلحات التراثية فمن الكثرة بمكان. يحبذ علماء المصطلح وضع المصطلحات عن طريق الترجمة، والاشتقاق. وقد اختار واضعو المعجم التوسل بهاتين الطريقتين في أغلب الأحوال. صادفنا كثيراً التركيب، ولم نعثر، إلا نادراً، على مصطلحات منحوتة. لاحظنا، أيضاً، أن العديد من المصطلحات المركبة وردت على شكل جمل طويلة نسبياً. كما لاحظنا وجود بعض المصطلحات مذيلة ببعض الشروح المقتضبة. ولا يخلو المعجم من بعض المصطلحات الغريبة التي يصعب نطقها أو لا يستساغ سماعها، ونحتاج في فهمها إلى بذل جُهْد وجَهْد مضاعفين للبحث عن معانيها اللغوية، أولاً، ثم معانيها الاصطلاحية، ثانياً.

التعليق

وضع المعجم جماعة من خيرة علمائنا العرب استثمروا فيه علمهم الوافر، وخبرتهم الطويلة، فجاء متناسقاً، ومحيطاً ، وشاملاً؛ ولكن ذلك لا يعني أن عدم الاتفاق مع واضعيه في بعض ما جاء فيه محظور وممنوع لأن العلم يقوم على الاختلاف، والحقيقة لا تنهض إلا بالحجاج والإقناع، وقد انتبهت المنظمة إلى هذه المسألة فقالت باسم العلماء الأجلاء "إن مادة هذا المعجم، من وجهة نظر المنظمة، ليست نهائية ولا مستنفدة، فالمعجم في صورته المنجزة إن هو إلا مادة أولية ترجو المنظمة أن تثريها بما سيدلي به الفنانون والعلماء المتخصصون في الوطن العربي من ملاحظات جديدة وآراء ستؤديان، بلا شك ، إلى إغنائه شكلاً ومضموناً"[3].

من المسائل التي أثارتنا في المعجم، قضية التعريب، إننا نتفق على أنه يصعب، أحياناً، إيجاد مقابل للمصطلح الأجنبي فيصبح تعريبه ضرورة وليس ترفاً، ولكننا نتفق بشرط أن يتم ذلك في إطار القواعد المسطرة سلفاً، إذ إن علماء اللغة عرّفوا التعريب بأنه" استعمال العرب ألفاظاً أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق فيحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي بما يعطيها الطابع العربي " (4) ونحن نلاحظ أن كثيراً من المصطلحات بقيت على أصلها الأجنبي ولم يتغير فيها شيء، فما الذي يمكن أن يفهمه القارئ من: اكريليك، أو بيسون، باتيك، يورق، كالميم، كوبليتر...، وغيرها من المصطلحات الأجنبية الكثيرة المكتوبة بحروف عربية على غير أوزان العرب، صحيح أنه، أحياناً ، كانت تصاغ على أوزان العربية بل وتخضع لقاعدة الاشتقاق فيصنع منها الفعل بستل، والاسم بستيل، والصفة بستيلي، ولكن ذلك لم يكن ليزيد الأمر إلا غموضاً وتعقيداً.

إن مكتب تنسيق التعريب سار على النهج الذي سارت عليه بعض المجامع العربية ومنها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أجاز استعمال بعض الألفاظ الأجنبية، وإن شئنا الدقة" الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها لا الأدبية والألفاظ ذات المعاني العادية التي يتشدق بها مستعجمة زماننا من أبناء العرب "(5) .لكننا نلاحظ أن هذه المصطلحات المقترضة وردت بكثرة في المعجم، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل، أليس بإمكان المتخصصين توليد مصطلحات عربية؟ ! إننا لا نومن بأن التعريب خطر على العربية لأننا نعرف أنه ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات، وهو لا يشكل" انتقاصاً من اللغة، ما دامت هذه اللغة تواضعاً أصلاً؛ فالمصطلحات الفلسفية الروسية هي في أغلبها مصطلحات إما لاتينية ، أو يونانية، أو عربية ثم صارت جزءاً لا يتجزأ من اللغة الروسية" (6) ولكننا ضد أن يصير هو الغالب في المعجم لأننا نرى في ذلك تهديداً للغتنا العربية.

إن اللغة العربية، على عكس اللغات، تتوالد وتتناسل من داخل ذاتها، أي من غير حاجة إلى الالتجاء إلى طريقة التركيب، وهو ما جعل اللسانيين يعتبرونها لغة انفجارية، وقد تيسر لها ذلك بفضل آلية الاشتقاق. إلا أن الملاحظة المستخلصة، من خلال النظر في المعجم، هي ترجيح كفة التركيب بمختلف أنواعه (التركيب المزجي، التركيب الإضافي، التركيب المزجي المختلط) وهو ما أسقط، في كثير من الأحيان، واضعي المعجم في شرك الترجمة الحرفية التي تقف عند حدود المعنى اللغوي للمصطلح، وتتجاهل جذره ونسقه المفهومي. لاحظنا الإفراط في طول بعض المصطلحات المركبة إذ كانت تتعدى حدود الثلاث كلمات، ورغم علمنا بكون المصطلح قد يكون كلمة أو جملة، فإننا نميل إلى أن يكون مصاغاً في كلمة ليسهل إدراكه واستيعابه. لاحظنا ، أيضاً، العزوف عن المصطلحات المنحوتة بحيث لم ترد إلا نادراً، وخيراً فعل واضعو المعجم لأننا نتفق مع المسدي في كون النحت يؤدي إلى"شذوذ في الأوزان أو عجمة في تركيب الأصوات وتوزيع المقاطع" (7). من الأشياء التي وقفنا عندها ، أيضاً، ورود العديد من المصطلحات في صيغة الفعل، علما أن العادة والقاعدة معاً يتفقان على أن المصطلح مصدر وليس فعلاً، ولا شك في أن وروده كذلك في المعجم ما هو إلا نتيجة حتمية للترجمة الحرفية.

لم يكتف واضعو المعجم بالترجمة والتعريب والاشتقاق وغيرها من الطرق في وضع المصطلح، بل استعانوا بالتراث فأمدهم بمقابلات كثيرة لمصطلحات غربية عديدة، وهذا شيء إيجابي يدل على غنى اللغة

العربية وثرائها، وهو عمل أملنا أن يقتدي به كل مشتغل في المصطلح رغم أننا لاحظنا أنه لا يخلو من مزالق، منها مثلاً الغرابة، علماً أن العلماء العرب- قديما وحديثا- وعلى رأسهم الإمام عبد القاهر الجرجاني، استحسنوا اللفظ الحلو الرشيق، والحسن الأنيق، والعذب السائغ، والخلوب الرائع. فاللفظة عندهم لا تكون محبوبة إلا إذا كانت مما "يتعارفه الناس في استعمالهم ويتداولونه في زمانهم ولا يكون وحشياً غريباً أو عامياً سخيفاً" [8]، وفي المعجم نجد كثيراً من المصطلحات الغريبة التي تحتاج من القارئ جهداً مضاعفاً ، يتمثل في الرجوع أولاً إلى المعاجم لاستشارتها، وثانياً إلى المعاجم المتخصصة لاستطلاعها حول المفاهيم الاصطلاحية.

إن المصطلح لفظ مشحون بمعنى علمي معين، وهو يرتبط بنظرية محددة ويتأطر داخل حدود معلومة ومرسومة بحيث لا يقبل الانحراف أو الزيغان عن مفهومه المسطر، وفي ذلك تكمن خطورة صياغته وبنائه إذ تتطلب سعة العلم والمعرفة، وتنوعها، وتعددها، وقد انتبه إلي هذه المسألة واضعو المعجم، فحرصوا على أن تدل المصطلحات على مفاهيمها دلالة تامة وواضحة، فنجحوا في ذلك أيما نجاح، ومع ذلك فإننا نختلف معهم في دلالات بعض المصطلحات والمفاهيم نذكر منها:

1- فنون الكرافيك Graphic arts, arts graphiques

ورد هذا المصطلح في المعجم معرباً تعريباً لفظياً بمعنى أنه بقي على أصله لم يتغير فيه شيء مع أنه كان بالإمكان استعمال مصطلح (طباعة) فهو واضح الدلالة، ويؤدي نفس المعنى. إن المعنى اللغوي لطباعة يدل على الفعل والحركة والانتشار، أما المعنى الاصطلاحي فيدل على أشكال هذه الحركة والتنوع من خلال تعدد تقنيات الطبع التي أحصاها برنار دوبلي [9] في 214 مصطلحاً تقنياً، تشمل المواد والعمليات والإخراج.

2- دعائي Advertiser , Publiciste

فن دعائي Advertising (art of) , art publicitaire.

نتساءل لماذا وضع مصطلح (دعائي) مقابلا لـــ : Advertiser.

علماً أن مصطلح الإعلان أو الدعاية أصبحا أقل حضوراً في الحياة اليومية والمهنية بالنسبة للمتخصصين مقارنة مع مصطلح إشهاري، كما أن مصطلح (إعلاني) الذي ورد في المعجم يرتبط بالمجال الإخباري وقد اشتق منه اسم الفاعل المعلن [10].والذي أصبح شائعاً في الحقل المعجمي للإشهار أو الذي يعني الشخص المختص الذي يتوسط لجهة ما تريد إشهار منتوجها الجديد إلى وكالة إشهارية محترفة، فهو إذن خير موجه.

3- علم النقوش Epigraphy,épigraphie

فيه إبهام وغموض ولا يدل على المعنى دلالة تامة، ونرى أن مصطلح (علم كتابة النقوش) أقرب إلى الصواب، لأنه يتناول بالدرس كتابة معينة كالكتابة [11] التي توقع على واجهات البنايات والتي تحدد الاتجاه وتوجد أيضاً على شكل مقدمات لبعض الكتب وهي تختلف عن الكتابة النقشية المحفورة (الكتابة الهيروغليفية، الكتابة المسمارية) .

4- رسوم مسلسلة cartooning, bande dessinée [12].

نقترح بدلها: شريط مرسوم، ج. أشرطة مرسومة، لأن الشريط عبارة عن حلقات متتالية (شريط تلفزيوني، أو شريط سينمائي).

5- مُصمِّم Designer, Dessinateur

إن لمصطلح "مصمم" دلالة عامة، ويمكن أن يستعمل استعمالات متعددة، علماً أننا نستطيع أن نميز بين مصمم أزياء (Modeliste) ومصمم ديكور (Decorateur) ومبتكر أزياء (Styliste).

ومصطلح "مصمم اللافتات" يتعارض مع نظيره بالفرنسية (Peintre designer)، لأن إنجاز اللافتات يتم عادة بالخط، لذلك سمي المشتغل فيه بخطاط اللافتات. كما أن المصطلح الفرنسي يشوبه غموض لتعارض مصطلح (peintre) بالفرنسية مع (designer) الإنجليزية المشتقة من (Design). ورغم أن المعجم الفرنسي احتضنها مبكراً فهي لا تشكل معنى مشتركاً مع الفنون التطبيقية(Les arts appliqués)[13] وإن اقتربت منها نسبياً لأن مصطلح (designer) الإنجليزي الأصل يقصد به المتخصص والمبتكر بالدرجة الأولى، رسام-مصمم ديكور- مصمم عربات؛ أي صاحب ابتكار وأسلوب خاص في العمل. فالمصطلح يتجه أكثر إلى مزاوجة الشكل والوظيفة بالجانب الجمالي.

6- الظل الممدود cast shadow, ombre porté.

إن مصطلح الظل المسقط في نظرنا، هو المقابل المناسب للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي، لأن وضعية مصدر الضوء سواء كان اصطناعياً أو طبيعياً (شمس) أثناء سقوطه على الشيء يتمدد بفضل حركته. ومصطلح الظل الممدود يعني أنه بلغ مسافة معينة، لكن الأمر يختلف تماماً إذا كانت الإنارة عمودية بفضل إنارة مصباح أو أشعة الشمس، والنتيجة اختفاء الامتداد وانحصار الظل. أما الظل الخاص L'ombre propre [15]، فهو الذي يحدد معالم الأشياء :إنسان، حيوان، نبات، جماد، ويعطيها حقيقتها مشخصة. والشيء نفسه يقال عن الظل المحمول (L'ombre autoporté) فهو شخصي وينتج بسبب انعكاس الضوء عليه.

7-صورة ظلية، خيال صورة في مقابل (silhouette) (la silhouette)، المصطلحان معا يثيران كثيراً من الالتباس في ذهن المتلقي، لأن ظاهرة الشبح تحصل لكافة الموجودات أثناء تسليط الضوء عليها من خلف أو أثناء غروب الشمس فتحصل للمتلقي رؤية. وهي عبارة عن شكل له مساحة سوداء تختلف درجتها حسب قوة أو ضعف مصدر الضوء، لذلك نقترح مصطلح (الشبح) مقابلاً للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي عوض المصطلحين السابقين.

8- فارق لوني: (Nuance) (Hue)

نفضل مصطلح (درجة لون) لأن فعل دَرَّجَ اللون تفيد أنه أظهر تغييراً طفيفاً في اللون من خلال إضافة لون فاتح أو داكن.

9- طباعة رباعية الألوان (Impression à quatre couleurs) تعتمد على الألوان الأساسية.

- طباعة ثلاثية الألوان Impression à trois couleurs (الأحمر، الأزرق، الأصفر) بالإضافة إلى الأسود تعتمد على الألوان الأساسية فقط.

- الصحيح، في نظرنا، طباعة رباعية يقابلها بالفرنسية:(quadrichromie) وطباعة ثلاثية : (trichromie).

- مصطلح الفن التشكيلي في المجال التعليمي الكائن والممكن:

أدرجت مادة الفنون التشكيلية بالمدارس والمعاهد المغربية إيماناً من الساهرين على ميدان التعليم بالمغرب بأهمية التربية الجمالية باعتبارها مكوناً من المكونات الأساسية التي تساهم في بناء الشخصية الإنسانية، وفي قيام

نهضة حضارية تستثمر أهداف التربية الشكلية في تنمية الروابط بين الفنون الجمالية والفنون النفعية، وفي ازدهار مجالات إبداعية تحرك العجلة الاقتصادية وتنعش سوق الشغل.

وقد يبدو لغير العارف أن التشكيل لا يعاني من حواجز في الممارسة، وفي الحق يكفي أن نمعن فيه النظر لتطفو الكثير من المشكلات التي تعرقل سير العملية التعليمية والتربوية، نذكر منها مثلاً فقر منظومتنا الاصطلاحية، وعجز مجالنا التعليمي عن تسمية الأدوات والتقنيات والخطوات المنهجية، مما ينتج عنه صعوبة في البحث عن معادلات لغوية، لأكثر المصطلحات حداثة، وذلك بفعل انفجار المدارس والمذاهب وانعكاسها على السوق الفنية، ورغم ما شهدته مرحلة الثمانينيات من دعوات التشبث بالهوية ورفض تبعية النموذج الغربي، إلا أنها اصطدمت مع واقع القرارات الرئيسة التي لا زالت بيد مبدعين ومسؤولين من أنصار التيار الغربي، وقد برهنت الإصلاحات التي شملت العديد من المواد عجزها عن الاضطلاع بمهمة تغيير التشكيل واختراق الحواجز المنصوبة بين اللغات والثقافات، لذلك وجب تغيير منهج هذه المؤسسات ووضعها على مشرحة النقد والتحليل لتعرية آليات اللامعقول التي تشتغل بالمنطق الآخر، وتفكيك أبنية الفكر الوهمية. إن صياغة المصطلح التشكيلي العربي ينبغي أن تتم عبر نماذج التقييم والتصنيف ومعايير العمل والتنظيم بغية مسايرة روح ثقافته المتأصلة بتطورات العصر ودلالاته الفكرية والحضارية.

إن انشطار ذات المعلم والمتعلم مرده إلى غياب استراتيجية موحدة وانعدام مرجعية أصيلة تعفي من هاجس البحث عن مسمى لآليات تشتغل بها وعليها على الدوام، لإعادة العافية لمادة الفنون التشكيلية في مدارسنا ولنظامها المصطلحي، خاصة.

إننا ندعو إلى وضع برنامج محدد يتأسس على الأهداف الآتية:

- تزويد القارئ بالثقافات الفنية التاريخية التي تُعرّفه على التراث الفني المحلي وموقعه بالنسبة للحضارات التي تفاعلت معه في الماضي وتتواصل معه حاضراً.

- تذوق الأعمال الفنية لقطر عربي مرتبط بتاريخه المحلي والإقليمي وعلاقته بالتراث الإسلامي وذلك في مجالات العمارة، والنحت، والتصوير، والنسيج، والخزف، والحلي والصناعات الخشبية والمعدنية، والتطلع -أيضاً- إلى إنتاجات الغرب التاريخية المعاصرة للفترات التاريخية الإسلامية.

- تذوق الفنون المعاصرة وتمثل علاقتها بالتطور الحضاري والإنساني.

- التعرف على نماذج من تقنيات وأساليب فنانين وحرفيين من العرب والمسلمين المعاصرين من الأقطار المختلفة في مجالات إبداعية متنوعة.

- التعرف على مختلف الفنون المعاصرة الغربية من خلال بعض الأسماء المعروفة التي ساهمت في تأسيس المدارس والمذاهب والاتجاهات الفنية الكبرى.

- إعداد جيل من المنتجين والمستهلكين قصد المشاركة في التنمية الاقتصادية والفنية.

- الاستفادة من الطرق الخاصة للتنمية الجمالية والإفادة منها في الحياة اليومية.

- لقد فعل مكتب تنسيق التعريب خيراً، حين أصدر هذا المعجم إذ أمد الفنان والأستاذ بزاد سيغنيه عن السؤال، أملنا أن يقرر في المدارس والجامعات والمعاهد العربية ويتخذ مرجعاً أساساً ورئيساً وأن يكن خطوة أولى نحو التوحيد.

المراجـــــع

1- المعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، سلسلة المعاجم الموحدة رقم 24، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1999. (المقدمة).

2- نفسه.

3- نفسه.

4- محي الدين صابر، التعريب والمصطلح، اللسان العربي، ع 28 ص 9 و10.

5- محمود فهمي حجازي "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" ، مكتبة غريب القاهرة (ب.ت)، ص: 148.

6- محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، ص 164.

7- عبد السلام المسدي، "المصطلح النقدي"، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، 1994، تونس، ط1، ص:35.

8- عبد القاهر الجرجاني، "أسرار البلاغة" ، تحقيق هـ ريتر، دار المسيرة، بيروت ص: 4.

9- BERNARD DOHIEDKI – Communication par écrit – Les éditions – ouvrières Paris, P. 166.178.

10- Cocula – C. peryroutet- cemantique de l'image – Petit Robert (design)1995 (PARIS), édition de la grave 1986 Paris.

11- Petit Robert (epigraphie) 1995 (Paris).

12- Cadet, R. Charles J.L. Calus la communication par image – LA-B-D Le récit dessiné (p- 54 éditions Nathan) Paris 1990.

13- Petit Robert- cemantique de l'image P : 201.

14- Petit Robert la communication par image.